كتيبة الأسرة

دليلُ العروسِ المسلمة



للتواصل info@ketaeb.com

ketaeb.com

دليلُ العروسِ المسلمة

فريـق **المجلـة**

إشراف
د. ليلى حمدان

إعداد
فريق كتيبة الأسرة

تصميم
عبدالرحمن فهد

دليـــــــــــلُ العروسِ المسلمة

07 الزواج في الإسلام
08 أسباب مشروعيته
10 فضله ومعانيه
18 أحكام الخطبة والزواج
21 الزفاف الإسلامي
36 الإعداد للزواج
37 أهمية صناعة وعي للاستعداد للحياة الزوجية والمسؤوليات والحقوق في الحياة الزوجية.
56 العناية بجمالك قبل الزفاف
84 إعدادات حفل الزفاف الإسلامي
89 إعداد نفسك لمهمة زوجة صالحة
97 إدارة المال
101 إدارة البيت
114 إدارة الوقت
118 إدارة الأولويات
120 فن العلاقات
121 نصائح للتواصل الفعّال مع الزوج.
126 نصائح لإدارة علاقاتك مع الأقارب والصديقات
127 نصائح لإدارة علاقتك مع عائلة زوجك
128 نصائح لإدارة علاقتك مع جيرانك في المسكن الجديد
131 الميثاق الغليظ
132 حسن العهد ولا تنسوا الفضل بينكم
134 أهمية العشرة بالمعروف
137 كيف نحل المشاكل الزوجية ونتفاداها
140 حسن التبعل من الإيمان
146 كيف تحفظي علاقتك طيبة بمودة ورحمة
147 مفاتيح لحوارات مثمرة
150 كيف تفهمين زوجك
153 كيف توفقين بين دورك كزوجة وأحلامك في الحياة
155 أفكار ملهمة لعلاقة زوجية مثمرة
156 أمور احذري منها وتجنبيها
158 كيف تصلحين أخطاءك وتستدركين ما فاتك وينقصك

159 مرجعية الزوجة الصالحة
161 صحتك ولياقتك
165 كيف تتحكمين في غيرتك
169 كيف تتعاملين مع الأزمات
171 كيف تحققين الصلاح في زواجك
173 كيف تساهمين مع زوجك في نصرة الإسلام والمسلمين
176 أجمل ما قيل في الزواج وأبلغه
179 مواقف من الحياة الزوجية للصحابة
186 فتاوى تهمك
209 مواضيع اضافية

221 ملحق الدليل
222 كيف أكون زوجة صالحة؟
234 القرار في البيت بين "المقبرة" و"المملكة"
263 وقفات مع "الغيرة"
271 النسوية المسترجلة: أعمى يقود بصيرا!
274 بين وصايا النسوية .. وهدي القرآن والسنة
279 النسوية مرض هشاشة وكبر
281 قِبلة المحراب أم قِبلة النسوية!
283 ما هي أهم الأهداف في حياة المسلمة؟
288 كيف تتعامل المرأة مع جمالها بلا إفراط ولا تفريط؟
297 كيف تُهدم البيوت؟!
307 التخبيب في العصر الحديث
311 عرس عند السلف

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الزواج سكنًا ورحمة، وجعل بين الزوجين مودةً وأُلفة، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الذي أوصى بالنساء خيرًا، وبيّن أن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا.

يا عروس اليوم...
ها أنتِ على مشارف حياةٍ جديدة، تنتقلين فيها من بيتٍ عشتِ فيه الحلم، إلى بيتٍ تصنعين فيه الواقع. مرحلةٌ تبتدئ بعقدٍ مبارك، وتستمر بمنهجٍ من الحبّ، والرفق، والتقوى.
فالزواج في الإسلام ليس مجرّد ارتباطٍ بين جسدين، بل ميثاقٌ غليظ بين قلبين، وسعيٌ مشترك لبناء بيتٍ يرضي الله تعالى، ويُثمر سعادة في الدنيا والآخرة.
إن هذا الدليل بين يديكِ ليس كتابًا في الإرشاد العابر، ولا دروسًا جامدة في الآداب الأسرية، بل هو صحبةٌ لكِ في طريقٍ طويل، يحمل بين صفحاته تذكيرًا بالمعاني التي قد تنسيها زحمة الأيام: أن الصبر عبادة، وأن الرفق قوة، وأن الكلمة الطيبة تزرع في القلب ما لا تزرعه الهدايا.
ستجدين فيه ملامح الزوجة الصالحة التي تعيش بحياءٍ لا ضعف، وتُطيع زوجها عن حبٍّ لا عن خوف، وتُدير بيتها بإخلاصٍ لا بمصلحة، وتعلم أن بيتها مملكةٌ صغيرة تعمرها بطاعة الله قبل أن تزيّنها بالأثاث والزينة.
إن الزواج طريق عبادة قبل أن يكون طريق محبة، ومن عرف الله في زواجه، أخرج من كل خلافٍ سكينة، ومن كل تعبٍ أجرًا، ومن كل صبرٍ نعمة.

فخذي هذا الدليل بقلبٍ مطمئنٍّ ونيّةٍ خالصة، واقرئيه كما تقرئين خريطة طريقٍ نحو رضا الله وسعادة نفسك، ولتذكري دومًا:
أن المرأة المؤمنة ليست مثالية في كل حين، لكنها صادقة مع الله في كل حين، تسعى لتكون كما قال نبيها ﷺ:

> «خيرُ النساء التي تَسُرُّه إذا نظر، وتُطيعه إذا أمر، ولا تُخالفه في نفسها ومالها بما يكره».

أسأل الله أن يجعل حياتك سكنًا، وزوجك سترًا، وبيتكِ واحةَ طمأنينةٍ تُذكَر فيها آيات الله وتُقام فيها شعائر الحب والرحمة.



الزواج في الإسلام

أسباب مشروعيته

قضت الحكمة والإرادة الإلهية، والفطرة التي فطر الله الناس عليها بضرورة الاجتماع والاتصال بين الرجل والمرأة، حتى يكون من ذلك ذرية تتوالد وتتناسل وتعبد الله، وتعمل في عمارة الكون واستغلال ثرواته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وكرم الله الإنسان، فلم يترك ذكَره وأنثاه يجتمعان كما يجتمع ذكر الحيوان بأنثاه، بل شرع الزواج وسيلة إلى ذلك، ورتب عليه حقوقاً وواجبات، ليتحقق من الاجتماع بينهما مودة ورحمة وإعفاف، وليكون من ذلك ذرية طيبة وقوية تجد في كنف الوالدين الرعاية الكاملة، ولو أن أمر الإنسان في ذلك ترك بلا ضابط ولا نظام لترتبت مفاسد لا تحصى.

ولما وجدت الذرية المشتركة الشائعة التي تتوالد عن هذه الفوضى كامل الرعاية والعناية، فشأن الاشتراك ضعَّف الشعور بالمسؤولية ومحاولة كل شريك إلقاء العبء على غيره وتقصير كل منهم اعتماداً على قيام الآخر بواجبه مما يترتب عليه الضياع والفساد، فضلاً عن تفكك المجتمع واختلاله، وانعدام العواطف وروح التعاون التي ينميها نداء القرابة ووحدة الدم في نظام الأسرة.

ويمكن أن نلخص أهداف الزواج في الإسلام ومقاصده بالأمور الآتية:

١- **إشباع الغريزة الجنسية على نحو يحقق العفة**، والحفاظ على الأعراض، والسكن النفسي، قال تعالى:

{وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً}

[الروم:21]

فالسكون النفسي الجنسي هو تعبير بليغ عن شعور الشوق واللذة والحب يجده كل منهما باتصالهما، والملابسة بإفضاء أحدهما إلى الآخر، الذي به تتم إنسانيتهما وتكون نتيجته أُناساً مثلهما، وبه يزول أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل، ولا ترتاح النفس وتطمئن في سريرتها بدونه، وإنما تكون المحافظة على هذا الركن بما أرشد كتاب الله تعالى إليه، من قصد الإحصان في النكاح، وهو أن يقصد به كل من الزوجين إحصان الآخر، أي: إعفافه وحفظه من صرف داعية النسل الطبيعية إلى المسافحة أو اتخاذ الأخدان لأجل اللذة فقط.

وقصارى هذا الإحصان أن يقصر كل منهما هذا الاستمتاع على الآخر، ويقصد حكمته كوسيلة للنسل وحفظ النوع البشري على أسلم وجه وأفضله.

٢- **نقاء النسل وصيانة الأنساب من الاختلاط.**

٣- **إيجاد جو صالح لضمان النشأة السوية للكائن الإنساني.**

٤- **صيانة المجتمع من التحلل والفساد.**



٥- **المودة والرحمة**، أي: المحبة التي يظهر أثرها في التعامل والتعاون، وهو مشترك بين الزوجين وأسرة كل منهما، والرحمة التي لا تكمل للإنسان إلا بعواطف الأمومة والأبوة ورحمتهما لأولادهما.

هذه المقاصد الخمسة متداخلة ومتلازمة، ولعلنا إذا أدركنا حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة أو بأسلوب آخر: الطريق الذي يسلكه كل منهما في إشباع غريزته الجنسية، ونظرة كل منهما للآخر، تحقق أمامنا الاتجاه الذي سينتهي إليه المطاف وتتبعه نتائجه، فإما أن يكون الطريق سليماً بأن يؤدي إلى نقاء النسل والحفاظ على العِرض والأنساب، وإما أن يكون الطريق معوَجاً ومنحرفاً فيؤدي إلى الزنا، ومن ثم يقود سالكيه إلى إيلاد اللقطاء والأبناء غير الشرعيين، وما يتبع ذلك من النشأة غير السوية والانحراف الخلقي، إلى غير ذلك من الثمرات المُرة والنتائج المفجعة التي حدثت وتحدث في الغرب.[1]



فضلـه ومعانيـه

إن ربَّكم أرادَ عمارةَ هذا الكون شرعًا وقدرًا إلى أجلٍ مُسمًّى، وهذا العُمرانُ لا يكونُ إلا بالتعاوُن والتوافُق، والاجتماع وبناء الحياة على السُّنن العادلة الحكيمة النافعة.
والإنسان مُستخلَفٌ في هذه الأرض؛ ليُصلِحَها ويعمُرَها، ويعبُدَ الله عليها، وسعادتُه في طاعة الله، وشقاوتُه في معصية الله؛ قال الله تعالى:

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)

[النور: 52]

وقال - عز وجل -:

(وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)

[النساء: 14]

وقال تعالى:

(وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ)

[المؤمنون: 71]

ومن أول خُطوات الإنسان ومراحِله في هذه الحياة: اقترانُه بزوجةٍ على سنَّة الله ورسولِه، يتمُّ بينهما التعاوُن والتراحُم والتآلُف، وتشابُك المنافِع والمصالِح، وتتحقَّقُ بينهما مُتعةُ الغرائِز النبيلة، والسعيُ إلى الأهداف والغايات الفاضِلة، وتتحقَّقُ المكاسِبُ المُبارَكة، والذريَّةُ الطيبة.
الزوجيَّةُ محضَنُ الأجيال، ومدرسةُ المولود الأولى، ومُوجِّهةُ الشباب إلى الصلاح والإصلاح والتعمير.
الأبُ والأم لهما الأثرُ الدائِمُ على أولادهما، وهما لبِنَةُ المُجتمع الصالِح -إن كانا صالِحَين-، ومسكَنُ العطف والرحمة والشفقَة والرعاية، والإحسان للناشِئين، وأصلُ الرَّحِم والقرابة التي يكونُ بها التناصُرُ والتراحُم والتكافُل، والتواصُل والتوادُّ، والحمايةُ من عاديات الحوادِث.
الزواجُ من السُّنن الماضِية التي لا حصرَ لمنافِعه، ولا نهايةَ لبركتِه، ومن السُّنن الباقية الدائِمة التي لا تنقطِعُ خيراتُها.

والزواجُ من سُنة الأنبياء والمُرسَلين؛ قال الله -تعالى-:

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)

[الرعد: 38]

وقال -تعالى- في صفات المؤمنين:

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)

[الفرقان: 74]

وقد أمرَ الله بالزواج فقال -تعالى-:

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ
إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

[النور: 32]

وعن عبد الله بن مسعودٍ - رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

"يا معشرَ الشباب! من استطاعَ منكُم الباءَةَ فليتزوَّج؛ فإنه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفَرْج، ومن لم يستطِع فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجاء"

(رواه البخاري ومسلم).

والباءةُ هي القُدرة على المهر والنفقة والسكَن، "ومن لم يستطِع فعليه بالصوم" إذا كان راغِبًا في النكاح، فإن فيه أجرًا، وفيه إضعافُ الشهوة، حتى يُيسِّرَ الله له الزواج.

وعن أنسٍ - رضي اللّه عنه - قال: سألَ نفرٌ أزواجَ النبيِّ - صلى اللّه عليه وسلم - عن عملِه في السرِّ. فقال بعضُهم: لا أتزوَّجُ النساء، وقال بعضُهم: لا آكُلُ اللَّحمَ، وقال بعضُهم: لا أنامُ على فراشٍ. فبلغَ ذلك النبيَّ - صلى اللّه عليه وسلم -، فحمِدَ اللّه وأثنَى عليه، وقال:

"ما بالُ أقوامٍ قالوا كذا وكذا، ولكني أصلِّي وأنام، وأصوم وأُفطِر، وأتزوَّجُ النساء؛ فمن رغِبَ عن سنَّتي فليس منِّي"

(رواه البخاري ومسلم).

فالإسلامُ أوجبَ الزواجَ لمن رغِبَ فيه مع القُدرة، وقال النبيُّ - صلى اللّه عليه وسلم -:

"تزوَّجُوا الوَدود الوَلُود؛ فإني مُكاثِرٌ بكم الأنبياءَ يوم القيامة"

(رواه أحمد، وصحَّحه ابن حبان من حديث أنس - رضي اللّه عنه -).

الزواجُ طهارةٌ وعفَّةٌ للزوجين، وصلاحٌ للمُجتمع، وحفظٌ لهم من الانحِراف؛ قال اللّه -تعالى-:

(وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

[البقرة: 232]

الزواجُ أمانٌ للمُجتمع من تفشِّي الزنا وعمل قوم لُوط؛ فما انتشَرَ الزنا في بلدٍ إلا ضربَه اللّه بالفقر والحاجة والذِّلَّة، وظهر فيه الأمراضُ والوباء الذي لم يكُن في أسلافِه الماضِين، مع ما للزُّناة في الآخرة من الخِزي والعذاب؛ قال اللّه -تعالى-:

(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا*يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)

[الفرقان: 68، 69]

وما قارَفَ أحدٌ عملَ قوم لُوط إلا فسَدَ قلبُه، وانتكَسَت فِطرتُه، وخبُثَت نفسُه، وانحرَفَت أخلاقُه، وعُوقِبَ في الدنيا والآخرة بأشدِّ العُقوبات.

وقد علِمنا ما نزل بقوم لُوطٍ من العقوبة التي لم تكُن لأمةٍ قبلَهم؛ فقد رُجِموا بحجارةٍ من سجِّيل، ورفع جبريلُ - عليه السلام - مدائِنَهم إلى السماء ثم أسقَطَها عليهم، فجعلَ عالِيَها سافِلَها، وأمطرَ اللّه عليهم حِجارةً، مع خلودِهم في النار.

ولعِظَم هذه الجريمة، قال - صلى اللّه عليه وسلم -:

"لعَنَ اللّه من عمِلَ عمَلَ قوم لُوط، لعَنَ اللّه من عمِلَ عمَلَ قوم لُوط، لعَنَ اللّه من عمِلَ عمَلَ قوم لُوط"

فالزواجُ أمانٌ من الزنا ومن اللِّواط، وطهارةٌ للقلب، وزكاةٌ للنفس، وسببٌ للذرِّيَّة التي تتعاقَبُ على الأرض لعبادةِ اللّه ولعُمرانها.

ويُشرعُ أن يتخيَّر الزوجُ الزوجةَ الصالِحةَ، بالخُلُق والدين وحُسن المنبَت؛ لقوله - صلى اللّه عليه وسلم -:

"تُنكَحُ المرأةُ لأربع: لمالِها ولحسَبِها ولجمالِها ولدينها، فاظفَر بذاتِ الدِّين تربَت يداك"

(رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة -رضي اللّه عنه-).

وأن تختارَ المرأةُ ذا الدين والخُلُق؛ ففي الحديث: سألَ رجُلٌ النبيَّ - صلى اللّه عليه وسلم - فقال: يا رسول اللّه! من أُزوِّجُ ابنَتي؟ فقال:

"زوِّجها تقِيًّا، إن أحبَّها أكرمَها، وإن كرِهَها لم يظلِمها".

ولا تُكرَهُ الفتاةُ على خاطِبٍ لا تقبلُه، بل يُؤخَذُ رِضاها؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -:

"لا تُنكَحُ الأيِّمُ حتى تُستأمَر، ولا تُنكَحُ البِكرُ حتى تُستَأذَن"، قالوا: يا رسول الله! وكيف إذنُها؟ قال: "أن تسكُت"

(رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -)

وإذا جاء الخاطِبُ الكُفء، وكانت الفتاةُ أهلاً للزواج، فلا يُؤخِّر وليُّها زواجَها؛ لأنها أمانةٌ عنده، يُسألُ عنها يوم القيامة.

ولا يرُدَّ الخاطِبَ بحُجَّة مُواصَلَة الدراسة؛ فالأمرُ يَعنِيها مع زوجِها، ويُعينُها على الدراسة إن أحبَّا، ولأنها قد تتضرَّرُ فيما بعد من حياتها.

ولا يجوزُ للوليِّ أن يرُدَّ الخُطَّابَ ليأكُلَ مُرتَّب وظيفتها، فتضيعَ الفتاةُ بهذا الجَشَع والاستِغلال، وتُحرَم من الذرِّيَّة، فهذا جِنايةٌ على المرأة. وقد تدعُو عليه فلا يُفلِحُ ولا ينفعُه المالُ في قبرِه.

ويُشرعُ للخاطِبِ والمخطوبةِ صلاةُ الاستِخارة والدعاءُ بعدها بما ورَد.

ويُشرعُ التوسُّط في المهر بما ينفعُ الزوجةَ، ولا يُرهق الزوج؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -:

"خيرُ الصَّداق أيسرُه"

(رواه أبو داود والحاكم من حديث عُقبة بن عامر -رضي الله عنه-).

وفي الحديث أيضًا:

"خيرُهنَّ وأعظمُهنَّ بركة أيسرُهنَّ مهرًا"

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما تزوَّج عليٌّ فاطمة، قال له رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

"أعطِها شيئًا"، قال: ما عندي شيء،
قال: "فأين دِرعُك الحُطميَّة؟"
(رواه أبو داود والنسائي، وصحَّحه الحاكم).

والدِّرعُ ثمنُها قليلٌ جدًّا لا تعدُو دراهِم معدودة، وفاطمةُ - رضي الله عنها - سيِّدةُ نساء العالَمين.
والقصصُ عن السلَف الصالِح يطُولُ ذِكرُه في تيسير الزواج.
وإذا تمَّ الزواجُ فقد ساقَ الله إلى الزوجَين خيرًا كثيرًا؛ ففي الحديث:

"من تزوَّج فقد ملَكَ نصفَ دينِه، فليتَّقِ اللهَ في النِّصف الباقي"

وعلى كلٍّ من الزوجين: المُحافظةُ على رِباطِ الزوجيَّة؛ لئلا ينتقِض، فإنه ميثاقٌ غليظ، ورابِطةٌ قويَّة.
وعلى الزوج أن يقوم بحُقوق المرأة بإعداد السكَن الذي يصلُحُ لمثلِها، وبذل النَّفَقة، ولا يترُكُها تُنفِقُ من مالِها ولو كانت غنيَّة أو مُوظَّفة، إلا أن تشاء. وإذا أعانَت المرأةُ زوجَها فهي مأجورةٌ مُثابةٌ على ذلك.
وأن يُوفِّيَها العِشرةَ كامِلةً، ويُحسِن إليها، ولا يُسيءَ إليها بالأقوال ولا بالأفعال، والنبيُّ - صلى الله عليه وسلم - قال:

"خيرُكم خيرُكم لأهلِه، وأنا خيرُكم لأهلي"

وعلى المرأةِ أن تقوم بحُقوق الزوج، وأن تُحسِنَ عِشرتَه، وأن تُطيعَه في المعروف، ولا تُؤذِيَه، وأن تُحسِنَ لولدِه وإلى والدَيه وقرابتِه، وتحفظ مالَه وغيبتَه.

عن عبد الله بن عمرو، عن رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

"لا ينظرُ اللهُ إلى امرأةٍ لا تشكُرُ لزوجِها، وهي لا تستغني عنه"
(رواه الحاكم، وقال: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد").

وفي الحديث:

"إذا صلَّت المرأةُ خمسَها، وحجَّت البيتَ، وصامَت شهرَها، وأطاعَت زوجَها، وحفِظَت فرْجَها؛ قيل لها: ادخُلي الجنةَ من أيِّ أبوابِها شِئتِ"

وعلى الزوجَين: إصلاحُ الأمور في بداية الخلاف؛ لئلا يتعاظَمَ الشِّقاقُ والشرّ، فيُؤدِّي إلى الطلاق الذي يفرحُ به الشيطان أشدَّ الفرَح، وتضيعَ الأُسرةُ معه، ويتشرَّد الأولاد، ويخرُب البيت، وينحرِفون.
وعلى الزوجين: أن يصبِرَ كلٌّ منهما على الآخر؛ فما أُصلِحَت الأمور بمثلِ الصبر، فعواقِبُه حميدة؛ قال الله -تعالى-:

(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)

[النساء: 19]

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:

"لا يَفرَكْ مُؤمنٌ مؤمنة، إن كرِهَ منها خُلُقًا رضِيَ منها آخر"
(رواه مسلم).

ومعناه: لا يُبغِضْ مؤمنٌ مؤمنة.

ومن تعسَّر عليه الزواج في أول الأمر، فليُلزِم نفسَه العفَّة والصبر، وليحفَظ نفسَه من العادة السريَّة المُحرَّمة، التي كثُرَت مضارُّها، ومن الزنا، ومن الانحِراف، حتى يُيسِّرَ الله له الزواج؛ قال الله -تعالى-:

(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)

[النور: 33]

وليقتصِد الناسُ في ولائِم الزواج ولا يُسرِفُوا فيها؛ قال الله -تعالى-:

(وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ)

[الإسراء: 26، 27]

وإذا بقِيَ من الولائِم شيءٌ فلا يحِلُّ أن يُرمَى ويُهدَر؛ بل يُعطَى لمن ينتفِعُ به ويأكُلُه، وأن يُشرِفَ على ذلك من يُؤدِّي ذلك إلى مُستحِقِّه. قال الله -تعالى-:

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)

[النحل: 72]

أحكام الخطبة والزواج

أحكام الخطبة

تطلق الخطبة في عرف الشرع على مجرد التماس التزويج، وتكون المرأة بها مجرد مخطوبة وليست زوجة. وفي هذه الحالة ليس لخاطبك حقوق شرعية خاصة عليك، بل هو كغيره من الأجانب حتى يعقد لك عليه العقد الشرعي، وعلى هذا الأساس يكون تعاملك معه، فلا تكون بينكما خلوة، أو خروج في نزهة أو غيرها، كما يفعل كثير من الناس.

• موانع الخطبة

▪ **تحرم خطبة الرجعية مطلقاً.**

(وهي من طلقها زوجها طلقة واحدة وما زالت في عدتها، فهي تعتبر في حكم الزوجة لأن زوجها يمكن أن يراجعها)

▪ **تحرم خطبة المعتدة غير الرجعية تصريحاً**

(وهي المطلقة البائن التي طلقت ثلاثاً وما زالت في العدة، أو المتوفى عنها زوجها وما زالت في العدة، فهذه يجوز خطبتها تعريضاً لا تصريحا).

▪ **تحرم الخطبة على خطبة أخيك المسلم إذا أجيب**

(وأما إذا جُهلت الحال فلا يُعلم هل يوجد قبول أم رفض، فهنا يجوز خطبتها)

• النظر للمخطوبة

▪ **حكمه:** مستحب

قال النبي ﷺ:

> "إذا خطب أحدكم امرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل، فإن ذلك أقرب إلى أن يؤدم بينكما"

قال ابن تيمية: (الشَّارعُ قد أباح بل أحَبَّ له النظَرَ إلى المخطوبةِ)

▪ **مقدار ما يراه الخاطب من المخطوبة:**

أما مقدار ما ينظر إليه الخاطب من المخطوبة فقد اختلفوا فيه على أقوال:

1- القول الأول: قول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنفية ورواية عن أحمد أنه يجوز للخاطب النظر إلى الوجه والكفين فقط، وأجاز الحنفية في رواية عن أبي حنيفة النظر إلى القدمين مع الوجه والكفين.

2- القول الثاني: أن للخاطب النظر إلى ما يظهر غالبا في الخدمة كالرقبة، واليدين، والقدمين، وهو مذهب الحنابلة كما في الإنصاف وغيره. وهناك رواية ثالثة عن الإمام أحمد أنه ينظر إلى الوجه فقط، قال عنها المرداوي: هو من مفردات المذهب. الإنصاف 8/15.

3- القول الثالث: أنه يجوز له النظر إلى مواضع اللحم من المخطوبة، وهو منقول عن الأوزاعي.
والأحوط في ذلك

كما قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

"في هذا خلافٌ بين أهل العلم، والأحوط في هذا أنه يكفي الوجه والكفَّان والقدمان، وإن رأى الشعر فلا بأس، لا نرى مانعًا؛ لأنَّ الشعر قد يظهر للمحارم وغير المحارم من الزوج، المقصود أنَّ هذا لا بأس به، لكن إذا اكتفت بوجهها وكفّيها وقدميها فلا بأس، ولو رأى من الشعر فلا حرج؛ لأنه قد يظهر في بعض الأحيان".

- ولا تجوز الخلوة بالمخطوبة، بل يراها بحضرة أبيها أو أخيها أو أمها وما أشبه ذلك.

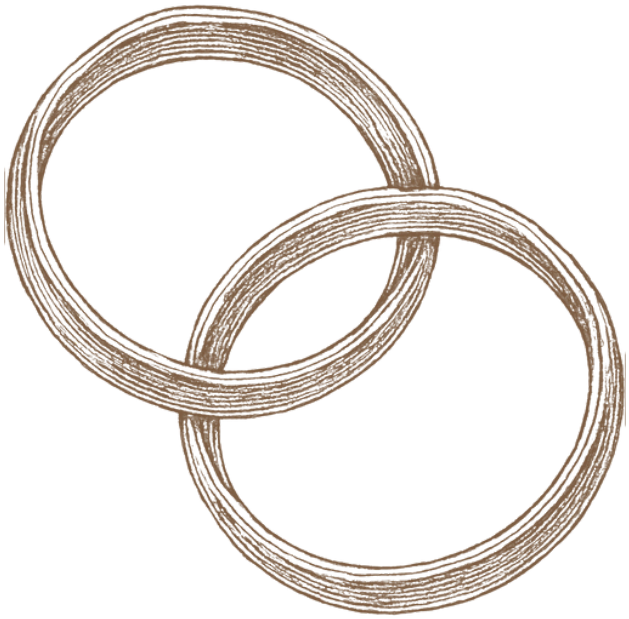
• حكم التكلم مع المخطوبة

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

"فلا نعلم حرجاً في محادثة المرأة المخطوبة لخطيبها في بعض شئون النكاح، وفي بعض شئون عقد النكاح أو ما يتعلق بذلك من الأحاديث السليمة التي ليس فيها محرم ولا تعاون على محرم.
أما إذا كان التحدث يدعو إلى ريبة أو يدعو إلى خلوة بها، أو إلى اتصال بها قبل عقد النكاح فهذا محرم ولا يجوز".

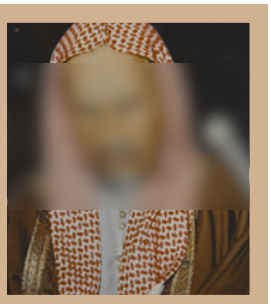
• الحدود بين الخاطب والمخطوبة

الخاطب أجنبي عن المخطوبة فيُعامل معاملة غيره من الرجال الأجانب، فلا يجوز له الخلوة بها أو الخروج معاً، ولا يجوز أن يلبسها ما يسمى "الدبلة" لأنه أجنبي فيُحرم عليه أن يلمسها أو يصافحها، ولا يجوز أن يكلمها إلا بقدر الحاجة.



أحكام الزواج

أحكام الزواج؛ للشيخ ابن باز رحمه الله



الإمام ابن باز رحمه الله

الحديث يدل على وجوب النِّكاح مع القُدرة، قال بعضُهم: يجب عند خوف الفتنة. والصواب أنه يجب مطلقًا لهذا الحديث العظيم، إذا استطاع الزوجُ المؤنة وجب عليه النِّكاح، ولا يجوز البقاء بغير نكاحٍ؛ لما في ذلك من الخطر العظيم؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: يا معشر الشباب، مَن استطاع منكم الباءة فليتزوج يعني: المؤنة فإنه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج، ومَن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء، عند العجز يُشرع له الصيام؛ لأنَّ ذلك يحدّ من الشَّهوة.

ويقول عليه الصلاة والسلام: تزوَّجوا الولود الودود؛ فإني مُكاثِرٌ بكم الأمم يوم القيامة، فهذا له شأنٌ عظيمٌ.

ولما قال بعضُ الناس: أما أنا فأصوم ولا أُفطر. والآخر قال: أما أنا فلا أتزوج النِّساء. وقال الآخر: أما أنا فأقوم الليل ولا أنام. فقال عليه الصلاة والسلام: لكني أُصلي وأنام، وأصوم وأُفطر، وأتزوج النِّساء، فمَن رغب عن سُنتي فليس مني.

فالواجب على المسلمين التَّعاون في هذا الأمر، وعلى كل إنسانٍ يستطيع الباءة أن يتزوج، سواء كان شابًّا أو شيخًا، ما دام عنده شهوة، ويستطيع الزواج، يلزمه الزواج؛ لأنه أغضّ لبصره، وأحصن لفرجه.

وعليه أن يختار المرأة الطيبة؛ لقوله ﷺ: تُنكح المرأةُ لأربعٍ: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدِّين تربت يداك.

ويحرص على الودود الولود، ويعرف هذا من بيئتها -من بيئة المرأة- أنها ودود، وأنها ولود، يحرص على هذا؛ لأنَّ هذا أقرب إلى النَّجاح في النِّكاح وجمع الشَّمل، وشروط النِّكاح معروفة، أركانه ثلاثة:

الزوجان الخاليان من الموانع: يكون الزوجُ ليس فيه مانع، والزوجة ليس فيها مانع، لا من إحرامٍ، ولا من غيره.

والإيجاب والقبول: الإيجاب قول الولي: زوجتُك. والقبول قول الزوج: قبلتُ.

وله شروط أربعة:

- **أحدها:** تعيين الزَّوجين، يكون الزوج معروفًا، والزوجة معروفة.
- **الثاني:** رضاهما، رضا الزوجين.
- **الثالث:** الولي، فوليها أبوها، ثم جدّها، ثم ابنها، ثم ابن ابنها وإن نزل، ثم أخوها الشَّقيق، ثم أخوها لأب، وهكذا كالميراث.
- **والرابع:** الشَّهادة، شهادة عدلين على النكاح.

وينبغي للمؤمن أن يتحرى عند الزواج، لا يعجل حتى يتحرى المرأة الصالحة، من البيئة الصالحة؛ لأنَّ ذلك أقرب إلى النَّجاح والفائدة، وأكمل في حصول المقصود.

وينبغي الوليمة، وإعلان النكاح، الواجب إعلان النكاح، يجب إعلان النكاح حتى يعلم أنه زواج، وتُعرف الزوجة، ويُعرف الزوج؛ لأنَّ هذا خلاف السِّفاح، فإعلانه أمر واجب بالوليمة وغيرها من وجوه الإعلان؛ حتى يعلم الناس أنَّ فلانًا تزوج فلانة، تزوجت، ولا يتّهم هذا ولا هذا بشيءٍ من أمور الزنا.

والسُّنة الوليمة، النبي عليه السلام قال لعبد الرحمن بن عوف: أولم ولو بشاةٍ، الوليمة سنة؛ لما فيها من إعلان النكاح، ولو بشاةٍ يعني: ولو على الأقل شاة يُولم بها، أو شاتان، أو نحو ذلك حسب الحاجة.

والواجب أن يكون الزواجُ بطريقة واضحة، ليس فيها شبهة، يتحرى المرأة الصَّالحة، والنَّسب الصالح، ويُعلن النكاح بالوليمة وغيرها؛ حتى لا تكون هناك شبهة في هذا النكاح.

نسأل الله أن يُوفق الجميع لما يُرضيه، وأن يُعيذ الجميع من مُضلات الفتن، وأن يمنحنا وإياكم الفقه في دينه، والثَّبات عليه، إنه سبحانه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمدٍ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ.

الزفاف الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القائل في محكم كتابه:

(ومن آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِن أَنْفُسِكُم أزواجاً
لِتَسْكُنوا إليها وجَعَلَ بينكم مودة ورحمةً)

[الروم: ٢١]

والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ورد عنه فيما ثبت من حديثه:

«تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامةِ»

وبعد؛ فإن لمن تزوج وأراد الدخول بأهله آداباً في الإسلام قد ذهل عنها، أو جهلها أكثر الناس، حتى المتعبدين منهم، فأحببنا أن نضع في بيانها هذه الرسالة المفيدة، إعانة المسلمين على القيام بما شرعه سيد المرسلين عن رب العالمين، وعقبا التنبيه على بعض الأمور التي تهم كل متزوج، وقد ابتلي بها كثير من الزوجات. أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، إنه هو البر الرحيم. وليعلم أن آداب الزفاف كثيرة، وإنما يعنينا منها في هذه العجالة؛ ما ثبت منها في السنة المحمدية، مما لا مجال لإنكارها من حيث إسنادها، أو محاولة التشكيك فيها من جهة مبناها؛ حتى يكون القائم بها على بصيرة من دينه وثقة من أمره، وإننا لنرجوا أن يختم الله له بالسعادة، جزاء افتتاحه حياته الزوجية بمتابعة السنة، وأن يجعله من عباده الذين وصفهم بأن من قولهم: ربَّنا هَبْ لنا من أزواجنا وذُرِّيَّاتِنا قرة أعين واجْعَلْنا للمتقين إماماً، والعاقبة للمتقين كما قال رب العالمين:

(إن المتقين في ظلال وعُيون. وفواكه مما يَشْتَهُونَ. كلوا واشربوا هنيئاً بما كُنتُم
تَعْمَلُونَ. إنا كذلك نَجْزِي المحسنينَ)

[المرسلات: ٤١- ٤٤].

وهاك تلك الآداب

- **ملاطفة الزوجة عند البناء بها:**

يستحب له إذا دخل على زوجته أن يلاطفها، كان يقدم إليها شيئاً من الشراب ونحوه؛ لحديث أسماء بنت يزيد بن السكن، قالت: إني قينت [1] عائشة لرسول الله ﷺ، ثم جئته فدعوته لجلوتها [2]، فجاء، فجلس إلى جنبها، فأتي بعس [3] لبن، فشرب، ثم ناولها النبي ﷺ، فخفضت رأسها واستحيت قالت أسماء فانتهرتها، وقلت لها: خذي من يد النبي ﷺ، قالت: فأخذت، فشربت شيئاً، ثم قال لها النبي ﷺ: أعطي تربك [4]، قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله بل خذه فاشرب منه ثم ناولنيه من يدك، فأخذه فشرب منه ثم ناولنيه، قالت: فجلست، ثم وضعته على ركبتي، ثم طفقت أديره وأتبعه بشفتي لأصيب منه شرب النبي، ثم قال لنسوة عندي: ناوليهن فقلن لا نشتهيه فقال: لا تجمعن جوعاً وكذباً (٥)

(١) أي: زينت.
(٢) أي: للنظر إليها مجلوة مكشوفة.
(٣) هو القدح الكبير.
(٤) أي: صديقتك.
(٥) أخرجه أحمد

- **وضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها:**

وينبغي أن يضع يده على مقدمة رأسها عند البناء بها أو قبل ذلك، وأن يسمي الله تبارك وتعالى، ويدعو بالبركة، ويقول ما جاء في قوله: إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادماً، فليأخُذ بناصيتها [1]، [وليسم الله عز وجل]، [وليدعُ بالبركة]، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جَبَلْتَها عليه، وأعوذُ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه.

(١) الناصية: منبت الشعر في مقدم الرأس

- **صلاة الزوجين معاً:**

ويستحب لهما أن يصليا ركعتين معاً، لأنه منقول عن السلف. وفيه أثران:
الأول: عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: تزوجت وأنا مملوك، فدعوت نفراً من أصحاب النبي له فيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة، قال: وأقيمت الصلاة، قال: فذهب أبو ذر ليتقدم، فقالوا: إليك! قال: أو كذلك؟ قالوا: نعم، قال: فتقدمت بهم وأنا عبد مملوك، وعلموني فقالوا: إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين، ثم سل الله من خير ما دخل عليك وتعوذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك» [1].
الثاني: عن شقيق قال: جاء رجل يقال له أبو حريز، فقال: إني تزوجت جارية شابة [بكراً]، وإني أخاف أن تفركني [2]، فقال عبد الله (يعني ابن مسعود): «إن الإلف من الله، والفرك من الشيطان، يريد أن يكره إليكم ما أحل الله لكم؛ فإذا أتتك فأمرها أن تصلي وراءك ركعتين». زاد في رواية أخرى عن ابن مسعود: وقل: اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم في، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير؛ وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير».

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف. (٢) أي: تبغضني

- **ما يقول حين يجامعها:**

وينبغي أن يقول حين يأتي أهله: «بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا».
قال ﷺ: «فإن قضى الله بينهما ولداً؛ لم يضره الشيطان أبداً»

- **كيف يأتيها:**

ويجوز له أن يأتيها في قبلها من أي جهة شاء، من خلفها أو من أمامها، لقول الله تبارك وتعالى: (نساؤُكُم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم، أي: كيف شئتم؛ مقبلة ومدبرة، وفي ذلك أحاديث منها: عن جابر رضي الله عنه قال: «كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول! فنزلت: نساؤكم حرث لكُم فأتوا حرثكم أنى شئتم [فقال رسول الله ﷺ: مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك في الفرج]»

- **تحريم الدبر:**

يحرم عليه أن يأتيها في دبرها لمفهوم الآية السابقة: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) الأحاديث وردت عن رسول الله ﷺ منها: «لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأته في دبرها».
«ملعون من يأتي النساء في محاشّهن. يعني: أدبارهن».
«من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

- **الوضوء بين الجماعين:**

وإذا أتاها في المحل المشروع، ثم أراد أن يعود إليها توضأ لقوله ﷺ:
إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ [بينهما وضوءاً] (وفي رواية: وضوءه للصلاة) [فإنه أنشط في العود] (١)

---

(١) أخرجه مسلم

- **الغسل أفضل:**

لكن الغسل أفضل من الوضوء لحديث أبي رافع أن النبي الطاف ذات يوم على نسائه، يغتسل عند هذه وعند هذه، قال فقلت له يا رسول الله! ألا تجعله غسلاً واحداً؟ قال: هذا أزكى وأطيب وأطهر.

- **اغتسال الزوجين معاً:**

ويجوز لهما أن يغتسلا معاً في مكان واحد، ولو رأى منها ورأت منه، وفيه أحاديث: الأول: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد [تختلف أيدينا فيه]، فيبادرني حتى أقول: دع لي، دع لي، قالت: وهما جنبان».
الثاني: عن معاوية بن حيدة قال: قلت يا رسول الله! عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك».

- **توضؤ الجنب قبل النوم:**

ولا ينامان جُنبين إلا إذا توضآ، وفيه أحاديث منها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب غسل فرجه، وتوضأ وضوءه للصلاة».

- **حكم هذا الوضوء:**

وليس ذلك على الوجوب، وإنما للاستحباب المؤكد، لحديث عمر أنه سأل رسول الله ﷺ: أينام أحدنا وهو جنب؟ فقال: «نعم، ويتوضأ إن شاء».

ويؤيده حديث عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب من غير أن يمس ماءً [حتى يقوم بعد ذلك فيغتسل].

- **تيمم الجنب بدل الوضوء:**

ويجوز لهما التيمم بدل الوضوء أحياناً لحديث عائشة قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا أجنب فأراد أن ينام توضأ أو تيمم) رواه البيهقي.

- **اغتساله قبل النوم أفضل:**

واغتسالهما أفضل لحديث عبد الله بن قيس قال (سألت عائشة قلت: كيف كان ﷺ يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام، أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة). رواه مسلم

- **تحريم إتيان الحائض:**

ويحرم عليه أن يأتيها في حيضها لقوله تبارك وتعالى (ويَسْأَلُونَكَ عن المحيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّساء في المحيض ولا تَقْرَبُوهُنَّ حتى يَطْهُرْنَ فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ من حيثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّه يحبُّ التَّوَّابِينَ ويحب المتطهرين)

وفيه أحاديث ومنها قوله ﷺ: (من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً؛ فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد)

- **كفارة من جامع الحائض:**

ومن غلبته نفسه فأتى الحائض قبل أن تطهر من حيضها، فعليه أن يتصدق بنصف جنيه ذهب إنكليزي تقريباً أو ربعها، لحديث عبد الله بن عباس رضي عنهما عن النبي في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: (يتصدق بدينار أو نصف دينار).

- **ما يحل له من الحائض:**

ويجوز له أن يتمتع بما دون الفرج من الحائض، وفيه أحاديث منها قوله ﷺ: (.... واصنعوا كل شيء إلا النكاح) [1].

وعن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «إن النبي ﷺ: كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً [ثم صنع ما أراد]» [2]

(١) أي: الجماع
(٢) أخرجه أبو داوود

- **متى يجوز إتيانها إذا طهرت:**

فإذا طهرت من حيضها، وانقطع الدم عنها؛ جاز له وطؤها بعد أن تغسل موضع الدم منها فقط، أو تتوضأ، أو تغتسل؛ أي ذلك فعلت جاز له إتيانها، لقوله تبارك وتعالى في الآية السابقة (فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ من حيثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ الله يحبُّ التَّوَّابِينَ ويحب المتطهرين)

- **جواز العزل:**

ويجوز له أن يعزل عنها ماءه، وفيه أحاديث: عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا نعزل [1] والقرآن ينزل»، وفي رواية: كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك نبي الله ﷺ، فلم ينهنا» [2].

(١) في "الفتح": (العزل: النزع بعد الإيلاج ليُنزل خارج الفرج)

(٢) رواه البخاري ومسلم

- **الأولى ترك العزل:**

ولكن تركه أولى لأمور:

الأول: أن فيه إدخال ضرر على المرأة لما فيه من تفويت لذتها، فإن وافقت عليه ففيه ما يأتي، وهو:

الثاني: أنه يفوت بعض مقاصد النكاح، وهو تكثير نسل أمة نبينا، وذلك قوله: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم» حديث صحيح رواه أبو داوود والنسائي.

- **ما ينويان بالنكاح:**

وينبغي لهما أن ينويا بنكاحهما إعفاف نفسيهما، وإحصانهما من الوقوع فيما حرم الله عليهما، فإنه تكتب مباضعتهما صدقة لهما، لحديث أبي ذر رضي الله عنه: «أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة [وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة! قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ قالوا بلى قال: فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له [فيها] أجر [وذكر أشياء صدقة، صدقة، ثم قال: ويجزىء من هذا كله ركعتا الضحى]».

- **ما يفعل صبيحة بنائه:**

ويُستحب له صبيحة بنائه بأهله أن يأتي أقاربه الذين أتوه في داره، ويسلم عليهم، ويدعو لهم، وأن يقابلوه بالمثل لحديث أنس رضي الله عنه قال: «أولم رسول الله ﷺ إذ بني بزينب، فأشبع المسلمين خبزاً ولحماً، ثم خرج إلى أمهات المؤمنين فسلم عليهن ودعا لهن، وسلمن عليه ودعون له، فكان يفعل ذلك صبيحة بنائه [1].

(١) رواه ابن سعد (٨/ ١٠٧)، والنسائي في «الوليمة» (٦٦/ ٢) بسند صحيح.

- **وجوب اتخاذ الحمام في الدار:**

ويجب عليهما أن يتخذا حماماً في دارهما، ولا يسمح لها أن تدخل حمام السوق، فإن ذلك حرام، وفيه أحاديث:

الأول: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر) [٢].

الثاني: عن أم الدرداء قالت: خرجت من الحمام، فلقيني رسول الله ﷺ، فقال: من أين يا أم الدرداء؟ قالت: من الحمام، فقال: «والذي نفسي بيده، ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت أحد من أمهاتها، إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن» [٣].

الثالث: عن أبي المليح قال: دخل نسوة من أهل الشام على عائشة رضي الله عنها فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من أهل الشام، قالت: لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمام؟ قلن: نعم، قالت: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى».

---

(٢) أخرجه الحاكم (٤) / (٢٨٨) واللفظ له.
(٣) أخرجه أحمد والدولابي

- **تحريم نشر أسرار الاستمتاع:**

ويحرم على كل منهما أن ينشر الأسرار المتعلقة بالوقاع، وفيه حديثان: الأول: قوله ﷺ:

«إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي [١] إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها [٢].

الثاني: عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله ﷺ، والرجال والنساء قعود فقال: «**لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟! فأرَمَّ [٣] القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله! إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق، فغشيها والناس ينظرون** [٤].

---

(١) أي: يصل إليها بالمباشرة والمجامعة
(٢) رواه ابن أبي شيبة
(٣) أي: سكتوا ولم يجيبوا
(٤) أخرجه أحمد

- **وجوب الوليمة:**

ولا بد له من عمل وليمة بعد الدخول؛ لأمر النبي عبد الرحمن بن عوف بها كما يأتي، ولحديث بريدة ابن الحصيب قال:

لما خطب علي فاطمة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لا بد للعرس (وفي رواية للعروس) من وليمة».

قال: فقال سعد: على كبش، وقال فلان: على كذا وكذا من ذرة. وفي الرواية الأخرى: «وجمع له رهط من الأنصار أصوعاً ذرة».

- **السنة في الوليمة:**

وينبغي أن يلاحظ فيها أموراً: الأول: أن تكون ثلاثة أيام عقب الدخول، لأنه هو المنقول عن النبي ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه قال: (بنى رسول الله، بامرأة فأرسلني، فدعوت رجالاً على الطعام».
وعنه قال: تزوج النبي ﷺ صفية، وجعل عتقها صداقها، وجعل الوليمة ثلاثة أيام».
الثاني: أن يدعو الصالحين إليها، فقراء كانوا أو أغنياء، لقوله ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».
الثالث: أن يولم بشاة أو أكثر إن وجد سعة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (أولم ولو بشاة).

- **جواز الوليمة بغير لحم:**

ويجوز أن تؤدى الوليمة بأي طعام تيسر، ولو لم يكن فيه لحم، لحديث أنس رضي الله عنه قال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمته، وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع [1] فبسطت (وفي رواية: فحصت الأرض أفاحيص [2]، وجيء بالأنطاع فوضعت فيها، فألقي عليها التمر والأقط والسمن [فشبع الناس] [3].

(١) جمع نطع؛ بساط متخذ من الأديم وهو الجلد المدبوغ. أفحوص القطاة، وهو موضعها الذي تجثم فيه.
(٢) جمع وتبيض، كأنها تفحص عنه التراب، أي تكشفه، والفحص البحث والكشف.
(٣) أخرجه البخاري والسياق له.

- **مشاركة الأغنياء بمالهم في الوليمة:**

ويستحب أن يشارك ذوو الفضل والسعة في إعدادها؛ لحديث أنس في قصة زواجه بصفية قال: حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم، فأهدتها له من الليل، فأصبح النبي ﷺ عروس [1]، فقال: من كان عنده شيء فليجيء به، (وفي رواية: من كان عنده فضل زاد فليأتنا به)، قال: وبسط نطعاً، فجعل الرجل يجيء بالأقط، وجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن، فحاسوا حيساً [2] [فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس، ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء]، فكانت وليمة رسول الله [3].

(1) يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة، وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر.
(٢) هو الطعام المتخذ من الأشياء المذكورة في الحديث.
(٣) أخرجه الشيخان.

- **تحريم تخصيص الأغنياء بالدعوة:**

ولا يجوز أن يخص بالدعوة الأغنياء دون الفقراء؛ لقوله ﷺ: (شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء، ويمنعها المساكين، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) (١).

(١) رواه مسلم والبيهقي

- **وجوب إجابة الدعوة:**

ويجب على من دعي إليها أن يحضرها، وفيه حديثان؛ الأول: «فكوا العاني [1]، وأجيبوا الداعي، وعودوا المريض».

الثاني: «إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها [عرساً كان أو نحوه]، [ومن لم يجب الدعوة، فقد عصى الله ورسوله]».

(١) أي: الأسير

- **الإجابة ولو كان صائماً:**

وينبغي أن يجيب ولو كان صائماً، لقوله ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطراً فليطعم، وإن كان صائماً فليصل، يعني: الدعاء».

- **الإفطار من أجل الداعي:**

وله أن يفطر إذا كان متطوعاً في صيامه، ولا سيما إذا ألح عليه الداعي، وفيه أحاديث منها: الأول: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليُجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك».

الثاني: «الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام وإن شاء أفطر».

- **لا يجب قضاء يوم النفل:**

ولا يجب عليه قضاء ذلك اليوم؛ فعن أبي سعيد الخدري قال: «صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فأتاني هو وأصحابه، فلما وضع الطعام قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول الله: دعاكم أخوكم وتكلف لكم! ثم قال له: أفطر وصم مكانه يوماً إن شئت.

- **ترك حضور الدعوة التي فيها معصية:**

ولا يجوز حضور الدعوة إذا اشتملت على معصية، إلا أن يقصد إنكارها ومحاولة إزالتها، فإن أزيلت؛ وإلا وجب الرجوع، وفيه أحاديث:

الأول: عن علي قال: صنعت طعاماً فدعوت رسول الله ﷺ، فجاء فرأى في البيت تصاوير، فرجع [قال: فقلت: يا رسول الله! ما أرجعك بأبي أنت وأمي؟ قال: إن في البيت ستراً فيه تصاوير، وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير]» [1].

الثاني: عن عائشة أنها اشترت نُمرقة [2] فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب، فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول الله! أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت؟ فقال: ما بال هذه النمرقة؟ فقلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال: إن أصحاب هذه الصور (وفي رواية: إن الذين يعملون هذه التصاوير يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم وإن البيت الذي فيه [مثل هذه] الصور لا تدخله الملائكة [قالت: فما دخل حتى أخرجتها]) [3]

الثالث: قال ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يقعدن على مائدة يُدار عليها الخمر)

قال الإمام الأوزاعي: (لا ندخل مائدة فيها طبل ولا معزاف) [4]

(١) رواه ابن ماجه وأبو يعلى في مسنده. (٢) هي الوسادة. (٣) أخرجه البخاري ومسلم.
(٤) رواه أبو الحسن الحربي في الفوائد المنتقاة بسند صحيح عنه.

- **ما يستحب لمن حضر الدعوة:**

ويستحب لمن حضر الدعوة أمران:

الأمر الأول: أن يدعو لصاحبها بعد الفراغ بالأدعية التي وردت عن النبي ﷺ ومنها:

- **(اللهم اغفر لهم وارحمهم، وبارك لهم فيما رزقتهم).**
- **(اللهم أطعم من أطعمني واسقِ من سقاني)**
- **(أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون)**

الأمر الثاني: الدعاء له ولزوجه بالخير والبركة بقوله ﷺ: (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في الخير)

- **بالرفاء والبنين تهنئة الجاهلية:**

ولا يقول: بالرفاء والبنين؛ كما يفعل الذين لا يعلمون، فإنه من عمل الجاهلية، وقد نُهي عنه في أحاديث منها: عن الحسن أن عقيل بن أبي طالب تزوج امرأة من جشم فدخل عليه القوم، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تفعلوا ذلك فإن رسول الله نهى عن ذلك، قالوا: فما نقول يا أبا زيد؟ قال: قولوا: بارك الله لكم، وبارك عليكم، إنا كذلك كنا نؤمر. [1].

(١) رواه ابن أبي شيبة

- **قيام العروس على خدمة الرجال:**

ولا بأس أن تقوم على خدمة المدعوين العروس بنفسها إذا كانت بكامل تسترها وأمنت الفتنة لحديث سهل بن سعد قال:

«لما عرس [1] **أبو أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً، ولا قدمه إليهم؛ إلا امرأته أم أسيد، بلَّت (وفي رواية: أنقعت) تمرات في تور** [2] **من حجارة من الليل فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته** [3] **له فسقته تتحفه بذلك، فكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس]»** [4].

(١) أي: دخل بزوجته.
(٢) إناء من نحاس وغيره، وقد بين أنه هنا كان من الحجارة.
(٣) أي: مرسته بيدها.
(٤) رواه البخاري.

- **الغناء والضرب بالدُّف:**

ويجوز له أن يسمح للنساء في العرس بإعلان النكاح بالضرب على الدف فقط، وبالغناء المباح الذي ليس فيه وصف الجمال وذكر الفجور، وفي ذلك أحاديث:

الأول: عن الربيع بنت معوذ قالت: جاء النبي ﷺ يدخل حين بني علي، فجلس على فراشي مجلسك مني (الخطاب للراوي عنها) فجعلت جويرات لنا يضربن بالدف، ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال: دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين» [1].

الثاني: عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: يا عائشة! ما كان معكم لهو، فإن الأنصار يعجبهم اللهو؟ [2]**».**

وفي رواية بلفظ: «فقال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟ قلت: تقول ماذا؟ قال: تقول:

أتينـــــاكم أتينـاكم
فحيـــونـــا نحييكـــم
لولا الذهـــب الأحمر
مـــا حلـت بواديكـم
لولا الحنطة السمـراء
ما سمنت عذاريكم (٣)

الثالث: عنها أيضاً: أن النبي ﷺ سمع ناساً يغنون في عرس وهم يقولون:

وأهدي لها أكبش
يبحبحن في المربد
وحبك في النـــادي
ويعلم ما في غـــد

وفي رواية:

وزوجك في النادي
ويعلم ما في غـــد

قالت: فقال رسول الله ﷺ: **لا يعلم ما في غد إلا الله سبحانه»** (٤).

الرابع: عن عامر بن سعد البجلي، قال: «دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود، وذكر ثالثاً. ذهب على. وجواري يضربن بالدف ويغنين، فقلت: تقرون على هذا وأنتم أصحاب محمد؟ قالوا: إنه قد رخص لنا في العرسات، والنياحة عند المصيبة»، وفي رواية: **وفي البكاء على الميت في غير نياحة** (٥).

الخامس: عن أبي بلج يحيى بن سليم قال: قلت لمحمد بن حاطب: تزوجت امرأتين ما كان في واحدة منهما صوت يعني دفاً، فقال محمد رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ «فصل ما بين الحلال والحرام الصوت بالدف» (٦).

السادس: «أعلنوا النكاح» (٧).

---

(١) رواه البخاري والبيهقي وأحمد.
(٢) أخرجه البخاري والحاكم.
(٣) رواه الطبراني.
(٤) أخرجه الطبراني في الصغير والحاكم والبيهقي.
(٥) أخرجه الحاكم والبيهقي والنسائي.
(٦) أخرجه النسائي والترمذي.
(٧) رواه ابن حبان والطبراني.

- **الامتناع من مخالفة الشرع:**

ويجب عليه أن يمتنع من كل ما فيه مخالفة للشرع، وخاصة ما اعتاده الناس في مثل هذه المناسبة، حتى ظن كثير منهم- بسبب سكوت العلماء- أن لا بأس فيها، وأنا أنبه هنا على أمور هامة منها:

- تعليق الصور:

الأول: تعليق الصور على الجدران، سواء كانت مجسمة أو غير مجسمة لها ظل أو لا ظل لها، يدوية أو فوتوغرافية، فإن ذلك كله لا يجوز، ويجب على المستطيع نزعها إن لم يستطع تمزيقها، وفيه أحاديث:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد سترتُ سَهوة [1] لي بقرام [2] فيه تماثيل (وفي رواية: فيه الخيل ذوات الأجنحة فلما رآه، هتكه وتلون وجهه وقال: يا عائشة! أشد الناس عذاباً عند الله. عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله (وفي رواية: إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، ثم قال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة، قالت عائشة: فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين، فقد رأيته متكئاً على إحداهما وفيها صورة]» [1].
- وعنها قالت: حشوت وسادة للنبي ﷺ فيها تماثيل كأنها نمرقة، فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه، فقلت: ما لنا يا رسول الله؟ [أتوب إلى الله مما أذنبت]، قال: ما بال هذه الوسادة؟ قالت: قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها، قال: أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، وأن من صنع الصور يعذب يوم القيامة، فيقال: أحيوا ما خلقتم؟! وفي رواية: إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة [قالت: فما دخل حتى أخرجتها].
- قوله: أتاني جبريل عليه السلام، فقال لي: أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تمثال [الرجال]، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع، فليجعل منه وسادتين توطان ومر بالكلب فليخرج [فإنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب، وإذا الكلب [جرو] لحسن أو حسين، كان تحت نَضَد لهم (وفي رواية تحت سريره [فقال: يا عائشة! متى دخل هذا الكلب؟ فقالت: والله ما دريت]، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماءً فنضح مكانه].

- ستر الجدران بالسجاد الأمر الثاني مما ينبغي اجتنابه:

ستر الجدر بالسجاد ونحوه، ولو من غير الحرير، لأنه سرف وزينة غير مشروعة.

- نتف الحواجب وغيرها!

الثالث: ما تفعله بعض النسوة من نتفهن حواجبهن حتى تكون كالقوس أو الهلال، يفعلن ذلك تجملاً بزعمهن! وهذا مما حرمه رسول الله ﷺ ولعن فاعله بقوله:

«لعن الله الواشمات [1]، والمستوشمات [2] والواصلات [3]، والنامصات [4] والمتنمصات والمتفلجات للحسن [5]؛ المغيرات خلق الله» [6].

---

(١) جمع واشمة، اسم فاعل من «الوشم»، وهو غرز الإبرة ونحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل أو النيل فيخضر. (٢) جمع مستوشمة، وهي التي تطلب الوشم. (٣) رواه البخاري، وأبو داود.

(٤) جمع نامصة؛ وهي التي تفعل النماص، و(المتنمصات) جمع متنمصة؛ وهي التي تطلبه و «النماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش». (٥) أي لأجل الحسن والمتفلجات جمع متفلجة: وهي التي تطلب الفلج، وهو فرجة ما بين الثنايا والرباعيات، والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه. (٦) صفة للمذكورات جميعاً، وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة.

- تدميم الأظفار وإطالتها:

هذه العادة القبيحة الأخرى التي تسربت من فاجرات أوربا إلى كثير من المسلمات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**خمس من الفطرة: الاستحداد، والختان، وقص الشارب، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر**).

وقال أنس رضي الله عنه: (**وقِّت لنا -وفي رواية: وقَّت لنا رسول الله- في قص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة**).

- حلق اللحى:

الخامس: ومثلها في القبح. إن لم تكن أقبح منها عند ذوي الفطر السليمة. ما ابتلي به أكثر الرجال من التزين بحلق اللحية بحكم تقليدهم للأوربيين الكفار، حتى صار من العار عندهم أن يدخل العروس (١) على عروسه وهو غير حليق وفي ذلك عدة مخالفات:

أ- تغيير خلق الله، قال تعالى في حق الشيطان: **لعنه الله وقال لَأَتَّخِذَنَّ من عبادِكَ نَصيباً مفروضاً. ولأُضِلَّنَّهم ولأُمَنِّيَنَّهم ولآمُرَنَّهم فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأنعام ولآمُرَنَّهُم فَلَيُغَيِّرُنَّ خلق الله، ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً**).

فهذا نص صريح في أن تغيير خلق الله دون إذن منه تعالى إطاعة لأمر الشيطان، وعصيان للرحمن جل جلاله، فلا جرم أن لعن رسول الله ﷺ المغيرات خلق الله للحسن كما سبق قريباً، ولا شك في دخول حلق اللحية للحسن في اللعن المذكور بجامع الاشتراك في العلة كما لا يخفى، وإنما قلت: «دون إذن من الله تعالى»، لكيلا يتوهم أنه يدخل في التغيير المذكور مثل حلق العانة ونحوها مما أذن فيه الشارع، بل استحبه، أو أوجبه.

ب- مخالفة أمره ﷺ وهو قوله: أنهكوا [٢] الشوارب وأعفوا اللحى.» [٣]. ومن المعلوم أن الأمر يفيد الوجوب إلا القرينة، والقرينة هنا مؤكدة للوجوب.

ج- التشبه بالكفار، قال ﷺ: (**جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس**).

د- التشبه بالنساء، فقد: (**لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**)

ولا يخفى أن في حلق الرجل لحيته. التي ميزه الله بها على المرأة- أكبر تشبه بها، فلعل فيما أوردنا من الأدلة ما يقنع المبتلين بهذه المخالفة، عافانا الله وإياهم من كل ما لا يحبه ولا يرضاه.

---

(١) يقال للرجل: عروس، كما يقال للمرأة، كما سبق (٢) أي: بالغوا في القص (٣) رواه البخاري واللفظ له

- خاتم الخطبة:

لبس بعض الرجال خاتم الذهب الذي يسمونه بـ «خاتم الخطبة»، فهذا مع ما فيه من تقليد الكفار أيضاً. لأن هذه العادة سرت إليهم من النصارى.

ففيه مخالفة صريحة لنصوص صحيحة تحرم خاتم الذهب على الرجال، وإليك بعض هذه النصوص: أولاً: «نهى ﷺ عن خاتم الذهب). ثانياً: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال: (يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده؟!) فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك وانتفع به، قال: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله ﷺ).

- **وجوب إحسان عشرة الزوجة:**

ويجب عليه أن يحسن عشرتها، ويسايرها فيما أحل الله لها- لا فيما حرم، ولا سيما إذا كانت حديثة السن، وفي ذلك أحاديث: الأول: قوله ﷺ: خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» [1].

- الثاني: قوله ﷺ في خطبة حجة الوداع: (... ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك؛ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة [2]، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً. ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم على نسائكم؛ فلا يوطِئنَ فرشَكُم مَن تكرهون، ولا يأذَنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» [3].
- الثالث: قوله ﷺ: «لا يفرك (أي لا يبغض) مؤمن مؤمنةً، إن كره منها خُلُقاً رضي منها آخر» [4].
- الرابع: قوله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخيارهم خيارهم لنسائهم» [5].
- الخامس: عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعاني رسول الله ﷺ [والحبشة يلعبون بحرابهم في المسجد]، [في يوم عيد]، فقال لي: [يا حميراء! أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم]، [فأقامني وراءه]، فطأطأ لي منكبيه لأنظر إليهم، [فوضعت ذقني على عاتقه، وأسندت وجهي إلى خده]، فنظرت من فوق منكبيه وفي رواية: من بين أذنه وعاتقه) [وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة] [فجعل يقول: يا عائشة! ما شبعت؟ فأقول: لا، لأنظر منزلتي عنده] حتى شبعت. [قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيباً]، وفي رواية: «حتى إذا مللت قال حسبك؟ قلت: نعم، قال: فاذهبي»، وفي أخرى: «قلت: لا تعجل، فقام لي، ثم قال: حسبك؟ قلت لا تعجل، ولقد رأيته يراوح بين قدميه قالت وما بي حب النظر إليهم، ولكن أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي، ومكاني منه [وأنا جارية] [فاقدروا قدر الجارية] (العربة الحديثة السن الحريصة على اللهو)، [قالت: فطلع عمر، فتفرق الناس عنها والصبيان فقال النبي ﷺ: رأيت شياطين الإنس والجن فروا من عمر]، [قالت عائشة: قال ﷺ يومئذ: لتعلم يهود أن في ديننا فسحة]».
- السادس: عنها أيضاً: أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر، وهي جارية [قالت: لم أحمل اللحم، ولم أبدن]، فقال لأصحابه: تقدموا، [فتقدموا]، ثم قال: تعالي أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلي، فلما كان بعد، خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، ثم قال: تعالي أسابقك، ونسيت الذي كان، [وقد حملت اللحم وبدنت]، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ فقال: لتفعلن فسابقته، فسبقني، فجعل يضحك، وقال: هذه بتلك السبقة» [6].
- السابع: قالت:«إن كان رسول الله ليؤتى بالإناء، فأشرب منه وأنا حائض، ثم يأخذه فيضع فاه على موضع في، وإن كنت لأخذ العَرْق فأكل منه، ثم يأخذه فيضع فاه على موضع في» [7].
- الثامن: عن جابر بن عبد الله، وجابر بن عمير، قالا: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء ليس فيه ذكر الله، فهو لغو وسهو ولعب، إلا أربع خصال: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشيه بين الغرضين (٨)، وتعليم الرجل السباحة» (٩).

---

(١) رواه الطحاوي (٢) أي: ظاهرة (٣) أخرجه الترمذي (٤) أخرجه مسلم (٥) أخرجه الترمذي
(٦) أخرجه الحميدي في مسنده (٧) أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما (٨) تثنية (غرض) وهو الهدف
(٩) أخرجه النَّسائي في (عشرة النساء)

- **وصايا إلى الزوجين:**

وختاماً أوصي الزوجين:

- **أولاً: أن يتطاوعا ويتناصحا بطاعة الله تبارك وتعالى، واتباع أحكامه الثابتة في الكتاب والسنة، ولا يقدما عليها تقليداً أو عادة غلبت على الناس، أو مذهباً، فقد قال عز وجل: {وما كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضى اللّه ورسوله أمراً أنْ يكونَ لهُم الْخِيَرَةُ مِن أمرهم ومَن يَعْصِ اللّه ورسوله فقد ضَلَّ ضلالاً مبيناً} [الأحزاب: ٣٦].**
- **ثانياً: أن يلتزم كل واحد منهما القيام بما فرض الله عليه من الواجبات والحقوق تجاه الآخر، فلا تطلب الزوجة . مثلاً . أن تساوي الرجل في جميع حقوقه، ولا يستغل الرجل ما فضله الله تعالى به عليها من السيادة والرياسة؛ فيظلمها ويضربها بدون حق، فقد قال الله عز وجل:{ولَهُنَّ مِثْلُ الذي عليهنَّ بالمعروف وللرجال عليهِنَّ دَرَجَةٌ والله عزيز حكيم﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال:{الرجالُ قَوَّامُونَ على النِّساءِ بما فضَّلَ اللّه بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حَفِظَ اللّه واللاتي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ [1] فَعِظُوهُنَّ واهجروهن في المضاجع واضربوهُنَّ فَإن أَطَعْنَكُم فلا تبغوا عَليهِنَّ سبيلا [2] إنَّ اللّه كَانَ عَلياً كبيراً} [النساء: ٣٤].**

وقد قال معاوية بن حيدة رضي الله عنه: يا رسول الله! ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تطعمها إذا طَعِمْتَ، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تقبح الوجه [3]، ولا تضرب ولا تهجر إلا في البيت [4]، كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض [5]؛ إلا بما حل عليهن] [6].

وقال ﷺ: «المُقْسِطونَ يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن -وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» [7].

فإذا هما عرفا ذلك وعملا به أحياهما الله تبارك وتعالى حياة طيبة، وعاشا . ما عاشا معاً . في هناء وسعادة، فقد قال عز وجل: {مَن عَمِلَ صالحاً من ذَكَرٍ أو أنثى وهو مؤمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حياةً طيبةً ولَنَجْزِيَنَّهُم أَجْرَهُم بأحسن ما كانوا يعملونَ﴾ [النحل: ٩٧].

- **ثالثاً: وعلى المرأة بصورة خاصة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به في حدود استطاعتها، فإن هذا مما فضل الله به الرجال على النساء كما في الآيتين السابقتين: {الرِّجال قوامون على النِّساءِ}، {وللرجال عليهنَّ درجة}، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة مؤكدة لهذا المعنى، ومبينة بوضوح ما للمرأة، وما عليها؛ إذا هي أطاعت زوجها أو عصته فلا بد من إيراد بعضها لعل فيها تذكيراً لنساء زماننا، فقد قال تعالى: وذَكِّرْ فِي الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤمِنِينَ).**
  - **الحديث الأول: «لا يحل لامرأة أن تصوم (وفي رواية: لا تصم (المرأة وزوجها شاهد [8] إلا بإذنه [غير رمضان]، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» [9].**

---

(١) أي: خروجهن عن الطاعة

(٢) أي: إذا أطاعته في جميع ما يريده منها مما أباح الله؛ فلا سبيل له عليها بعد ذلك، فليس له ضربها ولا هجرانها.

(٣) أي: لا تقل: قبح الله وجهك، وقوله (ولا تضرب) يعني الوجه.

(٤) أي: لا تهجرها إلا في المضجع، ولا تتحول عنها، أو تحولها إلى دار أخرى

(٥) يعني الجماع (٦) رواه أبو داود والحاكم وأحمد (٧) رواه مسلم

(٨) أي: حاضر مقيم في البلد (٩) أخرجه البخاري

- **الثاني: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه [١٠] فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح، (وفي رواية: أو حتى ترجع، وفي أخرى: حتى يرضى عنها) [١١].**
- **الثالث: «والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربِّها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب [١٢] لم تمنعه [نفسها] [١٣].**
- **الرابع: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل [١٤] يوشك أن يفارقك إلينا [١٥].**
- **الخامس: عن حصين بن محصن قال: حدثتني عمتي قالت: (أتيت رسول الله ﷺ في بعض الحاجة، فقال: أي هذه أذات بعل؟ قلت نعم، قال: كيف أنت له؟ قالت ما آلوه [١٦]؛ إلا ما عجزت عنه قال: [فانظري] أين أنت منه؟ فإنما هو جنتك ونارك؟ [١٧].**
- **السادس: «إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت، بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت» [١٨].**

وجوب خدمة المرأة لزوجها: قلت: وبعض الأحاديث المذكورة آنفاً ظاهرة الدلالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وخدمتها إياه في حدود استطاعتها، ومما لا شك فيه أن من أول ما يدخل ذلك الخدمة في منزله، وما يتعلق به من تربية أولاده ونحو ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(٩) كتاب آداب الزفاف في السنة المطهرة
(١٠) كناية عن الجماع
(١١) رواه البخاري ومسلم
(١٢) أي: رَحْل
(١٣) حديث صحيح رواه ابن ماجه وأحمد
(١٤) الدخيل: الضيف والنزيل
(١٥) رواه الترمذي وابن ماجه
(١٦) أي: لا أقصر في طاعته وخدمته
(١٧) رواه ابن أبي شيبة وابن سعد والنسائي وأحمد والطبراني والحاكم
(١٨) حديث حسن أو صحيح



الإعداد للزواج

أهمية صناعة وعي للاستعداد للحياة الزوجية
والمسؤوليات والحقوق في الحياة الزوجية.

أهمية صناعة الوعي للاستعداد للحياة الزوجية

- **تحقيق التفاهم والانسجام بين الزوجين**

التفاهم ليس أمرًا يولد تلقائيًا بين الزوجين، بل هو نتيجة وعي متبادل بخصائص واحتياجات كلّ طرف.

صناعة الوعي تساعد الزوجين على معرفة طبيعة الاختلافات بينهما سواء في الشخصية، أوأسلوب التفكير، أو الخلفيات الأسرية. هذا الفهم يقلل من احتمالية الصدامات الناتجة عن تباين التوقعات. على سبيل المثال، الزوج الذي يعي أن شريكه قد يختلف عنه في طريقة التعبير عن مشاعره لن يفسر ذلك بأنه برود أو عدم اهتمام، بل سيحاول إيجاد لغة مشتركة للتّواصل. وهكذا يتحول الاختلاف إلى عنصر إثراء لا سبب للخلاف.

ومن أهمية صناعة الوعي بين الزوجين فهم طبيعة النّفس البشرية التي خلقها اللّٰه سبحانه، وأن الرّجال ليسوا كالنّساء بل لكلٍّ منهم شخصية وطبيعة فطرهم اللّٰه عليها. قال تعالى :

{وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ}

- **بناء علاقة قائمة على الاحترام المتبادل**

الاحترام هو الأساس الذي تبنى عليه أيّ علاقة ناجحة. الوعي يساعد على فهم أن الاحترام لا يعني فقط الالتزام بالكلمة المهذبة، بل يشمل احترام الرأي، احترام المشاعر، واحترام الحدود الشخصيّة. عندما يكون الزوجان على وعي بضرورة فهم حقوق بعضهما البعض، وعدم التسلط أو التهميش، هكذا يصبح من السهل تطوير علاقة متوازنة.

فإنّ الإسلام أمرنا في احترام بعضنا البعض، خاصّة الاحترام المتبادل، كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يعامل زوجاته بكل ود وحب واحترام، ولأنّ عائشة أم المؤمنين كان صغيرة السن عندما بنى بها رسول اللّٰه فكان يهتم بأدق احتياجاتها ومنها كما جاء في الحديث أنّها قالت :

(كُنْتُ أَلْعَبُ بالبَنَاتِ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ، وكانَ لي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ إذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ منه، فيُسَرِّبُهُنَّ إلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي)

- **تربية الأبناء تربية صحيحة**

تربية الأبناء مسؤولية عظيمة، وهي أمانة يحملها الزوجان أمام الله تعالى، فصلاح الأبناء ثمرة مباشرة لصلاح الوالدين وحسن وعيهما. والتربية في الإسلام لا تعني مجرد الرعاية الجسدية أو تلبية الاحتياجات المادية، بل هي بناء متكامل للروح والعقل والجسد والقيم.

- **التربية بالقدوة** الأبوان هما النموذج الأول للأبناء، والسلوكيات التي يمارسانها تترسخ في نفوس الصغار أكثر من الأقوال. قال الله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

(الأحزاب: 21)

فالقدوة أساس في التربية، فإذا نشأ الطفل في بيئة يسودها الاحترام والتعاون، اكتسب هذه القيم تلقائياً.

التربية الإيمانية والأخلاقيّة الإسلام جعل غرس الإيمان أولوية، كما قال النبي ﷺ:

«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع... » (رواه أبو داود).

فالتربية تبدأ من ترسيخ أركان الدين، وتعليم الأخلاق كالصدق والأمانة والرحمة.

وهذه القيم هي الدرع الحامي للفطرة السويّة من الانحراف مهما تغيرت الظروف.

- **التربية الفكرية والعقلية** التي تهتم بتنمية عقل الطفل، وتشجيعه على التفكير والحوار، وعدم قمع أسئلته. فقد ربى القرآن الصحابة على الحوار والمناقشة بما هو مشروع، كما في قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل في قوله:

﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات: 102). هذا دليل على إشراك الأب لابنه في الحوار حتى في أعظم المواقف، وهذا ليكون الوالدين أقرب من أبنائهما.

- **التربية النفسية والعاطفية:** الوعي الأسري يقتضي أن يتعامل الوالدان مع مشاعر الأبناء باحترام، وأن يوفرا لهم الأمان العاطفي. وقد كان النبي ﷺ مثالاً في ذلك؛ إذ كان يقبل الحسن والحسين، وقال: «**من لا يَرحم لا يُرحم**» (رواه البخاري). الرحمة والحنان جزء لا يتجزأ من التربية الصحيحة.
- **التربية بالمسؤولية والانضباط:** الأبناء بحاجة إلى تعويدهم على تحمل المسؤولية منذ الصغر، وهذا يربي فيهم الانضباط والجدية. وقد أشار النبي ﷺ إلى أهمية تحميل الأبناء بعض الواجبات، مثل إلزامهم بالصلاة في سن معينة، مما يجعلهم أكثر التزاماً مع مرور الوقت.

التربية المتوازنة في العصر الحديث التحديات العصرية مثل الإعلام المفتوح، ووسائل التواصل، وثقافة الاستهلاك، تجعل الحاجة للوعي التربوي أشد إلحاحاً. فالتربية العصرية المنفصلة عن الهدي النبوي غالباً ما تنتج جيلاً هشاً نفسياً وفاقداً لهويته. أما التربية القرآنية النبوية فهي شاملة، تحقق التوازن بين الروح والعقل والجسد، وتؤهل الأبناء ليكونوا صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم.

- **تقوية الروابط العاطفية**

العاطفة هي الركيزة الأولى في الحياة الزوجية، وقد جعلها الله أساس الاستقرار حين قال:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

(الروم: 21)

والوعي العاطفي يتجلى في إدراك كل طرف لاحتياجات الآخر النفسية، والحرص على التواصل الفعّال، وحسن المعاشرة، كما قال النبي ﷺ:

«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (رواه الترمذي)

فالمودة والرحمة ليست مجرد مشاعر مؤقتة، بل هي سلوكيات عملية في اللطف، والتسامح، والاحترام المتبادل. وكلما زاد وعي الزوجين بأهمية هذه القيم، كان البيت أكثر استقراراً وسعادة.

- **التخطيط المالي وإدارة الموارد**

الجانب المالي من أكبر أسباب الخلافات الأسرية، لذا فإن الوعي به يحمي الأسرة من الاضطراب. وقد رسم القرآن مبدأ الوسطية فقال:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾

(الفرقان: 67)

ونهى الله عن التبذير فقال:

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾

(الإسراء: 26-27)

كما حذّر النبي ﷺ من التقصير في النفقة بقوله:
«**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت**» (رواه أبو داود).
ومن هنا فإن التخطيط المالي يشمل الاعتدال في الإنفاق، وتوزيع الموارد بحكمة، والادخار للمستقبل، والتعاون بين الزوجين في القرارات المالية. فكلما زاد وعيهما بهذه الجوانب، تحقق الأمن النفسي، وزال كثير من أسباب النزاع.

- **احترام الوقت والمساحة الشخصية**

فهم أهمية الوقت والمساحة الشخصية لكل طرف يعزز من احترام الزوجين لبعضهما البعض ويقلل من التوترات التي قد تنشأ نتيجة الضغوط اليومية.

- **أولاً:** حاجة الرجل للمساحة الخاصة الرجل في طبيعته يميل أحياناً إلى الانعزال المؤقت من أجل الراحة أو التفكير أو تصفية الذهن. قد يختار النوم منفرداً لبعض الليالي، أو السفر في رحلة قصيرة، أو قضاء وقت بمفرده خارج المنزل. وهذا لا يعني خيانة أو برودا عاطفياً، بل غالباً يكون ناتجاً عن ضغوط العمل أو العائلة، أو حاجة للتفكير الهادئ قبل اتخاذ القرارات. هذه اللحظات من الانفراد تمنحه الفرصة لتجديد مشاعره والعودة بشوق أكبر لشريكته.
- **ثانياً:** حاجة المرأة للمساحة الخاصة. المرأة كذلك تحتاج إلى وقتها المستقل، لممارسة هواياتها، الاهتمام بنفسها، أو قضاء وقت مع صديقاتها. وهذا لا يتعارض مع واجباتها الزوجية أو دورها الأسري، بل يساعدها على الشعور بالرضا الداخلي والتوازن العاطفي، مما يجعلها أكثر عطاءً وحباً داخل بيتها.
- **ثالثاً:** الاختلاف بين الرجل والمرأة من الفروق الدقيقة أن الرجل غالباً يهرب إذا شعر أن شريكته تلاحقه وتقتحم مساحته الخاصة دون إذن، بينما المرأة على العكس تزداد عاطفتها حين يشاركها الرجل وقتها الخاص واهتماماتها. ولهذا كان من الحكمة أن تدرك الزوجة خصوصية مساحة الرجل، وألا تخلطها بمساحتها، بل تضع حدوداً وقوانين تحفظ لكل طرف استقلاله، وفي الوقت ذاته تتيح لهما اللقاء مجدداً بشوق وود.

- **تطبيق القيم الإسلامية في الحياة الزوجية**

الحياة الزوجية في الإسلام ليست مجرد عقد اجتماعي، وإنما هي عبادة يتقرب به الزوجان إلى الله تعالى. ولا يمكن أن تستقيم هذه العلاقة إلا على أساس القيم الإسلامية التي أرساها القرآن الكريم وبيّنها النبي ﷺ في سيرته ومعاملاته. ومن أبرز هذه القيم:

- **الصبر** قيمة أساسية لمواجهة ضغوط الحياة الزوجية وتحدياتها. قال الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾

(الفرقان: 20).

فالزواج ميدان يتطلب صبراً على الطباع المختلفة، وصبراً على ضغوط المعيشة وتربية الأبناء. وقد كان النبي ﷺ مثالاً في الصبر على أزواجه، يعذرهن ويحاورهن، ويضبط نفسه عند الغضب.

- **المودة والرحمة** المودة تعني تبادل المحبة الصادقة، والرحمة تعني العطف واللين. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21). وهما أساسان لاستقرار الأسرة، فلا تكفي المودة وحدها إن ضعفت مع مرور الزمن، بل تبقى الرحمة ركيزة للاستمرار. والنبي ﷺ جسّد ذلك حين كان يلاطف زوجاته ويمازحهن، ويقول: «**خيركم خيركم لأهله**» (رواه الترمذي).

- **الإحسان**، الإحسان في الحياة الزوجية يعني أن يقدم كل طرف للآخر ما يستطيع من خير، ولو لم يُطلب منه. قال تعالى:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

(النساء: 19)

أي بالمعاملة الطيبة، والكلمة الحسنة، والخلق الرفيع. والنبي ﷺ كان يعبر عن إحسانه باللين والخدمة والمساعدة في شؤون البيت، كما روت عائشة رضي الله عنها

«كان يكون في مهنة أهله» (رواه البخاري)

- **العدل والإنصاف**، من أعظم القيم الإسلامية في الحياة الزوجية العدل، خاصة عند التعدد، لكنه مطلوب أيضاً في توزيع الاهتمام والعاطفة والحقوق. قال تعالى:

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾

(النساء: 3)

والعدل يرسخ الثقة ويمنع الغيرة والنزاع داخل البيت.

- **الشورى والتعاون**، الأسرة المسلمة تقوم على مبدأ الشورى، قال تعالى:

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾

(الشورى: 38)

فالتشاور في القرارات الأسرية، كالتربية والإنفاق وتنظيم شؤون البيت، يعزز روح المسؤولية المشتركة، ويمنع تسلط طرف على الآخر.

- **تعزيز الشعور بالمسؤولية المشتركة**

الزواج ليس مسؤولية فرد واحد، بل هو تكامل بين الزوجين. فالوعي بأهمية التعاون والعمل معاً في إدارة شؤون الحياة، وتربية الأبناء، وتجاوز التحديات، يضمن نجاح العلاقة. قال النبي ﷺ:«**إنما النساء شقائق الرجال**» (رواه أبو داود). أي أن كلاً منهما يكمل الآخر في بناء الأسرة.

باختصار، صناعة الوعي للاستعداد للحياة الزوجية هو استثمار في نجاح واستقرار الحياة الزوجية. من خلال التوعية والفهم المتبادل، يمكن للزوجين بناء علاقة قوية ومستدامة تساهم في سعادتهم الشخصية وسعادة أسرتهم ككل.

الأدوار والمسؤوليات والحقوق في الحياة الزوجية



لا شك أن أي علاقة قائمة بين طرفين أو أكثر، يتحتم على كل طرف فيها بعض المسئوليات في مقابل أن له حقوق على الطرف الآخر، وكذلك الحال في الحياة الزوجية، وسوف نستعرض في هذا الفصل بإذن الله عزوجل مسئوليات وحقوق طرفي العلاقة (الزوج والزوجة)، نبدأها بقول العلماء: حكم النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة بالخدمة الباطنة: خدمة البيت، وحكم على علي بالخدمة الظاهرة، ثم قال ابن حبيب: والخدمة الباطنة: العجين والطبخ والفرش وكنس البيت واستقاء الماء وعمل البيت كله.

أي أنه كانت من أهم أدوار الزوجة المسلمة ومسئولياتها هو داخل بيتها ورعاية ما فيه ومن فيه، ولم يكن هذا بالأمر الذي أحدثه الإسلام ابتداءا وإن كانت حياة الصحابيات تدل على ترسيخ هذا المفهوم، إليك حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن نساء قريش:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((نِساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ، أَحْنَاهُ على طِفْلٍ وأَرْعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِهِ)).

نظرة تأملية لتفصيل نساء قريش، ستجد أنها مرتبطة بمهام الزوجة والأم في رعاية الزوج والأبناء والإهتمام بهم في شتى الجوانب.

هنا يأتي السؤال الملح في هذا الزمن، هل خدمة الزوجة واجبة؟

لن أجيب على هذا السؤال ولكن سأدع الإمام ابن القيم رحمه الله من يجيبك فأنقل لك كلامه بلفظه من كتاب زاد المعاد:

فصل في حكم النبي صلى الله عليه وسلم في خدمة المرأة لزوجها.

قال ابن حبيب في الواضحة: حكم النبي صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين زوجته فاطمة رضي الله عنها حين اشتكيا إليه الخدمة، فحكم على فاطمة بالخدمة الباطنة: خدمة البيت، وحكم على علي بالخدمة الظاهرة، ثم قال ابن حبيب: والخدمة الباطنة: العجين والطبخ والفرش وكنس البيت واستقاء الماء وعمل البيت كله.



وصح عن أسماء أنها قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله، وكان له فرس، وكنت أسوسه، وكنت أحتش له وأقوم عليه.

وصح عنها أنها كانت تعلف فرسه، وتسقي الماء، وتخرز الدلو، وتعجن، وتنقل النوى على رأسها من أرض له على ثلثي فرسخ، فاختلف الفقهاء في ذلك، فأوجب طائفة من السلف والخلف خدمتها له في مصالح البيت.

وقال أبو ثور: عليها أن تخدم زوجها في كل شيء، ومنعت طائفة وجوب خدمته عليها في شيء، وممن ذهب إلى ذلك مالك والشافعي وأبو حنيفة، وأهل الظاهر قالوا: لأن عقد النكاح إنما اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام، وبذل المنافع. قالوا: والأحاديث المذكورة إنما تدل على التطوع ومكارم الأخلاق، فأين الوجوب منها؟ واحتج من أوجب الخدمة بأن هذا هو المعروف عند من خاطبهم الله سبحانه بكلامه.

وأما ترفيه المرأة وخدمة الزوج وكنسه وطحنه وعجنه وغسيله وفرشه وقيامه بخدمة البيت، فمن المنكر، والله تعالى يقول: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة:228]. وقال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) [النساء:34]. وإذا لم تخدمه المرأة بل يكون هو الخادم لها، فهي القوامة عليه.

وأيضاً: فإن المهر في مقابلة البضع، وكل من الزوجين يقضي وطره من صاحبه، فإنما أوجب الله سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها وما جرت به عادة الأزواج.

وأيضاً: فإن العقود المطلقة إنما تنزل على العرف، والعرف خدمة المرأة وقيامها بمصالح البيت الداخلة، وقولهم: إن خدمة فاطمة وأسماء كانت تبرعاً وإحساناً، يرده أن فاطمة كانت تشتكي ما تلقى من الخدمة، فلم يقل لعلي لا خدمة عليها، وإنما هي عليك، وهو صلى الله عليه وسلم لا يحابي في الحكم أحداً، ولما رأى أسماء والعلف على رأسها والزبير معه لم يقل له: لا خدمة، وأن هذا ظلم لها، بل أقره على استخدامها، وأقر سائر أصحابه على استخدام أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية، هذا أمر لا ريب فيه.

- ولا يصح التفريق بين شريفة ودنيئة، وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءته تشكو إليه الخدمة، فلم يشكها، وقد سمى النبي في الحديث الصحيح المرأة عانية. فقال صلى الله عليه وسلم: "**اتقوا الله في النساء، فإنهن عوان عندكم**" والعاني: الأسير، ومرتبة الأسير خدمة من هو تحت يده.

ولا ريب أن النكاح نوع من الرق، قال بعض السلف: النكاح رق، فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته، ولا يخفى على المنصف الراجح من المذهبين، والأقوى من الدليلين. انتهى من كتاب زاد المعاد

وعليه فإن الصحيح من أقوال العلماء هو وجوب خدمة المرأة لزوجها في حال أنه لا يوجد من ينوب عنها في هذا الباب من خادم أو خلافه.

وعلى كلّ حال، فلا شكّ أنّ إعانة الرجل زوجته في أعمال المنزل من إحسان العشرة ومن مكارم الأخلاق التي سنّها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاريّ في صحيحه قال: بَاب خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ - فيه: الأَسْوَدِ: أنه سَأَل عَائِشَةَ، مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ؟ **قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ خَرَجَ.**



قال المهلّب: هذا من فعله عليه السلام، على سبيل التواضع وليسنَّ لأمته ذلك، فمن السنة أن يمتهن الإنسان نفسه في بيته فيما يحتاج إليه من أمر دنياه وما يعينه على دينه. شرح صحيح البخاري. لابن بطال.

وقال السندي: ففيه أن خدمة الدار وأهلها سنّة عباد الله الصالحين. حاشية السندي على صحيح البخارى.

وهذا الأمر كما أنّه من أسباب وجود المودة والرحمة بين الزوجين، فهو أيضاً ممّا يعين الإنسان على تطهير نفسه من الكبر والتجبّر وتعويدها على الرفق والتواضع، وذلك من أنفع الأخلاق التي يحبّها الله ويرفع قدر صاحبها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: ... **وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ.** رواه مسلم.

وكما أسهبنا أن الخدمة داخل البيت من مسئوليات المرأة وأدوارها العظيمة، فكذلك الخدمة خارجه من مسئوليات الرجل، فعليه أن يحفظ الزوجة داخل بيتها ولا يضطرها للخروج لقضاء أعمال خارج البيت طالما هو موجود، ولا حتى التسوق إلا بصحبته وحمايته.

فالعمل وتوفير المال وقضاء الحاجات بالخارج كلها من أدوار الرجل ومسئولياته إلا أن تعذر الأمر عليه لأي سبب ولم يجد من يعينه فيه، فيمكن حينها أن تتكفل الزوجة ببعضه، مراعية حدود الشرع وضوابطه.

وهكذا يدوم الود والإحسان والتكافل بين أفراد الأسرة وهو من أهم ما يجب الحفاظ عليه ومراعاته في جميع التصرفات والقرارات الصادرة من الزوجين.

نتكلم الآن عن الحقوق، وليس غرض معرفتها أن يقف كل طرف للآخر على الموقف والكلمة والنظرة وإنما لوضع أطر وقواعد للإحتكام عند الإختلاف، وكالعادة نحن نستخلص الحقوق والواجبات من شرعنا العظيم الحنيف أوجب الإسلام على الزوج حقوقاً تجاه زوجته، وكذا العكس، ومن الحقوق الواجبة ما هو مشترك بين الزوجين.

وسنذكر - بحول الله - ما يتعلق بحقوق الزوجين بعضهما على بعض في الكتاب والسنة مستأنسين بشرح وأقوال أهل العلم.

أولاً: حقوق الزوجة

- **حقوق الزوجة الخاصة بها:**

للزوجة على زوجها حقوق مالية وهي: المهر، والنفقة، والسكنى.
وحقوق غير مالية: كالعدل في القسم بين الزوجات، والمعاشرة بالمعروف، وعدم الإضرار بالزوجة.

- **الحقوق الماليَّة:**
  - **المهر:** هو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها، وهو حق واجب للمرأة على الرجل، قال تعالى: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، وفي تشريع المهر إظهار لخطر هذا العقد ومكانته، وإعزاز للمرأة وإكراما لها.

والمهر ليس شرطا في عقد الزواج ولا ركنا عند جمهور الفقهاء، وإنما هو أثر من آثاره المترتبة عليه، فإذا تم العقد بدون ذكر مهر صح باتفاق الجمهور لقوله تعالى: **لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة** فإباحة الطلاق قبل المسيس وقبل فرض صداق يدل على جواز عدم تسمية المهر في العقد.

فإن سمِّي العقد: وجب على الزوج، وإن لم يسمَّ: وجب عليه مهر " المِثل " -أي مثيلاتها من النساء-.

  - **النفقة:** وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن بشرط تمكين المرأة نفسها لزوجها، فإن امتنعت منه أو نشزت لم تستحق النفقة.

والحكمة في وجوب النفقة لها: أن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذن منه للاكتساب، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها، وكذا هي مقابل الاستمتاع وتمكين نفسها له.

والمقصود بالنفقة: توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام، ومسكن، فتجب لها هذه الأشياء وإن كانت غنية، لقوله تعالى: **(وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف)** البقرة/233، وقال عز وجل: **(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله)** الطلاق/7.

وفي السنة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة - زوج أبي سفيان وقد اشتكت عدم نفقته عليها - «**خذي ما يكفيكِ وولدَكِ بالمعروف**».

عن عائشة قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيَّ إلا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك**. رواه البخاري (5049) ومسلم (1714)

وعن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة حجة الوداع: «**فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**». رواه مسلم (1218).

  - **السكنى:** وهو من حقوق الزوجة، وهو أن يهيئ لها زوجُها مسكناً على قدر سعته وقدرته، قال الله تعالى: **(أسكنوهنَّ من حيث سكنتم مِن وُجدكم)** الطلاق/6.

- **الحقوق غير الماليَّة:**
  - **العدل بين الزوجات:** من حق الزوجة على زوجها العدل بالتسوية بينها وبين غيرها من زوجاته، إن كان له زوجات، في المبيت والنفقة والكسوة.
  - **حسن العشرة:** ويجب على الزوج تحسين خلقه مع زوجته والرفق بها، وتقديم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقوله تعالى: **(وعاشروهن بالمعروف)** النساء/19، وقوله: **(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)** البقرة/228.

وفي السنَّة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**استوصوا بالنساء**». رواه البخاري (3153) ومسلم (1468).

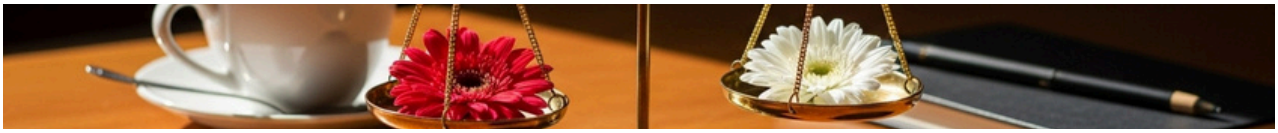
وهذه نماذج من حسن عشرته صلى الله عليه وسلم مع نسائه - وهو القدوة والأسوة -:

- عن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة قالت حضت وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت منها فأخذت ثياب حيضتي فلبستها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنفستِ؟ قلت: نعم، فدعاني فأدخلني معه في الخميلة.
- قالت: **وحدثتني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم، وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من الجنابة.** رواه البخاري (316) ومسلم (296).
- عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: **والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو.** رواه البخاري (443) ومسلم (892).
- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم يركع ثم سجد يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظى تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع. رواه البخاري (1068).
  - **عدم الإضرار بالزوجة:** وهذا من أصول الإسلام، وإذا كان إيقاع الضرر محرما على الأجانب فأن يكون محرما إيقاعه على الزوجة أولى وأحرى.

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى " **أن لا ضرر ولا ضرار** " رواه ابن ماجه (2340). والحديث: صححه الإمام أحمد والحاكم وابن الصلاح وغيرهم. انظر: " خلاصة البدر المنير " (2 / 438).

ومن الأشياء التي نبَّه عليها الشارع في هذه المسألة: عدم جواز الضرب المبرح.

عن جابر بن عبد الله قال: قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «**فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**». رواه مسلم (1218).



ثانياً: حقوق الزوج على زوجته

وحقوق الزوج على الزوجة من أعظم الحقوق، بل إن حقه عليها أعظم من حقها عليه لقول الله تعالى: **(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)** البقرة/228.

قال الجصاص: أخبر الله تعالى في هذه الآية أن لكل واحد من الزوجين على صاحبه حقا، وأن الزوج مختص بحق له عليها ليس لها عليه.

وقال ابن العربي: هذا نص في أنه مفضل عليها مقدم في حقوق النكاح فوقها.

ومن هذه الحقوق:

- **وجوب الطاعة:** جعل الله الرجل قوّاماً على المرأة بالأمر والتوجيه والرعاية، كما يقوم الولاة على الرعية، بما خصه الله به الرجل من خصائص جسمية وعقلية، وبما أوجب عليه من واجبات مالية، قال تعالى: **(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)** النساء/34.

قال ابن كثير: **وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الرجال قوامون على النساء يعني: أمراء عليهن، أي: تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته أن تكون محسنة لأهله حافظة لماله. وكذا قال مقاتل والسدي والضحاك.** "تفسير ابن كثير" (1 / 492).

- **تمكين الزوج من الاستمتاع:** مِن حق الزوج على زوجته تمكينه من الاستمتاع، فإذا تزوج امرأة وكانت أهلا للجماع وجب تسليم نفسها إليه بالعقد إذا طلب، وذلك أن يسلمها مهرها المعجل وتمهل مدة حسب العادة لإصلاح أمرها كاليومين والثلاثة إذا طلبت ذلك لأنه من حاجتها، ولأن ذلك يسير جرت العادة بمثله.

وإذا امتنعت الزوجة من إجابة زوجها في الجماع وقعت في المحذور وارتكبت كبيرة، إلا أن تكون معذورة بعذر شرعي كالحيض وصوم الفرض والمرض وما شابه ذلك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**» رواه البخاري (3065) ومسلم (1436).

- **عدم الإذن لمن يكره الزوج دخوله:** ومن حق الزوج على زوجته ألا تدخل بيته أحدا يكرهه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه...**». رواه البخاري (4899) ومسلم (1026).

وعن سليمان بن عمرو بن الأحوص حدثني أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: **استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوانٍ ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن لكم من نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن.** رواه الترمذي (1163) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (1851).



- **عدم الخروج من البيت إلا بإذن الزوج:** من حق الزوج على زوجته ألا تخرج من البيت إلا بإذنه.

وقال الشافعية والحنابلة: ليس لها الخروج لعيادة أبيها المريض إلا بإذن الزوج، وله منعها من ذلك..؛ لأن طاعة الزوج واجبة، فلا يجوز ترك الواجب بما ليس بواجب.

هـ- التأديب: للزوج تأديب زوجته عند عصيانها أمره بالمعروف لا بالمعصية؛ لأن الله تعالى أمر بتأديب النساء بالهجر والضرب عند عدم طاعتهن.

وقد ذكر الحنفية أربعة مواضع يجوز فيها للزوج تأديب زوجته بالضرب، منها: ترك الزينة إذا أراد الزينة، ومنها: ترك الإجابة إذا دعاها إلى الفراش وهي طاهرة، ومنها: ترك الصلاة، ومنها: الخروج من البيت بغير إذنه.

ومن الأدلة على جواز التأديب:

قوله تعالى: (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) النساء/34.

وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) التحريم/6.

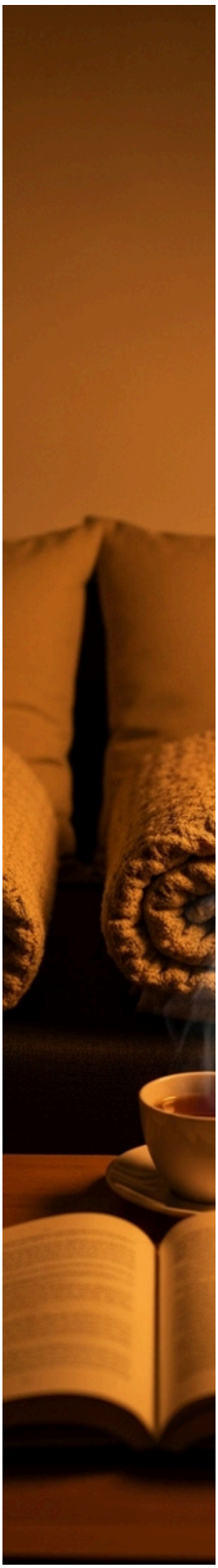
قال ابن كثير: وقال قتادة: تأمرهم بطاعة الله، وتنهاهم عن معصية الله، وأن تقوم عليهم بأمر الله، وتأمرهم به، وتساعدهم عليه، فإذا رأيتَ لله معصية قذعتهم عنها (كففتهم)، وزجرتهم عنها. وهكذا قال الضحاك ومقاتل: حق المسلم أن يعلم أهله من قرابته وإمائه وعبيده ما فرض الله عليهم وما نهاهم الله عنه. "تفسير ابن كثير" (4 / 392).

- **خدمة الزوجة لزوجها:** والأدلة في ذلك كثيرة، وقد سبق بعضها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وتجب خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة."الفتاوى الكبرى" (4 /561).

- **تسليم المرأة نفسها:** إذا استوفى عقد النكاح شروطه ووقع صحيحا فإنه يجب على المرأة تسليم نفسها إلى الزوج وتمكينه من الاستمتاع بها ; لأنه بالعقد يستحق الزوج تسليم العوض وهو الاستمتاع بها كما تستحق المرأة العوض وهو المهر.





- **معاشرة الزوجة لزوجها بالمعروف:** وذلك لقوله تعالى **(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)** البقرة/228.

قال القرطبي: وعنه - أي: عن ابن عباس - أيضا أي: لهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهن من الطاعة فيما أوجبه عليهن لأزواجهن.

وقيل: إن لهن على أزواجهن ترك مضارتهن كما كان ذلك عليهن لأزواجهن قاله الطبري.

وقال ابن زيد: تتقون الله فيهن كما عليهن أن يتقين الله عز وجل فيكم.

والمعنى متقارب والآية تعم جميع ذلك من حقوق الزوجية."تفسير القرطبي" (3 / 123، 124).

بقي أن نورد نماذج من واقع المرأة في بيتها ومواقف ابن طبيعة الحياة الزوجية وفي ذاك العهد المبارك مما له دلالة على كثير من سمات ذلك المجتمع ومما يكون بمثابة منارة تستنير بها الأسر المسلمة في واقعنا المعاصر:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان ابن لأبي طلحة يشتكي أي كان مريضاً - فخرج أبو طلحة فقبض الصبي أي: مات فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟

قالت أم سليم زوجته: هو أسكن ما كان!! فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ منها.

قالت: وار الصبي!! أي ادفنه، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: **(أعرستم الليلة)؟!**

قال: نعم. قال: **(اللهم بارك لهما)** فولدت غلاماً، قال أنس: قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **(أمعه شيء)؟** قالوا: نعم، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في فيّ الصبي وحنكه به وسماه عبد الله).

وروى ابن إسحاق بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: (لما أصيب جعفر وأصحابه في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة دخل عليّ رسول الله. صلى الله عليه وسلم. وقد دبغت منا - المن الذي يوزن به وهو رطل وتعني به أربعين رطلاً من دباغ - وعجنت عجينتي وغسلت بنيّ ودهنتهم ونظفتهم، قالت: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ائتني ببني جعفر)، قالت: فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه! فقلت يا رسول الله! بأبي أنت وأمي ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال: (نعم، أصيبوا هذا اليوم)، قالت: فقمت أصيح واجتمعت إليّ النساء، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال: **(لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا لأمر صاحبهم).**

وروت أم سلمة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فانتقلني فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت، فإذا جرة فاطلعت فيها فإذا كعب من شعير وإذا رحى وبرمة - والبرمة القدر من الحجارة - وقدر، فنظرت فيها فإذا كعب من إهالة - والإهالة: الشحم والزيت وكل ما أؤتدم به - قالت: فأخذت ذلك الشعير فطحنته ثم عصدته في البرمة وأخذت الكعب من الإهالة فأدمته به، قالت: فكان ذلك طعام رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وطعام أهله ليلة عرسه.

وليس بخاف ما في هذه الصور المشرقة من كريم صفات ربات البيت اللائي عاصرن الوحي وتلقين توجيهات الإسلام بنفس مفعمة بالإيمان، فطبقنها في الواقع العملي كأحسن ما يكون تطبيق من خدمة الزوج والولد والقيام بأمور البيت. وهل أدل على ذلك ما روته كتب السيرة ووعته ذاكرة التاريخ من أن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله . صلى الله عليه سلم . وأكرم أهله عليه، يقول زوجها رضي الله عنه (كانت تجر الرحى حتى أثرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها! ووقمت البيت - أي كنسته - حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضر!!).

ولقد كانت نساء الفترة الزاهرة يتحملن المشاق والصعاب في الحياة الزوجية دون كلل أو ملل، تروى لنا أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها قالت بعد أن تزوجت الزبير: (**كنت أعلف فرسه وأكفيه مؤونته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبزن لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق**).

قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير. على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.

ولقد كانت المرأة تباشر خدمة زوجها فضلاً عن رعاية البيت ومصالحه. تقول عائشة رضي الله عنها: (كنت أرجّل رأس رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وأنا حائض.

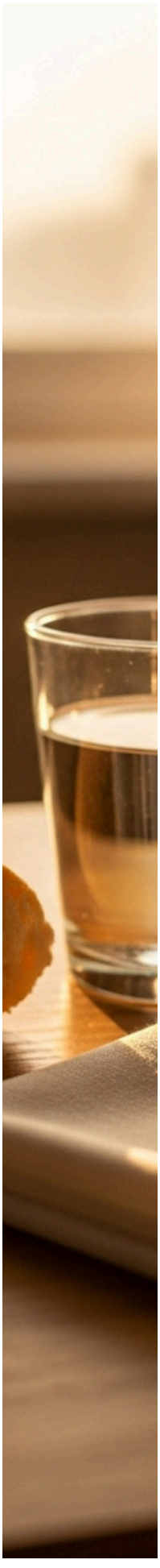
وتقول وقد أرفقته . صلى الله عليه وسلم . في الحج: (**كنت أطيب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بأطيب ما كنت أجد من الطيب حتى أرى وبيص - الوبيص أي: البريق - الطيب في رأسه ولحيته قبل أن يحرم**).

ويقول عليه الصلاة والسلام عن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها: (**كانت أم العيال وربة البيت**).

ويقول في نساء قريش المؤمنات وهن القدوة لغيرهن: (**خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على يتيم في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده**) قال ابن حجر: والحانية على اليتيم هي التي تقوم عليه في حالة يتمه فلا تتزوج، والراعية على زوج هي: الأحفظ والأصون لماله بالأمانة فيه، والصيانة له، وترك التبذير في الإنفاق.

ولقد كان لبعضهن مواقف باهرة في السمع والطاعة لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . والاستجابة الكاملة لتوجيهاته فهذه سودة زوج النبي . صلى الله عليه وسلم . رضي الله عنها قيل لها: مالك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت وأمرني الله أن أقر في بيتي، فو الله لا أخرج من بيتي حتى أموت قال: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها.





- **المهر العظيم:**

عن ثابت البناني رحمه الله عن أنس رضي الله عنه، قال: "**خطب أبو طلحة أُمَّ سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرَدُّ؛ ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحلُّ لي أن أتزوَّجك، فإن تسلم فذاك مهري، ولا أسألك غيره، فأسلم، فكان ذلك مهرها، قال ثابت: فما سمِعْتُ بامرأة قطُّ كانت أكرمُ مهرًا من أُمِّ سليم الإسلام، فدخل بها فولدت له**"؛ [أخرجه النسائي]، وهذا المهر العظيم كان له ثماره الطيبة على حياتهما الزوجية، فالمهر العظيم ينتج ثمارًا عظيمة.

- **مشاركة كلا الزوجين للآخر في المشاعر والأحاسيس:**

عن قيس أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بكى، فبكت امرأته، فقال لها: **ما يُبكيك؟** قالت: رأيتُكَ تبكي فبكيت، فقال: **إني أُنبئتُ أني وارد، ولم أُنبأ أني صادر**؛ [أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف]، وليس بالضرورة أن يبكي أحد الزوجين إذا كان الآخر باكيًا؛ ولكن ليس من العقل والحكمة أن يكون أحدهما باكيًا حزينًا مهمومًا، والآخر ينظر إليه ضاحكًا فرحًا مسرورًا.

- **صبر كلا الزوجين على بعض المؤذي من أجل راحة الطرف الآخر:**

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: **جاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضعًا رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، ولا يمنعني من التحرُّك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي**؛ [متفق عليه]، قال ابن حجر: فيه استحباب الصبر لمن ناله ما يوجب الحركة، أو يحصل به تشويش لنائم.

- **التهوين والتأنيس على من أُصيب من الزوجين بما يُزعجه ويُقلقه:**

عن عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالت في حادثة مجيء الملك للرسول صلى الله عليه وسلم، في بداية الوحي: إنه رجع يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: ((**زمِّلُوني زمِّلُوني**))، فزمَّلُوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: **كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك تصِل الرَّحِم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتُقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق**؛ [متفق عليه].

قال النووي: وفيه أنه ينبغي تأنيس من حصلت له مخافة وتبشيره، وذكر أسباب السلامة له، وقال ابن حجر: وفي هذه القصة من الفوائد: استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه وتهوينه لديه، وأن مَنْ نزل به أمر، استُحِبَّ له أن يُطْلِعَ عليه من يثِقُ بنصيحته، وصحَّة رأيه، وقال الإمام القسطلاني رحمه الله: وفيه إشارة إلى فضل خديجة وجزالة رأيها، وإنما أجابته بكلام؛ لتُزيل حيرته ودَهْشَته.

وما أجمل أن يجِدَ كلٌّ من الزوجين عند الآخر، ما يُزيل قلقه، ويجعله يطمئنُّ ويرتاح.



- **تشجيع كلا الزوجين للآخر على عمل الخير:**

عن أنس رضي الله عنه "أن رجلًا قال يا رسول الله، إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فمُرْه أن يعطيني بها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((**أعْطِها إيَّاه بنخلة في الجنة**))، فأبى، وأتاه أبو الدرداح، فقال: بعني نخلك بحائطي، ففعل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي، فاجعلها له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة**)) مرارًا، فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط، فإني بعته بنخلة في الجنة، فقالت: قد ربحت البيع"؛ [أخرجه الحاكم].

- **ملاعبة الزوج لزوجه:**

عن حنظلة رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوعظنا فذكر النار، قال: ثم جئت إلى البيت... فلاعبت المرأة فخرجت، فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: وأنا فعلتُ مثل ما تذكر؛ [أخرجه مسلم].

- **مواساة الزوجة لزوجها بمالها إذا كان محتاجًا:**

عن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود، وأم ولده - وكانت امرأة صناع اليد - فكانت تنفق عليه، وعلى ولدها، مِن صنعتها، فقالت لعبد الله بن مسعود: لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة، فما أستطيع أن أتصدَّق معكم بشيء، فقال لها عبد الله: والله ما أحب إن لم يكن في ذلك أجر أن تفعلي، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة ذات صنعة، أبيع منها، وليس لي ولا لولدي نفقة غيرها، وقد شغلوني عن الصدقة، فما أستطيع أن أتصدَّق بشيء، فهل لي من أجر فيما أنفقتُ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أنفقي عليهم، فإن لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم**))؛ [أخرجه أحمد].

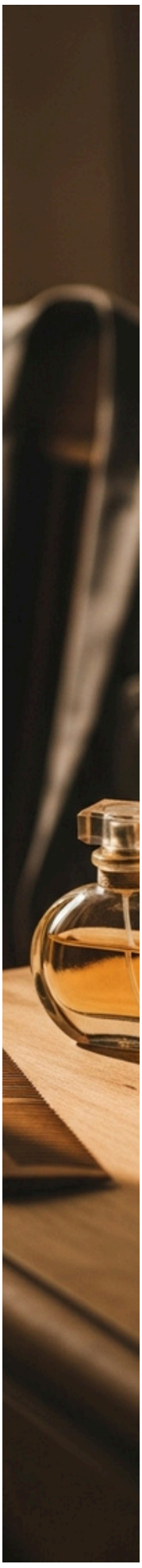
- **تصنع الزوجة لزوجها:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تُحدِّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أُحدِّثه، فقال: فقربت إليه عشاءً، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك، فوقع بها"؛ [متفق عليه]، وفي رواية: "ثم تطيبت"، وفي رواية: "فتعرَّضَتْ له حتى وقع بها".

قال ابن حجر: **وفي قصة أم سليم هذه من الفوائد: تزيُّن المرأة لزوجها، وتعرُّضها لطَلَب الجِماع منه.**

- **تجمُّل الزوجة لزوجها:**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى في يدي فتخات من ورقٍ، فقال: ((**ما هذا يا عائشة؟**))، فقلتُ: صنعتهُنَّ أتزيَّنُ لك يا رسول الله؛ [أخرجه أبو داود]، وعنها رضي الله قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي"؛ [الحديث أخرجه البخاري]. قال ابن حجر: وفي هذا الحديث من الفوائد: اتخاذهن [أي الزوجات] الحلي تجمُّلًا لأزواجهن.



وعن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: "**آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء مُتبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا**"؛ [أخرجه البخاري].

قال ابن حجر: وفي هذا الحديث مشروعية تزيُّن المرأة لزوجها.

- **استجابة الزوجة لطلب زوجها:**

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: ((**إذا دخلت ليلًا، فلا تدخل على أهلك حتى تستحدَّ الْمُغيبة، وتمتشط الشعثة، وإذا دخلت فعليك الكيس والكيس**))؛ [متفق عليه].

قال ابن حجر: جزم ابن حِبان في صحيحه بعد تخريج هذا الحديث، بأن الكيس: الجماع، ويؤيده قوله في رواية محمد بن إسحاق: ((**فإذا قدمت فاعمل عملًا كيسًا**))، وفيه: قال جابر: فدخلنا حين أمسينا، فقلتُ للمرأة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمرني أن أعمل عملًا كيسًا، قالت: سمعًا وطاعة، فدونك قال: فبتُّ معها حتى أصبحت؛ [أخرجه ابن خزيمة في صحيحه].

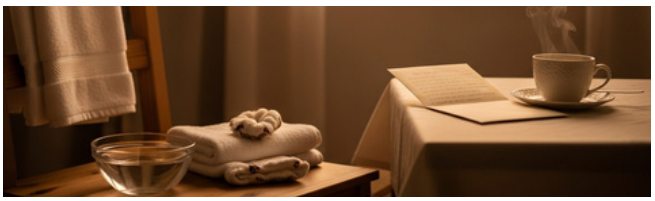
- **غيرة الزوج على زوجه:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: ((**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضَّأ إلى جانب القصر، فقلت: لمن هذا القصر؟**))، فقالوا: لعمر بن الخطاب، ((**فذكرتُ غيرته فولَّيْتُ مُدبِرًا**))؛ [أخرجه البخاري].

وعن المغيرة رضي الله عنه، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفح، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((**أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغيرُ منِّي، ومن أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**))؛ [متفق عليه]، وكان رضي الله عنه معروفًا بشدة الغيرة، حتى إنه إذا طلَّق إحدى نسائه، لم يكن لأحد أن ينكحها؛ لأنهم يعرفون شدة غيرته، فلا يتزوجن النساء من بعده.

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: "**كنت أنقل النوى من أرض الزبير، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يومًا والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ليحملني خلفه، فذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس**"؛ [متفق عليه].

عن أُمِّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، قالت: إن سالِمًا مولى أبي حذيفة، كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فأتَتْ سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن سالِمًا قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوه، وإنه يدخل علينا، وإني أظنُّ في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**أرضعيه تحرمي عليه**))، قالت: فأرضعته، فذهب الذي في نفس أبي حذيفة؛ [أخرجه مسلم].




- **خدمة الزوجة لزوجها:**

عن أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستنُّ به، فأبَدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره، فأخذت السواك فقضمته، فطيَّبته، ثم دفعتُه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستنَّ به"؛ [متفق عليه].

قال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: وفيه مراعاة الزوجة لزوجها وخدمتها له.

وعن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، قالت: "وضعتُ للنبي صلى الله عليه وسلم ماءً يغتسل به، وسترته، فصب على يديه الماء... فناولته خرقة، فقال بيده هكذا، ولم يردها"؛ [متفق عليه]**. قال ابن حجر: وفيه خدمة الزوجات لأزواجهن، وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله: وفيه أنه ينبغي للمرأة خدمة زوجها، خصوصًا في أحوال الطهارة ونحوها، مما جرت به العادة، وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فوائد الحديث: فضل ميمونة رضي الله عنها بإكرامها النبي صلى الله عليه وسلم، وخدمتها إيَّاهُ.**

- **وعن أُمِّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قالت: كنتُ أغسلُ الجنابة من ثوب النبي عليه الصلاة والسلام؛** [متفق عليه].
- **وفي لفظ لمسلم: "لقد كنتُ أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركًا"، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فوائد الحديث: المرأة يجوز لزوجها أن يستخدمها، وهذا مما جرت به العادةُ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ولكن فيما جرى به العرف لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** [النساء: 19]**، وقال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: وفيه أن المرأة تخدم زوجها.**
- **وعنها رضي الله عنها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُخرجُ رأسه إليها وهو معتكف فأغسله وأنا حائض؛** [متفق عليه]**، وعنها كنت أُرجِّل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض، قال ابن حجر: أي تسريح شعر رأسه، وقال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: وفيه خدمة المرأة لزوجها.**
- **وعنها رضي الله عنها قالت: "أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم طاف على نسائه"؛** [متفق عليه]**.**
- **وعنها رضي الله عنها، "أنها كانت تفتلُ القلائد للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم"؛** [أخرجه البخاري]**.**
- **وعنها رضي الله عنها، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمر بكبش فأتي به، فضحى به، فقال: ((يا عائشة، هلُمِّي الْمُدية))، ثم قال: ((اشحذيها بحجرٍ))، ففعلت"؛** [أخرجه مسلم]**.**
- **وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، "أنهُ كان لها مخضب من صُفْرٍ، قالت: كنتُ أُرجِّلُ رأسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه"؛** [أخرجه النسائي]**.**
- **وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: "قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الهيثم بن التيهان: ((إياك واللبون، اذبح لنا عناقًا))، فأمر أبو الهيثم امرأته، فعجنت لهم عجينًا، وقطع أبو الهيثم اللحم وطبخ وشوى"؛** [أخرجه الحاكم]**.**

- وعن عبد الرحمن بن عثمان القرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه سلم، دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه، فقال: ((**يا بنية، أحسني إلى أبي عبد الله؛ فإنه أشبه أصحابي بي خُلُقًا**))؛ [أخرجه الطبراني في الكبير].
- **شكوى الزوجة من زوجها بأحسن العبارات وتجاوب الأزواج:**

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: "**آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا**"؛ [أخرجه البخاري].

فقد عبَّرت رضي الله عنها عن حالها مع زوجها بأحسن عبارة، فقالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، وفي رواية ذكرها ابن حجر عند الدارقطني أنها قالت: "**في نساء الدنيا**"، وفي رواية عند ابن خزيمة: "**يصوم النهار ويقوم الليل**".

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: "**أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته، فيسألها عن بعلها فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشًا، ولم يفتش لنا كنفًا ولم يعرف لنا فراشًا منذ أتيناه**"؛ [أخرجه البخاري]، قال الإمام العيني رحمه الله: شكرت عبد الله أولًا بأنه قوام بالليل، صوام بالنهار، ثم شكت من حيث إنه لم يضاجعها ولم يطعم شيئًا عندها.

وعن أبي موسى قال: "**دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فرأينها سيئة الهيئة، فقلن: ما لك؟ ما في قريش رجل أغنى من بعلك، قالت: ما لنا منه شيء، أما نهاره فصائم، وأما ليله فقائم، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرْنَ ذلك له فلقيه النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: ((يا عثمان، أما لك فيَّ أسوة؟))، قال: وما ذاك يا رسول الله، فداك أبي وأمي؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار، وإن لأهلك عليك حقًّا، وإن جسدك عليك حقًّا، صلِّ ونم، وصم وأفطر))، فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس، فقُلْنَ لها: مه، قالت: أصابنا ما أصاب الناس**"؛ [أخرجه ابن حبان].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن امرأة ثابت بنت قيس أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس، أما إني لا أعيبُ عليه في خُلُق ولا دين؛ ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أتردين عليه حديقته؟**))، قالت: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**اقبل الحديقة وطلِّقْها تطليقة**))؛ [أخرجه البخاري].

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، أحد الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم، ومع هذا فإن امرأته كرهته كرهًا عظيمًا، حتى قالت: إني لا أعتب عليه في خُلُق ولا دين، فخُلُقه من أحسن الأخلاق، ودينه من أقوم الأديان؛ لكن أكره الكفر في الإسلام، واختلف شُرَّاح الحديث في معنى قولها: "أكره الكُفْر في الإسلام "؛ قال بعضهم: تريد عدم القيام بواجبه، وهو كفران العشير، وهذا هو الأصح، فكأنها تقول: إني لا أعتب عليه؛ لكني أخشى إن بقيتُ عنده أن آثم؛ لكوني لا أستطيع أن أقوم بواجب حقِّ الزوجية.

خروج الزوج من المنزل عند اشتداد الخلاف حتى تهدأ الأمور:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيت فاطمة، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال: ((**أين ابن عمك؟**))، قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج فلم يقِلْ عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: ((**انظر أين هو**))، فجاء فقال: يا رسول الله، هو راقدٌ في المسجد، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقِّه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه، ويقول: ((**قُمْ أبا تراب، قُمْ أبا تراب**))؛ [متفق عليه].

العناية بجمالك قبل الزفاف

- العناية بالبشرة
  - تنظيف البشرة
  - تقشير البشرة
  - الترطيب
  - سيروم فيتامين سي
  - الماسك الأسبوعي
- العناية بالشعر
  - تنظيف الشعر
  - تقشير فروة الرأس
  - الترطيب العميق
- العناية بالجسم
  - التقشير
  - الترطيب
  - العناية باليدين والقدمين
- العناية بالأظافر
  - تنظيف الأظافر وتقليمها
  - استخدام مقوي الأظافر
- العناية بالفم والأسنان
  - تنظيف الأسنان بالفرشاة
  - استخدام خيط الأسنان
- نصائح إضافية
  - التغذية السليمة
  - شرب الماء بكثرة
  - الراحة والنوم الجيد
  - وصفات ماسكات منزلية وفوائدها
- زينة العروس: (قسم التعطير)
  - صناعة العطور منزلياً.
  - نصائحٌ في التعطير
  - أصناف البخور
  - الألوان

العناية بالبشرة

تنظيـــف البشـــرة

تنظيف البشرة هو الخطوة الأولى والأكثر أهمية في روتين العناية بالبشرة حيث يساعد في إزالة الشوائب، الأوساخ، والزيوت الزائدة التي تتراكم على البشرة خلال اليوم. يعتمد تنظيف البشرة على نوع البشرة ويتطلب اختيار منتجات وطرق مناسبة لضمان الحصول على بشرة نظيفة وصحية. دعونا نلقي نظرة على كيفية تنظيف البشرة بناءً على نوعها.

- **تنظيف البشرة الجافة**

استخدام منظف لطيف يفضل استخدام منظف ذو قاعدة كريمية أو زيتية حيث يساعد على إزالة الشوائب دون تجريد البشرة من زيوتها الطبيعية. يمكن أيضًا استخدام منتجات تحتوي على مكونات مثل الجلسرين أو زبدة الشيا.

تجنب الماء الساخن يفضل استخدام ماء دافئ بدلاً من الماء الساخن لأن الماء الساخن يمكن أن يزيد من جفاف البشرة ويسبب تهيجها. ينصح بشطف الوجه بالماء الفاتر واستخدام منشفة ناعمة لتجفيفه بلطف.

استخدام التونر: اختيار تونر خالٍ من الكحول ويرطب البشرة مثل ماء الورد أو ماء الألوفيرا للمساعدة في إزالة بقايا المنظف وغلق المسام.

- **تنظيف البشرة الدهنية**

استخدام منظف رغوي: اختاري منظف رغوي يساعد على إزالة الزيوت الزائدة والشوائب من البشرة ويمكن أن يحتوي على مكونات مضادة للبكتيريا مثل حمض الساليسيليك أو البنزويل بيروكسايد.

غسل الوجه مرتين يومياً يفضل تنظيف البشرة الدهنية صباحاً ومساءً لمنع تراكم الزيوت والشوائب التي قد تسد المسام وتسبب حب الشباب. يجب تجنب غسل الوجه أكثر من مرتين يومياً لتجنب جفاف البشرة وزيادة إفراز الزيوت.

استخدام التونر: اختاري تونر يحتوي على مكونات قابضة للمسام مثل مستخلص الشاي الأخضر أو خل التفاح المخفف للمساعدة في تنظيم إفراز الدهون وتقليل حجم المسام.



- **تنظيف البشرة المختلطة**

استخدام منظف معتدل: يفضل استخدام منظف رغوي أو جل ينظف البشرة بعمق دون تجفيف المناطق الجافة. يمكن استخدام منظف مزدوج؛ منظف رغوي لمنطقة T-zone (الجبهة والأنف والذقن) ومنظف كريمي للمناطق الجافة.

التنظيف المزدوج: يمكن استخدام منظف رغوي على منطقة T-zone لتنظيف الزيوت والشوائب ومنظف كريمي على المناطق الجافة للحفاظ على رطوبتها. يجب الاهتمام بالمناطق المختلفة للبشرة بشكل منفصل لتحقيق التوازن.

استخدام التونر: اختاري تونر معتدل يحتوي على مكونات مرطبة ومنظمة للزيوت مثل ماء الورد أو ماء الخيار لتنظيم إفراز الدهون دون تجفيف المناطق الجافة.

- **تنظيف البشرة الحساسة**

استخدام منظف لطيف وخالي من العطور: اختاري منظف خالٍ من العطور والكحول مثل ماء ميسيلار أو جل منظف لتنظيف البشرة بلطف دون التسبب في تهيجها.

تجنب الفرك الشديد عند تنظيف البشرة الحساسة: يفضل استخدام أطراف الأصابع بحركات دائرية لطيفة وتجنب الفرك الشديد الذي يمكن أن يسبب التهيج. ينصح باستخدام منشفة ناعمة لتجفيف الوجه بالتربيت برفق.

استخدام التونر: اختاري تونر يحتوي على مكونات مهدئة مثل ماء الورد أو الألوفيرا لتقليل التهيج والحفاظ على توازن البشرة.

- **نصائح عامة لتنظيف البشرة**
  - استخدام منتجات مناسبة لنوع البشرة: يفضل اختيار منتجات تنظيف تناسب نوع بشرتك لضمان تنظيف فعال دون التسبب في جفاف أو تهيج البشرة.
  - التنظيف اليومي: الالتزام بتنظيف البشرة يومياً خاصة قبل النوم لإزالة المكياج والشوائب التي تتراكم خلال اليوم.
  - شرب الماء بانتظام يساعد على ترطيب البشرة من الداخل مما يسهل عملية تنظيفها ويحافظ على صحتها.

باتباع هذه الخطوات والنصائح يمكنك ضمان تنظيف فعال لبشرتك والحفاظ على نضارتها وصحتها بغض النظر عن نوعها.



تقشـير البــشرة



تقشير البشرة هو عملية إزالة خلايا الجلد الميتة من سطح البشرة لتحفيز نمو خلايا جديدة وتحسين مظهر البشرة وملمسها. هذه الخطوة أساسية لتحقيق بشرة ناعمة ونضرة وتساعد على منع انسداد المسام وظهور البثور. تختلف احتياجات التقشير حسب نوع البشرة، لذا سنتناول كيفية تقشير البشرة بشكل مناسب لكل نوع.

- **البشرة الجافة**

تقشير البشرة الجافة يجب أن يتم بحذر وباستخدام مقشرات لطيفة لتجنب التسبب في جفاف أو تهيج إضافي. يمكن استخدام مقشرات تحتوي على مكونات مرطبة مثل حمض اللاكتيك أو الإنزيمات الطبيعية.

للتقشير الطبيعي، يمكن مزج السكر البني مع العسل وزيت الزيتون لتكوين مقشر لطيف يساعد في إزالة الخلايا الميتة دون التسبب في جفاف البشرة. ينصح بتقشير البشرة مرة واحدة في الأسبوع لتجنب الإفراط في التقشير.

- **البشرة الدهنية**

البشرة الدهنية تحتاج إلى تقشير منتظم لإزالة الزيوت الزائدة وخلايا الجلد الميتة التي قد تسد المسام وتسبب حب الشباب. يمكن استخدام مقشرات تحتوي على مكونات مثل حمض الساليسيليك أو حمض الجليكوليك التي تساعد في تنظيم إفراز الزيوت وتنظيف المسام بعمق.

للتقشير الطبيعي، يمكن استخدام خليط من مسحوق الطين الأخضر مع ماء الورد، والذي يساعد على امتصاص الزيوت الزائدة وتنظيف البشرة بعمق. يفضل تقشير البشرة الدهنية مرتين في الأسبوع للحفاظ على نظافتها وتجنب تراكم الدهون.

- **البشرة المختلطة**

البشرة المختلطة تتطلب تقشيراً متوازناً يعالج الزيوت الزائدة في منطقة T-zone (الجبهة والأنف والذقن) دون تجفيف المناطق الجافة. يمكن استخدام مقشرات تحتوي على مكونات مثل حمض اللاكتيك أو الإنزيمات الطبيعية التي تنظف البشرة بلطف وتوازن إفراز الزيوت.

للتقشير الطبيعي، يمكن استخدام مزيج من الشوفان المطحون مع الحليب لتنظيف المناطق الجافة، بينما يمكن استخدام مسحوق الطين الأبيض مع ماء الورد لمنطقة T-zone. ينصح بتقشير البشرة المختلطة مرة إلى مرتين في الأسبوع، مع التركيز على الاحتياجات المختلفة لمناطق الوجه.



- **البشرة الحساسة**

البشرة الحساسة تتطلب تقشيراً لطيفاً باستخدام مقشرات خالية من المكونات القاسية والعطور لتجنب التهيج والاحمرار. يمكن استخدام مقشرات تحتوي على مكونات مهدئة مثل حمض اللاكتيك أو الشوفان المطحون.

للتقشير الطبيعي، يمكن استخدام مزيج من الشوفان المطحون مع العسل، والذي يعمل على إزالة الخلايا الميتة بلطف وتهدئة البشرة في نفس الوقت. يفضل تقشير البشرة الحساسة مرة كل أسبوعين لتجنب التهيج والحفاظ على صحة البشرة.

- **نصائح عامة لتقشير البشرة**
  - استخدام مقشرات مناسبة لنوع البشرة يساعد في تحقيق أفضل النتائج دون التسبب في تهيج أو جفاف.
  - من المهم تجنب الإفراط في التقشير، حيث يمكن أن يؤدي إلى إزالة الزيوت الطبيعية وتسبب الجفاف أو التهيج.
  - يجب الحرص على ترطيب البشرة بعد التقشير لتعويض الرطوبة المفقودة وحمايتها من الجفاف.
  - كما ينصح بتجنب التعرض المباشر للشمس بعد التقشير، واستخدام واقي الشمس لحماية البشرة من الأضرار المحتملة.



الــترطيــب

الترطيب هو خطوة أساسية في روتين العناية بالبشرة حيث يساعد في الحفاظ على توازن الرطوبة ويمنع جفاف البشرة. يعمل الترطيب على تعزيز مرونة البشرة ومرونتها، مما يقلل من ظهور الخطوط الدقيقة والتجاعيد. تختلف احتياجات الترطيب حسب نوع البشرة، لذا سنتناول كيفية ترطيب البشرة بشكل مناسب لكل نوع.

- **ترطيب البشرة الجافة**
  - **استخدام مرطب غني:** يفضل استخدام مرطب ذو تركيبة ثقيلة يحتوي على مكونات مثل حمض الهيالورونيك، زبدة الشيا، أو الزيوت الطبيعية لتوفير ترطيب عميق للبشرة الجافة. يمكن اختيار كريم مرطب يحتوي على عوامل مغذية ومهدئة.
  - **استخدام السيروم:** استخدام سيروم يحتوي على مكونات مثل حمض الهيالورونيك أو الجلسرين لتعزيز الترطيب قبل وضع المرطب.
  - **ترطيب البشرة ليلاً:** يفضل استخدام كريم ليلي غني بالمواد المغذية لإصلاح البشرة وترطيبها أثناء النوم.
- **ترطيب البشرة الدهنية**
  - **استخدام مرطب خفيف:** يفضل اختيار مرطب خفيف وخالٍ من الزيوت يحتوي على مكونات مثل حمض الهيالورونيك أو النياسيناميد لترطيب البشرة دون التسبب في إفراز الدهون الزائدة. يمكن استخدام مرطب ذو قاعدة مائية للحفاظ على توازن الرطوبة دون زيادة لمعان البشرة.
  - **استخدام الجل المرطب:** يمكن استخدام جل مرطب يساعد في ترطيب البشرة وامتصاص الزيوت الزائدة.
  - **استخدام مرطب يحتوي على SPF:** يُفضل استخدام مرطب يحتوي على عامل حماية من الشمس (SPF) لحماية البشرة من الأشعة الضارة وتقليل فرص ظهور حب الشباب.



- **ترطيب البشرة المختلطة**
  - **استخدام مرطب مزدوج:** يُفضل استخدام مرطب خفيف على المناطق الدهنية ومنطقة T-zone ومرطب غني على المناطق الجافة لتحقيق توازن في الترطيب. يمكن اختيار مرطب يحتوي على مكونات تنظم إفراز الزيوت مثل مستخلص الشاي الأخضر أو النعناع.
  - **استخدام السيروم:** يمكن استخدام سيروم يحتوي على مكونات مرطبة ومنظمة للزيوت لترطيب البشرة بشكل متوازن.
  - **ترطيب المناطق الجافة:** التركيز على ترطيب المناطق الجافة بشكل خاص واستخدام مرطب غني في هذه المناطق
- **ترطيب البشرة الحساسة**
  - **استخدام مرطب لطيف:** يُفضل استخدام مرطب خالٍ من العطور والمواد الكيميائية المهيجة يحتوي على مكونات مهدئة مثل الألوفيرا أو الشوفان. يمكن اختيار مرطب يحتوي على مكونات مهدئة للبشرة مثل البابونج أو زيت اللافندر
  - **استخدام السيروم:** يمكن استخدام سيروم يحتوي على مكونات مهدئة مثل الألوفيرا لتعزيز الترطيب وتهدئة البشرة
  - **ترطيب البشرة بانتظام:** يُفضل ترطيب البشرة بانتظام لمنع الجفاف والتهيج، خاصة بعد تنظيف البشرة أو التعرض للعوامل البيئية القاسية
- **نصائح عامة للترطيب**
  - **اختيار مرطب مناسب لنوع البشرة:** يُفضل اختيار مرطب يناسب نوع بشرتك لضمان ترطيب فعال دون التسبب في انسداد المسام أو زيادة اللمعان.
  - **ترطيب البشرة يومياً:** الالتزام بترطيب البشرة يومياً صباحاً ومساءً للحفاظ على توازن الرطوبة ومرونة البشرة.
  - **شرب الماء بانتظام:** يساعد على ترطيب البشرة من الداخل ويحافظ على صحتها ومظهرها النضر.

باتباع هذه النصائح يمكنك الحفاظ على بشرة رطبة ونضرة بغض النظر عن نوع بشرتك.



سـيروم فيتـامين سـي

فيتامين سي هو أحد المكونات الأساسية في روتين العناية بالبشرة نظراً لفوائده العديدة التي تشمل تعزيز إشراقة البشرة، تحسين ملمسها، وتقليل ظهور التصبغات والبقع الداكنة. يعمل سيروم فيتامين سي كمضاد أكسدة قوي يحمي البشرة من الجذور الحرة ويساعد في تحفيز إنتاج الكولاجين، مما يمنح البشرة مظهراً أكثر شباباً ومرونة.

- **فوائد سيروم فيتامين سي**
  - **توحيد لون البشرة:** يساعد فيتامين سي في تقليل التصبغات والبقع الداكنة، مما يساهم في توحيد لون البشرة وجعلها أكثر إشراقاً.
  - **مكافحة علامات التقدم في السن:** يساعد في تحفيز إنتاج الكولاجين الذي يقلل من ظهور الخطوط الدقيقة والتجاعيد، مما يمنح البشرة مظهراً أكثر شباباً.
  - **حماية البشرة من الأضرار البيئية:** يعمل كمضاد أكسدة قوي يحمي البشرة من الأضرار الناتجة عن التعرض لأشعة الشمس والتلوث البيئي، مما يقلل من فرص تلف البشرة وظهور علامات الشيخوخة.
  - **تعزيز إشراقة البشرة:** يساعد فيتامين سي في تحسين ملمس البشرة وجعلها أكثر نعومة وإشراقاً.







- **كيفية استخدام سيروم فيتامين سي**
  - **استخدام السيروم في الصباح:** يُفضل استخدام سيروم فيتامين سي في الصباح بعد تنظيف البشرة وقبل وضع المرطب وواقي الشمس. هذا يساعد في حماية البشرة من الأضرار البيئية التي تتعرض لها خلال اليوم.
  - **وضع كمية صغيرة:** يُفضل استخدام كمية صغيرة من السيروم وتوزيعها بلطف على الوجه والرقبة بحركات دائرية لطيفة.
  - **التدريج في الاستخدام:** يُنصح بالبدء باستخدام السيروم بتركيز منخفض (حوالي 10%) وزيادة التركيز تدريجياً حسب تحمل البشرة.
  - **تجنب منطقة العين:** يجب تجنب وضع السيروم حول منطقة العين الحساسة لتجنب التهيج.
  - **استخدام واقي الشمس:** من المهم استخدام واقي شمس بعد وضع السيروم لأن فيتامين سي يمكن أن يجعل البشرة أكثر حساسية للأشعة فوق البنفسجية.
- **اختيار سيروم فيتامين سي**
  - **اختيار التركيبة المناسبة:** يُفضل اختيار سيروم يحتوي على فيتامين سي في شكل حمض الأسكوربيك، حيث يُعتبر هذا الشكل الأكثر فعالية في اختراق البشرة وتحقيق النتائج المرغوبة.
  - **التأكد من درجة الحموضة:** يُفضل أن تكون درجة الحموضة (pH) للسيروم بين 2.5 و3.5 لضمان فعالية أكبر للفيتامين.
  - **البحث عن مكونات داعمة:** يُفضل اختيار سيروم يحتوي على مكونات إضافية مثل حمض الهيالورونيك أو فيتامين E لتعزيز فعالية الفيتامين وزيادة فوائد السيروم للبشرة.
  - **تخزين السيروم بشكل صحيح:** يُنصح بتخزين السيروم في مكان بارد ومظلم بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة للحفاظ على فعاليته، كما يُفضل استخدام السيروم في زجاجة داكنة لمنع تأكسده.
- **نصائح عامة لاستخدام سيروم فيتامين سي**
  - **استخدامه بانتظام:** للحصول على أفضل النتائج، يُنصح باستخدام السيروم بانتظام كجزء من روتين العناية بالبشرة اليومي.
  - **مراقبة تفاعل البشرة:** إذا كنت تستخدم سيروم فيتامين سي للمرة الأولى، يُنصح بمراقبة تفاعل البشرة معه لتجنب أي تهيج أو حساسية محتملة.
  - **اختيار منتج مناسب لنوع البشرة:** يُفضل اختيار سيروم يتناسب مع نوع بشرتك لضمان تحقيق أفضل النتائج دون التسبب في تهيج أو جفاف.

باستخدام سيروم فيتامين سي بانتظام واتباع النصائح المذكورة أعلاه، يمكنك تعزيز صحة وإشراقة بشرتك والحفاظ على مظهرها الشاب والنضر.





الماسك الأسبوعي

الماسك الأسبوعي هو جزء مهم من روتين العناية بالبشرة لأنه يساعد في تزويد البشرة بالعناصر الغذائية الضرورية وترطيبها بعمق. يعمل الماسك على تنظيف المسام بفعالية، تقشير البشرة بلطف، وتحفيز عملية تجديد الخلايا، مما يمنح البشرة مظهراً أكثر إشراقاً وحيوية. يمكن اختيار ماسك معين وفقاً لاحتياجات البشرة المختلفة سواء كانت جافة، دهنية، مختلطة، أو حساسة.

- **فوائد الماسك الأسبوعي**
  - **تنظيف المسام بعمق:** يساعد الماسك في إزالة الشوائب، الأوساخ، والزيوت الزائدة التي قد تتراكم في المسام، مما يساعد في منع ظهور البثور والرؤوس السوداء.
  - **ترطيب البشرة:** يوفر الماسك الترطيب العميق للبشرة مما يعزز من مرونتها ونعومتها ويقلل من الجفاف والتشققات.
  - **تحفيز تجديد الخلايا:** يعمل الماسك على تحفيز عملية تجديد الخلايا مما يساعد في تحسين ملمس البشرة وجعلها أكثر نضارة وإشراقاً.
  - **تغذية البشرة:** يحتوي الماسك على مكونات مغذية مثل الفيتامينات والمعادن التي تعزز من صحة البشرة وتساعد في مكافحة علامات الشيخوخة.

اختيار الماسك المناسب لنوع البشرة

- **ماسك للبشرة الجافة**
  - **ماسك ترطيب عميق:** يفضل استخدام ماسك يحتوي على مكونات مرطبة مثل العسل، الأفوكادو، وزبدة الشيا لترطيب البشرة بعمق وتغذيتها
  - **ماسك طبيعي مقترح:** مزج نصف أفوكادو مهروس مع ملعقة كبيرة من العسل ووضعه على الوجه لمدة 15-20 دقيقة ثم شطفه بالماء الفاتر
- **ماسك للبشرة الدهنية**
  - **ماسك تنقية المسام:** يفضل استخدام ماسك يحتوي على مكونات مثل الطين الأخضر أو الفحم النشط لتنقية المسام وامتصاص الزيوت الزائدة
  - **ماسك طبيعي مقترح:** خلط ملعقة كبيرة من الطين الأخضر مع ماء الورد وتطبيقه على الوجه لمدة 15 دقيقة ثم شطفه بالماء الفاتر







- **ماسك للبشرة المختلطة**
  - **ماسك متعدد الفوائد:** يُفضل استخدام ماسك يحتوي على مكونات تعمل على تحقيق توازن بين الترطيب والتنظيف العميق مثل العسل واللبن
  - **ماسك طبيعي مقترح:** مزج ملعقتين كبيرتين من الزبادي مع ملعقة صغيرة من العسل وتطبيقه على الوجه لمدة 20 دقيقة ثم شطفه بالماء الفاتر
- **ماسك للبشرة الحساسة**
  - **ماسك مهدئ:** يفضل استخدام ماسك يحتوي على مكونات مهدئة مثل الشوفان، الألوفيرا، والبابونج لتهدئة البشرة وتقليل التهيج
  - **ماسك طبيعي مقترح:** خلط ملعقتين كبيرتين من دقيق الشوفان مع ماء الورد وتطبيقه على الوجه لمدة 10-15 دقيقة ثم شطفه بالماء الفاتر
- **نصائح لاستخدام الماسك الأسبوعي**
  - **اختيار الماسك المناسب:** يُفضل اختيار ماسك يناسب نوع بشرتك وحالتها لتحقيق أفضل النتائج دون التسبب في تهيج أو جفاف
  - **تطبيق الماسك على بشرة نظيفة:** يُنصح بتنظيف الوجه جيداً قبل تطبيق الماسك لضمان امتصاص البشرة للعناصر المغذية بشكل أفضل
  - **التجنب حول منطقة العين:** يجب تجنب تطبيق الماسك حول منطقة العين الحساسة لتجنب التهيج
  - **عدم الإفراط في الاستخدام:** يُفضل استخدام الماسك مرة واحدة في الأسبوع لتجنب الإفراط في تنظيف البشرة أو تجفيفها
  - **الالتزام بوقت التطبيق:** يُنصح بالالتزام بالوقت الموصى به لتطبيق الماسك والذي يتراوح عادة بين 10-20 دقيقة، لضمان الحصول على الفوائد دون التسبب في أي تهيج للبشرة

بتضمين الماسك الأسبوعي في روتين العناية بالبشرة، يمكنك تعزيز صحة بشرتك والحفاظ على مظهرها النضر والمتألق على المدى الطويل.







العناية بالشعر

العناية بالشعر جزء مهم من الروتين اليومي لأنه يساعد في الحفاظ على صحته ومظهره الجميل. يعتمد نوع العناية التي يحتاجها الشعر على نوعه واحتياجاته الفريدة. سواء كان شعرك جافاً، دهنياً، مجعداً، أو أملس، هناك نصائح وإرشادات يمكن اتباعها للحصول على شعر صحي وجميل.

تنظيف الشعر



تنظيف الشعر هو الخطوة الأولى في العناية به حيث يساعد في إزالة الأوساخ والزيوت المتراكمة ويجعل الشعر يبدو ناعماً ونظيفاً. يجب اختيار الشامبو المناسب لنوع الشعر وغسله بالطريقة الصحيحة لضمان أفضل النتائج.

- **تنظيف الشعر الجاف**
  - **استخدام شامبو مرطب:** يُفضل استخدام شامبو يحتوي على مكونات مرطبة مثل زيت الأرجان، الجلسرين، وزبدة الشيا لتجنب جفاف الشعر. يجب تجنب الشامبوهات التي تحتوي على كبريتات لأنها قد تزيد من جفاف الشعر.
  - **تجنب غسل الشعر يومياً:** يُنصح بغسل الشعر الجاف مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع للحفاظ على الزيوت الطبيعية التي تساعد في ترطيب الشعر.
  - **غسل الشعر بالماء الفاتر:** استخدام الماء الفاتر بدلاً من الساخن لتجنب تجفيف الشعر وفروة الرأس.
- **تنظيف الشعر الدهني**
  - **استخدام شامبو لتنظيم الدهون:** يُفضل استخدام شامبو يحتوي على مكونات تنظف فروة الرأس بعمق مثل حمض الساليسيليك أو الشاي الأخضر.
  - **غسل الشعر بانتظام:** يُنصح بغسل الشعر الدهني يومياً أو كل يومين لإزالة الزيوت الزائدة ومنع تراكمها على فروة الرأس.
  - **تجنب استخدام الشامبوهات الثقيلة:** يُفضل الابتعاد عن الشامبوهات الثقيلة أو تلك التي تحتوي على زيوت إضافية لأنها قد تزيد من دهنية الشعر.
- **تنظيف الشعر المختلط**
  - **استخدام شامبو متوازن:** يُنصح باستخدام شامبو متوازن يساعد في تنظيف فروة الرأس دون تجفيف أطراف الشعر.
  - **تنظيف فروة الرأس بعمق:** التأكيد على تنظيف فروة الرأس بعمق دون الحاجة إلى فرك الأطراف بشدة لتجنب تلفها.







تجنب غسل الشعر المتكرر: غسل الشعر مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع يكفي للحفاظ على توازن الدهون والرطوبة.

- **تنظيف الشعر المعالج**
  - **استخدام شامبو خالٍ من الكبريتات:** يُفضل استخدام شامبو خالٍ من الكبريتات والمخصص للشعر المعالج كيميائياً للحفاظ على اللون أو التمليس.
  - **غسل الشعر بمنتجات مخصصة:** استخدام منتجات مصممة خصيصاً للعناية بالشعر المعالج لتحافظ على حيويته ولمعانه.

ترطيب الشعر

ترطيب الشعر هو مفتاح الحفاظ على مرونته ونعومته. تعتمد طريقة الترطيب على نوع الشعر وحالته، وهناك مجموعة متنوعة من المنتجات الطبيعية والتجارية التي يمكن استخدامها.



- **ترطيب الشعر الجاف**
  - **استخدام بلسم غني:** يُفضل استخدام بلسم يحتوي على مكونات مرطبة ومغذية مثل زيت جوز الهند أو الأفوكادو.
  - **استخدام زيت الشعر:** يمكن استخدام زيوت الشعر مثل زيت الأرجان أو زيت الزيتون لترطيب الشعر بعمق.

وصفة طبيعية: ماسك من زيت جوز الهند والعسل يوضع على الشعر لمدة 30 دقيقة ثم يُغسل بالماء الدافئ.



- **ترطيب الشعر الدهني**
  - **استخدام بلسم خفيف:** يُفضل استخدام بلسم خفيف ومخصص للشعر الدهني لتجنب إثقال الشعر.
  - **تطبيق البلسم على الأطراف:** التركيز على تطبيق البلسم على أطراف الشعر فقط لتجنب زيادة الزيوت على فروة الرأس.

وصفة طبيعية: ماسك من الألوفيرا وعصير الليمون يساعد في ترطيب الشعر دون زيادة الدهون.



- **ترطيب الشعر المختلط**
  - **استخدام بلسم مزدوج:** يُنصح باستخدام بلسم خفيف على فروة الرأس وبلسم غني على الأطراف لتحقيق توازن مثالي.

وصفة طبيعية: ماسك من الزبادي والعسل على الأطراف وخل التفاح على فروة الرأس لتنظيفها وترطيبها.



- **ترطيب الشعر المعالج**
  - **استخدام بلسم مخصص:** استخدام بلسم مخصص للشعر المعالج كيميائياً للحفاظ على الرطوبة واللون.
  - **ترطيب الشعر بعمق:** استخدام ماسك ترطيب عميق أسبوعياً للحفاظ على صحة الشعر وحيويته.

ماسك الشعر الأسبوعي

ماسك الشعر الأسبوعي يعزز صحة الشعر ويعالج مشاكل معينة مثل الجفاف، التلف، أو فقدان اللمعان. يمكن اختيار الماسك بناءً على نوع الشعر واحتياجاته الفريدة.

- **ماسك للشعر الجاف**
  - **ماسك بزيت الزيتون:** يُخلط زيت الزيتون مع العسل ويوضع على الشعر لمدة 30 دقيقة ثم يُغسل جيداً.
  - **ماسك بالأفوكادو:** يُهرس الأفوكادو ويُمزج مع زيت جوز الهند ويوضع على الشعر لمدة 30 دقيقة ثم يُغسل بالماء الفاتر.
- **ماسك للشعر الدهني**
  - **ماسك بالزبادي والليمون:** يُمزج الزبادي مع عصير الليمون ويوضع على فروة الرأس لمدة 20 دقيقة ثم يُغسل جيداً.
  - **ماسك بالطين الأخضر:** يُخلط الطين الأخضر مع ماء الورد ويوضع على فروة الرأس لمدة 15 دقيقة ثم يُغسل بالماء الدافئ.
- **ماسك للشعر المختلط**
  - **ماسك بالعسل واللبن:** يُمزج العسل مع اللبن ويوضع على الأطراف لمدة 20 دقيقة ثم يُغسل جيداً.
  - **ماسك بالصبار وخل التفاح:** يُخلط الصبار مع خل التفاح ويوضع على فروة الرأس لتنظيفها وترطيب الأطراف.
- **ماسك للشعر المعالج**
  - **ماسك بزيت الأرجان:** يُمزج زيت الأرجان مع زيت جوز الهند ويوضع على الشعر لمدة 30 دقيقة ثم يُغسل جيداً.
  - **ماسك بالكيراتين الطبيعي:** يُستخدم ماسك يحتوي على الكيراتين لترطيب الشعر المعالج بعمق.










العناية بفروة الرأس

العناية بفروة الرأس جزء أساسي من الحفاظ على صحة الشعر، حيث تؤثر صحة فروة الرأس بشكل مباشر على نمو وقوة الشعر. يمكن اتباع نصائح محددة للحفاظ على فروة الرأس نظيفة وصحية.





















- **فروة الرأس الجافة**
  - **استخدام زيوت طبيعية:** يُفضل تدليك فروة الرأس بزيوت طبيعية مثل زيت اللوز أو زيت الجوجوبا لترطيبها ومنع الجفاف.
  - **تجنب استخدام المنتجات الكيميائية القاسية:** الابتعاد عن المنتجات التي تحتوي على كحول أو مواد مهيجة لفروة الرأس.
- **فروة الرأس الدهنية**
  - **استخدام شامبو مضاد للفطريات:** يُنصح باستخدام شامبو يحتوي على مكونات مضادة للفطريات لتنظيم إفراز الزيوت ومنع تكون القشرة.
  - **تنظيف فروة الرأس بانتظام:** تنظيف فروة الرأس بانتظام لإزالة الزيوت الزائدة والشوائب.
- **فروة الرأس الحساسة**
  - **استخدام منتجات لطيفة:** استخدام شامبو وبلسم لطيفين ومخصصين لفروة الرأس الحساسة لتجنب التهيج.
  - **تجنب الفرك الشديد:** تجنب فرك فروة الرأس بشدة أثناء الغسيل لتجنب تهيجها.
- **نصائح عامة للعناية بالشعر**
  - **تجنب التصفيف الحراري الزائد:** يُفضل الحد من استخدام أدوات التصفيف الحرارية مثل المكواة والمجفف للحفاظ على صحة الشعر وتجنب تلفه.
  - **قص الأطراف بانتظام:** يُنصح بقص أطراف الشعر بانتظام للتخلص من التقصف والحفاظ على مظهره الصحي.
  - **استخدام واقي الشمس للشعر:** يُفضل استخدام منتجات تحتوي على واقي شمس لحماية الشعر من أشعة الشمس الضارة.
  - **تجنب تسريح الشعر المبلل:** يُنصح بتجنب تسريح الشعر وهو مبلل لتجنب تكسره وضعفه.

باستخدام هذه النصائح والمنتجات المناسبة يمكنك الحفاظ على صحة وجمال شعرك بغض النظر عن نوعه أو حالته.

العناية بالجسم

العناية بالشعر جزء مهم من الروتين اليومي لأنه يساعد في الحفاظ على صحته ومظهره الجميل. يعتمد نوع العناية التي يحتاجها الشعر على نوعه واحتياجاته الفريدة. سواء كان شعرك جافاً، دهنياً، مجعداً، أو أملس، هناك نصائح وإرشادات يمكن اتباعها للحصول على شعر صحي وجميل.

التقشـير



- **الفوائد:** يزيل الخلايا الميتة والشوائب، يمنح البشرة نعومة وإشراقًا.
- **الطرق الموصى بها:** استخدام المقشرات الطبيعية مثل السكر مع زيوت العطرية، تجنب الفرك الشديد للحفاظ على البشرة.
- **التوقيت:** يُنصح بالتقشير مرة إلى مرتين في الأسبوع للحفاظ على توازن البشرة.

الترطيب



- **الفوائد:** يرطب ويحافظ على نعومة البشرة، يعزز من مرونتها ويحميها من الجفاف.
- **المنتجات الموصى بها:** استخدام كريمات مرطبة تحتوي على الألوفيرا أو الجلسرين.
- **التوصيات:** ضعي المرطب بانتظام بعد الاستحمام أو الغسل للحصول على أفضل النتائج.

العناية باليدين والقدمين

عناية اليدين



- **الفوائد:** تحافظ على نعومة ونظافة اليدين، تعزز الانطباع العام للمظهر الشخصي.
- **الخطوات:** استخدام صابون لطيف ومرطب لليدين، ارتداء القفازات عند التعامل مع المواد الكيميائية.
- **النصائح:** قصي الأظافر بانتظام وحافظي على نظافة الجلد حولها.

عناية القدمين



- **الفوائد:** تخفف من تشققات القدمين وتمنحهما نعومة وراحة.
- **الإجراءات:** استخدام ملين للقدمين، تنظيف القدمين جيدًا بعد الاستحمام، استخدام مقشر لإزالة الجلد الميت.
- **النصائح:** ارتداء الجوارب المرطبة في الليل لتعزيز الترطيب، تنشيف القدمين جيدًا بعد الغسيل لمنع الفطريات.

العناية بالأظافر



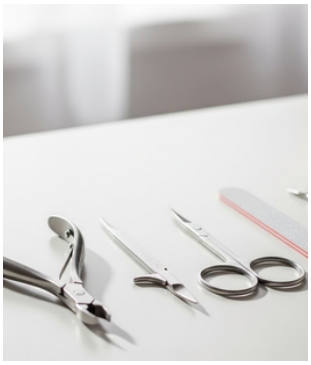
تنظيف الأظافر بشكل منتظم يساهم في الحفاظ على صحتها وجمالها، ويمكن تحقيق ذلك عبر الخطوات التالية:

- **استخدام فرشاة لطيفة:** استخدام فرشاة ناعمة لتنظيف الأظافر ومنطقة الأظافر بشكل يومي. هذا يساعد في إزالة الأوساخ والشوائب دون أن يتسبب في تلف الأظافر.
- **تجنب استخدام الأدوات الحادة:** تجنب استخدام الأدوات الحادة مثل الأدوات المعدنية أو الأدوات التي قد تؤذي الجلد حول الأظافر.
- **النظافة الجيدة:** حافظي على نظافة الأظافر واليدين بشكل عام، وخصوصاً بعد التعامل مع المواد الكيميائية أو بعد القيام بالأعمال المنزلية.

تقليم الأظافر

> وُقِّتَ لنا في قَصِّ الشَّارِبِ، وتَقْلِيمِ الأظْفارِ، ونَتْفِ الإبِطِ، وحَلْقِ العانَةِ، أنْ لا نَتْرُكَ أكْثَرَ مِن أرْبَعِينَ لَيْلَةً

الراوي: أنس بن مالك | **المحدث:** مسلم | **المصدر:** صحيح مسلم 258 | **خلاصة حكم المحدث:** [صحيح]



- **استخدام مقص مخصص:** استخدام مقص مخصص لتقليم الأظافر بشكل منتظم، وتجنب استخدام الأدوات القديمة أو الخشنة التي قد تسبب تشقق الأظافر.
- **تقنية القص الصحيحة:** قص الأظافر بشكل مستقيم، وتجنب قص الزوايا بشكل مفرط حتى لا تتعرض الأظافر للتشقق أو التكسير.
- **التقليم بانتظام:** قص الأظافر بانتظام حسب الحاجة، وخصوصاً عندما تصبح الأظافر طويلة للغاية لتجنب الكسر أو التلف.

العناية اليومية بالأظافر



العناية اليومية بالأظافر يمكن أن تساعد في الحفاظ على قوتها وجمالها، وتتضمن الخطوات التالية:

- **ترطيب الأظافر:** استخدام زيت أظافر أو كريم مرطب خاص بالأظافر للمساعدة في تقوية الأظافر ومنع التشقق.
- **حماية الأظافر:** ارتداء القفازات عند القيام بالأعمال المنزلية أو التعامل مع المواد الكيميائية لحماية الأظافر من التلف.
- **التغذية الجيدة:** تناول الغذاء الغني بالفيتامينات والمعادن يمكن أن يعزز صحة الأظافر ويساعد في تقويتها.

العناية بالفم والأسنان

تنظيف الأسنان بالفرشاة

تنظيف الأسنان بالفرشاة يعد أساسياً للحفاظ على صحة الفم والأسنان، ويشمل الخطوات التالية:



- **اختيار الفرشاة الصحيحة:** استخدام فرشاة أسنان ذات شعيرات ناعمة لتجنب إتلاف اللثة والمينا السنية. يُفضل استخدام الفرشاة ذات رأس صغير للوصول بسهولة إلى جميع مناطق الفم.
- **تقنية التفريش الصحيحة:** يجب تنظيف الأسنان بحركات دائرية أو رأسية، مع التركيز على جميع الأسطح الخارجية والداخلية للأسنان، بما في ذلك الأسطح الخلفية.
- **التفريش الدوري:** ينبغي تفريش الأسنان مرتين يوميًا، صباحًا ومساءً، لمدة حوالي ٢ دقيقة كل مرة.

استخدام الخيط الطبي

استخدام الخيط الطبي أمر ضروري للحفاظ على صحة اللثة والأسنان، ويتضمن الخطوات التالية:



- **التقنية الصحيحة:** استخدام قطعة خيط طولها حوالي ١٨-٣٠ سنتيمترًا. قم بلف الخيط حول إصبعين متقابلين واستخدم حركة بين الأسنان.
- **التنظيف الدوري:** نظف بين الأسنان بالخيط مرة واحدة على الأقل يوميًا، لإزالة البقايا الغذائية والرواسب التي قد تؤدي إلى تراكم البلاك.
- **استخدام المعجون المناسب:** استخدام معجون أسنان يحتوي على الفلورايد لتقوية المينا السنية وحمايتها من التسوس والتآكل.

نصائح للعناية بالجمال والصحة العامة











- **شرب الماء بانتظام**
  - **أهمية شرب الماء:** يعتبر شرب الماء بانتظام أساسيًا للحفاظ على صحة الجلد والحفاظ على نضارته. يساعد الماء على ترطيب البشرة وإزالة السموم من الجسم، مما يساهم في تحسين مظهر البشرة ومرونتها.
- **النوم الجيد**
  - **أهمية النوم:** يعتبر النوم الجيد جزءاً أساسياً من العناية بالصحة والجمال. يساعد النوم الجيد في تجديد الخلايا واسترخاء العضلات، مما يعزز النضارة والشباب ويقلل من ظهور علامات التعب على الوجه.
- **التغذية السليمة**
  - **أهمية التغذية:** تناول وجبات متوازنة تحتوي على الفواكه والخضروات والبروتينات والألياف. تجنب الأطعمة الغنية بالسكريات المعالجة والدهون المشبعة، واختاري الأطعمة الطبيعية والمغذية لصحة جيدة وبشرة نضرة.
- **ممارسة الرياضة**
  - **النشاط البدني:** مارسي الرياضة بانتظام، حيث يساعد النشاط البدني على تحسين الدورة الدموية وتنشيط الجسم وتحسين مظهر البشرة والشعور بالنشاط والحيوية.

وختامًا، العناية بالجمال والصحة ليست مجرد شراء المنتجات الباهظة. إنما تكمن في الاهتمام بصحتك واعتناءك بنفسك بشكل عام. حافظي على نظام غذائي متوازن، واشربي كميات كافية من الماء، ومارسي النشاط البدني بانتظام. هذه العادات الصحية البسيطة تساعد في الحفاظ على الجمال الطبيعي وتحسين جودة الحياة. ابدئي في التحضير لجمالك قبل الزفاف بفترة كافية لتجنب أي ضغوط غير ضرورية في اللحظات الأخيرة. التخطيط المبكر يمنحك وقتًا كافيًا لتجربة منتجات وعلاجات جديدة والتأكد من أنها تناسبك.

وصفات ماسكات منزلية اقتصادية وفوائدها



- **ماسك العسل والليمون**
  - **المكونات:**
    - 1 ملعقة كبيرة من العسل
    - 1 ملعقة صغيرة من عصير الليمون
  - **الفوائد:**
    - **العسل:** يحتوي على خصائص مضادة للبكتيريا ومضادة للأكسدة تساعد في ترطيب البشرة وتغذيتها.
    - **الليمون:** يعمل على تفتيح البشرة وتنظيفها بفضل محتواه الغني بفيتامين C.
  - **طريقة الاستخدام:**

اخلطي العسل وعصير الليمون جيدًا، ضعي الخليط على وجهك واتركيه لمدة 15-20 دقيقة، ثم اشطفيه بالماء الدافئ.



- **ماسك الزبادي والشوفان**
  - **المكونات:**
    - 2 ملعقة كبيرة من الزبادي
    - 1 ملعقة كبيرة من الشوفان المطحون
  - **الفوائد:**
    - **الزبادي:** يحتوي على حمض اللاكتيك الذي يساعد في تقشير البشرة بلطف وتوحيد لونها.
    - **الشوفان:** يعمل كمقشر طبيعي يساعد في إزالة الخلايا الميتة ويترك البشرة ناعمة ومشرقة.
  - **طريقة الاستخدام:**

اخلطي الزبادي مع الشوفان المطحون حتى تحصلي على عجينة ناعمة، ضعيها على وجهك واتركيها لمدة 15 دقيقة، ثم اشطفيها بالماء الفاتر.



- **ماسك الأفوكادو والعسل**
  - **المكونات:**
    - نصف حبة أفوكادو ناضجة
    - 1 ملعقة كبيرة من العسل
  - **الفوائد:**
    - **الأفوكادو:** غني بالدهون الصحية والفيتامينات التي ترطب وتغذي البشرة بعمق.
    - **العسل:** يساعد في تهدئة البشرة والتقليل من الالتهابات.
  - **طريقة الاستخدام:**

اهرسي الأفوكادو واخلطيه مع العسل حتى يصبح مزيجًا ناعمًا، ضعيه على وجهك واتركيه لمدة 20 دقيقة، ثم اشطفيه بالماء الدافئ.



- **ماسك الخيار واللبن**
  - **المكونات:**
    - نصف حبة خيار مبشورة
    - 2 ملعقة كبيرة من اللبن الزبادي
  - **الفوائد:**
    - الخيار: يحتوي على نسبة عالية من الماء والفيتامينات التي تساعد في تهدئة البشرة وترطيبها.
    - **اللبن الزبادي:** يحتوي على البروبيوتيك وحمض اللاكتيك الذي يساعد في تفتيح البشرة وتجديد خلاياها.
  - **طريقة الاستخدام:**

اخلطي الخيار المبشور مع اللبن الزبادي، ضعي الخليط على وجهك واتركيه لمدة 15-20 دقيقة، ثم اشطفيه بالماء البارد.



- **ماسك الكركم والعسل**
  - **المكونات:**
    - 1 ملعقة صغيرة من مسحوق الكركم
    - 1 ملعقة كبيرة من العسل
  - **الفوائد:**
    - **الكركم:** يحتوي على خصائص مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات تساعد في تقليل التصبغات وتحسين مظهر البشرة.
    - **العسل:** يعمل على ترطيب البشرة وتهدئتها.
  - **طريقة الاستخدام:**

اخلطي الكركم مع العسل حتى تحصلي على عجينة ناعمة، ضعيها على وجهك واتركيها لمدة 10-15 دقيقة، ثم اشطفيها بالماء الدافئ.



- **ماسك البيض والعسل**
  - **المكونات:**
    - بياض بيضة واحدة
    - 1 ملعقة كبيرة من العسل
  - **الفوائد:**
    - **بياض البيض:** يحتوي على البروتين الذي يساعد في شد البشرة وتقليل المسام.
    - **العسل:** يرطب البشرة ويعمل كمضاد للبكتيريا.
  - **طريقة الاستخدام:**

اخفقي بياض البيضة حتى يصبح رغويًا، ثم اخلطيه مع العسل، ضعي المزيج على وجهك واتركيه حتى يجف تمامًا، ثم اشطفيه بالماء الدافئ.

باستخدام هذه الماسكات المنزلية البسيطة والاقتصادية، يمكنك العناية ببشرتك بشكل فعال ومريح دون الحاجة إلى منتجات تجميل باهظة الثمن.

زينة العروس: (قسم التعطير)

مقدمـة

روى النسائي عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)

النسائي (3939)

وروى أبو داود عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَةً سَوْدَاءَ فَلَبِسَهَا، فَلَمَّا عَرَقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصُّوفِ فَقَذَفَهَا، وَكَانَ تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ.

أبو داود (4074) | صححه الألباني في **"صحيح أبي داود"** وغيره

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(حبب إليَّ من دنياكم: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة).

وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التطيب، وتشتد عليه الرائحة الكريهة وتشق عليه.
والطيب غذاء الروح التي هي مطية القوى، تتضاعف وتزيد بالطيب، كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة.
والمقصود أن الطيب كان من أحب الأشياء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة به " انتهى. "زاد المعاد" (4/308)



أولاً: صناعة العطور منزلياً.

فيما يلي خمسُ وصفات لصناعة العطور في منزلك:

- **تحتاجين إلى ورد معطر طبيعياً + زيت عطري مركز**

قطعي الورد ثم ضعيه في الماء واغليه على نار متوسطة حتى يذهب لونه، ثم قومي بتصفية الماء من الورد، ثم ضعيه في زجاجة وأضيفي عليه قليلاً من الزيت العطري وحركيه، وهكذا يصبح جاهزاً للاستخدام.



- **جيلاتين نباتي بلا طعم أو لون + كاسة ماء + ملون طعام + زيت عطري (لافندر-نعناع-ليمون) أو غيرهم + ملح**
  - ضعي ملعقة كبيرة من الجيلاتين على الماء ثم حركيهم على البارد، ثم ضعيهم على النار حتى يذوب الجيلاتين
  - في وعاء مناسب ضعي قطرتان أو ثلاث من ملون الطعام وأضيفي عليه قليلا من الزيت العطري، ثم اسكبي عليه الجيلاتين المذاب في الماء، وبعدها اضيفي رشة ملح ثم حركيهم وضعيه في الثلاجة لمدة ٦ ساعات.
  - النتيجة ستكون معطر على شكل جل جاهز للاستخدام.
  - **ملحوظة:** كمية الزيت تكون حسب التركيز الذي تريدينه.



- **زيت المانجو + زيت الفانيليا + ماء**

في مبخرة الزيوت؛ ضعي كمية متساوية من الزيتان ثم أضيفي عليها قليلا من الماء؛ وأشعلي الشمعة من تحتها وتمتعي بالرائحة الجميلة.

- **مكعب مسك + تراب مسك + زيت أطفال ذو رائحة جميلة + ملون طعام + زيت الرمان**

ابشري مكعب المسك وأضيفي عليه ملعقة من تراب المسك ثم ضعيهن في حمام ماء ساخن إلى أن يذوب ثم ضعي عليه نصف فنجال أو أكثر من زيت الأطفال، ثم ضعي ٣ قطرات من ملون الطعام، وضعي قليلا من زيت الرمان ثم اخلطيهم جيداً ثم ضعيه في عبوة مناسبة واستخدميه.



- **قشر برتقال + عود قرفة + زيت اللوز الحلو + زجاجة معقمة**

ضعي كمية مناسبة من قشر البرتقال في الزجاجة ثم ضعي عود القرفة؛ ثم أضيفي زيت اللوز الحلو حتى تمتلئ الزجاجة. اتركيه ليلة كاملة ثم استخدميه على الجسم.

ملاحظة: المقادير حسب الكميات التي تريدينها.







ثانيا: نصائحٌ في التعطير

- **أولا: الجسم**
  - قبل تعطير الجسم، استحمي ونظفي جلدك جيداً من الشوائب والدهون الزائدة.
  - رطبي بشرتك لأن العطور تثبت أكثر على البشرة الرطبة.
  - استخدمي نوع مناسب من العطور وتأكدي أنه لا يسبب الحساسية لبشرتك.
  - لا تضعي العطر قريباً جدا من الجلد بل ضعيه عن بعد ٢٠سم.
  - رشي العطر رعلى مناطق النبض في الجسم والرقبة والمعصم وخلف الأذنين.
  - لا تفركي العطر بالجلد حتى لا يتبخر بسرعة.
  - احتفظي بالعطر في مكان بارد وجاف.
- **وصفات لتعطير جسمك:**
  - **الوصفة الأولى:**

زيت أطفال ذو رائحة جميلة + بودرة أطفال + أي نوع من المسك، اخلطيهم وادهني جسمك بالخليط.

  - **الوصفة الثانية:**

ماء ورد + زيت أطفال ذو رائحة جميلة، اخلطيهم ودلكي جسمك بعد الاستحمام.

ثانيا: الملابس

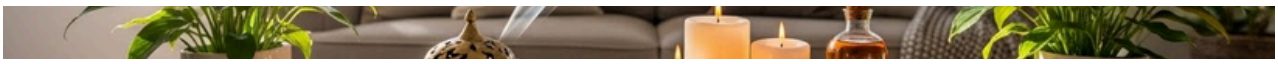
أثناء الغسيل يمكنك استخدام ما يناسبك من الآتي من خلال وضعه على الماء:

قطرات من زيت اللافندر أو الياسمين أو غيرها في الماء، أو قطرات من ماء الورد أو ماء الزهر، أو استخدام معطرات الملابس المخصصة لذلك، وكلها تعطي رائحة جميلة ومنعشة للملابس.

يمكنك أيضاً تعطير الملابس وهي في الخزانة من خلال الطرق التالية:

- استخدام الأعشاب الجافة -مثل النعناع أو الورد أو البابونج أو إكليل الجبل وغيرها- من خلال وضعها في كيس قطني وتركها في دولاب الملابس.
- استخدام البخور وتركته في الدولاب حتى تمتص الملابس رائحته؛ أو وضع قطعة صابونة معطرة داخل الخزانة.

أخيراً تستطيعين أيضاً تعطير ثيابك بعد أو قبل لبسها باستخدام عطرك المفضل.



ثالثا: المنزل

قبل الحديث عن تعطير المنزل يجب قبل ذلك التنبيه على بعض العادات اليومية التي تبقي المنزل نظيفاً:

- **أولا:** عليك تهوية المنزل بفتح النافذة صباحا ومساءً لتجديد الهواء.
- **ثانيا:** تأكدي من نظافة الحمامات والمطبخ وإغلاق أبوابهم.
- **ثالثاً:** لا تتركي النفايات تتراكم تتخلصي منها بشكل دوري.

طرق وأفكار التعطير:

- الزيوت العطرية بأنواعها؛ من خلال وضع قطرات منها في بخاخ فيه ماء، وحركيهم جيداً ثم رشي المنزل.
- استخدام البخور بأنواعه
- مسح الأسطح والجدران باستخدام المنظفات ذات الرائحة الجميلة.
- اغسلي الملاءات والأغطية كل أسبوع وعطريها.
- قبل كنس المنزل، نظفي كيس المكنسة جيداً، ثم عطريه، وأثناء الكنس ستنطلق رائحة العطر في المنزل.
- وضع بعض النباتات لأنها تقوم بتنقية الجو وإضفاء رائحة لطيفة
- ضعي قطرات من خلاصة الفانيليا على لمبة الإضاءة، فحين تضيء اللمبة ستنطلق الرائحة الجميلة.
- استخدام الشموع المعطرة طبيعياً لإضفاء الروائح الجميلة.
- يمكنك أيضاً استخدام معطرات الجو بأنواعها.

رابعاً: أصناف البخور

توجد العديد من أنواع البخور المختلفة التي يمكن استخدامها لتعطير المكان وتهدئة الأعصاب. من بين الأنواع الشائعة:

- **العود:** يتميز برائحته القوية والدافئة، ويُستخدم عادةً لتهدئة الأعصاب وتنقية البيئة.
- **اللبان:** يعتبر من أنواع البخور القديمة، ويعتبر مهدئًا للأعصاب ومنقيًا للهواء.
- **اللبان الذكر:** يمتاز برائحته الطيبة والمنعشة.
- **البخور العربي:** يتكون من مزيج من المواد العطرية مثل العود واللبان والزعفران، ويعتبر من البخور الفاخرة.
- **البخور الهندي:** يتميز برائحته الحارة والحلوة، ويحتوي على مكونات مثل الزعفران والزنجبيل والفلفل.
- **الصناعي:** يُصنع باستخدام مواد صناعية ويتوفر بمجموعة واسعة من الروائح.

تختلف أنواع البخور في رائحتها واستخداماتها، ويمكن اختيار النوع الذي يتناسب مع الأذواق الشخصية والاحتياجات المحددة.

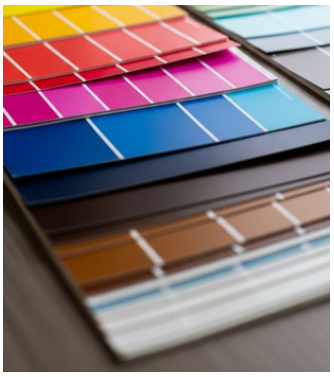
واستخدامات البخور متنوعة وتشمل:

- **تعطير المكان:** يُستخدم البخور لإضفاء رائحة مميزة ومنعشة على المنزل أو المكتب أو الأماكن العامة.
- **تهدئة الأعصاب:** تعتبر بعض أنواع البخور مثل اللبان والعود مهدئة للأعصاب، مما يساعد في الاسترخاء وتخفيف التوتر.
- **تنقية الهواء:** يعتبر البخور وسيلة فعالة لتنقية الهواء من الروائح الكريهة والجراثيم والبكتيريا.
- **إضفاء جو من الفخامة:** يُستخدم البخور في بعض الحالات لإضفاء جو من الفخامة والأناقة على المكان، خاصةً في المناسبات الخاصة والاحتفالات.











كيف تزاوجين بين الألوان بنجاح

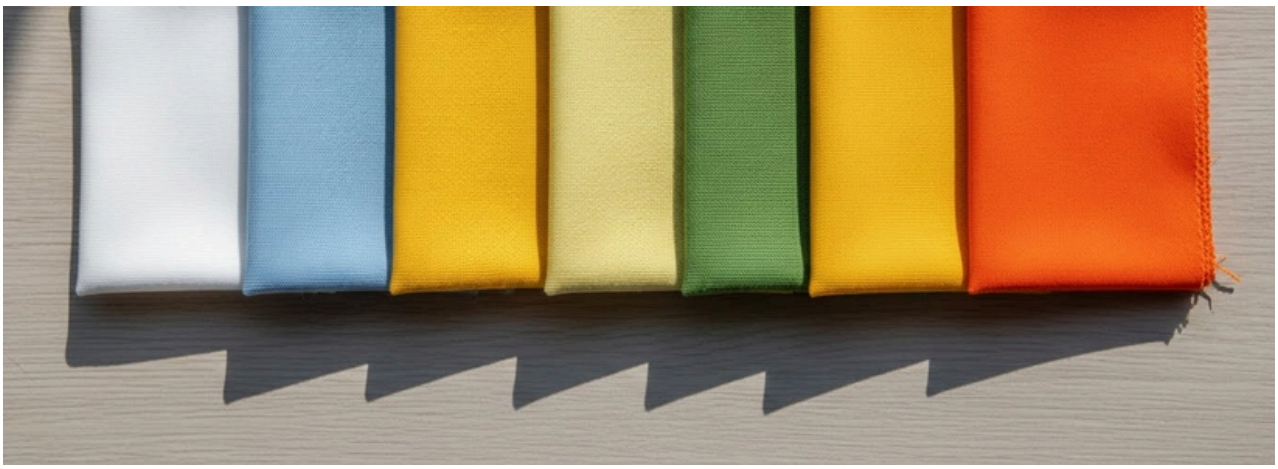
الألوان تلعب دورًا كبيرًا في إبراز الأناقة والجمال. الاختيار الصحيح للألوان وتناسقها يمكن أن يضفي لمسة مميزة على إطلالتك. إليك بعض النصائح لمساعدتك في مزاوجة الألوان بشكل متناغم وجميل:

- **اختيار ألوان متكاملة:**
  - **الألوان المكملة:** هي الألوان التي تقع مقابل بعضها على عجلة الألوان. مثلاً، الأزرق والبرتقالي، الأحمر والأخضر، الأصفر والبنفسجي. يمكن استخدام هذه الألوان لتحقيق تباين مميز وحيوي.
  - **الألوان المتجاورة:** هي الألوان التي تقع بجانب بعضها على عجلة الألوان. مثلاً، الأزرق والأخضر، الأصفر والبرتقالي، الأحمر والبنفسجي. تضفي هذه التوليفات تناغمًا وهدوءًا.
- **اختيار الألوان المحايدة:**
  - **الألوان المحايدة:** مثل الأبيض، الأسود، الرمادي، والبيج، يمكن أن تنسجم مع أي لون آخر. يمكن استخدامها كأساس للألوان البارزة أو كمزيج لتهدئة الألوان الزاهية.
  - **الألوان الأرضية:** مثل البني، الأخضر الزيتوني، والكاكي، تضفي دفئًا وطابعًا طبيعيًا وتنسجم بشكل جيد مع الألوان الزاهية والمحايدة.
- **مزج الألوان الزاهية مع الداكنة:**
  - **الألوان الزاهية:** مثل الأصفر الفاقع، الفوشيا، والأزرق السماوي، يمكن أن تضفي حيوية على إطلالتك. لموازنتها، امزجيها مع الألوان الداكنة مثل الأسود، الكحلي، أو البني.
  - **الألوان الداكنة:** مثل الأزرق الداكن، البني، والكحلي، تضفي لمسة من الأناقة والرقي ويمكن مزجها مع الألوان الزاهية لتخفيف حدتها.
- **الاهتمام بالألوان الدافئة والباردة:**
  - **الألوان الدافئة:** مثل الأحمر، البرتقالي، والأصفر، تعطي إحساسًا بالدفء والحيوية. يمكن مزجها مع الألوان المحايدة لتوازن الإطلالة.
  - **الألوان الباردة:** مثل الأزرق، الأخضر، والبنفسجي، تمنح إحساسًا بالهدوء والانتعاش. يمكن مزجها مع ألوان دافئة لإضافة تباين لطيف.
- **تجربة النماذج والألوان:**
  - **التجربة:** لا تخشي من تجربة أنماط وألوان جديدة، فقد تكتشفين توليفات مميزة تتناسب مع ذوقك وشخصيتك.
  - **التناسق العام:** حافظي على تناسق الألوان مع القطع الأخرى في ملابسك وإكسسواراتك لضمان إطلالة متناغمة.

الألوان في الصيف

في فصل الصيف، تُفضل الألوان الزاهية والمشرقة التي تعكس الإشراق والحيوية، وتساعد في التخفيف من الشعور بالحرارة. من بين الألوان الشائعة في الصيف:

- **الأبيض:** يساهم في عكس أشعة الشمس ويعطي إحساسًا بالنظافة والانتعاش.
- **الأزرق الفاتح:** يعطي شعورًا بالبرودة والهدوء، ويمثل لون البحر والسماء.
- **الأصفر:** يُعزز من الطاقة والإيجابية، ويرتبط بالشمس والضوء.
- **الأخضر:** يرمز إلى الطبيعة والنماء، ويساعد في تهدئة النفس.
- **البرتقالي:** يعكس الحيوية والنشاط، ويضفي شعورًا بالدفء دون التسبب في الإحساس بالحرارة.



الألوان في الشتاء

أما في فصل الشتاء، فتُفضل الألوان الداكنة والدافئة التي تضفي شعورًا بالدفء والراحة، وتتناسب مع الأجواء الباردة. ومن الألوان التي تُستخدم بكثرة في الشتاء:

- **الأسود:** يمنح إحساسًا بالأناقة والدفء، ويعتبر من الألوان الكلاسيكية المناسبة للأجواء الباردة.
- **الأحمر الداكن:** يضفي دفئًا وحيوية، ويرتبط بأجواء الأعياد والاحتفالات.
- **البني:** يعكس الاستقرار والدفء، ويعطي شعورًا بالراحة والحميمية.
- **الأرجواني:** يضفي لمسة من الفخامة والأناقة، ويعكس الغموض والجاذبية.
- **الرمادي:** يناسب الأجواء الشتوية بهدوء، ويعطي شعورًا بالراحة والاسترخاء.

تلعب الألوان دورًا هامًا في تشكيل المزاج والشعور بالراحة، واختيار الألوان المناسبة لكل فصل يمكن أن يعزز من تجربة الشخص وجعله يشعر بالانسجام مع البيئة المحيطة.



إعدادات حفـــل
الزفاف الإســلامي

بعد أن أنعم الله عليك بنعمة الزواج من رجل كريم، يجب عليك أن تقابلي هذه النعمة بالشكر والامتنان، وليس بالجحود أو عدم الشكر، وشكر النعمة لا يتحقق من خلال معصية الله، ولا يظهر في حفلات غير لائقة أو رقص وأغاني صاخبة، أو اختلاط بين الشباب والفتيات، أو ارتداء ملابس لا ترضي الله تعالى، بحجة أن هذه هي "ليلة العمر" أو أننا نريد أن نستمتع ونفرح. لا تظني أن الفرح يتحقق من خلال المعاصي أو الأمور المحرمة، فالسعادة الحقيقية تكمن في طاعة الله والالتزام بأوامره والابتعاد عما نهى عنه، واجعلي من هذه المناسبة فرصة لزيادة الطاعة والالتزام والتقرب إلى الله عز وجل والتمسك بما أمر به، حتى يبارك لك في حياتك.

كما أنه لا حاجة للتكلف والمبالغة في تنظيم الحفلات، فبعض النساء -هداهن الله- يُقمن أعراس صاخبة خوفًا من آراء الناس ورغبة في نيل إعجابهم، ساعيات لخلق ليلة لا تُنسى كما يُقال، أو لإغاظة بعض الجيران أو فلانة وآل فلان.

إلى كل امرأة وأخت، أقول: لا تفعلي ما قد تندمين عليه لاحقًا! اتركي الغيرة من الأقارب والجيران وآل فلان، فهذه الغيرة لا تجدي نفعًا في مثل هذه الأمور؛ بل يجب أن تكون في الدين والأعمال الصالحة، وليس في الإسراف والتكلف في الأعراس بما لا يرضي الله عز وجل.

وتذكري أن كل ما تقومين به سيُسجل إما في ميزان حسناتك أو ميزان سيئاتك، والاختيار بيدك!

وتذكري قوله صلى الله عليه وسلم.

> «من التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس»
>
> (أخرجه الترمذي).

أختي العزيزة، اتبعي ما يوجهك إليه دينك الكريم، وما يمليه عليك ضميرك التقي، وما تقتضيه أخلاقك السامية.

وتذكري أن أغلى ما تملكين هو الوقت، فلنحرص جميعاً على استغلاله بما يعود علينا بالنفع في الدنيا والآخرة، وعندما نرغب في إقامة حفل زفاف يجمع الأهل والأصدقاء، فلنجعل منه مناسبة خالية من المنكرات والمخالفات التي ستكتب علينا.

وعلينا هنا ذكر المخالفات والمنكرات التي تقع وباجتنابها يكون عرساً يرضى عنه الله عز وجل -إن شاء الله تعالى-







من المنكرات فيما يتعلق بالنساء:

- الذهاب إلى مصفف الشعر من الرجال الأجانب لتصفيف الشعر.
- إظهار الزينة والمكياج أمام الرجال الأجانب.
- التزين بأمور محرمة مثل ترقيق الحاجب عن طريق النمص، والوشم، أو وصل الشعر، وغيرها من المحرمات، حيث لعن النبي صلى الله عليه وسلم النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة.
- تقليد الكفار في ملابسهم، وغالبًا ما يؤدي ذلك إلى أن يكون ثوب الزفاف مُظهرًا للعديد من مفاتن المرأة وجسدها، بحيث يصبح الثوب شبه عارٍ، والعياذ بالله.

ومما يجب اجتنابه من المحرمات للرجال والنساء معا في حفلة الزفاف:

- اختلاط الرجال بالنساء وما يترتب عليه من السلام والمصافحة والرقص فيما بينهم لأن كل ذلك محرم، وخطره عظيم.
- الاستماع إلى الأغاني والموسيقى
- التصوير بين الرجال والنساء.
- دخول الزوج إلى النساء لأخذ زوجته.
- ارتداء النساء الملابس العارية والضيقة والقصيرة في تجمعاتهن، محرم، فكيف يكون الحال عند ارتدائها أمام الرجال؟
- أيضاً، التكلف والإسراف ومظاهر الترف والفسق في حفلات الزفاف تؤدي إلى زوال البركة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.
- أن يؤدي العرس إلى ضياع الصلاة على المدعوين.
- أن يتسبب طول مدة الاحتفال في تفويت صلاة الفجر على أهل العرس والمدعوين.

وإليك تصور بسيط عن هذا الحفل، الذي سيتنوع من امرأة لأخرى بناءً على إبداعها ونشاطها الطيب. وبتنظيم منك أختي الملتزمة، وبمساعدة من أخواتك الطيبات، سواء كن صديقات أو قريبات أو جارات، يمكنك تحقيق حفل زفاف رائع خالٍ من المحاذير. وسيشعر الحضور بالسعادة والسرور والاطمئنان، ودون آثام إن شاء الله تعالى.







أفكار لحفلات زفاف بسيطة دون منكرات:

- بدء الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.
- استخدام أناشيد إسلامية بدون موسيقى.
- إلقاء قصائد شعرية إسلامية أو رومانسية تعبر عن الحب والزواج.
- عرض شرائح من الصور والفيديوهات التي تجمع العروسين منذ الخطوبة وحتى الزواج.
- تنظيم ألعاب ثقافية ودينية بين الضيوف.
- تقديم مسرحية قصيرة تتناول موضوعًا إسلاميًا أو أخلاقيًا بشكل جذاب ومرح.
- دعوة أحد العلماء أو الشخصيات الإسلامية لإلقاء خطبة قصيرة عن الزواج وأهمية الأسرة.
- تقديم مجموعة من التواشيح الإسلامية بدون موسيقى.
- تنظيم مسابقات دينية وثقافية للحضور.
- توزيع كتيبات دينية وأذكار ومسبحة كهدية تذكارية للحضور.
- تقديم وجبات طعام بسيطة للحضور.
- تزيين القاعة بديكورات بسيطة وجميلة.
- استخدام الرسوم والزخارف الإسلامية في تصميم بطاقات الدعوة والديكورات.
- استخدام الورود في تزيين القاعة بطريقة جميلة.
- تخصيص ركن للتصوير الفوتوغرافي يتيح للضيوف التقاط صور تذكارية مع العروسين.
- تقديم عروض مسلية للأطفال.
- عمل بعض الألعاب النارية البسيطة دون اسراف ومبالغة مع أخذ كافة الاحتياطات والحفاظ على سلامة الجميع.
- إقامة الحفل في حديقة مليئة بالزهور مع تزيين المكان بالورود الطبيعية.
- محطات وجبات خفيفة ومن الأفكار الأخرى لجعل تقديم الطعام أكثر تفاعلا هي إقامة محطات فوشار وفول سوداني وغزل بنات.
- يمكن تضفي على زفافك الفرح والمتعة، عبر إعطاء ضيوفك وقتًا يضحكون فيه مع نكات كوميدية أو ألعاب الخفة، ما يشيع جوا من الفكاهة بين المعازيم والأطفال.
- عمل وليمة يوم العرس.



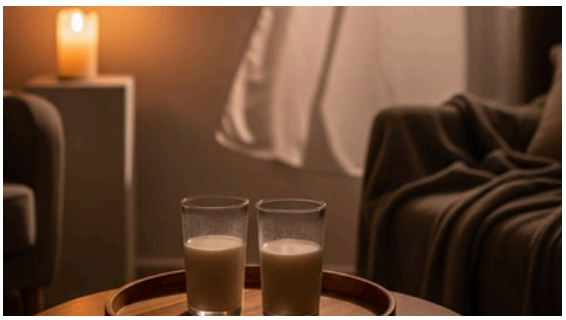












وإليك بعض النصائح:

- إذا كنت ستستخدمين الدفوف، فليتم إحضار من تتحلى بالصفات الحسنة، فتنشد القصائد الجميلة بصوت عذب دون استخدام المحسنات أو المكبرات أو المؤثرات. ويجب أن يكون الغناء وفق ما أحله الله، وبكلمات طيبة لا تثير الغرائز ولا تجرح المشاعر.
- تهيئة المكان الملائم للمدعوات مع معرفة عددهن سيمكنك من استقبالهُن بشكل مميز. ويلزم أن يكون مكان النساء بعيدًا عن الرجال، حتى لا يسمع الرجال أصواتهن، مما يتيح للنساء الاستمتاع بوقتهن على راحتهن ودون قيود.
- من المهم الاهتمام بالأطفال، ويفضل أن يكون الأولاد مع الأب والبنات مع الأم. كما يمكن تخصيص مساحة خاصة لهم للعب والرسم على الوجوه، وما إلى ذلك من فقرات وأنشطة ممتعة أخرى تناسبهم.
- من المهم الحرص على عدم التأخير لوقت متأخر، وعند المغادرة يُستحسن تقديم كتيبات مفيدة كهدية لهن. كما يفضل توزيع الحلوى على أطفالهن، لهن شخصيًا أيضا، ليشعرن بجمال الحفل الإسلامي الذي يتميز بالهدوء والكرم، فلا ضجيج أو تضييق أو تأخير، بل هو احتفال مليء باليسر والسرور والخير.
- الحرص على أن تخرج النساء دون المرور من أمام الرجال.
- ارتداء الملابس الجميلة والتزين والتطيب هو أمر لا خلاف عليه، بل يُعدّ واجبًا في مثل هذه المناسبات السعيدة، ومع ذلك؛ يجب أن يكون اللباس محتشمًا ويظهر الحياء بعيدًا عن العري والابتذال.
- إذا كان يوم العرس هو يوم البناء، فمن المستحب أن يأخذ الرجل زوجته إلى منزله، ويؤنس دخولها إلى هذا البيت، ويقدم لها شرابًا، ويفضل أن يكون لبنًا. كما يُستحب أن يصليا معًا ركعتين لله، وإذا أراد أن يأتيها، يقول: "اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا".

إعـــداد نفســك

لمهمة زوجة صالحة

الزواج ميثاق غليظ، ميثاق يشهد عليه الله عز وجل، ومن دخله تحمل مسؤولية الوفاء به، والإحسان فيه، والترفع عن الظلم فيه، أيا كانت حالته من نعمة أو ابتلاء، من رزق أو محنة، من هنا يجب أن يكون بداية الفهم الصحيح لمهمة الزوجة الصالحة، إنها زوجة قادرة على الوفاء بمتطلبات ميثاق غليظ!
الزوجة الصالحة هي مرتبة جليلة ومنقبة مهيبة! فقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها خير متاع الدنيا، كما في الحديث، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

> «الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»
>
> **(أخرجه مسلم).**

ما هي مواصفات المرأة الصالحة؟
نتعلمها من القرآن والسنة ومن ميراث السلف، لذلك نصيحتي الأولى رابطي على هذه الذخائر فهناك تنتظرك الفتوحات الربانية والهدي الذي لا تضلين معه ولا تشقين، قفي عند كل آية عن الزواج وعند كل حديث وأثر، وسيرة قدوة، وتفكري فيها وأقيمي نفسك عليها.
قال تعالى (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) (النساء: 34) فهي صالحة في دينها، قانتة لربها، عابدة، مخلصة، تحفظ نفسها وعرضها في حضور زوجها ومغيبه، وتحفظ ماله وعهده وبيتهما وذريتهما.
لقد جعل الله عز وجل العقيدة والدين أول مطلب في المرأة قبل حسنها وجمالها ومالها، وهذا من أهم أسباب حفظ البيوت على نور من الله تعالى.
ولا يعني ذلك إسقاط شرط الجمال أو الحد المقبول من الجمال الشكلي الذي يعف الرجل به نفسه، ولكنه فضل ونعمة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم

> «خير فائدة أفادها المرء المسلم بعد إسلامه امرأة جميلة، تسرُّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه في غيبته وماله ونفسها»
>
> **الراوي :** أبو هريرة | **المحدث :** الألباني | **المصدر :** صحيح النسائي | **خلاصة حكم المحدث :** حسن صحيح

وهذا يقودنا إلى أهمية أن تعتني المرأة بشكلها وأنوثتها ومظهرها الخارجي، فهذا من الفقه والبصيرة، والجمال أمر نسبي، ولا يجب التكلف في ذلك حتى يصل الأمر إلى تغيير خلق الله أو خداع الخاطب، بل المقصود العناية الطبيعية بالجمال وصحته، وما تتزين به المرأة من كحل وحناء وغيره مما أحل الله تعالى.
وهذا بحد ذاته علم أنصح النساء بتعلمه، وتربية النفس على حسن التبعل للزوج.
ولين المرأة موجب لطاعتها لزوجها ومطاوعتها له، فالعنيدة والمتكبرة والمعاكسة للرجل لا يسكن معها البيت وينفر منها الزوج، لأن طبيعة الرجل أن يكون القائد والظل، الذي تسكن تحت جناحه المرأة وبشعور الاستعلاء على الرجل كيف تتحقق المودة والرحمة المرجوة؟!، بل فقط المرأة المحافظة على فطرتها وأنوثتها وأخلاقها وأدبها وطاعتها لزوجها هي التي يسعد معها الرجل وينسجم وتكتمل صفاته الرجولية وتكتمل هي معه. فإن حصل الخلل فإما أن يختل توازن البيت واستقراره وصفاؤه وإما أن الرجل يفقد شيئا من صفاته وشخصيته، وفي كل خسارة.

إن المرأة الصالحة هي أيضا المرأة التي تعيش مشاعر زوجها، ومن سير السلف الصالح نتعظ، فحين بكى عبد الله بن رواحه وبكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: بكيت لبكائك! قال: أنى قد علمت أني وارد النار وما أدرى أناج منها أم لا؟

خلقها الوفاء استجابة لصدق محبة زوجها، فها هي أم الدرداء رضي الله عنها قالت لزوجها أبو الدرداء: إنك خطبتني إلى أبوي في الدنيا فأنكحوني، وإني أخطبك إلى نفسك في الآخرة! فقال: فلا تنكحي بعدي! فخطبها معاوية فأبت!

ولا يعني ذلك تحريم زواجها بعد وفاة زوجها، بل يعني أن صفة الوفاء من حسن العهد، وهي صفة نبيلة جليلة في العلاقة الزوجية بل وفي كل الحياة.

والمرأة الصالحة ودود بطبعها والتودد خلق وفن، وهو يتعلق بقدرتها على الوصول لقلب زوجها من خلال ما يحب.

قال صلى الله عليه وسلم

«ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود الولود، العؤود على زوجها، التي إذا آذت أو أُوذيت، جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول: والله لا أذوق غمضًا حتى ترضى»

الراوي : عبدالله بن عباس | **المحدث :** الألباني | **المصدر : السلسلة الصحيحة**

والمرأة الصالحة أم ومدرسة، تحمل حب الأطفال وهم تربيتهم تربية فذّة ونجيبة، لذلك تتعلم فن التربية وتهتم له شغفا ومسؤولية، تربي ذريتها على التوحيد والسنة وحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح، تنشئ صغارها على حب القرآن والتعلق به والعمل به، والتنافس في ميادين البر والتقوى، ولا تعلقهم بالدنيا ولا تجعل أكبر همهم المال والجاه والشهرة والشهادات، بل التقوى والإمامة في العلم والدين. إنها امرأة تدرك المهمة التي تقوم بها، من إخراج جيل مسلم أبي مستعلٍ بإيمانه، قادر على حمل أمانة دين الله تعالى في زمن الغربة مهما كانت تكاليف ذلك!

الوصية الذهبية

قالت أم لابنتها ليلة زفافها وهي تودعها.. أي بنيّة.. إنك قد فارقت بيتك.. الذي منه خرجت.. ووكرك الذي فيه نشأت.. إلى وكر لم تألفيه.. وقرين لم تعرفيه.. فكوني له أمة.. يكن لك عبدا.. واحفظي له عشر خصال.. يكن لك ذخرا..

أما الأولى والثانية.. فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة..

أما الثالثة والرابعة.. فالتعهد لموقع عينيه.. والتفقد لموضع أنفه.. فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشمن منك إلا أطيب ريح والكحل أحسن الحسن الموصوف والماء والصابون أطيب الطيب المعروف

وأما الخامسة والسادسة.. فالتفقد لوقت طعامه.. والهدوء عند منامه.. فإن حرارة الجوع ملهبة.. وتنغيص النوم مكربة..

وأما السابعة والثامنة.. فالعناية ببيته وماله.. والرعاية لنفسه وعياله..

أما التاسعة والعاشرة.. فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا.. فإنك أن عصيت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.. ثم بعد ذلك.. إياك والفرح حين اكتئابه والاكتئاب حين فرحه.. فإن الأولى من التقصير والثانية من التكدير.. وأشد ما تكونين له إعظاما.. أشد ما يكون لك إكراما.. ولن تصلي إلى ذلك حتى تؤثري رضاه على رضاكِ.. وهواه على هواكِ.. فيما أحببت أو كرهت.. والله يصنع لك الخير واستودعتك الله.

لقد جمعت هذه الوصية الذكية كل مفاتيح قلب الزوج، والموفقة التي أخذت بها بمحبة للخير واحتساب للأجر وبصيرة وفقه. ومن تواضعت لله رفعها! ومن بخلت فإنما تبخل على نفسها.



دليل إعداد الزوجة الصالحة:

- تحصيل نصاب من العلم الشرعي لتعبدي الله على نور من الله تعالى، وتتعلمي التوحيد والسنة، وتثبتي عليهما، وتتعلمي عباداتك وكل ما يتعلق بسبيل المؤمنين، فحتى لو تزوجت رجلا ضعيف التقوى تكونين له سندا ومنارة، وحتى لو تزوجت رجلا فيه بدعة تكونين على علم بالسنة فتعينينه على الاستقامة، فهذا النصاب من العلم هو الذي يحقق لك الخشية والتقوى والاستقامة كما يحب الله ويرضى وبه بإذن الله تردين المال الحرام وتساعدين زوجك على الثبات وأبواب الحلال. ستكونين مذكرة بالله مبشرة بالخيرات أمة له أية عزيزة.
- القراءة المفيدة النافعة وخاصة في سير القدوات من نساء السلف، أمهات المؤمنين والصحابيات والتابعيات وكل صالحة، والاقتداء بهديهن، فهن خير نساء الأمة في القرون الثلاثة الأولى. وهذا يغنيك عن كمّ التوصيات والتوجيهات والاقتباسات التي تنتشر في مواقع التواصل بدون تمحيص ونقد ولا منهجية علمية.

- **العناية بخلقك وأدبك ومظهرك، فهذا جمال الروح والجسد متكامل بعضه من بعض، وهذا يعني أن تبحثي عن الصفات التي تنقصك، كالحلم، والصبر وغيره فتربي نفسك عليها، قال النبي صلى الله عليه وسلم:**

«إنما العلم بالتعلُّم، وإنما الحلم بالتحلُّم، ومَن يتحر الخير يُعْطَه، ومَن يتقِّ الشرَّ يُوقَه»

(حسن) حديث **2328** صحيح الجامع

وتعتنين بجمالك وأنوثتك، وهذا يعني الرضا على ما قسمه الله لك في هذا الأمر، وعدم التكلف وتعلم ما ينفعك لا يضرك وما يرضي الله لا يجلب سخطه مما حرم سبحانه. كما يدخل في ذلك حفظ اللسان عن قول الزور، والكذب، والغيبة، والنميمة، واللغو، وسائر ما ذمَّه الشرع قولا وعملا. والالتزام بكل ما أمر، في مقدمته حجابك الشرعي وتقواك، وخلاصة كل ذلك: صوني قلبك ليبقى سليما! وصوني أعمالك لتلقى القبول!

- **تعلم فنون إدارة البيت، وهذا للأسف من أكثر ما يتم إهماله في زماننا، لدرجة الاستهانة بوظيفة ربة بيت، وهو يستوجب معهدا متخصصا له لو كنا على قدر المسؤولية، وفي الحديث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**

«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته». متفق عليه.

(حسن) حديث **2328** صحيح الجامع

وكيف تكون المرأة راعية على بيتها إن لم تملك العلم اللازم لهذه الرعاية، من حسن إدارة لشؤون البيت المالية، بالاقتصاد وحسن التدبير، ومن حسن إدارة لزينة البيت ونظافته وترتيبه، وترتيب زواياه ومكتبته وكل ما هو نافع وملهم لأهل البيت، ومن ترتيب سكينته وأجوائه الإيمانية والتعبدية، ومن تنظيم لشؤونه الحياتية والمعيشية، من حسن مأكل بلا إسراف ولا تبذير ومن حسن إسعاد وإحسان وإكرام للزوج والأبناء، من قدرة على تحويل البيت لجنة، بالعلم والعمل، بالصدق والإحسان بالروح المرحة المحبة المذكرة بالله تعالى، هذا عطاء لا يؤتى بدون إسلام و إيمان وإحسان، بدون مسابقة للخيرات واحتساب، بدون صبر وتعلم وترتيبة النفس على البذل والإيثار، بصناعة النفس لتكون منارة وحضنا وخير قدوة. ويدخل في ذلك تعلم الطبخ والتجميل والتزيين والاهتمامات المنزلية كلها بحسب الحاجة لها، وعدم الاستهانة بهذه العلوم فغدا إن لم يجدها ابنك في بيته سيغبط ابن الجارة الذي توفر له أمه كل ما يلزمه ليصبح رجلا قويا قدوة! وأنصح بشدة أن تبدأ الفتاة في تعلم هذه الأمور منذ سن صغيرة، فستصبح خبيرة مع سن البلوغ وما بعده بشكل ملهم ومبشر.

وستكون بالتالي قادرة على تحويل هذا الميراث لبناتها، وهذا كان دأب من سبق، كانت الفتاة تعد لتحمل مسؤولية البيت لأنه ثغرها الأول وأولويتها في الأمة، واليوم تعد لتحمل مسؤولية الشارع! والبيوت لا بواكي لها ولن تجد اختصاصا دراسيا واحدا يتحدث عن شهادة ربّة بيت، كل ذلك من إملاءات الهيمنة لنقبع تابعين لا قادة!



- العناية بفن التعاملات والمعاملات وحسن العشرة، وتقوية المعرفة بالنفس البشرية لفهم نفسك وفهم زوجك وفهم أبنائك، وهو من العلوم المهملة في زماننا، ويكفيك لتحقيق ذل قراءة كتب ابن القيم عن النفس والقلب وغيره مما يصنع وعيا وحسن أداء وتصرف.
- الابتعاد عما يعكر صفو فطرتك من متابعة حسابات مثيرة للجدل والشبهات والقلق والخوف والضيق والتي عادة تثير القضايا بلا منهجية علمية ولا فقه ولا بصيرة وما أكثرها في زماننا، فلا تتشوشي عن هدفك الأول ولا تفقدي الثقة في نفسك ولا الرضا عن ربك كما لا تفسدي أهدافك بوصايا جشعة وأنانية تخرجك عن طور الصفاء والعمل إلى طور التيه والعبث. انتقي مراجعك ومرجعياتك بنجابة، فلا تقبلي بغير هدي القرآن والسنة والسلف الصالح. احفظي وقتك الثمين واستثمريه فيما يصنعك همتك.
- الصحبة الصالحة التي تنمي فيك صفات الأنثى، وتحفظ فيك الصلاح وتنصحك في الله لا تغشك، وإن لم تجديها فيكفيك القرآن وصحبة كتاب ملهم.
- تعويد النفس على حس البحث وتطويره، لكي تكوني قادرة غدا على حل مشكلات أبنائك التعليمية والتربوية، حددي موضوعا تريدين تعلمه وابحثي بنفسك في المراجع المحترمة، واصنعي خلاصاتك في أي مجال تحتاجين إليه، حتى الطبي، عن الحمل عن الولادة عن تربية الرضيع عن أبرز المشاكل الصحية التي قد تواجهك، كوني طبيبة وتثقفي في هذا الجانب فتجنبي نفسك الكثير من الأخطاء التي تعاني منها الأمهات أثناء التربية. ويساعدك هذا البحث أيضا في بحث اهتمامات زوجك وإثراء اجتماعكما بما يحب ويهوى وهو من وسائل النجيبة للتقرب من زوجها وإن كانت من قبل لا تحيط خبرة ولا علما باهتمامته فستصبح بعد الزواج من أهداف بحثها النافع. والشاهد اجعلي من نفسك مرجعا للمعلومات التي تنفع الأسرة، ومصدر إلهام وسعادة وتعليم للجميع. وفي ذلك صناعة للسعادة لا تخفى.

- استعدي للزواج بهمة المؤمنة الطموحة لأن تقدم أفضل مثال وقدوة للزوجة الصالحة بعيدا عن المعايير التي يرسمها الوسط والإعلام، ليكن مقياسك هو الإسلام، فمرجعيتك شريعة الله، وتحاكمك للقرآن والسنة ولا تترددي أبدا في الاستجابة لأمر أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فالموفقون هم الذين سلكوا سبيل المؤمنين باتباع لا لجلجلة فيه فنالوا بركات حسن الاتباع في حياتهم ووعدهم الله بخير من ذلك في آخرتهم. أعدي نفسك لكل الأزمات والحوادث، تجهزي لكل الظروف والتغييرات، وكوني الزوجة الصالحة لزوجك وإن كان معددا أو مقصرا.
- احذري التفكير بندية، إياك ومعاملة المثل والصاع صاعين، إياك أن تنزلي لمستوى أن تساومي زوجك على خدمته وخدمة ضيوفه وحسن العشرة، لا تحرمي نفسك بركات الإحسان. فأنت أمة لله حرة عزيزة أبية.
- وانتبهي جدا على تعويد نفسك حفظ الأسرار وعدم البوح بكل ما يجري في حياتك ولو لأقرب الصديقات خاصة فيما يتعلق بالحياة الزوجية وجنبي نفسك أن تعوديها الحديث عن كل ما لا يلزم كوصف صديقتك لزوجك أو حديثك عن زوجك لصديقتك! عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

> إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وتُفْضِي إِلَيْهِ، ثم يَنْشُرُ سِرَّهَا
>
> أَخْرَجَهُ مُسْلِم



- الزواج قدر ورزق وامتحان، قد تتساءلين كيف أقدم كل هذا الاجتهاد مع زوج سيء أو قبيح الخلق أو فيه من المساوئ أو الخبث أو غيره من المنغصات ولا يغني حذر من قدر، وهنا قاعدة مهمة جدا لو اقتصر المقال كله عليها لكانت كافية، أنت تدخلين علاقة زوجية بميثاق غليظ من الله تعالى ليس لأجل سواد عيون الزوج، لنكن واضحين جدا هنا، إنما لتنجحي في امتحان الزواج أمام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لكي لا تجعلي عليك حجة غدا، من زوج مهما بلغ به السوء والفساد أن يقول: لم تكن بارة بي، لم تكن صالحة! بل أقيمي الحجة على كل زوج أيا كان معدنه فأنت بيعتك لله تعالى تتعاملين في سبيل ابتغاء مرضاته وهذا الفهم حين تدخلين به علاقة زوجية مهما شعرت من نفور من الزوج، مهما لم تتقبله نفسك ولا يفتح له قلبك، مهما عانيت فقدان السكن والمودة والرحمة، ستشعرين بارتياح ضمير كبير! لأنك أديت واجبك ولا عليك بعدها في النتائج، فإن أكرمت الكريم ملكته، وإن أكرم اللئيم تمرد، فيجزيك الله الأجر في الأولى والأجر المضاعف في الثانية، أجر الإحسان والصبر على طبع اللئام! ولا تقلقي أبدا، فكل زواج مقدر..

- الاستعداد للزواج يعني أيضا المعرفة بصفات الرجل الصالح وعدم الرضا بالطالح ولا بالفاسق ولا بتارك الصلاة ولا بمن سيرته مؤذية! هذا يعني أن لا تقبلي بأي رجل لا يخشى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولو بقيت عمرك بلا زواج، لا تتنازلي عن مطلب الزوج الصالح، ولا يعني ذلك طلب شروط تعجيزية، بل يعني أن الصالح ترضين دينه وخلقه بما يعينك على التقوى والاستقامة ولا يستهين بالمحرمات، وبداية ذلك من طريقة زواجكما إلى آخر رمق!
- المرأة الصالحة لها أهدافها في الحياة أهداف سماوية فكوني واضحة منذ بداية الزواج، أن هدفك رضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجنة، إنه الفردوس الأعلى، وهذا العهد الذي تمضيان عليه، دعيك من كل مطالب الدنيا فكلها لا شيء أمام مطالب الآخرة تحت ميثاق غليظ، وإذا كان الحال كذلك فأنتما بخير عميم، فقد كفاكما الله كل شر! ولا يعني ذلك إهمال أهداف الدنيا ولكن لتكن لله وليس لحظ نفس قاصر. والطيب ذو المروءة لا يخذلك!
- نحن نعيش لله تعالى، ومن الفقه أن يكون للمرأة الصالحة عمل صالح تدخره لآخرتها، وخبيئة. وهذا أمر تحفظينه لما بعد الزواج، يبارك الله لك فيه، وعودي نفسك الدعاء النافع، بالزوج الصالح والذرية الصالحة

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)

- أنت في مرحلة بناء وصناعة وعي وإعداد، فاحفظي وسائلك ومصادرك، وجميل أن تعدي مبكرا مكتبة بكل العلوم التي تحدثنا عنها، وهكذا حين يحين موعد الزواج تكونين قد تجهزت لبداية مهيبة ملهمة، تأسر زوجك!

أعدي نفسك لتحقيق الغاية من الزواج قال تعالى **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**، ولكن أعدي مع ذلك نفسك على أنه فضل من الله تعالى وليس كل زواج يتحقق فيه هذا الفضل، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنِّي أُحَرِّجُ عليكم حقَّ الضعيفينِ: اليتيمُ، والمرأةُ

الراوي : أبو هريرة | **المحدث :** الحاكم | **المصدر :** المستدرك على الصحيحين

ولذلك جاءت الآيات بالوعيد لمن يتعدى حدود الله في الزواج وأمر الله تعالى الرجل بإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ولذلك شرع الله تعالى الطلاق، وهذا فقه يجب أن تتعلمه المرأة المسلمة وكل فقه في الزواج وأحكام النساء يجب أن تتعلمه، قبيل دخول بيت الزوجية. وتعظم التوكل على ربها وتسأله من فضله العظيم ولا تيأس أبدا من قدر مؤلم وابتلاء مؤذي. فإنما الدنيا امتحانات صدق وثبات وحسن استجابة لأمر الله تعالى ابتغاء ما عند الله عز وجل، واسم زوجها الذي يمسك بيدها للجنة، معروف عند الله تعالى، فلتبذل أسباب القبول والمراتب السامقة ولا تبالي بفقد أو حرمان أو ظلم. والشاهد مهما كانت احتماليات الزواج غير مشجعة، فهذا لا يؤثر أبدا في أداء المرأة الصالحة وفي صفاتها الآسرة!

إدارة
المال

المال عنصر أساسي في استقرار الأسرة ونجاح الحياة الزوجية. ويعد الوعي المالي والتخطيط المالي من أهم مقومات الاستقرار الأسري، فإدارته بشكل سليم تمنع النزاعات وتحقق الأمان النفسي والاقتصادي للزوجين. وقد حث الإسلام على حسن التدبير، وحذر من التبذير، وجعل النفقة واجبًا على الزوج، فقال الله تعالى

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾

إن الإدارة المالية الناجحة تشمل التخطيط، الإدارة اليومية للنفقات، الادخار، الاستثمار، التعامل مع الديون، والشراكة المالية بين الزوجين، بالإضافة إلى تعليم الأبناء وحماية الأسرة من الطوارئ.



- **التخطيط المالي**

تحديد الأهداف المالية خطوة أولى أساسية للنجاح المالي. يجب أن تكون هذه الأهداف واضحة وقابلة للقياس، وتشمل:

- **قصيرة الأجل:** مثل شراء أثاث جديد، أو دفع مصروفات تعليمية، أو توفير نفقات العطلات.
- **متوسطة الأجل:** مثل شراء سيارة أو تجديد المنزل.
- **طويلة الأجل:** مثل شراء منزل، أو الاستثمار في مشروع، أو تأمين مستقبل الأبناء.

الأهمية: وجود أهداف محددة يساعد الزوجين على توجيه المال نحو ما يخدم الأسرة بدلاً من الإنفاق العشوائي. ويحثنا الإسلام على التخطيط والعمل، فقال النبي ﷺ

> لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا
>
> **الراوي :** عمر بن الخطاب | **المحدث** : الحاكم | **المصدر :** المستدرك على الصحيحين

وإعداد الميزانية مهمة، قومي بإعداد الميزانية الشهرية تعد أداة التحكم في المال، وتتضمن:

- تتبع الإيرادات والنفقات.
- تحديد الحدود لكل نوع من المصروفات.
- تعديل العادات المالية الخاطئة.

الميزانية تخلق توازنًا بين الحاجة والقدرة، وتضمن أن يعيش الزوجان ضمن إمكانياتهما، مستندين إلى قوله تعالى

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾



- **إدارة المصروفات**
  - **تحديد الأولويات:** ركزي على النفقات الأساسية مثل السكن، الغذاء، والنقل قبل التفكير في النفقات الثانوية مثل الترفيه والتسوق.

- **التوفير الذكي :** حاولي التوفير من خلال مقارنة الأسعار والبحث عن العروض والخصومات. يمكن أن يساعدك ذلك في تقليل النفقات الشهرية.

و التوفير لا يعني البخل، بل الاستخدام الحكيم للمال، وهو جزء من الإحسان في الإسلام، قال النبي ﷺ:(رواه مسلم).

> إن الله كتب الإحسان على كل شيء
>
> (رواه مسلم)

- **الادخار**
  - فتح حساب توفير: قومي بفتح حساب توفير لوضع جزء من دخلك الشهري فيه. الادخار المنتظم يساعدك على بناء صندوق للطوارئ وتأمين مستقبل أفضل.
  - تحديد نسبة الادخار: حددي نسبة معينة من دخلك للادخار (مثلاً 10-20%) والتزمي بها بانتظام.
- **زيادة النسبة تدريجيًا عند القدرة على ذلك**

الادخار المنتظم يمنح الأسرة شعورًا بالأمان، ويعد خطوة نحو تحقيق أهداف مستقبلية كبيرة. وقد فعل يوسف عليه السلام ذلك في قصة تخطيطه لتخزين الغلال، كما جاء في القرآن في سورة يوسف الآية 47

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾

- **الاستثمارات**
  - **التعليم والاستشارة:** تعلمي أساسيات الاستثمار من خلال القراءة أو الاستعانة بمستشار مالي موثوق. الفهم الجيد للاستثمارات يساعدك على اتخاذ قرارات مالية حكيمة.
  - **تنويع الاستثمارات:** استثمري في مجالات متنوعة مثل الأسهم والعقارات لتقليل المخاطر وزيادة فرص الربح.
- **إدارة الديون**
  - **تجنب الديون:** حاولي تجنب الديون قدر الإمكان، وابتعدي عن القروض.
  - **سداد الديون:** ابدئي بالديون الأصغر، تخلصي منها واصنعي لك جدولا للوفاء للديون الأكبر بما تقدرين عليه. مع التنبيه إلى ضرورة الكف عن أخذ الديون كي تتمكنين من سدادها، وتقدير استهلاكك بحجم مدخولاتك. وتجنبي المصاريف الإضافية التي يمكن الاستغناء عنها. حتى تتجاوزين أزمة الدين.
- **الشراكة المالية مع الزوج**
  - **التواصل المالي:** تحاوري بانتظام مع زوجك حول الأهداف المالية والمصروفات. التعاون والشفافية يساهمان في تجنب الخلافات المالية.
  - **توزيع المسؤوليات:** اتفقي مع زوجك على توزيع المسؤوليات المالية بما يتناسب مع إمكانيات كل منكما. يمكن أن تتشاركا في إعداد الميزانية وإدارة الحسابات.

بالتأكيد، هناك المزيد من النصائح والتفاصيل التي يمكن أن تساعدك على إدارة المال بذكاء بعد الزواج.



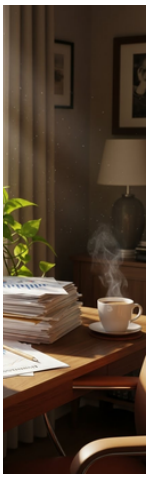
- **التعليم المالي**
  - **التثقيف المالي:** احرصي على تثقيف نفسك باستمرار حول المواضيع المالية من خلال قراءة الكتب، أو متابعة الدورات عبر الإنترنت.
  - **الاستشارة المالية:** حاولي مع زوجك بحث أفضل استشارة لوضعكما المالي من الناصح الأمين. للحصول على نصائح مخصصة لحالتك المالية. يمكن أن يساعدك ذلك في اتخاذ قرارات مالية أكثر حكمة.
- **التعامل مع الطوارئ**
  - **صندوق الطوارئ:** احرصي على إنشاء صندوق طوارئ يحتوي على مبلغ يكفي لتغطية نفقاتك الأساسية لمدة تتراوح بين 3 إلى 6 أشهر. يمكن أن يساعدك ذلك في التغلب على الأزمات المالية غير المتوقعة.
  - **خطط الطوارئ:** ضعي خططاً بديلة للتعامل مع الظروف الطارئة مثل خسارة مصادر دخل أو النفقات الطبية غير المتوقعة.
- **التوفير في التسوق**
  - **التخطيط للشراء:** قومي بكتابة قائمة بالاحتياجات قبل الذهاب للتسوق للحد من المشتريات العشوائية.
  - **التسوق في الأوقات المناسبة:** استفيدي من مواسم التخفيضات والعروض الخاصة لتوفير المال على المشتريات الكبيرة.



- **الإدارة المالية للعائلة**
  - **مراقبة الميزانية:** استخدمي تطبيقات أو أدوات لمراقبة الميزانية وتسجيل المصروفات اليومية. هذا يساعدك في تتبع النفقات والتحكم بها.
  - **تعليم الأطفال:** إذا كان لديك أطفال، احرصي على تعليمهم أساسيات الإدارة المالية منذ الصغر، مما يساعدهم على تقدير قيمة المال في المستقبل.



- **تنظيم المناسبات العائلية**
  - **التخطيط المسبق:** خططي للمناسبات العائلية مثل الأعياد وحفلات الزفاف والرحلات مسبقًا، وحددي ميزانية خاصة لكل مناسبة لتجنب الإنفاق الزائد.
  - **الابتكار في التوفير:** حاولي ابتكار طرق لتقليل تكاليف المناسبات دون التضحية بالجودة، مثل صنع الزينة يدوياً أو طهي الطعام في المنزل.
- **التفكير في المستقبل**
  - **التقاعد والاستثمار:** لا تهملي فرص الاستثمارات التي تؤمّن مستقبل أسرتك المالي.



- **تحقيق الأهداف طويلة الأمد:** ساعدي زوجك في تحقيق أحلامكما طويلة الأمد، مثل شراء بيت، أو أداء العمرة والحج، أو تحقيق أمنياتكما بزيارة مكان أو تلبية احتياجات الأبناء، ولو كانت المساعدة مجرد التخفيف من الاستهلاك وترشيده. فهي مهمة.

إدارة المال في الحياة الزوجية ليست مجرد مهارة دنيوية، بل هي عبادة إذا التزمت بالاعتدال والبعد عن الحرام، وتحقيق الكفاية للأسرة. فالمال أداة لبناء الاستقرار، وتأمين المستقبل، وتربية الأبناء على القيم الصحيحة. وكلما كان الزوجان أكثر وعيًا مالياً وتخطيطًا، كان بيتهما أكثر استقرارًا، وحياتهما أقرب إلى السعادة والرضا، وفقًا للشرع والقيم الإسلامية.

إدارة
البيت

إدارة البيت بشكل فعال هي واحدة من أهم المسؤوليات التي تتولاها العروس المُسلمة بعد الزواج. تحقيق التوازن بين المهام المنزلية والحفاظ على جو منظم ومريح يتطلب التخطيط الجيد، التنظيم، والتعاون مع جميع أفراد الأسرة. في هذا الدليل، نقدم لك نصائح شاملة لإدارة بيتك بكفاءة وإيجاد التوازن الذي يضمن السعادة والاستقرار الأسري بإذن الله.



- **التخطيط والتنظيم**

التخطيط الجيد هو أساس إدارة المنزل بكفاءة. بدءاً بوضع جدول زمني يومي أو أسبوعي يساعد على تحديد المهام المنزلية الأساسية مثل التنظيف، الطهي، الغسيل، ورعاية الأطفال. تقسيم المهام الكبيرة إلى مهام أصغر وتوزيعها على مدار الأسبوع يساهم في تجنب الشعور بالإرهاق والتوتر. كما أن استخدام أدوات التخطيط مثل التقويمات أو التطبيقات الذكية يساعدك في متابعة التزاماتك اليومية بفعالية.



- **النظافة والترتيب**

الحفاظ على نظافة المنزل وترتيبه يعتبر من أهم الجوانب في إدارة البيت. تخصيص وقت يومي لتنظيف المنزل بشكل سريع يضمن الحفاظ على بيئة نظيفة ومريحة. بالإضافة إلى التنظيف اليومي، يجب تخصيص وقت للتنظيف العميق أسبوعياً للأماكن التي تحتاج إلى اهتمام خاص مثل الحمامات والمطبخ. استخدام حلول التخزين الذكية مثل السلال والرفوف يساعد في تقليل الفوضى والمحافظة على ترتيب المنزل.



- **إدارة المطبخ والطهي**

إدارة المطبخ بفعالية تتطلب التخطيط الجيد للوجبات وإعداد قائمة مشتريات أسبوعية بناءً على احتياجاتك. إعداد بعض الأطعمة مسبقاً وتخزينها في الفريزر يسهل عملية الطهي اليومي ويوفر الوقت. الحفاظ على ترتيب المطبخ وتخزين المواد الغذائية بطريقة تتيح الوصول السهل والسريع إليها يعزز من كفاءة العمل في المطبخ ويساعد في تقليل الهدر.



- **إدارة الميزانية المنزلية**

إعداد ميزانية شهرية تشمل جميع النفقات المنزلية يساعد في تتبع المصروفات وتجنب الإسراف. من المهم البحث عن طرق لتوفير المال مثل التسوق خلال العروض، واستخدام القسائم، وتقليل استهلاك الطاقة. بالإضافة إلى ذلك، تخصيص جزء من الدخل للادخار يساعد في بناء صندوق للطوارئ وضمان الاستقرار المالي للأسرة.

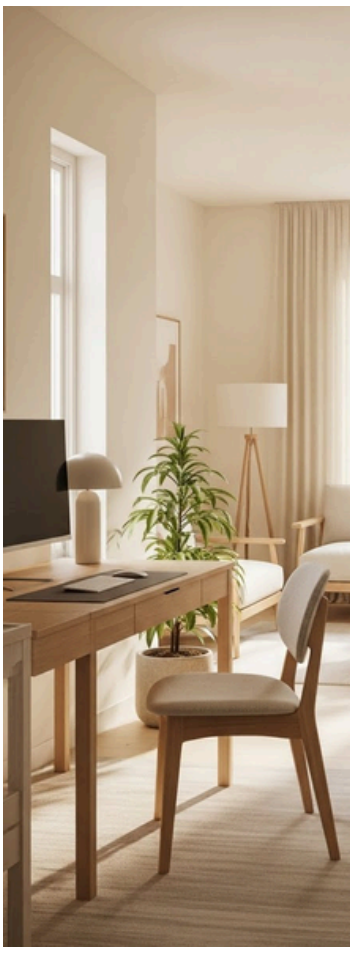


- **العناية بالأطفال**

العناية بالأطفال هي من أعظم المسؤوليات التي تقع على عاتق الأسرة، فهي ليست مجرد توفير احتياجات مادية كالطعام والملبس، بل هي بناء لشخصية متكاملة. ومن أبرز وسائل العناية الصحيحة وضع روتين يومي يشمل أوقاتًا منظمة للنوم، والتعلم، واللعب، والراحة، لأن الاستقرار في حياة الطفل ينعكس إيجابًا على سلوكه ونموه النفسي. كما أن إدماج الأنشطة التعليمية والترفيهية، مثل القراءة الجماعية أو الألعاب التعليمية، يعزز من قدراتهم العقلية والاجتماعية. وقد أوصى الإسلام بالعناية بالأبناء ورعايتهم، فقال النبي ﷺ:

"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"

مما يوضح أن التربية والرعاية ليست خيارًا، بل مسؤولية شرعية وأخلاقية.
العناية بالأطفال تشمل أيضًا الرعاية العاطفية، فإشباع حاجتهم للحب والاحتواء يقيهم من الانطواء أو الاضطرابات السلوكية، ويجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم. إضافةً إلى ذلك، فإن مشاركة الوالدين في حياتهم اليومية، سواء عبر الحوار أو الأنشطة المشتركة، تخلق روابط قوية تعزز من استقرار الأسرة كله.



- **التوازن بين العمل والحياة الشخصية**

الحياة المعاصرة تحمل الكثير من الضغوط بين مسؤوليات العمل، متطلبات المنزل، والالتزامات الاجتماعية. ومن هنا تظهر الحاجة إلى تحقيق التوازن بين هذه الجوانب، بحيث لا يطغى جانب على آخر. تعلم تحديد الأولويات يعدّ مفتاحًا أساسيًا؛ فالمهام العاجلة والأساسية ينبغي أن تُقدّم على غيرها، بينما يمكن تأجيل أو تفويض ما هو ثانوي.
كما أن تخصيص وقت للرعاية الذاتية يعدّ ضرورة وليس ترفًا؛ فالزوج أو الزوجة اللذان يهملان أنفسهما يضعفان في النهاية عن أداء واجباتهما تجاه الأسرة. ممارسة الرياضة، قراءة الكتب، أو حتى قضاء وقت قصير في الهوايات الشخصية، كلها أمور تجدد الطاقة وتنعكس على الأداء الأسري.
وقد أشار الإسلام إلى أهمية الاعتدال وعدم تحميل النفس فوق طاقتها، ففي الحديث الشريف:

"إن لبدنك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا، وإن لربك عليك حقًا، فأعطِ كل ذي حق حقه"

هذا التوازن يضمن صحة جسدية ونفسية أفضل، ويعزز من قدرة الفرد على مواجهة تحديات الحياة بكفاءة ووعي.



الكماليات والمقتنيات الفاخرة

- **مكملات الزينة**

يقصد بها أي قطعة صنعت من غير الأحجار الكريمة أو شبه الكريمة مثل: القطع المصنوعة من الكرستال والخرز والبلاستيك والخشب والمعادن وغير ذلك.



أولاً: القطع المصنوعة من المعدن:

إليك بعض النصائح:

- عندما تقومين بشراء مكملات الزينة المصنوعة من المعدن ادهنيها بمقوي الأظافر الشفاف لتحتفظي بلمعانها ولونها لمدة أطول.
- احفظيها في أماكن بعيدة عن الرطوبة لكيلا يتغير لونها أو تصدأ.
- احرصي على تنظيف الفصوص الصناعية وتلميعها وادعكيها أولاً بفرشاة أسنان نظيفة ولكنها مستعملة وطرية لتنظيفها، ثم ادعكيها بقطعة صوف وباتجاه واحد حتى لا يحدث بها خدوش

ثانياً: القطع المصنوعة من القماش:

تفيدك المعلومات التالية:



- لتنظيف مكملات الزينة المصنوعة من القماش الصوفي المتين أو القطيفة (المخمل): تُرش بقليل من ملح الطعام الناشف وتنظف بفرشاة أسنان قديمة ناعمة على الناشف. يوجد في الأسواق مواد منظفة جافة تباع في عبوات بخاخ يكتب عليها (dry clean) أي التنظيف على الناشف. وترج العبوة، ثم من على بعد معين من القطعة المراد تنظيفها -مكتوب على العبوة- يُضغط البخاخ حتى تنتشر منه ذرات بودرة رقيقة بيضاء اللون، تُترك ملامسة للقماش مدة من الوقت- تكتب على العبوة-. ثم بواسطة فرشاة جافة وناعمة يتم نثر البودرة بعيدًا عن القماش وبذلك يبدو نظيفًا، ولكن ينبغي عمل تجربة صغيرة على مكان غير ظاهر في القطعة؛ لأن كل قماش يختلف عن غيره.

- إذا كان هناك تلفاز في غرفة النوم فاحرصي أن تكون المسافة بينك وبين الشاشة حوالي مترين، وحاولي تهوية الغرفة باستمرار بتجديد الهواء وفتح النافذة أو الباب لتغيير الهواء داخل الغرفة وللتخفيف من أثر الأشعة الكهرومغناطيسية المنبعثة من التلفاز والموجودة من حولكما في غرفة النوم. إن لهذه الأشعة بعض التأثيرات الضارة على العيون كما قد تزداد شدة الصداع لدى بعض الأفراد الذين لديهم استعداد للتأثر بها.

حاولي أيضاً إبعاد الجرائد اليومية عن غرفة نومك؛ لأن للحبر والألوان رائحة مزعجة بجانب ما يمكن أن يسببه وجود مثل هذه الأشياء من إثارة حساسية العيون والصدر. ولا تنامي إذا كان بالغرفة أشجار أو زهور خضراء، لأن هذه النباتات في الظلام تبعث بغاز ثاني أكسيد الكربون الضار بالصحة. وإذا كنت تحبين تربية العصافير والقطط فلا تدخليها إلى غرفة نومك، حيث إن ريش العصافير وشعر القطط يسبب الحساسية بالصدر والأنف والعين هذا بجانب الأمراض التي قد تنتقل عن طريق القطط مما قد يسبب إجهاض المرأة الحامل. بإمكانك جعل بيتك حديقة غناء، وبإمكانك أن تمتعي ناظريك بكل جميل، ومسامعك أيضًا بكل ما يضفي عليك السعادة، فأعطي بيتك قليلاً من الاهتمام ليمنحك الكثير من الدفء والاستقرار والطمأنينة

توسعة مساحات المنازل الصغيرة ما من أحد إلا ويتمنى أن يعيش بين أروقة قصر فخم يتحرك ويتجول بحرية تامة بين أرجائه، وينظر من خلال نوافذه الواسعة ليرى الفضاء الخارجي الذي ينطلق بأحلامه بين طياته، وتحتضنه الطبيعة الخلابة برفق من حوله وكأنه عصفور يزقزق بسمفونية تهتز لها أوتار القلوب إن هذا الفرد الحالم باستطاعته تحويل منزله المتواضع الصغير إلى مكان رحب بمجرد اتباعه أصول التوسعة وعرض طلباته على المختصين من مهندسي التصميمات الداخلية ولقد أبدع المصممون في تكبير المساحات الصغيرة وذلك بتوظيف النوافذ والأبواب والجدران والأسقف والإنارة والأرضيات وقطع الأثاث والتحف والستائر في أعمال الديكور الداخلي. فمثلاً عندما تكون النوافذ عريضة ومرتفعة تسمح لأشعة الشمس الذهبية بزيارة المنزل يوميًا فيصبح مضيئًا ومتسعًا

مُشكلة وحل، إرشادات



- **تنظيف قطع البطاطا تحت الأثاث:**
  - استخدمي قطع البطاطا لتنظيف الأثاث من الأتربة والأوساخ. ضعي قطعة من البطاطا على قمة الأثاث ودفعيها بلطف، ستساعد الرطوبة في البطاطا على جذب الأتربة وجعل التنظيف أسهل وأكثر فعالية.



- **تنظيف المجوهرات بالخل:**
  - لتنظيف المجوهرات الفضية أو المعدنية، امزجي خل التفاح مع الماء الفاتر واغمسي المجوهرات في الخل لمدة عشر دقائق، ثم جففيها بقطعة قماش نظيفة. ستزيل الخل الأوساخ والتأكسد بفعالية.



- **تنظيف الفرن بمعجون الخل والصودا الحارقة:**
  - لتنظيف الفرن، امزجي معجونًا من الخل والصودا الحارقة، ثم ضعيه على الأماكن العنيدة في الفرن واتركيه لمدة نصف ساعة. امسحيه بقطعة قماش مبللة لإزالة الأوساخ بسهولة.



- **استخدام قشر البرتقال لتنظيف الإناء:**
  - قومي بوضع قشر البرتقال مع قليل من الملح في الإناء وافركي به بلطف لتنظيفه من الأوساخ وإزالة الروائح الكريهة.
- **إزالة الروائح الكريهة بالبيكنج صودا:**
  - لإزالة الروائح الكريهة في الثلاجة، ضعي بعض مسحوق البيكنج صودا في وعاء مفتوح داخل الثلاجة، وسيمتص البيكنج صودا الروائح غير المرغوب فيها.



- تنظيف المكروويف بالليمون والماء:
  - ضعي كوبًا من الماء مع قشر الليمون في وعاء مقاوم للحرارة وسخنيه في الميكروويف لمدة دقيقتين. سيساعد البخار على تنظيف الجدران الداخلية للميكروويف بسهولة.



- إعادة تألق الأثاث بزيت الزيتون:
  - استخدمي قطعة قماش نظيفة لتلميع الأثاث الخشبي بقليل من زيت الزيتون، سيساعد ذلك في إضفاء لمعان طبيعي على الأثاث وحمايته.
- تنظيف النوافذ بخليط الماء والكحول:
  - امزجي مساوي الأجزاء من الماء والكحول في بخاخ، ثم امسحي النوافذ بهذا الخليط لتنظيفها من الأتربة والبقع بسهولة.



- ترتيب الخزانة بالعلب البلاستيكية:
  - استخدمي علبًا بلاستيكية صغيرة لتنظيم الأدراج والخزائن، حيث يمكن وضع الملابس الصغيرة أو الإكسسوارات داخلها لتجنب الفوضى.
- تجديد الهواء بالماء والعطر:
  - امزجي الماء مع بضع قطرات من العطر المفضل لديك في بخاخ، ثم رشي الخليط في الهواء لتجديد الروائح وإضافة رائحة منعشة في البيت.



- استخدام الخل والصودا الخبز لتنظيف الأحواض والحنفيات:
  - امزجي كمية متساوية من الخل والصودا الخبز، ثم استخدميها لتنظيف الأحواض والحنفيات لإزالة الرواسب والترسبات بشكل طبيعي.
- ترتيب الأدراج بالأقمشة الملونة:
  - استخدمي أقمشة ملونة صغيرة لتنظيم الأدراج، حيث يمكنك وضع الأقمشة بين الأطقم والأدوات لتجنب الاحتكاك والخدوش ولإضفاء مظهر منظم وجميل.



- استخدام القهوة المستعملة لإزالة الروائح الكريهة:
  - ضعي القهوة المستعملة في وعاء مفتوح داخل الثلاجة أو الخزانة لامتصاص الروائح غير المرغوب فيها بدلاً من استخدام المعطرات الكيميائية.
- تنظيف السجاد بمزيج من الخل والماء الدافئ:
  - امزجي كوب من الخل مع الماء الدافئ واستخدميه لتنظيف البقع الصعبة على السجاد، ثم امسحي بقطعة قماش نظيفة وجافة.



- إزالة البقع بالخيط الأسود:
  - استخدمي خيطًا أسود للقطن لربطه حول الإبرة البلاستيكية واستخدميه لإزالة البقع الصعبة من الملابس أو الستائر.



- إزالة الشموع المنصهرة بالماء الساخن:
  - اسكبي الماء الساخن على الشموع المنصهرة على الأسطح، ثم استخدمي المناديل الورقية لامتصاصها بسهولة.
- تنظيف الفرش بالبيكنج صودا والماء:
  - امزجي بين البيكنج صودا والماء لتنظيف الفرش والوسائد النسيجية بدون استخدام المواد الكيميائية الضارة.





- ترتيب الأسلاك والكابلات بمشابك الورق:
  - استخدمي مشابك الورق لترتيب الأسلاك والكابلات خلف الأثاث لتجنب التشابك والفوضى.



- إعادة استخدام الأكياس الشاي لإزالة الرطوبة:
  - ضعي أكياس الشاي المستعملة في الأحذية أو الأدراج لامتصاص الرطوبة والروائح الكريهة.



- استخدام الليمون لتنظيف الميكروويف:
  - ضعي بعض شرائح الليمون في وعاء مع الماء وسخنيه في الميكروويف لمدة دقيقتين، ستساعد البخارات على تنظيف وإزالة الرواسب داخل الميكروويف بسهولة.



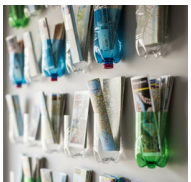
- تنظيف الأواني المعدنية بالملح وعصير الليمون:
  - امزجي الملح مع عصير الليمون لتكوين معجون، ثم استخدميه لتنظيف الأواني المعدنية وإزالة الصدأ والبقع العنيدة.



- تنظيف الأسطح الخشبية بالخل والزيت النباتي:
  - امزجي كمية متساوية من الخل والزيت النباتي (مثل زيت الزيتون)، ثم استخدمي الخليط لتنظيف وتلميع الأسطح الخشبية دون ترك أي آثار دهنية.



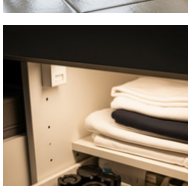
- إعادة تدوير الزجاجات البلاستيكية كمصافحات للخرائط:
  - قومي بقص الزجاجات البلاستيكية واستخدمي الأجزاء السفلية كمصافحات للخرائط أو الصور على الجدران، لتثبيتها بشكل مرتب ومنظم.



- تنظيف البلاط بمحلول الخل والماء الدافئ:
  - امزجي كمية متساوية من الخل والماء الدافئ، ثم استخدمي الخليط لتنظيف البلاط وإزالة البقع والرواسب بفعالية.



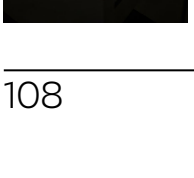
- استخدام الفحم النشط لامتصاص الروائح:
  - ضعي الفحم النشط في أوعية مفتوحة في الخزائن أو الأدراج لامتصاص الروائح غير المرغوب فيها.



- تخزين الملابس الزائدة في حقائب مختومة:
  - استخدمي حقائب مختومة لتخزين الملابس الزائدة والبطانيات خلال فصل الصيف، للحفاظ على نظافتها ومنع العفن.

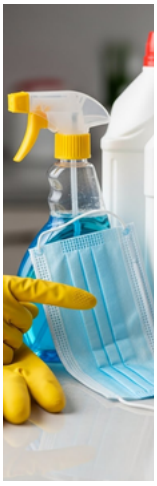


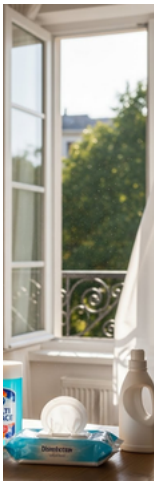
- استخدام فرشاة الأسنان القديمة لتنظيف الفواصل الضيقة:
  - قومي بحفظ فرشاة الأسنان القديمة لاستخدامها في تنظيف الفواصل الضيقة بين الأثاث أو الأجزاء الصغيرة في المنزل.



- تنظيف الستائر بمسحوق النشادر:
  - اغمري الستائر في ماء مخفف بمسحوق النشادر، ثم اغسليها وجففيها جيدًا لإزالة الغبار والرواسب.
- استخدام الفازلين للحفاظ على الجلد الناعم:
  - استخدمي الفازلين لترطيب اليدين والقدمين بشكل دوري، خاصة في فصل الشتاء، للحفاظ على الجلد ناعمًا ومرنًا.



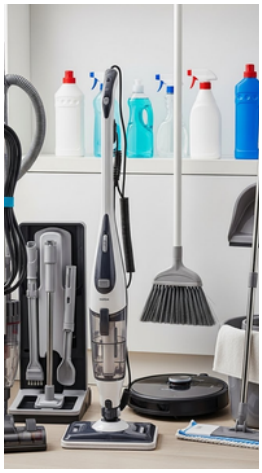






إرشادات وتحذيرات من المنظفات الكيميائية:

- **تفادي خلط المنتجات الكيميائية:** لا تقومي بخلط منظفات مختلفة مع بعضها البعض، فقد يؤدي ذلك إلى إصدار غازات سامة خطيرة.
- **استخدام القفازات والكمامات:** تأكدي من ارتداء القفازات والكمامات عند استخدام منظفات قوية، خاصة تلك التي تحتوي على كلور أو أمونيا.
- **تهوية المناطق المغلقة:** تأكدي من تهوية جيدة للمناطق المغلقة أثناء استخدام منظفات قوية، لتقليل خطر التعرض للغازات الضارة.
- **تخزين المواد الكيميائية بشكل آمن:** حافظي على تخزين المنظفات والمواد الكيميائية في أماكن بعيدة عن متناول الأطفال والحيوانات الأليفة، وفي أماكن جيدة التهوية.
- **تجنب استخدام المنظفات في الأواني غير المناسبة:** تجنبي استخدام المنظفات القوية في الأواني الغذائية، واستخدمي منظفات آمنة ومخصصة للأغراض المنزلية.
- **استخدام البديل الطبيعي إذا أمكن:** حينما تكون الخيارات متاحة، استخدمي البدائل الطبيعية مثل الخل والليمون لتنظيف المنزل بدلاً من المنظفات الكيميائية الحادة.
- **الابتعاد عن الخلائط غير المعروفة:** تجنبي خلط المنظفات بمواد أخرى غير معروفة أو التجارب على خلطات جديدة دون البحث الدقيق والتأكد من سلامتها.
- **الاطلاع على تعليمات الاستخدام:** قبل استخدام أي منظف أو مواد كيميائية، تأكدي من قراءة التعليمات الواردة على العبوة بعناية، واتباع الإرشادات الصحيحة للاستخدام والتخزين.
- **الاستعانة بالمساعدة إذا لزم الأمر:** في حالة استخدام منظفات قوية أو غير آمنة، اطلبي مساعدة شخص آخر أو افتحي النوافذ لضمان التهوية الجيدة وتقليل التعرض للغازات الضارة.
- **التخلص من المواد القديمة بشكل صحيح:** تأكدي من التخلص من العبوات الفارغة للمنظفات والمواد الكيميائية بشكل صحيح، وفقًا للتعليمات المحلية المتبعة في منطقتك.
- **الابتعاد عن الأطعمة أثناء التنظيف:** تجنبي تنظيف الأطعمة أو المناطق القريبة من أماكن تخزين المنظفات الكيميائية لتجنب التلوث الغذائي غير المرغوب فيه.
- **تخزين المواد بشكل محكم وآمن:** تأكدي من إغلاق العبوات بشكل جيد بعد كل استخدام، وتخزينها في أماكن بعيدة عن متناول الأطفال والحيوانات الأليفة.
- **التقيد بالإجراءات الوقائية اللازمة:** قومي بارتداء الملابس الواقية واستخدام المعدات الشخصية المناسبة عند التعامل مع منظفات قوية أو خطيرة.
- **التنبيه عند التعرض لأي مشكلة صحية:** في حالة التعرض لأي رد فعل جسدي غير طبيعي أثناء استخدام المنظفات، اتصلي بالطبيب على الفور واتبعي الإرشادات الطبية.
- **التوعية والتدريب المستمر:** حافظي على التوعية بأخطار استخدام المنظفات والمواد الكيميائية من خلال البحث والتعلم المستمر، وشاركي هذه المعرفة مع أفراد عائلتك ومن حولك.



- **الابتعاد عن الاحتيال:** حافظي على شراء المنتجات الكيميائية من مصادر موثوقة ومعتمدة، وتجنبي الشراء من البائعين غير المعروفين أو الماركات المشبوهة.
- **التخطيط للطوارئ الكيميائية:** قومي بوضع خطة طوارئ تتضمن كيفية التعامل مع حوادث التسمم الكيميائي والخطوات الفورية التي يجب اتخاذها، مثل إخلاء المكان واستدعاء الإسعافات الأولية.
- **الاحتفاظ بمعلومات السلامة:** احتفظي بمعلومات السلامة المتعلقة بالمنظفات والمواد الكيميائية في مكان مرئي وسهل الوصول إليه، مثل الإرشادات على العبوات وأرقام الطوارئ.
- **التوعية بالمخاطر المحتملة:** تعلمي وتوعي أفراد الأسرة بالمخاطر المحتملة للاستخدام غير الآمن للمنظفات الكيميائية، مثل التهوية السيئة أو خلط المنتجات بشكل غير صحيح.
- **الاستفادة من البرامج التعليمية:** استفدي من البرامج التعليمية والندوات التي تقدمها المنظمات المحلية حول السلامة المنزلية واستخدام المواد الكيميائية بشكل آمن.
- **التحقق من طرق التخزين الآمنة:** تأكدي من تخزين المواد الكيميائية في أماكن باردة وجافة، بعيدة عن أشعة الشمس المباشرة وبعيداً عن متناول الأطفال والحيوانات الأليفة.
- **التبليغ عن حالات الطوارئ:** في حالة وقوع حادثة أو حالة طوارئ ناتجة عن استخدام المنظفات، قومي بالابلاغ الفوري والاستجابة السريعة للحفاظ على سلامة الجميع.
- **الابتعاد عن العبث والتجارب:** تجنبي استخدام المنظفات في التجارب أو الأغراض غير المخصصة لها، والتقيد بالاستخدام الصحيح والمخصص لكل منتج.
- **التحقق من التهوية قبل الاستخدام:** تأكدي من وجود تهوية جيدة في المناطق التي تستخدمين فيها المنظفات الكيميائية، لتقليل التعرض للغازات الضارة.
- **الابتعاد عن الاحتكاك بالجلد:** احرصي على عدم الاحتكاك بالمنظفات مباشرة بالجلد، واستخدمي القفازات والملابس المناسبة لحماية بشرتك.
- **المراقبة المستمرة والتقييم:** قومي بمراقبة استخدام المواد الكيميائية وتقييم أثرها على صحة أفراد الأسرة والبيئة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين السلامة إذا لزم الأمر.
- **الحفاظ على سلامة المعدات والأدوات:** تأكدي من صيانة المعدات والأدوات التي تستخدمينها في التنظيف بانتظام، واستبدال الأجزاء التالفة لضمان سلامتها وفعاليتها.
- **الاستشارة مع الأطباء والخبراء:** في حالة التعرض للسموم أو أي مشكلة صحية ناتجة عن استخدام المنظفات، استشيري الطبيب على الفور لتلقي العلاج اللازم.
- **الالتزام بالتوصيات المحلية:** اطلعي على التوصيات المحلية المتعلقة بالسلامة المنزلية والتعامل مع المواد الكيميائية.













احذر جمع هذه المواد :-

- **الكلور والمنظفات الأخرى:** خلط الكلور مع منظفات أخرى مثل الأمونيا يمكن أن يؤدي إلى إصدار غاز الكلور السام.
- **الكلور ومزيلات الأوكسجين:** استخدام الكلور مع مزيلات الأوكسجين يمكن أن ينتج عنه تفاعلات كيميائية غير متوقعة وخطيرة.
- **الكحول والفلوريدات:** تفاعل الكحول مع فلوريدات الهيدروجين يمكن أن يسفر عن تكون مركبات سامة.
- **الماء والمعادن القلوية:** مزج الماء مع المعادن القلوية مثل الصوديوم أو البوتاسيوم يمكن أن يؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من الهيدروجين القابل للاشتعال.
- **الأمونيا والمواد التأكسدية:** استخدام الأمونيا مع المواد التأكسدية قد يؤدي إلى تفاعلات عنيفة وخطيرة.
- **الماء والمعادن القلوية مع حمض قوي:** تفاعل الماء مع المعادن القلوية مع حمض قوي مثل حمض الهيدروكلوريك يمكن أن يؤدي إلى إطلاق الهيدروجين والحرارة.
- **المواد الحارقة والمواد الأكسدة:** مزج المواد الحارقة مع المواد الأكسدة يمكن أن يؤدي إلى حدوث احتراق مفرط أو انفجار.
- **الفلوريدات والبخارات الناتجة من المعادن:** التعرض لبخارات الفلوريدات المتكونة من التفاعل مع المعادن مثل الفلوريدات الهيدروجينية يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات صحية خطيرة على الجهاز التنفسي.
- **الكلورات والمواد العضوية القابلة للاشتعال:** تفاعل الكلورات مع المواد العضوية القابلة للاشتعال يمكن أن يسفر عن تفاعلات انفجارية.
- **الأمونيا والأحماض:** خلط الأمونيا مع الأحماض يمكن أن يؤدي إلى تكون أمونيا أمونيوم، مما يزيد من خطرية المواد الكيميائية.
- **الكحول والأمينات:** تفاعل الكحول مع الأمينات يمكن أن يؤدي إلى تكون أمينات نتروجينية خطيرة.
- **الأحماض والمعادن القلوية:** تفاعل الأحماض مع المعادن القلوية يمكن أن يسفر عن تحرر الهيدروجين وحرارة شديدة.
- **الهيدروكسيدات والأحماض:** تفاعل الهيدروكسيدات مع الأحماض يمكن أن يؤدي إلى تكون الملح وتحرر الحرارة.
- **المواد الأكسدة والمواد الخماسية:** خلط المواد الأكسدة مع المواد الخماسية يمكن أن يؤدي إلى تفاعلات احتراق قوية وخطيرة.
- **البخارات القابلة للاشتعال والهواء الأكسجيني:** تفاعل البخارات القابلة للاشتعال مع الهواء الأكسجيني يمكن أن يؤدي إلى احتراق سريع وانفجار.
- **المواد الكيميائية المسرطنة والمواد الأكسدة:** تفاعل المواد الكيميائية المسرطنة مع المواد الأكسدة يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بأمراض السرطان والتأثيرات الصحية البليغة.







- **الكلور والأمونيا:** خلط الكلور (متوفر في المبيضات) مع الأمونيا (موجودة في بعض منظفات الزجاج) يمكن أن ينتج غاز الكلور السام الذي يمكن أن يتسبب في تهيج العيون والجهاز التنفسي وحتى يكون خطيرًا في بعض الحالات.
- **الكلورات والكربوهيدرات:** خلط الكلورات (مثل كلورات البوتاسيوم) مع المواد الكربوهيدراتية العضوية (مثل السكر) قد يؤدي إلى تفاعل انفجاري.
- **الأمونيا والحمض:** تفاعل الأمونيا مع الأحماض (مثل حمض الهيدروكلوريك) يمكن أن يؤدي إلى تكون أمونيا أمونيوم، وهو غاز سام.
- **الماء والصوديوم:** إلقاء ماء على الصوديوم الصلب قد يؤدي إلى تفاعل شديد مع إطلاق الهيدروجين القابل للاشتعال والتسخين الشديد.
- **البيكاربونات والخل:** خلط البيكاربونات الصودا مع الخل يمكن أن يسفر عن تفاعل تفجيري.
- **الأحماض والقواعد:** تفاعل الأحماض مع القواعد (مثل هيدروكسيد الصوديوم) يمكن أن يؤدي إلى تحرر الحرارة بشكل كبير وخطير.
- **الماء والفضة السائلة:** إلقاء الماء على الفضة السائلة يمكن أن يتسبب في إطلاق الهيدروجين الذي قد يؤدي إلى انفجار.
- **الكحول والكلور:** خلط الكحول مع الكلور قد يؤدي إلى تكوين مواد عضوية مثل الكلوروهيدرينات، التي يمكن أن تكون سامة للغاية عند استنشاقها.
- **الأسيتون والبروم:** تفاعل الأسيتون مع مركبات البروم (مثل البروميدات) يمكن أن يؤدي إلى تفاعلات نشوب النيران.
- **الأمونيا والفلوريدات:** تفاعل الأمونيا مع فلوريدات الهيدروجين يمكن أن يؤدي إلى تكوين أمونيا فلوريد، وهو مادة سامة.
- **الأحماض والمعادن النشطة:** استخدام الأحماض مع المعادن النشطة مثل الصوديوم أو البوتاسيوم يمكن أن يؤدي إلى تحرر كميات كبيرة من الهيدروجين مع توليد حرارة شديدة.
- **المواد الكيميائية القابلة للاشتعال والأوكسجين:** تفاعل المواد الكيميائية القابلة للاشتعال مع الأوكسجين يمكن أن يؤدي إلى احتراق سريع وخطير، خاصة في ظروف تواجد الأوكسجين الزائد.
- **المواد الكيميائية والماء:** بعض المواد الكيميائية تتفاعل بشكل عنيف عند ملامستها للماء، مثل الفضة السائلة والصوديوم.
- **الأمونيا والكبريتات:** تفاعل الأمونيا مع الكبريتات (مثل كبريتات الزنك) يمكن أن ينتج عنه تكوين غاز الأمونيا السام.
- **المواد الكيميائية والأشعة الشمسية:** بعض المواد الكيميائية قد تتفاعل بشكل غير متوقع عند تعرضها للأشعة فوق البنفسجية، مما قد يسبب في إصدار مواد سامة أو خطرة
- **البيروكسيدات والمعادن القلوية:** تفاعل البيروكسيدات مع المعادن القلوية مثل الصوديوم أو البوتاسيوم يمكن أن يؤدي إلى تفاعلات انفجارية خطيرة.







- **الكحول والأمينات:** تفاعل الكحول مع الأمينات يمكن أن يؤدي إلى تكوين مركبات سامة أو ضارة.
- **الأسيتون والنايلون:** استخدام الأسيتون مع النايلون قد يؤدي إلى تفكك النايلون وإفراز مواد ضارة.
- **الأمونيا والبيروكسيد:** تفاعل الأمونيا مع البيروكسيدات يمكن أن يؤدي إلى تكوين مواد خطيرة ومتفجرة.
- **الأحماض والزيوت العضوية:** تفاعل الأحماض مع الزيوت العضوية قد يؤدي إلى تكوين مركبات قابلة للاشتعال.
- **الكلور والأسيتون:** خلط الكلور مع الأسيتون قد يؤدي إلى تكوين مركبات سامة.
- **المواد الكيميائية الحارقة والمواد القابلة للاشتعال:** خلط المواد الحارقة مع المواد القابلة للاشتعال يمكن أن يؤدي إلى حدوث احتراق شديد أو انفجار.
- **الكلورات والسكريات:** خلط الكلورات مع السكريات يمكن أن يؤدي إلى تفاعلات انفجارية.
- **المواد الكيميائية والهواء الرطب:** بعض المواد الكيميائية قد تتفاعل بشكل غير متوقع عند تعرضها للهواء الرطب، مما يمكن أن يسبب إطلاق مواد خطيرة أو سامة.
- **المواد الكيميائية والضوء الشمسي:** بعض المواد الكيميائية قد تتفاعل أو تتحلل عند تعرضها لأشعة الشمس، مما قد يؤدي إلى تشكيل مواد ضارة أو سامة.





هذه الأمثلة تظهر تنوعاً في خطورة تفاعلات المواد الكيميائية عندما تمزج بعضها البعض بطريقة غير صحيحة أو غير متوقعة، مما يبرز أهمية الحذر والمعرفة في التعامل مع المواد الكيميائية في البيئة المنزلية وفي الأماكن العامة.

إدارة
الوقت

يخبرنا الحسن البصري - رحمه الله -:

"يـا ابـن آدم، إنمـا أنـتَ أيّـام،
فإذا ذهب يومكَ ذَهَبَ بعضك"

ويقول أحد السلف:

والوقتُ أنفسُ ما عُنِيتَ بحِفظِهِ
وأراهُ أسهـلَ مـا عليـكَ يضيـعُ!

ولذا كان للزمن أهمية بالغة عند بـ أهل السبق، كيف لا! وهو لبَّ الحياة؟ وكل خزينة ستودع بما عملتِ إن خيرًا فلك وإن شرًا فعليكِ! إذن إدارة الوقت بفعالية تعد من أهم المهارات التي يجب على العروس المسلمة اكتسابها لضمان تحقيق التوازن بين مختلف المسؤوليات اليومية..
في هذا الدليل، سنتناول أهم مهارات إدارة الوقت وكيفية تطبيقها لتحقيق أفضل النتائج.

تحديد الأولويات

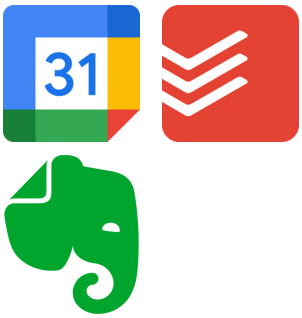
أحد المفاتيح الرئيسية لإدارة الوقت بفعالية هو تحديد الأولويات. يمكن استخدام مصفوفة المهم والعاجل، لتصنيف المهام إلى أربعة أنواع:

المهم والعاجل: هذه المهام تتطلب اهتمامك الفوري، مثل المهام ذات المواعيد النهائية القريبة أو الحالات الطارئة. يجب عليك التركيز على إتمام هذه المهام أولاً.	**المهم وغير العاجل:** هذه المهام مهمة لتحقيق أهدافك الطويلة الأجل ولكنها ليست عاجلة. التخطيط المسبق والعمل المستمر على هذه المهام يساهم في تحقيق تقدم ملحوظ دون ضغوط.
غير المهم والعاجل: هذه المهام قد تكون عاجلة ولكنها ليست مهمة بالضرورة. حاولي تفويضها إلى شخص آخر إذا أمكن، أو إنجازها بسرعة لتجنب التشتت.	**غير المهم وغير العاجل:** هذه المهام ليست مهمة ولا عاجلة، ويمكن تأجيلها أو تجنبها تمامًا لتوفير الوقت للأمور الأكثر أهمية.

- **التخطيط اليومي والأسبوعي**

استخدام التخطيط اليومي والأسبوعي يساعد في تنظيم الوقت بفعالية. قومي بوضع قائمة بالمهام التي تحتاجين إلى إنجازها كل يوم، ورتبيها حسب الأولويات. تقسيم المهام الكبيرة إلى أجزاء صغيرة يمكن تحقيقها يوميًا يساعد في تحقيق التقدم دون الشعور بالإرهاق.

- **استخدام الأدوات التنظيمية**



استخدام الأدوات التنظيمية مثل التقويمات، تطبيقات إدارة المهام، والمفكرات يساعد في تتبع التزاماتك وتنظيم وقتك بفعالية. تطبيقات مثل "Google Calendar"، "Todoist"، و"Evernote" يمكن أن تكون مفيدة جداً في تنظيم وإدارة المهام.

- **مهارة التركيز**



التركيز على مهمة واحدة في كل مرة يعزز من إنتاجيتك وجودة عملك. حاولي تجنب التشتت مثل استخدام الهاتف أو التلفاز أثناء أداء المهام. تحديد فترات زمنية مخصصة لكل مهمة والتركيز عليها حتى الانتهاء يساعد في تحقيق الإنجاز بكفاءة.



- **فترات الراحة**

الحرص على أخذ فترات راحة منتظمة يساعد في تجديد طاقتك وزيادة تركيزك. يمكن تطبيق تقنية "بومودورو" التي تتضمن العمل لفترة 25 دقيقة ثم أخذ استراحة قصيرة لمدة 5 دقائق. بعد أربع دورات من العمل، خذي استراحة أطول لمدة 15-30 دقيقة.



- **التفويض والتعاون**

التفويض جزء أساسي من إدارة الوقت بفعالية. لا تترددي في طلب المساعدة من زوجك أو أفراد الأسرة في بعض المهام المنزلية. التعاون وتقسيم المهام يخفف من الضغط عليك ويساعد في تحقيق الأهداف بشكل أسرع.



- **التكيف مع التغيرات**

المرونة والتكيف مع التغيرات أمر ضروري في إدارة الوقت. قد تظهر مهام أو طوارئ غير متوقعة، لذا كوني مستعدة لإعادة ترتيب أولوياتك وجدولك الزمني حسب الحاجة. التخطيط للوقت بمرونة يمكن أن يساعدك في التعامل مع التغيرات دون الشعور بالضغط.



- **التقييم والتحسين**

بشكل دوري، قومي بتقييم كيفية استخدامك للوقت وحققِي في تحقيق الأهداف. حددي الجوانب التي تحتاج إلى تحسين واعملي على تطوير مهاراتك باستمرار. تحسين استراتيجيات إدارة الوقت يساعدك في تحقيق التوازن بين جميع مسؤولياتك بشكل أفضل.

إدارة الوقت بفعالية تتطلب التعرف على الأولويات، التخطيط الجيد، واستخدام الأدوات التنظيمية. التركيز، التفويض، والتكيف مع التغيرات يسهم في تحقيق التوازن بين مختلف جوانب حياتك الزوجية والأسرية.

إدارة الأولويات

إن الإسلام جاء منظما لحياة البشر، مؤكدا على ضرورة الترتيب بين الأشياء بحسب أولويتها وأهميتها بالنسبة للفرد المسلم وللأمة المسلمة، قال تعالى:

﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾
[الزمر:55]

وقال أيضا:

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
[التوبة : 19]

وضح منهج الإسلام في ترتيب الأولويات فبين قاعدة الأولويات وتقديم الأهم فالمهم فقال " لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسله إلى أهل اليمن فقال عليه الصلاة والسلام: "إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب".

إن تنظيم حياة الإنسان أولاه الإسلام أهمية كبرى ينصب في صالح الإنسان مقدم على البنيان، كما أن مقاصد الشريعة تحث على أولوية الحفاظ على الإنسان وهي: حفظ النفس والعقل والدين والعرض والمال، لذا فترتيب الأولويات من أهم العوامل التي تعمل على حفاظ الإنسان.
قد تمرين كثيرًا بشعور جريج "اللهم أمي وصلاتي" ولكن دونك أهم الاستراتيجيات التي قد تساعدك في هذا الطريق بإذن الله.
إدارة الأولويات هي القدرة على تحديد المهام الأكثر أهمية وترتيبها بطريقة تضمن تحقيق الأهداف بشكل فعال. في حياة مليئة بالمسؤوليات والمشاغل، يصبح من الضروري معرفة كيفية ترتيب الأولويات لتجنب الشعور بالتوتر والضغوط. إدارة الأولويات تمكنك من تحقيق التوازن بين مختلف جوانب حياتك سواء كانت شخصية، مهنية، أو اجتماعية.



استراتيجيات فعالة لإدارة الأولويات

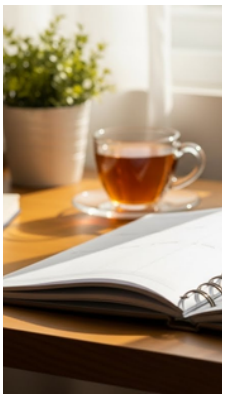
- **تحديد الأهداف طويلة وقصيرة المدى:**

قبل البدء في ترتيب الأولويات، من الضروري تحديد ما تريدين تحقيقه على المدى الطويل والقصير. الأهداف طويلة المدى قد تشمل تحقيق النجاح في مسيرتك المهنية أو تأسيس عائلة مستقرة، بينما الأهداف قصيرة المدى قد تكون إتمام مشروع معين أو تحسين مهارة محددة.



- **استخدام مبدأ "الأهم فالأقل أهمية":**

قسمي المهام إلى أربع فئات:
(1) عاجلة ومهمة
(2) غير عاجلة ومهمة
(3) عاجلة وغير مهمة
(4) غير عاجلة وغير مهمة.
ركزي على الفئة الأولى ثم الثانية. الفئات الثالثة والرابعة يمكن تأجيلها أو تفويضها.

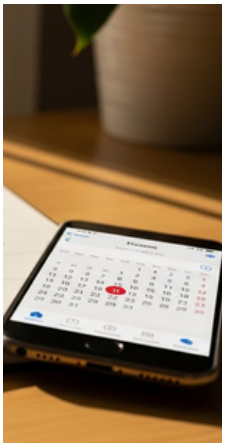


- **استخدام قوائم المهام:**

قومي بإعداد قائمة يومية أو أسبوعية بالمهام التي تحتاجين لإنجازها. ترتيب المهام حسب أولويتها يساعد في إبقاء الأمور منظمة ويسهل عليك تتبع التقدم.

- **التخطيط المسبق:**

خصصي وقتًا للتخطيط المسبق لكل أسبوع. تخطيط مسبق يتيح لك رؤية الصورة الكاملة وتوزيع المهام بشكل متوازن على الأيام، مما يقلل من الضغط ويضمن إنجاز كل شيء في وقته.



- **المرونة والتكيف مع التغييرات:**

في بعض الأحيان، قد تضطرين لتغيير أولوياتك بسبب ظروف غير متوقعة. كوني مرنة في تعديل خططك بما يتناسب مع الوضع الجديد دون الإخلال بالأهداف الأساسية.

- **تقنية "إدارة الوقت بشكل فعال":**

اجعلي كل ساعة في يومك محسوبة. حددي أوقاتًا محددة لكل نشاط وتجنبي تضييع الوقت في أمور غير ضرورية. استخدام تطبيقات تنظيم الوقت يمكن أن يكون مفيدًا جدًا في هذا الجانب.



- **الاستراحة والعناية بالنفس:**

من المهم تخصيص وقت للراحة والعناية بالنفس. قد يبدو ذلك متناقضًا مع فكرة إنجاز المهام، لكن الحفاظ على صحتك العقلية والجسدية يعزز من قدرتك على الأداء بكفاءة.

- **التقييم المستمر:**

قومي بتقييم إنجازاتك بانتظام. هذا سيساعدك في معرفة ما إذا كنت تحققين أهدافك وتديرين وقتك بشكل جيد أم أنك بحاجة إلى تعديل استراتيجياتك.
إدارة الأولويات بشكل فعال لا تساعد فقط في تحقيق الأهداف، بل تساهم أيضًا في تحقيق توازن صحي بين مختلف جوانب الحياة. بتنفيذ هذه الاستراتيجيات، ستتمكنين من الاستفادة من وقتك وجهودك بأفضل طريقة ممكنة بإذن الله.



فن العلاقات

نصائح للتواصل الفعّال مع الزوج

نصائح للتواصل الفعّال مع الزوج

عزيزتي العروس، لتعلمي أنّ حديث القلوب بين الزوجين هو سرّ الأمان والمودة، ومفتاح السعادة الزوجية. فهو فنّ ساحر يُتقَن بالصبر والحُب، ويُثمر قربًا يزيّن حياتكما الزوجية أُلفة ورحمة. لذلك؛ نهديكِ هذه الباقة الثمينة من النصائح؛ لتكون حياتكِ مع زوجكِ حديقة غنّاء من التواصل الصادق والتفاهم المتبادَل، حيث لكل كلمة وزنها، ولكل نظرة معناها، ولكل لفتة أثرها الطيب.



- **الاستماع الفعّال:**

استمعي لزوجكِ بقلبكِ لا بأذنيكِ، فالاستماع ليس مجرد صمت أمام الكلمات، بل هو حضن الروح قبل الصوت، وهو مساحة الأمان التي تُعطيه فرصة التعبير عن نفسه دون تردد. انصتي له بكل جوارحكِ، واجعلي قلبكِ وأذنيكِ وعينيكِ كلّها مفتوحة له، وكأن كل كلمة يقولها هي رسالة ثمينة تحاولين التقاطها. دعيه يتحدث حتى النهاية دون مقاطعته، شاركيه شعوره، التقطي خوفه من نبرة صوته، وحلمه الذي يلمع في عينيه. انظري إليه بابتسامة حانية وكأنكِ تقولين: **"أنا هنا معكَ، قلبًا وقالبًا، روحًا وحُبًا"**. هذا الإنصات العميق يجعل روحه تستريح، ويُشعره بأنه ليس وحيدًا، وأن همومه وأفراحه تهمّكِ حقًا.

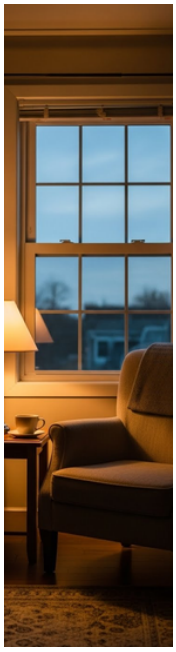


- **التعبير عن المشاعر بوضوح:**

كوني واضحةً في التعبير عن مشاعركِ، فالرجُل بطبيعته لا يُحب التلميحات، وحين تختلج قلبكِ مشاعر الفرح أو الحزن، ابتعدي عن لغة الاتهام التي تبدأ بـ **"أنتَ دائمًا..."**. واستخدمي عبارات تبدأ بـ **"أنا أشعر..."**، فهي كالمفتاح الذي يفتح قلب الآخر بدل أن يغلقه. فبدلًا من قولكِ: **"أنتَ لا تهتم بي أبدًا"**، استبدليه بـ: **"أنا أشعر بالحزن عندما لا نجد وقتًا لنتحدث معًا"**. بهذه الكلمات العفوية، تُعبّرين عن مشاعركِ الصادقة، وتدعِينَه يرى شعوركِ حقيقيًا دون غموض وتعقيدات، وتفتحين معه بابًا للحوار بدلًا من الإغلاق. التعبير الصادق لا يقتصر على الكلمات، بل يشمل النبرة، النظرة، وحتى الصمت المشترك الذي يحمل ألف معنًى ومعنى، فكوني واضحة صادقة، لكن بحب وعفوية، لا بأنانية.

- **الابتعاد عن الانتقادات الشخصية:**

ليس هناك ما يجرح القلب أكثر من أن يشعر الإنسان بأنه محور النقد والهجوم. فركّزي على السلوك أو الموقف بدلًا من مهاجمة شخصيته. قولي مثلًا: **"أشعر بالضيق عندما تكون الأغراض مبعثرة، هل يمكننا أن نرتبها معًا؟"**، بدلًا من: **"أنتَ فوضوي ولا تهتم!"**. بهذه الطريقة، تصبحين شريكته في الحل، داعمة له، لا ناقدة لحياته. حتى أبسط العبارات، مثل **"أفضل لو نعتني بهذا الأمر معًا"**، تعكس اللطف والاحترام المتبادل بينكما، وتُبقي التواصل هادئًا ومثمرًا وفعّالًا.



- **اختيار الوقت المناسب:**

لكل حديث وقته المناسب، فكما للقمر لحظته الخاصة التي يُضيء بها السماء، فكذا الحوار. لا تبدئي حوارًا جادًا معه وهو مرهق من يومه الطويل، أو منشغل بأفكاره التي تُرهقه. اختاري لحظات هادئة، ربما في المساء بعد أن يكون قد استراح من عناء يومه، أو في عطلة نهاية الأسبوع حين يكون العقل مسترخيًا والقلب حاضرًا؛ ففي مثل هذه الأوقات، يكون الحوار صادقًا، والقلوب مفتوحة لاستقباله، والكلمات تكون أكثر لطفًا؛ لصفاء القلب والعقل، فتتحول إلى جسور من القرب والمودة والتفاهم، بدل أن تكون سيوف خلافات حادّة.

- **تقديم الدعم والتشجيع:**

كوني له السند والملجأ، واظهري تقديركِ لكل جهوده مهما كانت صغيرة. عندما يخبركِ عن طموحاته، كوني أول من يصفّق له بحرارة: "أنا فخورة بكَ". هذه الكلمات اللطيفة، وقود امتنان لروحه، تمنحه الثقة بنفسه للاستمرار، وتُشعره بأنكِ شريكته في كل أحلامهِ ونجاحاته، لا مجرد متفرّجة! كوني حضوره الآمن في كل لحظة، وشاركيه فرح النجاح وأحزان الفشل بقلبٍ صادقٍ يُربّت على مشاعرهِ بحب.

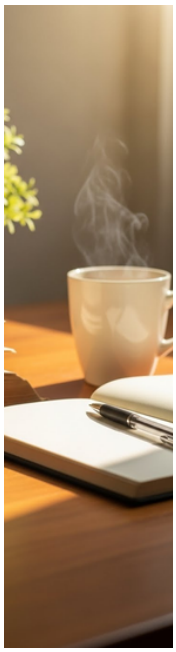


- **المرونة والتسامح:**

الحياة الزوجية ليست طريقًا مستقيمًا، بل مواقف تحتاج إلى مرونة وتسامح. ستواجهان معًا اختلافات في الرأي، وهنا تظهر قوة الحب والمرونة. تعلمي كيف تتخلي عن بعض آرائكِ لأجل دوام الود والوئام، واسمحي للتسامح أن يملأ قلبكِ. فالتسامح ليس ضعفًا، بل هو القوة التي تمنح علاقتكما فرصة للنمو بعد كل عاصفة، وتخلق مساحةً للتفاهم والتقارب بينكما. وكل تنازل صغير، يُبقي جسر الحب قائمًا، ويُعلّم الطرفين قيمة الصبر والحِلم والاحترام المتبادل.

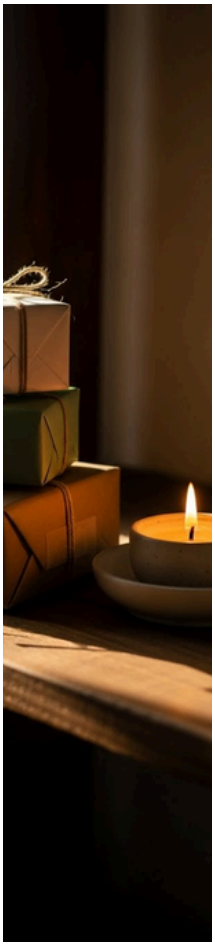
- **التواصل الجسدي:**

العناق، لمسة اليد، والنظرة الصادقة، كلها لغات صامتة تعبّر عن الحب والدفء. هذه اللمسات الدافئة تعزز القرب العاطفي، وتخبره أنكِ بجانبه حتى في لحظات الصمت. والتواصل الجسدي، هو الهمسات السرية الخاصة بقلبيكما، فهي لا تحتاج إلى كلمات لتُفهم، بل إلى قرب صادق ودافئ يخلق جسرًا من الحميمية لا ينقطع. وأحيانًا، تكون اللمسة البسيطة كافية لتغيير يومه كله، ولتجعله يشعر بالطمأنينة والحُب والاهتمام، فكوني قريبة منه جدًا؛ ليطمئن لكِ.



- **التطوير الذاتي:**

استمري في تحسين مهاراتكِ بالتعلُّم المستمر، سواء من خلال القراءة أو حضور بعض الدورات؛ فتطويركِ لذاتكِ يجعلكِ أكثر ثقة وسعادة بنفسكِ، ويضيف عمقًا لحياتكما معًا، ويجعل الحوار بينكما غنيًا وممتعًا؛ لأن كل تجربة جديدة تزيد من بريق علاقتكما ونضجها. والمرأة المتعلّمة، تُشعِل الفضول والاهتمام في قلب زوجها، وتمنح الحياة المشتركة ألوانًا جديدة من النقاشات الجميلة والتفاهم.



- **التقدير والامتنان:**

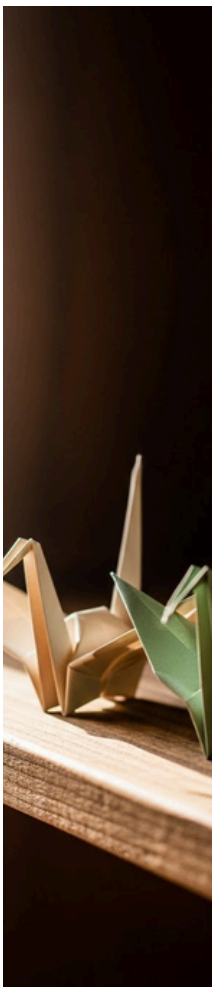
الامتنان، هو سرّ السعادة الزوجية. عبّري لزوجكِ عن شكركِ الدائم لكل ما يقوم به، حتى لأصغر الأمور، مثل: إحضاره لكتاب لكِ، أو هديةٍ مثلًا، أو شيء تحبينه. قولي له: **"شكرًا لأنكَ موجود في حياتي"** أو **"أنا ممتنة لأنكَ فعلتَ كذا..."**، هذه الجُمَل البسيطة، تعني للرجُل الكثير، وتزرع الحب في قلبهِ، وتُغذّي شعوره بالتقدير والأهمية. فحين يشعر بأنه محل امتنان دائم، ينمو الحُب في قلبه أكثر فأكثر، فتدوم المودة بينكما.

- **التفاوض والحلّ الوسط:**

عند الخلاف، اجعلي هدفكِ الوصول إلى حلول وسط تُرضي الطرفين، وليس الانتصار. تعلّمي فن التفاوض، وكيفية تقديم تنازلات صغيرة من أجل هدف أكبر، وهو: سعادة علاقتكما الزوجية. أنتما معًا تشكّلان فريقًا واحدًا، والفريق لا ينتصر إلا بالعمل معًا. الحوار الهادئ مع احترام احتياجاتكما يبني جسورًا من التعاون والثقة، ويحوّل أي خلاف إلى فرصة للنمو المشترك في حياتكما.

- **التعبير عن الحب بانتظام:**

الحب مثل الزهرة، يحتاج إلى سقي مستمر ودائم لينمو ويزدهر، فلا تتركي شعوركِ مخفيًا أو متراكمًا كالنار تحت الرماد حتى ينطفئ! بل عبّري عنه دائمًا بالكلمة، النظرة، الرسائل الصغيرة، أو حتى الهدايا غير المتوقعة. قد تكون رسالة قصيرة تقولين له فيها "أحبك"، أو عناق دافئ عند عودته من عمله، أو إعداد وجبته المفضّلة. هذه اللفتات الصغيرة تصنع جسرًا من القرب الدائم، وتجعل الحب يتدفق بينكما باستمرار، كما لو أن كل يوم جديد يحمل معه فرصة لتجديد الشعور والمودة. الحب المتكرر والصادق يمنحه الشعور بالأمان، ويزرع الثقة بينكما.

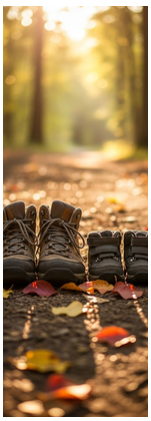


- **الوضوح والصراحة:**

القلوب لا تقرأ الأفكار، والنفوس لا تعلم الغيب. كوني واضحة وصريحة في التعبير عن رغباتكِ واحتياجاتكِ، فلا تتوقعي أن يعرفها من تلقاء نفسه. إذا كنتِ بحاجة إلى شيء، أو شعرتِ بالضيق، تحدثي عنه بلطف وهدوء، ولا تتركي الأمور تتراكم داخلكِ. الصراحة تبني جسورًا من الثقة، وتمنع سوء الفهم الذي قد يقتل دفء العلاقة. وكل كلمة صادقة تُقرّبكما أكثر، وتمنحكما القدرة على مواجهة أي مشكلة بروح مشتركة، قائمة على التفاهم والمودة والرحمة.

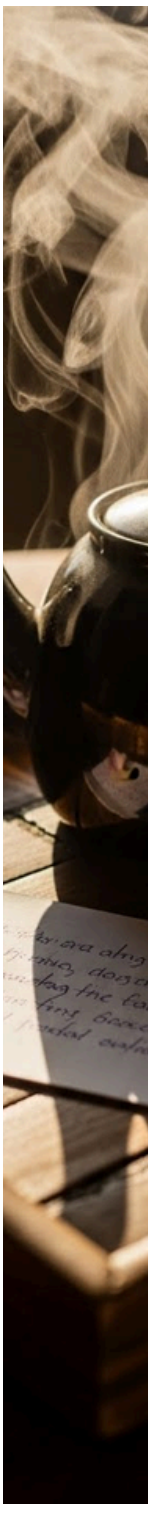
- **الاحترام المتبادل:**

لكل منكما عالمه الخاص، ورأيه وشخصيته، فاحترمي مشاعره وآرائه حتى لو اختلفتما، فالاختلاف ليس عيبًا، بل هو فرصة لفهمه أكثر ولتعميق العلاقة. الاحترام، هو رسالة مفهومها: **"أنا أقدّرك كشخص، وليس فقط كزوج"**، وهو أساس المودة والانسجام، فعندما يشعر الطرفان بالاحترام المتبادل، تنمو المحبة بحرية وطمأنينة، ويصبح الحوار بينكما صادقًا وهادئًا، ويزدهر الحب بينكما يومًا بعد يوم.



- **المشاركة في الأنشطة المشتركة:**

ابحثا عن أنشطة مشتركة تضيف للحياة لحظات من الفرح والحميمية، مثل: ممارسة الرياضة معًا، الطبخ، قراءة كتاب ومناقشته، سماع محاضرة ومدارستها، أو حتى نزهة قصيرة في الطبيعة. هذه اللحظات الصغيرة تقوّي الروابط بينكما، وتخلق ذكريات مشتركة تبقى محفورة في قلب كل منكما. مشاركة الاهتمامات والهوايات تصنع جسرًا من السعادة، وتمنحكما شعورًا بأنكما فريق واحد، يقف جنبًا إلى جنب في كل تجربة يومية.



- **الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة:**

التفاصيل الصغيرة هي لغة الحب الصامتة. تذكري وجبته المفضلة، لاحظي تغييرًا في مظهره، ابتسمي له في لحظة عابرة، أو ارسلي له رسالة مفاجئة تقولين فيها: "اشتقتُ إليكَ". هذه اللفتات البسيطة تظهر له أنكِ تلاحظين كل شيء فيه، وتُعطي شعورًا بالاهتمام والرعاية العميقة. الحب يكمن في التفاصيل التي تعكس اهتمامكِ به، وتخلق شعورًا بالدفء والطمأنينة في قلبه يوميًا.

- **إدارة الغضب بحكمة:**

الغضب يمكن أن يكون عاصفة تهدد استقرار العلاقة إذا لم يُدار بحكمة. عندما تشعرين بالانزعاج، خذي نفسًا عميقًا، ابتعدي قليلًا إذا لزم الأمر، وانتظري حتى تهدئي قبل الحديث عن المشكلة. التحدث بهدوء ووضوح بعد السيطرة على الغضب يفتح أبواب الحوار البنّاء، ويحوّل أي خلاف إلى فرصة للتفاهم والتقارب، والقدرة على إدارة المشاعر السلبية بهدوء تمنحكما سلامًا داخليًا، وتجعل العلاقة أكثر نضجًا واستقرارًا.

- **صنع مواقف طريفة:**

الزواج لا يعني جدية دائمة، فالمرح والضحك لهما قوة سحرية في تقوية الحب. كوني مبتسمة، وشاركيه نكاتًا لطيفة، أو ذكريات مضحكة، أو لحظات كوميدية صغيرة في يومكما العادي.
تخيلي أن كل ابتسامة تزرعينها في قلبه عند تذكره لهذه المواقف الظريفة ستكون حسنات جارية تصب في حسناتكِ، وهذه المواقف الطريفة تُخفف عنه عبء الضغوطات، وتجعل علاقتكما أخف وألطف، أكثر دفئًا، وأكثر قربًا. والضحك المشترك يخلق لغة خاصة بينكما، ويحوّل الروتين اليومي إلى ذكريات ممتعة تتردد في قلبيكما دائمًا.

- **الموازنة بين الوقت الشخصي والزمني معًا:**

الحياة الزوجية جميلة، لكنها تحتاج إلى توازن دقيق بين الوقت المشترك ووقتكِ الشخصي. احرصي على قضاء لحظات مليئة بالحب والدفء مع زوجكِ، مثل: عبادات مشتركة كتلاوة القرآن، وغيره...، أو مثلًا نزهة قصيرة، قراءة كتاب، أو حتى تحضير وجبة معًا. وفي نفس الوقت، لا تنسي أن تمنحي نفسكِ مساحة لهواياتكِ وأحلامكِ الشخصية، فالاهتمام بذاتكِ يمنحكِ سعادة داخلية، ويزيد قدرتكِ على منح الحب والعطاء لزوجكِ. هذا التوازن يخلق شعورًا بالحرية والأمان معًا، ويجعل العلاقة أكثر صحة وسعادة. فالشخص الذي يجد التوازن بين حياته الزوجية وحياته الشخصية، يصبح أكثر إشراقًا وحيوية.

- **إظهار الثقة:**

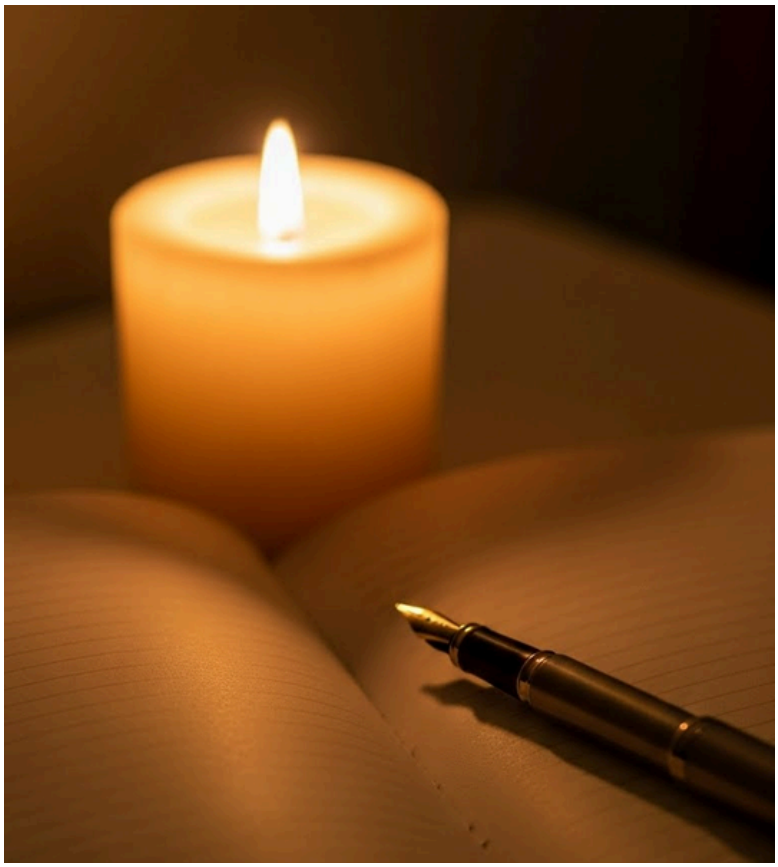
الثقة، هي حجر الأساس لكل علاقة ناجحة، وسر استمرار الحب والنمو بينكما. كوني صادقة وشفافة في كل أفعالكِ، وأظهري له أنكِ تثقين به وتقدّرينه، حتى في التفاصيل الصغيرة. تجنبي الكذب أو إخفاء الأمور الهامة، فكل تصرف شفاف يضيء الطريق بينكما ويزيد قربكما العاطفي. عندما يشعر بأنه جدير بالثقة، يزداد احترامه لكِ، وتكبر المودة بينكما، كأنكما تبنيان معًا جسرًا قويًا لا يمكن للعواصف أن تهزه. والثقة ليست مجرد كلمة، بل شعور حي ينعكس في كل تصرفاتكما، ويجعل الحب ينمو ويستمر بلا خوف أو أي شك.

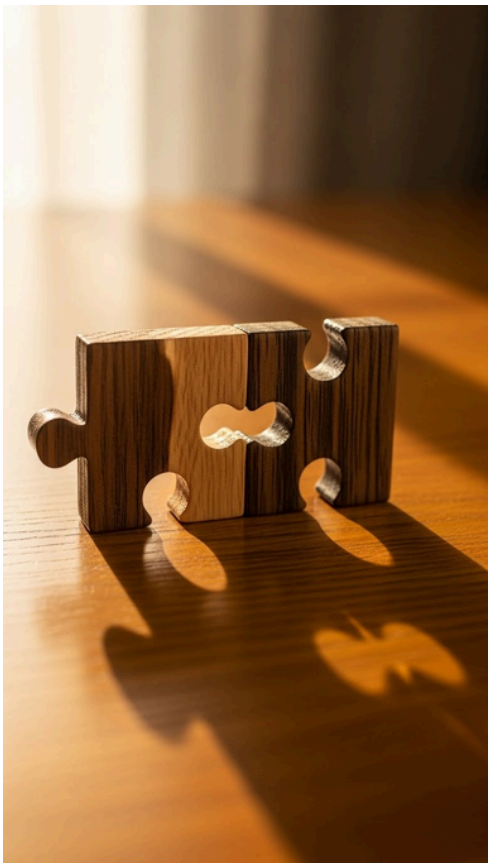
- **التحدث بنبرة هادئة ولطيفة:**

صوتكِ هو موسيقاكِ الخاصة، وله القدرة على تهدئة قلبه أو إشعال التوتر فيه. احرصي دائمًا على التحدث بنبرة هادئة ولطيفة، خاصة عند مناقشة الأمور الحساسة أو مواجهة الخلافات. الهمس الرقيق، والكلمات الموزونة، والابتسامة الصغيرة عند الحديث، كلها تجعل الحوار أكثر ودًا وقربًا، وتفتح قلبيكما للحلول الهادئة بدل الصراخ والانغلاق. الصوت الهادئ هو رسالة سلام داخلي، يبعث الأمان، ويغرس الحب في كل جملة تقولينها، بينما الصوت العالي قد يغلق قلبه، ويزرع مسافات وفجوات بينكما. لذا؛ اجعلي صوتكِ دائمًا جسرًا يربطكما بدل أن يكون حاجزًا.

خاتمة:

عزيزتي العروس، الحياة الزوجية رحلة مليئة بالحب والتحديات، وتحتاج إلى صبر، احترام، وذكاء عاطفي. وكل نصيحة من هذه الباقة هي حجر لبناء علاقة قوية ومتينة، تجعل الحب ينمو يومًا بعد يوم، وتغرس الثقة والدفء بينكما، فحين تُمارسين هذه المهارات بوعي وحنان، تصبح الحياة المشتركة لوحة متكاملة من الحب، السعادة، والانسجام الذي سيدوم مدى الحياة-بإذن الله-.





نصائح لإدارة علاقاتك مع الأقارب والصديقات

نصائح لإدارة علاقاتك مع الأقارب

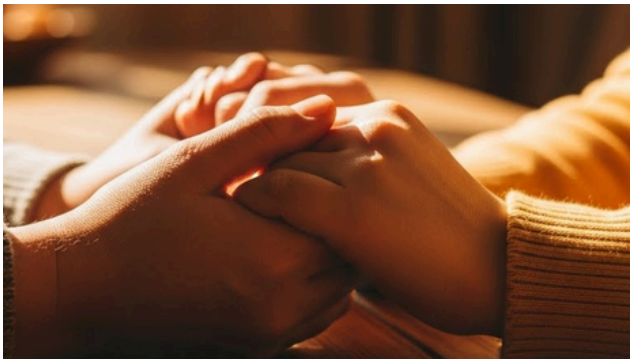
- **صلة الرحم:**
  - حافظي على صلة الرحم مع عائلتك، فالزواج عقدٌ للسير إلى الله أيضًا، والسير إلى محابه، وليس انقطاع عن العالم والأهل، كما أن الرحم معلّقة بعرش الرحمن تقول: "من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله"، "ومن أحب أن يبسط له في رزقه وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه."
  - احترام الأكبر سنًا، أظهري الاحترام والتقدير لكبار السن من عائلتك وعائلة زوجك، واحرصي على تقديم المساعدة لهم، اسألي عن حالهم وأحوالهم ولا تتردي في عرض المساعدة وتقديمها متى ما سنحتِ الفرصة.
  - الدعم والمساندة: قدمي الدعم والمساندة لأقاربك في الأوقات الصعبة، وكوني عونًا لهم في المناسبات السعيدة، وهذا حال المُسلم ومع أهله يَنال الخيرية كما في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم:

(خيركم خيركم لأهله)

  - حفظ الخصوصية: تجنبي نقل أخبار حياتك الزوجية أو مشاكلك لأقاربك، واحتفظي بخصوصيات بيتك، فما كثرة الأحاديث والقيل والقال إلا ضياع وَ شوشرة وقد كرهها الله لنا، فكيف إن تعلّق الحديث بحياتك الخاصّة الزوجية والتي الأصل فيها السكن والمودة؟ وكوني حافظة للغيب بما حفظ الله.

ولا تترددي في الاستشارة من أولي الرأي إن احتجتِ، ولكن الموضوع هُنا فيما يتعلّق بالأحاديث اليوميّة.

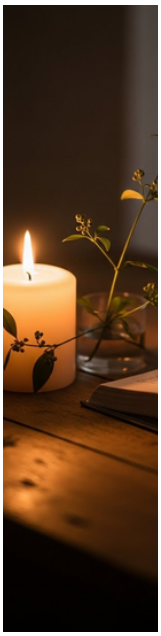












نصائح لإدارة علاقاتك مع الصديقات

- التوازن بين الحياة الزوجية والاجتماعية، من المهم أن تحافظي على توازن بين واجباتك الزوجية وعلاقاتك الاجتماعية. اجعلي وقتًا مخصصًا للصديقات دون الإهمال في مسؤولياتك الزوجية.
- الصراحة والوضوح، كوني صريحة مع صديقاتك حول التغييرات في حياتك بسبب الزواج. اشرحي لهن أن لديك مسؤوليات جديدة قد تؤثر على مقدار الوقت الذي يمكنك قضاؤه معهن.
- التواصل المستمر، حتى لو كنت مشغولة بالمهام الزوجية، حافظي على التواصل المستمر مع صديقاتك عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي. هذا يساعد في الحفاظ على قوة العلاقة ويجعل صديقاتك يشعرن بأنهن ما زلن جزءًا مهمًا من حياتك.
- تفادي المقارنات، تجنبي مقارنة حياتك الزوجية بحياة صديقاتك سواء كانت متزوجات أو غير متزوجات. لكل شخص ظروفه الخاصة وتجربته الفريدة.
- المرونة والتكيف، كوني مرنة في تعاملك مع صديقاتك. قد تتغير الأوقات والأماكن التي يمكنك الالتقاء بها بسبب التزاماتك الجديدة. حاولي التكيف مع هذه التغييرات بطريقة إيجابية.
- الاحترام المتبادل، تأكدي من أن صديقاتك يحترمن حياتك الجديدة ولا يضعنك في مواقف تتعارض مع واجباتك الزوجية. يجب أن يكون هناك احترام متبادل وفهم لحدود وخصوصيات الحياة الزوجية.
- الوقت النوعي، عند قضاء الوقت مع صديقاتك، احرصي على أن يكون هذا الوقت نوعيًا وممتعًا. قد يكون قضاء وقت قصير لكنه مليء بالذكريات الجميلة أفضل من وقت طويل بدون تفاعل حقيقي.
- الأنشطة المشتركة، ابحثي عن أنشطة مشتركة تستمتعين بها مع صديقاتك، مثل حضور دروس دينية أو المشاركة في نشاطات تطوعية. هذا يعزز الروابط بينكن ويجعل اللقاءات ذات فائدة ومعنى؛ ولعلكم تكونون من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ومنها

"رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه"

- الدعاء والتوكل على الله، لا تنسي الدعاء لصديقاتك بالتوفيق والسعادة. الدعاء يعزز الروابط الروحية ويعكس حبك الحقيقي لهن. فقد قال صلى الله عليه وسلم:

"دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأس ملك موكل به، كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل."

وروى ابن شيبة في مصنفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"أفضل الدعاء دعوة غائب لغائب"

نصائح لإدارة علاقاتك مع عائلة زوجك

العلاقات الأسرية من أكثر ما يحتاج إلى وعي وحكمة، لأنها تتأثر بالاختلافات في الطباع والتجارب والخلفيات. ومن أسمى طرق إدارة العلاقة مع الآخرين أن يبدأ الإنسان أولًا بإدارة علاقته بنفسه؛ فالنفس إذا صلحت في فكرها وسلوكها، وأحسنت النية في تعاملها، انعكس ذلك على علاقتها بالآخرين. قال النبي ﷺ فيما رواه ابن شيبة:

"أفضل الدعاء دعوة غائب لغائب"

وهذا يبين أن الدعاء للآخرين حتى في غيابهم من أرقى صور حسن التعامل وصدق النية.
وعند الحديث عن عائلة الزوج، فإن العلاقة بهم حساسة بطبيعتها، وقد يكتنفها شيء من سوء الفهم أو تباين وجهات النظر، لذلك لا بد من اتباع منهج واعٍ يقوم على المبادئ الإسلامية في الاحترام، الصلة، والاعتدال.
لذا، إليك بعض النصائح لإدارة هذه العلاقة:

- **الاحترام أولًا:** الاحترام أساس كل علاقة ناجحة، وهو متبادل بين الزوجة وعائلة الزوج. يشمل ذلك التقدير في الحديث، وإظهار المحبة، وحسن المعاملة، والالتزام بالأدب في الحوار. يقول الله تعالى:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
(البقرة: 83)

فالقول الحسن، مع ابتسامة لطيفة وروح بشوشة، كفيل بخلق بيئة يسودها الود والاحترام حتى في حال وجود خلافات.

- **السؤال عنهم وإظهار الاهتمام :** من صور البر والإحسان أن تسألي عنهم من حين لآخر، بالاتصال أو الزيارة أو إرسال رسالة قصيرة. هذه المبادرات الصغيرة تترك أثرًا كبيرًا في النفوس وتبني جسور المحبة. وقد حث النبي ﷺ على صلة الأرحام، فقال:

"من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه"
(رواه البخاري ومسلم)

وعائلة الزوج تُعدّ جزءًا من دائرة الأرحام بالمعنى الأوسع للصلة، وصلة الرحم هنا تعني المودة والاهتمام بقدر المستطاع.
3. التغافل عن الشرارات الصغيرة : الحياة لا تخلو من المواقف المزعجة أو الكلمات العابرة التي قد تسبب خلافات. لكن الحكمة تكمن في التغافل والتسامح، وعدم تضخيم الأمور. يقول الإمام أحمد: **"تسعة أعشار العافية في التغافل"**، والتغافل هنا ليس ضعفًا، بل قوة تُمكّن الإنسان من تجاوز الصغائر وحفظ العلاقة من الانهيار بسبب أمور تافهة. والإسلام أوصى بالصبر وكظم الغيظ، فقال الله تعالى:

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
(آل عمران: 134).

- **مشاركة أفراحهم وأحزانهم: الوقوف معهم في المناسبات السعيدة أو الحزينة يعزز الألفة ويزيد التقارب. فالتهنئة في الأفراح، والمواساة في الأزمات، وزيارة المريض، كلها مواقف يثيب الله عليها ويضاعف أجرها. قال النبي ﷺ:**

"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛
إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"
(رواه مسلم)

مشاركة عائلة الزوج في لحظاتهم تترجم عمليًا هذا الحديث، وتبني علاقة قائمة على المودة الحقيقية.

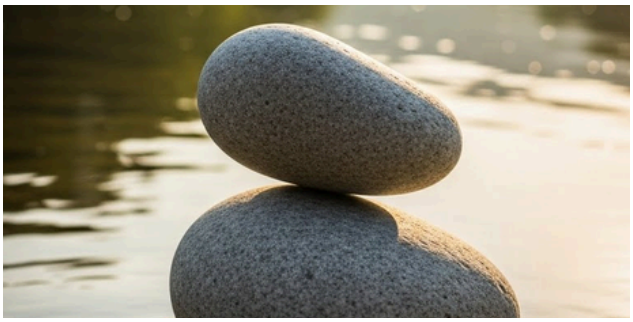
- **الابتعاد عند الضرورة: قد تصل العلاقة في بعض الحالات إلى درجة من التوتر تجعل التواصل المستمر سببًا للمشاكل. هنا يكون الحل في تقليل الزيارات أو ضبط حدود العلاقة دون قطيعة أو إساءة، بل بروح من الحكمة والاعتدال. الإسلام يدعو إلى الإصلاح والتوازن، لا إلى قطع الصلة، قال تعالى:**

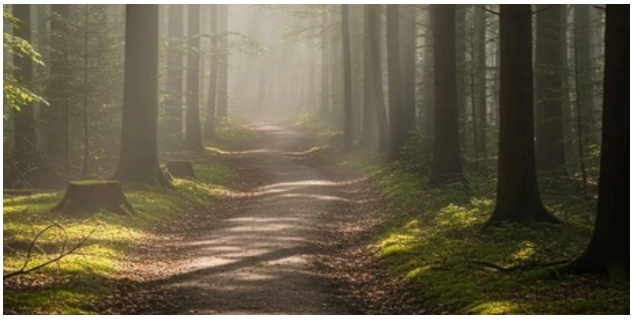
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
(البقرة: 286)

فإذا ضاق الأمر، جاز للزوجة أن تحفظ نفسها من الضرر بالتقليل من الاختلاط، مع إبقاء الحد الأدنى من التواصل المحترم والمهذب.

إدارة العلاقة مع عائلة الزوج تتطلب قلبًا رحيمًا، ولسانًا لينًا، وعقلًا واعيًا. الاحترام، والسؤال، والتغافل، والمشاركة، والاعتدال، كلها قيم إسلامية أصيلة تحفظ الود وتمنع الشقاق. والزوجة التي تستند في تعاملها إلى مبادئ الشريعة وتجعل نيتها خالصة لله، تجد ثمار ذلك استقرارًا في بيتها، ومحبة في قلوب من حولها، وبركة في علاقتها الزوجية.







نصائح لإدارة علاقتك مع جيرانك في المسكن الجديد

الانتقال إلى مسكن جديد يعني التعرف على بيئة اجتماعية جديدة، ومن أهم ما يضمن الراحة والسكينة فيه حسن التعامل مع الجيران. فقد أولى الإسلام حق الجار مكانة عظيمة، حتى قال النبي ﷺ:

"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"

(رواه البخاري ومسلم)

بل جعل حسن الجوار علامة من علامات الإيمان، فقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره"، وفي رواية:"فليكرم جاره". ولكي تُحسن الزوجة إدارة علاقتها بجيرانها في المسكن الجديد، يمكنها اتباع مجموعة من الوصايا العملية المستمدة من الهدي النبوي:

- **المبادرة بالتعارف:** من الجميل أن تكوني أول من يخطو خطوة للتعرف على جيرانك. زيارة بسيطة للتعريف بنفسك أو تبادل التحية بوجه بشوش يفتح القلوب ويكسر الحواجز.
- **الأدب والاحترام:** التعامل المهذب والحرص على احترام خصوصيات الجيران وحقوقهم من أساسيات حسن الجوار. فالمعاملة الحسنة تحفظ الود وتمنع المشكلات.
- **تقديم الهدايا:** الهدية من الطعام أو غيره تقوي الروابط وتترك أثرًا طيبًا. قال النبي ﷺ:

"يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك"

(رواه مسلم)

- **المساعدة عند الحاجة:** كوني دائمًا على استعداد لمد يد العون إذا احتاج جيرانك، فالمودة تظهر في وقت الشدة.
- **إكرام الأقرب بابًا:** في توزيع الهدايا أو المساعدة، قدّمي الأقرب بابًا كما أوصى النبي ﷺ حين سألته عائشة رضي الله عنها، فقال:

"إلى أقربهما منك بابًا"

(رواه البخاري)

- **تجنب الإزعاج:** مراعاة الراحة النفسية للآخرين من حسن الجوار، ويشمل ذلك تجنب الضوضاء، خصوصًا في أوقات الراحة كأواخر الليل أو الصباح الباكر.
- **التحلي بالحلم:** إذا وقع خلاف بسيط، فالأفضل ضبط النفس وتجنب تضخيم الأمور، لأن الشيطان يتربص ليفسد العلاقات.
- **المحافظة على النظافة:** رمي النفايات في أماكنها المخصصة وعدم ترك ما يؤذي الجيران صورة من صور الأمانة وحفظ الحقوق.
- **المعاملة بالمثل:** اجعلي محبتك لجيرانك امتدادًا لإيمانك، فقد قال النبي ﷺ:

"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

(رواه البخاري ومسلم)

إن حسن الجوار ليس مجرد سلوك اجتماعي، بل عبادة يُتقرب بها إلى الله تعالى. وهو مفتاح لنيل محبة الناس ورضا الله عز وجل، كما أنه ينعكس على راحة الأسرة واستقرارها في مسكنها الجديد.



حسن العهد (ولا تنسوا الفضل بينكم)

حسن العهد (ولا تنسوا الفضل بينكم)

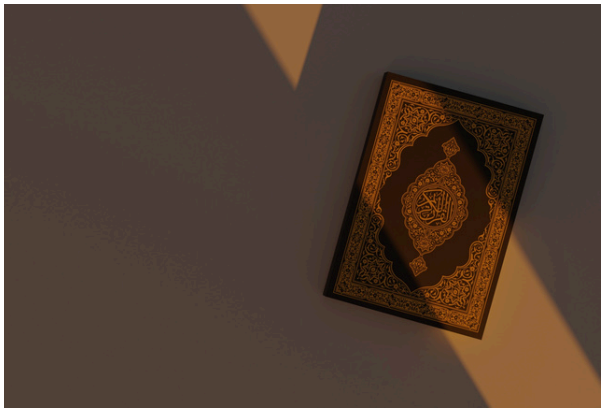
إن من يتأمل في الآية القرآنية

"وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"
(البقرة: 237)

يجد أن معناها أعم وأشمل من السياق الذي نزلت فيه وهو ضمن أحكام الطلاق، إلا أنه يجد أنها معناها يمتد إلى كثير من الأشياء فتشمل عدم نسيان المعروف، وحفظ الجميل ورَدِّه والمبادرة بالعطاء وتذكر المواقف الجميلة بين الناس في حياتهم اليومية وقد يتأمل القارئ في الآية فيرى أن الآية تدعوه إلى عدم نسيان الفضل الذي "كان" بينكم أو تحثه على عدم نسيان الفضل عامة عند التعامل فيما بينكم.
والفضل هو الإحسان بلا مقابل وقيل: هو المعروف.
فالعلاقات بين الناس لا تُقاس بالمسطرة أو بشكل هندسي صرف، تحت قاعدة "خذ وهات" أو "ما لي وما عليّ"، بل تقاس بالتراكمات والمواقف السابقة، فموقف واحد لا ينسف العلاقة، ولا يحدث انقلابا فيها، حيث تتحول المودة إلى جفاء، والقرب إلى بعد، والرفق إلى قسوة، وبدلا من التغاضي عن الأخطاء والعيوب، يتم ترصدها وتذكرها، ويتم نسيان -أو تناسي- الجميل من الآخر.
وقد وضع الله شرعه القويم لحفظ الحقوق والواجبات لكل من الطرفين وذلك لضبط الحد الأدنى بينهما حيث أنه لو تجاوز أي منهما فيجد رادعا قويا لذلك التجاوز لكن الأصل ترك المجال والمساحة الأوسع للود والسعة والرحمة والفضل بينهما بل حث الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا على ذلك حيث قال:

(خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأهلِهِ وأنا خَيْرُكُمْ لأهلِي)

إن من كريم الخلق وكمال الطباع ألا تنسى فضل من كانت بينك وبينه مودة حيث أن نسيان فضل صاحب الفضل من خسيس الطباع والأخلاق؛ فكيف لك أن تنسى مودة تلك الزوجة التي رضيت بك وعاشت معك وصبرت على حُلو معيشتك ومُرها، وكيف لك أن تنسي كرم زوجك وصبره عليك وتقبله لمزاجك وتقلباته!
إن العلاقة الزوجية -في الأعم والأغلب- لا تخلو من جوانب مشرقة، ومن وقفات وفاء من الزوجين لبعضهما وضرب الأمثلة في الوفاء، وحفظ العشرة، وبناء العلاقة الزوجية على الفضل لا على العدل، والمسامحة لا المشاحنة، والتساهل لاالتقاتل، والتغافل لا التربص، فمن يعطي أكثر، فهو الأفضل، ومن يتجاوز أكثر ويسمح، فهو الأقرب لمرضاة الرب وطاعة المصطفى عليه الصلاة والسلام.



إن القرآن يظل يلاحق هذه القلوب كي تصفو وترف وتخلو من كل شائبة: يلاحقها باستجاشة شعور التقوى، ويلاحقها باستجاشة شعور السماحة والتفضل، ويلاحقها باستجاشة شعور مراقبة الله؛ ليسود التجمل والتفضل جو هذه العلاقة -ناجحة كانت أم خائبة- ولتبقى القلوب نقية خالصة صافية، موصولة بالله في كل حال.

فينبغي ألا نجعل ساعة الخصومة تهدم سنواتِ المودَّة، قال أبو حاتم البستي: **"الحر لا يكفر النعمة، ولا يتسخط المصيبة، بل عند النعم يشكر، وعند المصائب يصبر، ومن لم يكن لقليل المعروف عنده وقع أوشك ألا يشكر الكثير منه، والنعم لا تستجلب زيادتها، ولا تدفع الآفات عنها إلا بالشكر"** وقال الإمام الشافعي: **"الحر من حفظ وداد لحظة"**

لكن وللأسف في كثير من البيوت عندما يحل الخلاف تجد في ثورة الغضب والانتقام يختلط الحابل بالنابل ويلتبس الحق بباطل ويتدخل الشيطان فالتفريق بين الزوجين من أعظم ما يفرح به إبليس كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فِي النَّاسِ فَأَقْرَبُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ مَا زِلْتُ بِفُلَانٍ حَتَّى تَرَكْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا.فَيَقُولَ إِبْلِيسُ لاَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ شَيْئاً.وَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ قَالَ فَيُقَرِّبُهُ وَيُدْنِيهِ وَيَقُولُ نِعَمَ أَنْتَ)

فيحرص حينها كل طرف على استيفاء حقه كاملا، وكأن الزوجان ما عاشا يومًا معًا، يسرًا وعسرًا، صحةً ومرضًا، فرحًا وحزنًا، جمعهما هدفٌ واحد، وعشٌ واحد، بل وفراشٌ واحد، وكل هذا أضحى بين عشية وضحاها سرابا وتحول إلى شيء من الماضي، فلا الزوج يذكر لزوجه حسنة، ولا الزوجة تذكر لزوجها معروفا.

إننا عند تعاملنا مع الناس إما نتعامل بالعدل ونطالب بحقوقنا وافيةً، أو نتعامل بالرحمة ونتجاوز عن حقنا -أو بعض منه- لمن نتعامل معه، وذلك من باب الرحمة والعفو والإحسان، فإذا طالب الشخص بحقه كاملاً، فلا لوم عليه، لكن بلا شك أن الأفضل من المطالبة بالحق كاملاً أن نترك مساحةً للعفو والتجاوز والإحسان فيما بيننا، وهذه الدرجة العالية من الفضيلة هي التي أوصانا بها عز وجل في قوله سبحانه

(وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)

وتأكيداً على هذا المعنى جاء قبلها مباشرة **(وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ)**

وكما قال الشاعر الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيــه
لا يذهب العرف بين الله والناس

وتأمل في أثر العفو، فإنه: يقرّب إليك البعيد، ويلين لك القلوب بل يا من تعفو أنه يوشك أن تقترف ذنباً، فيُعفى عنك إذا تذكر الناس وتعارفوا الفضل بينهم، بخلاف ما إذا أصبحوا لا يتنازلون عن حق ولا يتذكرون جميلا.

ولله! ما أعظم هذه القاعدة لو تم تطبيقها بين الأزواج، وبين كل من تجمع بينهم رابطة أو علاقة من العلاقات!







أهمية العشرة بالمعروف

- **وعاشروهن بالمعروف**

في تفسير الطبري لقول الله تعالى (**وعاشروهن بالمعروف**):"يعني جل ثناؤه بقوله: "**وعاشروهن بالمعروف** "، وخالقوا، أيها الرجال، نساءكم وصاحبوهن "بالمعروف"، يعني بما أمرتكم به من المصاحبة، وذلك: إمساكهن بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهنّ عليكم إليهن، أو تسريح منكم لهنّ بإحسان.
كما: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: "وعاشروهن بالمعروف"، يقول: وخالطوهن. كذا قال محمد بن الحسين، وإنما هو "خالقوهن"، من "العشرة" وهي المصاحبة".
وفي تفسير ابن كثير (وعاشروهن بالمعروف) أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي".
(وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن: رجع إلى أول الكلام، يعني (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) (وعاشروهن بالمعروف) والمعاشرة بالمعروف: هي الإجمال في القول والمبيت والنفقة، وقيل: هو أن يتصنع لها كما تتصنع له".

- **الرجال قوامون**

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)
(النساء: 34)

قال ابن العربي في تفسير الآية: "قوله: (قَوَّامُونَ) يقال: قوّم وقيم وهو فعال وفيعل من قام، والمعنى: هو أمين عليها، يتولى أمرها ويصلحها في حالها، قاله ابن عباس، وعليها له الطاعة... وعليه - أي الزوج - أن يبذل المهر والنفقة ويحسن العشرة، ويحميها ويأمرها بطاعة الله تعالى، ويرغب إليها شعائر الإسلام، من صلاة وصيام، وعليها الحفاظ لماله، والإحسان إلى أهله وقبول قوله في الطاعات".
وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله: (الرّجال قوّامون على النّساء): "يعني: أمراء عليهن، أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته أن تكون محسنة إلى أهله حافظة لماله". وقوله: (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ) وفضله عليها بنفقته وسعيه.[3]
وفي تفسير ابن كثير: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (الرجال قوامون على النساء) يعني: أمراء عليها أي تطيعه فيما أمرها به من طاعته، وطاعته: أن تكون محسنة إلى أهله حافظة لماله. وكذا قال مقاتل، والسدي، والضحاك.
والنصوص الشرعية جميعها متفقة على أن للرجل القوامة في الإسلام وبالتالي القيادة والولاية وهذا لا يمنع أن تكون الزوجة شريكة له في الحياة ولا ينقص من حقوقه ولا حقوقها شيئا.



- **معاني مترابطة**

ثم التضييق في استعمال المصطلحات أو حصر المعاني في نص شرعي واحد دون الجمع مع بقية النصوص الشرعية الملازمة له، يسبب الفتنة ويثير الجدل، وهذا الدين يؤخذ كاملا بلا اجتزاء وإلا فحالنا كحال بنو إسرائيل نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض، وما أن ترجع لتفسير السلف وأئمة أهل السنة حتى تتلاشى الشبهات وتطمئن النفوس. فالزوجة شريكة للزوج في تحمل مسؤولية البيت وتربية الأولاد ولكل منهما حق على الآخر وواجبات نحوه، قال تعالى:

(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم)

والشراكة تعني حفظ حق الرجل في القوامة والطاعة، والقوامة تعني رعاية المصالح الدنيوية والدينية. وكلها معاني مترابطة لا تنفك متصلة بعضها ببعض.

- **الحياة الزوجية تقوم على استقامة الزوجين**

الحياة الزوجية ليست معركة أو حربا! إنما هي استقامة كما أمر الله تعالى وعشرة بالمعروف ومودة ورحمة وسكن ومستقر ومستودع وكل المعاني الجليلة المهيبة لعلاقة يحكمها شرع الله، فالمرأة تؤدي ما عليها من واجبات والرجل يؤدي ما عليه من واجبات، لتمضي حياتهما بانسجام وتناغم (بعضهم أولياء بعض). وسر السعادة تقوى الله والتناصح في الله.

والنهج الذي ينتهجه البعض في الرد على النسوية يتجه نحو رفع التكليف عن المرأة كأمة لله، مع أنها محاسبة مثلها مثل الرجل، لأنه يعتمد على فكرة تحقير جنس المرأة لإثبات حكمة الله في إعطاء القوامة للرجل، وهو تأصيل مضطرب يهدم ولا يصلح، والتأصيل السليم يقوم على أصل

(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)
(النساء:32)



- **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض**

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: "عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، يغزو الرجال ولا نغزو، ولنا نصف الميراث. فأنزل الله عز وجل: (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض). وعن مجاهد أيضا قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا نقاتل فنستشهد، ولا نقطع الميراث! فنزلت (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) ثم نزلت (أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) (آل عمران: 195). وروى ابن جرير من حديث ابن جريج، عن عكرمة ومجاهد أنهما قالا أنزلت في أم سلمة. وقال السدي: قوله: في الآية (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) فإن الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء، كما لنا في السهام سهمان. وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال الشهداء، فإنا لا نستطيع أن نقاتل، ولو كتب علينا القتال لقاتلنا فأبى الله ذلك، ولكن قال لهم: سلوني من فضلي قال: ليس بعرض الدنيا. وقد روي عن قتادة نحو ذلك. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قوله (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) قال ولا يتمنى الرجل فيقول:" ليت لو أن لي مال فلان وأهله!" فنهى الله عن ذلك، ولكن يسأل الله من فضله. وكذا قال محمد بن سيرين والحسن والضحاك وعطاء نحو ذلك وهو الظاهر من الآية ولا يرد على هذا ما ثبت في الصحيح:"لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، فيقول رجل: لو أن لي مثل ما لفلان لعملت مثله. فهما في الأجر سواء " فإن هذا شيء غير ما نهت الآية عنه، وذلك أن الحديث حض على تمني مثل نعمة هذا، والآية نهت عن تمني عين نعمة هذا، فقال (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) أي: في الأمور الدنيوية، وكذا الدينية أيضا لحديث أم سلمة، وابن عباس وهكذا قال عطاء بن أبي رباح: نزلت في النهي عن تمني ما لفلان، وفي تمني النساء أن يكن رجالا فيغزون. رواه ابن جرير. ثم قال (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) أي: كل له جزاء على عمله بحسبه، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر. وهو قول ابن جرير" انتهى بتصرف.

فلما طالبت النساء بفضائل خصّ الله بها الرجال لم يقل لهن أحد أنتن أحقر من الرجال وعقولكن قاصرة وعاطفتكن غالبة وضعفكن كبير وعليكن التسليم، بل جاء الخطاب تربويا مصلحا، يبين لهن أن لكل منهما دوره وما اختصه الله به من عمل وواجبات وفضل، فلا تتمنين ما خص به الله الرجال، واسألن الله من فضله فإن الله ذو فضل عظيم. وهو جوهر العبادة والتوحيد! قال تعالى:

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(النحل 97)



كيف نحل المشاكل الزوجية ونتفاداها

الزواج ميثاق غليظ جمع الله فيه المودَّة والرحمة بين الزوجين، يركن كلٌّ واحد منهما للآخر، ويكمل كلٌّ واحد منهما نقْصَ الآخرِ، فعلى كلٍّ من الزوجين مسؤولياتُه الخاصة من الواجبات وعلى الطرف الآخر احترام حقوق صاحبه كذلك فالحياة الزوجية تستقيم إذا علم كل من الزوجين حق صاحبه وأداه إليه راضياً، فللزوج حقوق على زوجته، وللزوجة حقوق على زوجها كما أسلفنا سابقا، قال تعالى:

(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة)
[البقرة: 228]

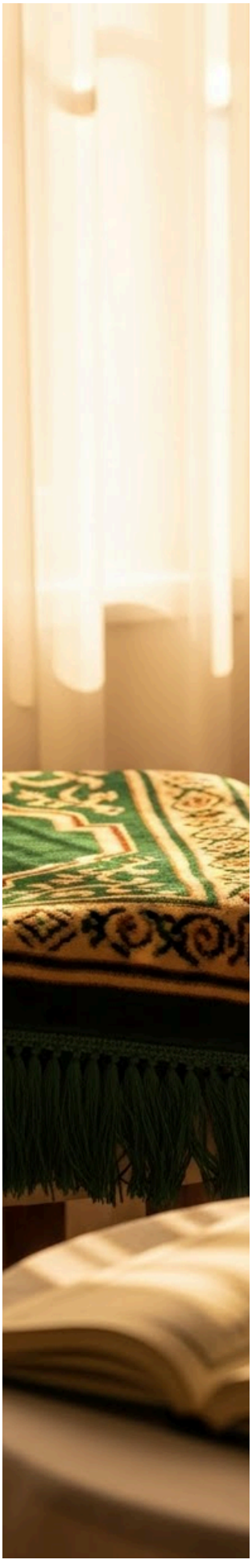
وعلى الزوج أن يعاشرها بالمعروف وهي كذلك، قال تعالى:

(وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)
[النساء: 19]

والخلافات الزوجية هي أمر عادي وطبيعي بين أي زوجين خصوصا في أول فترة من الزواج، لاصطدام كل منهما بطباع الآخر وعدم معرفة كل منهما بطبيعة صاحبه. والزوجة الذكية -هنا- تعرف الأمور التي تغضب زوجها فتتفاداها، كما قالت زوجة شريح في بداية زواجها: ماذا تحب فآتيه، وماذا تكره فاجتنب، وكذلك ينبغي أيضًا أن تكون الزوجة الصالحة الحريصة على طاعة الله عز وجل وكذلك الزوج إذا عاملته امرأته بالتقدير والاحترام والحرص على راحته وأطاعت الله فيه، أن يتقى الله فيها ويعاشرها بالمعروف. وجاء في الموسوعة الفقهية: "مَعْنَى الْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا الأَْزْوَاجَ فِي قَوْله تَعَالَى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ. هُوَ: أَدَاءُ الْحُقُوقِ كَامِلَةً لِلْمَرْأَةِ مَعَ حُسْنِ الْخُلُقِ فِي الْمُصَاحَبَةِ، وَقَال الْجَصَّاصُ: وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ يُوَفِّيَهَا حَقَّهَا مِنَ الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ وَالْقَسْمِ، وَتَرْكِ أَذَاهَا بِالْكَلاَمِ الْغَلِيظِ، وَالإِْعْرَاضِ عَنْهَا، وَالْمَيْل إِلَى غَيْرِهَا، وَتَرْكِ الْعَبُوسِ وَالْقُطُوبِ فِي وَجْهِهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ، قَال ابْنُ قُدَامَةَ: قَال بَعْضُ أَهْل الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ قَوْله تَعَالَى: وَلَهُنَّ مِثْل الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. التَّمَاثُل هَاهُنَا فِي تَأْدِيَةِ كُل وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ، وَلاَ يَمْطُلُهُ بِهِ، وَلاَ يُظْهِرُ الْكَرَاهَةَ، بَل بِبِشْرٍ وَطَلاَقَةٍ، وَلاَ يُتْبِعُهُ أَذًى وَلاَ مِنَّةً، لِقَوْل اللَّهِ تَعَالَى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَهَذَا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَيُسْتَحَبُّ لِكُل وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَحْسِينُ الْخُلُقِ مَعَ صَاحِبِهِ وَالرِّفْقُ بِهِ وَاحْتِمَال أَذَاهُ".







وقد رفع الله مكانة الزوجة الصالحة رفعة علية وحثّ الرجال على الظفر بها، والأحاديث في مكانتها وجزائها عند الله كثيرة وكبيرة الأجر. فعن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم:

«إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصَّنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئتِ»
رواه ابن حبان (4163) وصححه الألباني في صحيح الجامع (660)

وعن الحصين بن محصن: أن عمَّةً له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، ففرغت من حاجتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أذاتُ زوجٍ أنت؟»، قالت: نعم، قال: «**كيف أنت له؟**»، قالت: ما آلوه (أي: لا أقصِّر في حقِّه) إلا ما عجزت عنه. قال: «**فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنَّتُك ونارك**»؛ رواه النسائي
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

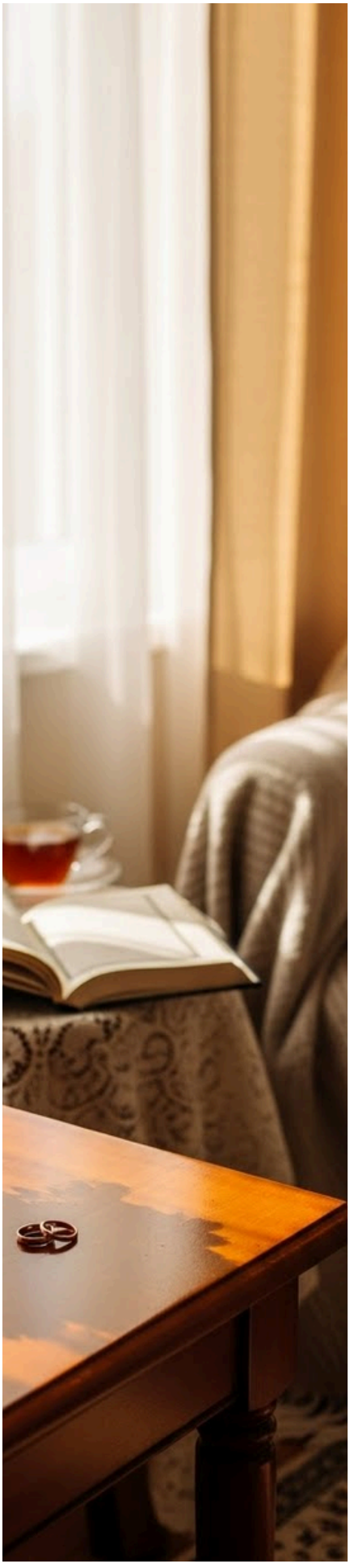
«اثنان لا تجاوز صلاتهما رءوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع»
صححه الألباني في صحيح الجامع (136)

أما الحديث الجامع المبين لمقصدنا عن جابر بن عبد الله، قال: بينما نحن قعودٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك. الله رب الرجال ورب النساء، وآدمُ أبو الرجال وأبو النساء، بعثك الله إلى الرجال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا؛ فأحياء عند ربهم يُرزَقون فرحين بما آتاهم الله، وإذا خرجوا؛ لهم من الأجر ما قد علموا، ونحن نخدمهم ونجلس، فما لنا من الأجر؟
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أَقْرِئِي النِّسَاءَ عَنِّي السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُنَّ: إِنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ تَعْدِلُ مَا هُنَاكَ، وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ تَفْعَلُهُ»

وهو إسناد حسن موصول.

وهذا الحديث يلخص علينا كثيرا وهو أن الله عز وجل أعطى للمرأة أجورا عظيمة فى سبيل طاعتها لزوجها ولكن الزوج أجوره العظيمة فى أعمال أخرى جهزه الله لها واوجبها عليه دونا عن المرأة مثل الجهاد كما فى الحديث وهذا والله قمة الرحمة بالنساء أن يجعل الجزاء الأكبر لها لما فطرها عليه عز وجل فكل امرأة تميل لزوجها وهى مفطورة على حب بيتها ورعاية زوجها وابنائها



ومن هذا نفهم هذا الحديث، فقد روى أحمد والنسائي في الكبرى والحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: أي الناسِ أعظمُ حقًّا على المرأة؟ قال: "زَوجُها". قلتُ: فأي الناسِ أعظمُ حَقًّا على الرَّجُل؟ قال: "أمُّه". فعظم الله حق الأم بالنسبة للزوج على الزوجة ولكن العكس بالنسبة للزوجة إذ أن حق زوجها عليها أعظم من حق والديها. وقد قال ابن تيمية: الْمَرْأَةُ إذَا تَزَوَّجَتْ كَانَ زَوْجُهَا أَمْلَكَ بِهَا مِنْ أَبَوَيْهَا وَطَاعَةُ زَوْجِهَا عَلَيْهَا أَوْجَبُ. اهـ، وقال المرداوي: لا يلزمها طاعة أبويها في فراق زوجها ولا زيارة ونحوها، بل طاعة زوجها أحق. وجعل الله عز وجل أعظم اعمال المرأة كونها زوجة صالحة ورتب عليها لها كثير الأجر واوفره ولم يكن ذلك للرجل في كونه زوجا وإنما في أعمال موزعه شاركته في معظمها المرأة عدا الجهاد في سبيل الله عز وجل وأسلفنا أن هذا من رحمة الله بالنساء وفضله ومنته عليهن فلله الحمد.

ومن هذا المنطلق كان أوجب على المرأة التي تريد أن تكون في زمرة الصالحين و تبغي منازل العلى في جنات النعيم وأن تكون مع الكرام من نساء العالمين في جنات الفردوس عند رب كريم، أن تكون أشد حرصا على زوجها وسعيا في إرضائه ابتغاء مرضاة ربها. تعامل الله فيه وإن أُوذيت أو أصابها منه ما تكره. فقد روى النسائي في السنن الكبرى عن عبد الله بن عباس . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول: والله لا أذوق غمضًا حتى ترضى)

وهكذا كانت الصالحات في كل زمان فقد كثرت الأحاديث في حق المرأة على طاعة زوجها والوعيد لمن خالفت ذلك. فطاعة الزوجة لزوجها من أوثق حقوق الزوج وأعلاها فيقول -صلى الله عليه وسلم-:

(لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه)

[حسن. رواه ابن ماجة].

حسن التبعل والتودد من الإيمان

ليس بدعا من القول وصف "حسن التبعل والتودد" كأحد أبرز وأهم أسباب استقرار البيوت والمنازل، وهي صفة ازدانت بها المرأة المؤمنة العاقلة ونالت عليها الأجر والرفعة في الدنيا والآخرة. فهذه الصفة الجميلة هي العلاج لأغلب مشاكل الأسرة وحصانة قوية ضد انهيار أركانها، ولذلك أولى السابقون اهتماما كبيرا بها، حتى كانت أول ما تتعلمه الفتاة قبل الزواج. فقد كان حسن التبعل علما وفنا يُلقن للفتيات مع باقي العلوم المهمة لحياتهن لإدارة بيوتهن وتربية أبنائهن، وهذا منذ عصر بعيد جدا قبل الإسلام. ما يدل على أنه مطلب فطري في العلاقة الزوجية، وأنه ركيزة من ركائز السعادة الزوجية!

وفي زماننا للأسف أصبحنا نشاهد حسن التبعل والتودد في الشوارع! وسوء التبعل والصدود بين جدران المنازل، وهذا لانتكاس المفاهيم والاستهانة بأوامر الله جل جلاله ونواهيه فكان له تبعات كارثية!

ما هو حسن التبعل وما هو التودد؟

قال ابن منظور في لسان العرب: "وامرأة حسنة التبعل إذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له، وفي حديث أسماء الأشهلية إذا أحسنتن تبعل أزواجكن أي مصاحبتهم في الزوجية والعشرة، والبعل والتبعل: حسن العشرة في الزوجين".

وفي الحديث " ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول والله لا أذوق غمضا حتى ترضى". والعؤود هي التي تعود على زوجها بالنفع.

والوَدُود: المَوْدُودَة، لما هي عليه من حسن الخلق، والتَّوَدُّد إلى الزَّوج.

- **مكانة حسن التبعل والتودد في الإسلام**

قال الله تعالى:

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

[سورة الأعراف:3]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره".

وعن حصين بن محصن رضي الله عنه أن عمة له أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: **"أذات زوج أنت؟"**، قالت: نعم، قال:**"فأين أنت منه؟"**، قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: **"فكيف أنت له فإنه جنتك ونارك".**

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحصّنت فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ".

وقال صلى الله عليه وسلم:

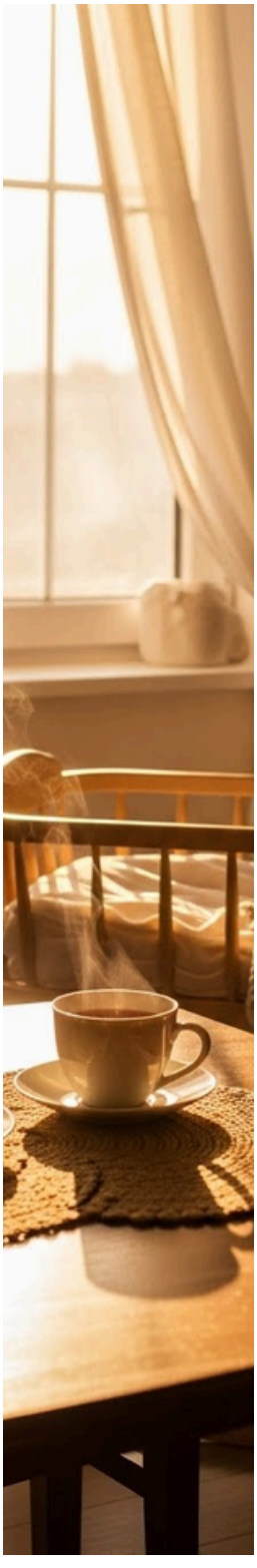
"الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"

رواه مسلم.

وفي الحديث الآخر قال صلى الله عليه وسلم:

"خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

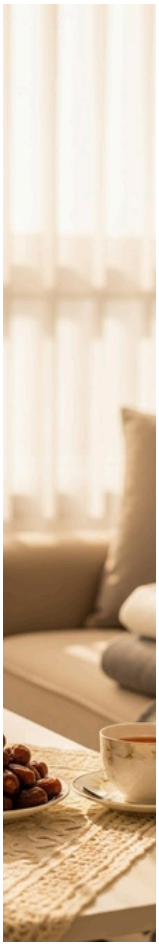
قال ابن تيمية رحمه الله:" قوله (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) (النساء:34) يقتضي وجوب طاعتها لزوجها مطلقاً: من خدمة وسفر معه وتمكين له وغير ذلك كما دلت عليه سنة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث (الجبل الأحمر) وفي (السجود) وغير ذلك، كما تجب طاعة الأبوين، ولم يبق الأبوين عليها طاعة: تلك وجبت للأرحام، وهذه وجبت بالعهود". وعلى هذه المعاني الجليلة كانت تقوم بيوت الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح، لقد كان تنافسا على مرضاة الله جل جلاله وعلى نيل الأجر والثواب، وليس على من ينال شيئا من حظ نفس ودنيا يهدم البيت!



- **نموذج عظيم**

إن من أكثر ما يستوقفي من قصص الصحابة رضي الله عنهم عند الحديث عن حسن التبعل والتودد وفقه الصحابيات وفهمهن لهذا الواجب، قصة أم سليم رضي الله عنها، فعن أنس رضي الله عنهم قال: ماتَ ابنٌ لأبي طلحة من أم سُليم، فقالت لأهلها: لا تُحدِّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أُحدِّثه، قال: فجاء فقربتْ إليه عشاءً، فأكل وشرب، فقال: ثُمَّ تصنَّعَتْ له أحسن ما كان تصنَّعُ قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأتْ أنه قد شبعَ وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قومًا أعارُوا عاريتَهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم، أَلَهُم أنْ يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسِب ابنك، قال: فغضب! وقال: تركتِني حتى تلطَّختُ، ثم أخبرتِني بابني، فانطلَقَ حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بارك الله لكما في غابر ليلتِكما"، قال: فَحَمَلَتْ، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يَطرقها طروقًا، فدنوا من المدينة فضرَبَها المخاض؛ فاحتبس عليها أبو طلحة، وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقول أبو طلحة: إنك لتعلم يا ربِّ أنه يُعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى، قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة، ما أَجِدُ الذي كنتُ أجد، انطلقْ فانطلقْنا، قال: وضربها المخاض حين قَدِما فولدت غلامًا، فقالت لي أمي: يا أنس، لا يُرضعه أحدٌ حتى تَغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصبح احتملتُه فانطلقتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فصادفتُه ومعه مِيسَم، فلمَّا رآني قال: "لعلَّ أم سليم ولدَت؟"، قلت: نعم، فوضع المِيسَم، قال: وجئتُ به فوضعته في حجره، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجوة من عجوة المدينة فلاكَها في فيه، حتى ذابتْ ثمَّ قذَفها في فِي الصبيِّ، فجعل الصبيُّ يتلمَّظُها، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انظروا إلى حُبِّ الأنصار التمر"، قال: فمسَح وجهه وسماه عبد الله، وفي رواية البخاري: "قال سفيان: فقال رجل من الأنصار: فرأيتُ لهما تسعةَ أولاد كلهم قد قرأ القرآن".

فلله در أم سليم، قدمت درسا عظيما في الفقه والبصيرة، فكان حسن ظنها بربها مكسبا عظيما لها في الدنيا والآخرة! لقد لخصت لنا كيف تقدم الزوجة الصالحة زوجها على نفسها في مصاب فقد فلذة كبدها، فكان لإيثارها أن رزقها الله بدله تسعة أولاد من أهل القرآن وخاصته! ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه.



- **هل هي صفة مكتسبة؟**

لابد أن نوضح أصل هذه الصفات فهي في بعض النساء طبيعية، من خلقها وسجيتها، طبعت فيها دون اجتهاد منها، تخرج تلقائيا منها، ولا علاقة لذلك بالصلاح، وهي صفة يمكن كسبها أيضا، بالتخلق بها والتطبع بها والاجتهاد في إقامة النفس عليها وتربية الابنة عليها، وقد تكون بسبب رفقة صالحة أو بسبب وسط يعتني بهذا الأمر، وهي مطلب أول عند الزوج، فما الزواج في الأساس إلا حالة من الإشباع العاطفي، الذي ينشده كل من الرجل والمرأة في الطرف الثاني، فإن فُقد وقع الجفاء، وتحل الظلمة على القلوب والبيوت، وسرعان ما تتصدع هذه العلاقة لأول ضربة!

- **صور من حسن التبعل والتودد**

وليس حسن التبعل والتودد مهمة شاقة أو مستعصية فهو ليس إلا كلمة طيبة، وإطراء وثناء، وإسماع الرجل ما يحب أن يسمعه كل رجل! مما يعكس احتراما له ويقوي رجولته ويشعره بمقامه كزوج قوام في البيت.

ما حسن التبعل والتودد إلا طلة المرأة المشرقة، بمظهر أنيق ونظيف، وملبس يقر عين الرجل، وعطر ورائحة جذابة وذلك الحُلي للزينة الذي يميّز المراة بأنوثتها، قال تعالى:

(أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)

(الزخرف – 18)



ولا يعني ذلك التزين بثمين المعادن فما تيسر يكفي لإحداث الفرق!

ما التبعل والتودد إلا بصمة أنوثة في بيتها من منظر محبب يسر الزوج ويرق له قلبه، يرافقه حسن الخلق في الخدمة والتعامل، باستعمال العبارات التي يزهر معها قلبه، وبمحبة لا سخط فيها، تحفظ فيها الحسنة وتتغاضى عن السيئة.

والمرأة اللبيبة ترافق زوجها حتى باب الخروج ولا تدعه يخرج إلا وهو راضٍ عنها مسرور بها، فهذه مواقف لن ينساها لها زوجها. وكلما جعلت الزوجة زوجها في مقام لا يناجزه مقام من الناس، حظيت باهتمامه ومحبته، وأقل ما ستناله منه تقديره وامتنانه لها، وعدم تفريطه بها.

إن المرأة اللبيبة تتفقد زوجها في حضرته وغيبته، تستقبله عند دخوله البيت وتودعه عند رحيله، ولا تقبل بغير ذلك ولا تسمح لعمل في البيت أن يشغلها عن هذه المهمة، تكون ابتسامتها أول ما يراه وآخر ما يراه!

وإنه لثابت أن إحسان الترحيب والتوديع من أكثر ما يشد أزر الرجل، ثم سد حاجاته فلا يليق بالحرة أن يجوع زوجها في بيتها ولو صنعت طعاما من أزهد ما تملك، ولا يليق بها أن يفتقد للنوم الهادئ لعدم توفير جو يرتاح فيه الرجل المتعب من شقاء اليوم!

فهذه التفاصيل وهذه الدقائق التي ترعها المرأة كل اهتمامها على بساطتها، هي التي تجعل من البيت جنة، ويصبح هذا البيت سكنا وملجأ ومملكة سعادة! مع الحرص على تفادي أن يقع الخلاف في أوقات يكون فيها الرجل مرهقا ومثقلا، فلا يليق بالعاقلة أن تفتح مشكلة أثناء الطعام أو أثناء التحضر للنوم أو أثناء المرض، وغيره من أوقات يفقد فيها الرجل صبره! وهذا ما يصنع مكانة في قلب الرجل. كما لا يليق بها أن تفتح المواضيع التي تم بتها وتعلم أنها تزعجه أو كل ما ينزع عنهما البركة من غيبة أو إسراف أو ظلم!







وهذا لا يعني أن تكون مجرد تمثال لا يتأثر من أذى، بل تعتاد حسن الخلق في التعبير عن مشاكلها ويبقى الحوار البناء هو أفضل الحلول عند الخلافات، والاحتكام لما يحب الله ويرضى هو البركة والأمان.

وإنما هي عشرة بالمعروف فما تقدمه المرأة من حسن تبعل وتودد ما هو إلا رصيد لها يوم يقع الخلاف، يغفر لها كل خطأ ويعذرها عند الزلل ويجبر معه كل كسر!

فهي تبني بناء من الثقة بصدقها وحسن قصدها بداية، كي لا تتعب عند الملمات والخطوب. وهذا ما تستشعره المحسنة عند وقوع المشكلة، لأن لديها رصيدا يستوجب قاعدة "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان".

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خير النساء؟ قال: "**التي تطيعه إذا أمر، وتسره إذا نظر، وتحفظه في نفسها وماله**".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف"

ثم إن من حسن التبعل والتودد، التهادي، والعناية بما يحبه الزوج، سواء من حيث المأكل أو الملبس أو عادات في البيت.

ومن حسن التبعل أن تقر عين زوجها بتربية صالحة لأبنائه وحفظ بيته في غيابه وسد ثغور الإصلاح عند افتقاده وتهوين مصائبه والتخفيف من همومه وما يثقل كاهله.

ولو تأملنا حال ذلك الزوج المهمل الذي يدخل بيته في نكد وكدر ويخرج منه في هم وغم ثم يرى في الشارع أصناف النساء يعرضن أنفسهن بثمن بخس للمشاهدة بالعطور الفواحة! يشتعل قلبه كمدا!

فما فائدة حلال لا يعف الرجل والمرأة! ما فائدة حلال لا يحقق للرجل والمرأة أمنيات الأعزب!

ليس أمرا مستحيلا على المرأة صناعة علاقة قوية مع زوجها ببعض التودد وحسن التبعل فقط، فقد جُبلت القلوب على حب الإحسان والاهتمام، وما الحياة إلا صناعة الذكريات الماتعة، والأنس بمواقف المحبة والمودة. وفي الواقع، يكفي أن تعيش المرأة أنوثتها كاملة لتكون ودودة محسنة لزوجها. وتلك التي تحارب أنوثتها، فتسترجل أو تنحرف عن سبيل المحسنات ستتعب كثيرا لأن البيت بني على تكامل الذكر والأنثى، ولا يمكن أن يقوم على المناكفة والتحدي ونزعات الشر والغلّ وما يهدم الود! فكوني له المرأة يكن لك الرجل!

- **نماذج من فقه من سبق**

إن المرأة العاقلة، تستقيم كما أمر الله ابتغاء مرضاة ربها، وهي موقنة أن ما تقدمه من عشرة بالمعروف وإحسان وحفظ لحقوق زوجها هو رفعة لها في الدارين، لقد كانت علية بنت المهدي (أخت الخليفة العباسي هارون الرشيد):"كثيرة الصلاة ملازمة للمحراب وقراءة القرآن وكانت تتزين وتقول: ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما أحل عوضاً منه، فماذا يحتاج العاصي".

ويحدثنا التاريخ أن شريحاً قابل الشعبي يوماً، فسأله الشعبي عن حاله في بيته، فقال له:- من عشرين عاماً لم أر ما يغضبني من أهلي، قال له: وكيف ذلك؟ قال شريح: من أول ليلة دخلت على امرأتي، رأيت فيها حسنا فاتناً، وجمالاً نادراً. قلت لنفسي: فلأطهَّر وأصلى ركعتين شكراً لله، فلما سلمت وجدت زوجتي تصلي بصلاتي، وتسلم بسلامي، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء، قمت إليها، فمددتُ يدى نحوها، فقالت: على رسلك يا أبا أمية، كما أنت، ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلى على محمد وآله، وإني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك، فبين لي ما تحب فآتيه وما تكره فأتركه، وقالت: إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائكم، وفي قومي من الرجال من هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولاً، وقد ملكت فاصنع ما أمرك به الله، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك. قال شريح: فأحودتني والله يا شعبي إلى خطبة فى ذلك الموضع، فقلت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وأسلم، وبعد، فإنك قلت كلاماً إن ثبتِّ عليه يكن ذلك حظك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيتِ من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها، فقالت:كيف محبتك لزيارة أهلي؟ قلت: ما أحب أن يمُلني أصهاري، فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن له، ومن تكره فأكره؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون. وبنو فلان قوم سوء. قال شريح: فبت معها بأنعم ليلة وعشت معها حَولاً لا أرى إلا ما أحب، فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء، فإذا بفلانة في البيت، قلت: من هي؟ قالوا: خَتَنَك-أي أم زوجك- فالتفتت إليّ، وسألتني: كيف رأيت زوجتك؟ قلت خير زوجة، قالت: يا أبا أمية إن المرأة أسوأ حالاً منها في حالتين: إذا ولدت غلاماً، أو حظيت عند زوجها، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم شراً من المرأة المدللة، فأدب ما شئت أن تؤدب، وهذب ما شئت ما تهذب، فمكثت معها عشرين عاماً لم أعقب عليها في شيئ إلا مرة، وكنت لها ظالماً".

وفي الختام

تأملي هذه الوصية التي لا تُمل فقها وبصيرة وسعة تجربة:- أوصت أمامة بنت الحارث ابنتها حين زفت إلى زوجها فقالت:

"أي بنيَّة! إنَّ الوصيَّة لو تُرِكَتْ لفضل أدبٍ تُرِكَت لذلك منك؛ ولكنَّها تذْكِرة للغافِل، ومعونة للعاقل، ولو أنَّ امرأةً استَغْنت عن الزَّوج لغنى أبوَيْها وشدَّة حاجتِهما إليْها، كنْتِ أغْنى النَّاس عنْه، ولكنَّ النِّساء للرِّجال خُلِقْن، ولهنَّ خلق الرِّجال، أي بنيَّة، إنَّك فارقت الجوَّ الَّذي منه خرجْتِ وخلَّفت العشَّ الَّذي فيه درجْتِ، إلى وكرٍ لم تعرفيه، وقرينٍ لَم تأْلفيه، فأصبح بِملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكوني له أَمَةً يكُنْ لك عبدًا وشيكًا، يا بنيَّة، احملي عنِّي عشْر خِصال، تكن لك ذخرًا وذكرًا: الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بِحسن السمع والطاعة، والتعهُّد لموقع عيْنِه، والتفقُّد لموضع أنفِه، فلا تقع عيْنُه منك على قبيح، ولا يشَمَّ منك إلا أطْيَب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطْيب الطيب المفقود، والتعهُّد لوقْتِ طعامِه، والهدوء عنه عند منامه، فإنَّ حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتِفاظ ببيتِه وماله، والإرْعاء على نفْسِه وحشمه وعياله؛





فإنَّ الاحتفاظ بالمال حسن التَّقرير، والإرْعاء على العيال والحشَم جميل حسن التدبير، ولا تفشي له سرًّا، ولا تَعْصي له أمرًا؛ فإنَّك إنْ أَفْشيتِ سرَّه لم تأْمني غدْره، وإن عصيتِ أَمْرَه، أوْغَرت صدْره، ثُمَّ اتَّقي مع ذلك الفرحَ إن كان ترحًا، والاكتِئاب عنده إن كان فرحًا؛ فإن الخصلة الأولى من التَّقصير، والثانية من التَّكدير، وكوني أشدَّ ما تكونين له إعْظامًا، يكن أشدَّ ما يكون لك إكْرامًا، وأشدَّ ما تكونين له موافقة، يكُن أطولَ ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنَّك لا تصلين إلى ما تُحبِّين حتَّى تُؤْثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببتِ وكرهت، والله يخير لك. فحُملتْ فسُلِّمتْ إليْه فعظمَ موقعها منه، وولدتْ له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن

وآخر ما أختم به هذه السطور وإن كان موضوعا يستحق الإطالة والتفصيل، قد تتساءل القارئة لماذا لا تذكّرين الزوج بحسن العشرة والمعروف وحسن التبعل والتودد، فأقول إن المعادلة التي لن تخسر معها مؤمنة، هي أن تؤدي ما عليها دون أن تنتظر المقابل، فهي تقدم ما تقدمه لوجه الله لا تنتظر من زوجها مقابلا له، لأن البيعة مع الله جل جلاله، فإن كان أصيل المعدن كريما فاضلا، فسينالها الخير كله وسيكون حاله كحال "إذا أكرمت الكريم ملكته"، ولا تحتاج حينها لمحاسبة ولا عد ولا منّ ولا أذى، وأما إن كان سيء الخلق، وضعيف الهمة والإحساس! فقد قدمت له درسا في الحياة لعلو الهمة وعزة النفس وسخاء العشرة، فإن فارقته يوما لم يجد ما يعايرها به، وإن بقيت واستدرك فسيكون لها فضلا عظيما في استقامته. فهي الفائزة في كل الأحوال وإن تأذت بسوء خلق ومعاملة!

لذلك أيتها المسلمة، لا تكثري إحصاء ما تقدمينه من معروف وإحسان بل احتسبي وكلّك رضا، أن لك ربا يعلم السر وأخفى، خبير بصير بعباده، أحسني الظن به جل جلاله ولن تري إلا خيرا ونصرا وظفرا!.

وأنصح كل مسلمة، مهما كان زوجك سيئ العشرة، لا تتركي له فرصة أن يعايرك بتقصير في هذا الباب، باب حسن التبعل والتودد، فإن له مفعولا كبيرا في الإصلاح، وإن انكسر كل شيء وذهب كل في حال سبيله فلن يملك إلا أن يكون ممتنا لكل دقيقة جمعته بك في خير حال! وأما إن أصلح الله ما بينكما فأنت بعد ذلك في خير نعمة وحال!

والله مولانا نعم المولى ونعم النصير.

كيف تحفظي علاقتك طيبة بمودة ورحمة

تمتاز الحياة الزوجية بالمودة والرحمة، كما وصفها الله تعالى:

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}.

فعلى الزوجة المؤمنة أن تسعى جاهدة لحفظ هذه العلاقة بمودة ورحمة، وأن تجعل علاقتها بزوجها قائمة على طاعة الله ومخافته عز وجل أولاً، ثم على الرفق وحسن الخلق لتستقيم الأسرة .

- من أولى الأساسات لحفظ العلاقة وإصلاح البيوت هي طاعة الله عز جل من خلال المشاركة في أداء النوافل والطاعات والتعاون على البر والتقوى، ومما جاء في كتاب الله :

{وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}

والله قادر على تصريف القلوب كيف يشاء ويتمم هذه العاقة بين الزوجين بطيبة، قال تعالى:

{لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}

ثم حفظ العلاقة برفق وحسن خلق مع تذكر الإيجابيات قبل النظر في السلبيات، وذلك نتعلمه من قوله صلى الله عليه وسلم "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر" وايضًا قوله : "**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي.**" ففي هذين الحديثين دلالة على الموازنة في التعامل وفق خلق الشخص وأعماله للتغاضي عما صدر منه من أمر غير محمود لإتصافه بالصفات الحسنة والأخلاق المحمودة لإن من المستحيل وصول أحد إلى الكمال، لذلك من الإنصاف بين الزوجين هو الموازنة بين صفات الطرف الآخر للعدل بين السيئات والحسنات فيغلب الأشد تأثيرًا.

- الكلمة الطيبة والتعامل بالاحترام والتقدير، كما قال صلى الله عليه وسلم فإن " **الكلمة الطيبة صدقة**"، كلمة حب أو شكر تقديمها لزوجك كفيلة بالحفاظ على علاقتكما وإحياء المودة بينكما، كما يجب احترام المشاعر والتعاطف.
- حسن التبعل لزوجها، فتتزين له وتتلطف معه تتفقده في حضوره وغيابه، تهتم بحاله وتعامله بإحسان،تطيعه في غير معصية الله مع الحفاظ على مختلف أمور البيت والأولاد من نظافة وتربية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره**".

- الواقعية في الطلبات وعدم مد البصر لحياة الغير .
- تحديد أوقات خاصة للجلسات بين الزوجين والتحاور عن أمورهما وكيف يطوران من العلاقة وإصلاح الأسرة من تبادل للآمال أو بث للهموم، كما من المهم تقضية وقت ممتع سويًا .

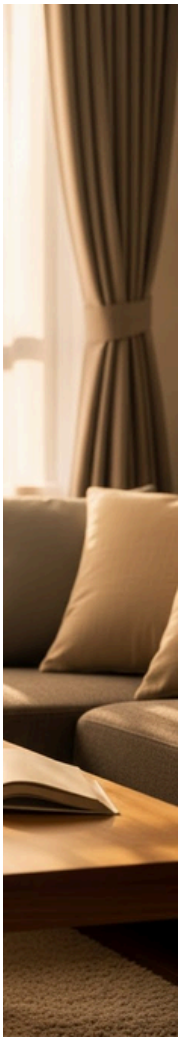
ختامًا من أبرز النماذج التي تعين على إصلاح العلاقة بين الزوجين هي تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، بالإضافة إلى سير الصحابيات وتعاملهن مع أزواجهن.

مفاتيح لحوارات مثمرة

يعد الحوار من الأسس المهمة في نجاح العلاقات على مختلف أنواعها ونواحيها، وأخص بالذكر هنا العلاقات الزوجية والأسرية، فمن خلال الحوار يستطيع الزوج التعبير عن مشاعره وأفكاره وما يروم بداخله لزوجه ويشاركه ما يسره وما يسوؤه، وهو من أسس التفاهم والانسجام بينهم فلا يُتخيل أن تسكن الألفة والمودة في العلاقة بين الزوجين إن لم يكن بينهم حوار فعال ومثمر، يفهم من خلاله أحدهما الآخر ويشعر به، ويتغلبون سوياً على الخلافات بينهم و يوفرون جواً أسرياً يملؤه الود والاحترام والدعم.

وعلى النقيض من ذلك؛ فإن مشكلة انعدام الحوار بين الزوجين لها أسبابها وفي نفس الوقت يترتب عليها الآثار السيئة من لجوء الزوجين إلى الصمت والاقتصار في الحديث على المسائل الضرورية فقط.

ووجود الشحناء بين الزوجين وتحويل أي محادثة بينهما إلى جدال عقيم. وهذا الفشل في التواصل الصحي والسليم بين الزوجين له مشكلات عديدة ويسبب زيادة تعقيد المشكلات البسيطة إن وجدت، ويُحدث بينهم سوء الفهم المترتب عليه غياب جو الأنس والرحمة عن البيت وغيره من المشكلات والخلافات على اتفه الأمور وأبسطها مما يروم بالبيت إلى الهاوية وإلى الطلاق في حالات كثيرة؛ وهناك عدد من الدراسات أجراها قضاة في محاكم الأسرة واستشاريي أسر ربطت بين الطلاق وبين انعدام الحوار بين الزوجين كأحد أسبابه. وهذا ما لا نتمناه لأي بيت مسلم أن يحدث لذا محاولة منا لوضع النقاط على الحروف ولمعالجة هذه النقطة ولأهميتها كان علينا فهم سببها ووضع الحلول لها. والبحث عن المفاتيح المهمة والنقاط الواجب مراعاتها حين التحاور



- **حُسن الخلق**

حُسن خلق الزوج أو الزوجة ليس فقط سببا من أسباب وجود تحاور وتفاهم بين الزوجين؛ بل إنه من أهم أسباب دوام الحياة الزوجية بينهما، فخطاب الله تعالى لسيدنا محمد:

"ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك"

هو للأمة كلها، فالفظاظة والغلظة تنفر منك الآخرين أقارب كانوا أو غيرهم. فكيف ستقوم الحياة بين الزوجين إن كان أحدهما أو كلاهما لا يعامل الأخر بخلق حسن؟ وعلى الخصوص هنا بالنسبة للحوار والنقاش بين الزوجين، إن كان أحد الزوجين يتصف بخلق سيء أو سريع الغضب عند الحوار أو فظ يرمي الكلمة لا يلقي لها بالاً فحتماً سينتهي الحوار بمشكلة كل مرة وبعد ذلك يُترك الحوار معه ويتم تجنبه لئلا يخرج أسوء كلماته ووقاية من شره. وهذا الصنف من الأشخاص ورد عنه حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

"شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الماس اتقاء لسانه"

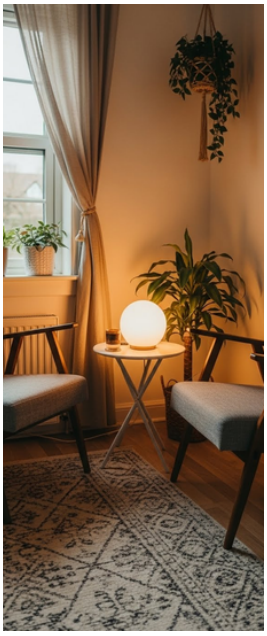
أورد هذا للحديث في هذا الموضع للتنبيه على ضرورة انتقاء الكلام وضرورة التزام أحسن الأخلاق في التعامل مع الزوج أو غيره فترك الزوج التعامل مع زوجه بسبب سوء خلقه مشكلة لها تداعيات سلبية عليهم. فحين تنتهي بينهم الكلمات وتختفي المشاعر معها وينعزل كل منهما في عالمه الخاص تفقد الحياة بينهم رونقها والحياة كئيبة وقد يؤدي ذلك للجوء أحد منهم أو كليهما إلى البحث عن المشاعر والحب والاحترام المفقود بينهم خارج إطار الزواج إن كان التدين ضعيفا عند أحدهم وذلك ينذر بفشل الزواج وقرب نهايته إن لم يتم تصحيح الخلل.



- **حسن الاستماع**

من الأمور التي ينبغي الانتباه لها أن يستمع كل من الزوجين إلى الآخر ويعطيه حقه في التعبير عما يجول في خاطره وعما تشعر به نفسه وألا يهمل ذلك، فلو أراد أحدهما التحدث في موضوع ما من المهم أن يستمع له الآخر ويعطيه فرصة ليتكلم وان طال حديثه وألا ينشغل أثناء الحديث باللعب على الهاتف أى بغيره؛ فمن الضروري أن يشعر المتحدث بأنه متفاعل معه وأنه يفهم ما يقول وأن ما أراد قوله قد سمع وفهم. ومن جميل ما ورد عن هذا الأمر من سيرة حبيبنا المختار صلى الله عليه وسلم استماعه لزوجه عائشة رضي الله عنها وهي تحدثه بحديث أم زرع فقد استمع الرسول لها حتى أتمت السرد وطمأنها بعد ذلك بأنه كان لها كأبي زرع لأم زرع إلا أنه لا يطلقها، فالحديث فيه من التفصيل والإطالة ما قد يترك الزوج سماعه ويزهد في فهمه وهن أحد عشر امرأة.

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم استمع وأعطاها فرصة أن تستكمل حديثها وتوصل ما في نفسها.

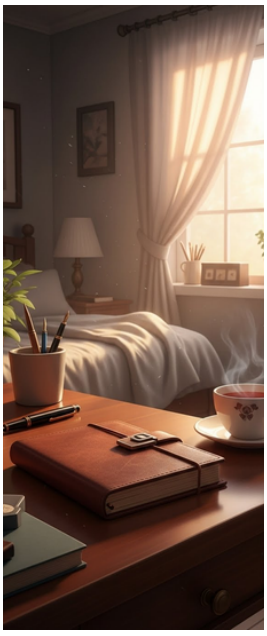


وهكذا يجب أن نكون قدوة به صلوات ربي عليه وسلامه، فلو تحدثت الزوجة بأمور لا يلقي لها الزوج بالا من لبس أو طعام أو أي حديث يعجبها وما به محرم أو تحدث الرجل عن أي مجال يحبه ويستهويه فما الذي يمنع الطرف الآخر من الإنصات وحسن الاستماع له. فقد كان فيمن مضى من العرب أن الرجل يأتيه الرجل يحدثه حديث يعلمه وسمعه من قبل لكنه لا يظهر ذلك للمتحدث ويجعله يكمل كلامه احتراما له.

فالناس تحب من يستمع لهم ويقدر رأيهم ويهتم لحديثهم فقد كان من الوصايا أن لا تغالب أحدا في حديثه وتره أنك تعلمه.

- **حُسن الظن**

من أسس الحوار الناجح بين الزوجين أن يحسنا الظن ببعضهما فلو تحدث أحدهما وقال كلمة بغير مكانها ينبغي على السامع أن يحسن الظن به ويستفهمه ولا يأخذها على محمل الخطأ ويصنع منها مشكلة، فيحسن الظن بزوجه وبنيته وألا يجعله يندم أنه قد تكلم وفتح فاه أمامه،



- **حفظ السر**

من أهم الأمور التي ينبغي للمسلم العناية بها، هي حفظ السر لأنه أمانة وإفشاءه يعد من الخيانة.

وحفظ ما يحدث في البيت بين الزوجين من أن يشاع، من الركائز الأساسية التي يجب أن تقوم عليها البيوت، وهذه الصفة إن تحلى بها الزوجين زاد من حبه بعضهما بعضا ووثق كل منهم في الآخر واطمأن له وباح له بما يدور في دواخله وما خاف أن يذاع، فكثير من الأزواج إن رأى من زوجه ما يسوؤه من إذاعة السر اقتضب في الكلام واقتصر على ما يلزم من الحديث وما فتح أي باب من الحوار مع زوجه، وهذا مما يوجعه ويؤلم فؤاده.



- **مراعاة مشاعر المتحدث**

إظهار التعاطف والملاطفة والتفهم وعدم السخرية من كلام الطرف المقابل وعدم التقليل من شأن ما يتكلم به من الأمور الواجب الاهتمام لها في الحوار بين الزوجين، فمهم جدا مراعاة مشاعر المتحدث وعدم إظهار اللامبالاة بها وإعطاء المتحدث حقه في التعبير عن نفسه وإظهار الاحترام لذلك.



- **الهدوء والاتزان**

حين يتحدث أحد الزوجين ضروري أن يحترم الطرف الثاني ما يقول ويستمع له حتى ينهي حديثه ويتجنب استفزازه وإفحامه فيغضب ويتحول الكلام بينهم إلى صراخ وتراشق بالكلمات ثم إلى مشكلة، فضبط النفس والبعد عن الغضب والصراخ وتجنب الانتصار للنفس في كل مرة من المفاتيح الواجب مراعاتها في التحاور، فإذا كان كل حوار بين الزوجين ينتهي بمشكلة فإنهم سيبتعدون عنه لا محالة.



- **التركيز على الموضوع الأساسي أو الفكرة الرئيسة**

كل موضوع يطرح للحوار يكون الغاية منه الوصول لنقطة ما سواء اتُفق عليها أو اختلف، فمن الضروري حين التحاور أن يبقى التركيز على النقطة الأساسية وان يتجنب الانتقال إلى نقاط فرعيه بعيده عنها، فكثيرا ما يكون الزوجان يتحدثان في نقطة ما فما يلبثان أن يجدا أنفسهم قد وصلوا لموضوع آخر لا علاقه له بما يتحدثوا عنه.

الحوار بين الزوجين هو ركيزة نجاح العلاقة ويجعلها علاقة طيبة بمودة ورحمة. على الزوجة الصالحة الذكية معرفة بناء حوارات مع زوجها بالكلمة الطيبة والتفهم مع الإنصات، وهذه بعض المفاتيح التي تعين على فتح حوارات مثمرة :

- بدء الحوار بالكلمة الطيبة والإبتسامة الطلقة، لقوله تعالى : ﴿**وقولوا للناس حُسنًا**﴾ فإن الكلمة الطيبة تلين القلوب وتفتح الآذان للإنصات والتفهم.
- اختيار الوقت المناسب، اختاري الوقت الذي يكون به زوجك مرتاحًا وغير منشغلًا، لا تفتحتي مواضيع حساسة في أوقات تعبه أو غضبه أو حتى في وقت النوم والطعام، تعلمي من هديه صلى الله عليه وسلم فإنه كان يراعي أحوال الصحابة في كلامه فكان يتكلم بشكل موجز أو يؤجل وفق ما رآهم عليه من حال.
- حسن الإستماع والإنصات، استمعي جيدًا لكلام زوجك وآرائه ذلك مما يعزز الاحترام بينكما ويجعله اكثر تقبلًا لحديثك، كما تجنبي مقاطعته أو مخالفة رأيه بشكل مباشر قبل إتمامه لكلامه.
- استخدمي أسلوب الوضوح والسلاسة في تعبيرك، فإن ذلك يجنب من سوء الفهم كما عليك استخدام كلمات لطيفة لإبداء رأيك مثل (أشعر أو أرى أن...) بدلاً من استخدام كلمات متمردة.
- حافظي على نبرة صوتك و حدته أثناء الحديث.
- خلال الحوار اجعلوا التركيز على الحل للمشكلات وليس المشكلة ذاتها .
- استخدمي روح الدعابة والرحمة، فإن ذلك يفتح أبواب القلوب ويزيد من القرب .
- ختام الحديث يكون بعبارة طيبة بحيث تعبر على حبك له أو ثقتك به مع دعاء قصير ليحفظ الله ودكما ويبارك لكما .

كيف تفهمين زوجك؟

أيتُها العروس اللؤلؤة، ويا من سكن الحُبُّ قلبها، وبات زوجُها سكنها ومأواها. لتعلمي أنَّ سعيكِ لفهم زوجكِ رحلةٌ ليست ككلِّ الرحلات، بل هي مغامرة جميلة تبدأُ من أعماقكِ أنتِ. فقبل أن تسكني في عالمه، عليكِ أن تُنيري قنديل ذاتكِ، ففهمكِ لنفسكِ هو البوصلة التي سترشدكِ في بحرِ علاقتكما.

إنَّ الزواج -يا عزيزتي- ليس مجرد كتب كتاب، وعقد شرعي، ورباط مُقدّس فحسب، بل هو بيتٌ من المودّةِ والرحمة، وعملٌ تتقربين بهِ إلى الله. وكل لمسةٍ حانية، وكلمةٍ طيبة، وكلَّ سعيٍ لإسعاد الزوج هو عبادةٌ تُثقل ميزانكِ. فاحتسبي كلَّ خطوةٍ في درب فهمهِ على أنها زادٌ لجنتكِ، لتغدو حياتكِ معه جنةً في الأرض.

وفهم الزوج رحلةُ استكشافٍ ممتعة، تبدأُ بقلبٍ فارغٍ من الأحكام المُسبقة، وعقلٍ مُتسامحٍ لا يقيسهُ بظلِّ رجلٍ آخر. لا تُشبّهي زوجكِ حبيب قلبكِ بأحدٍ من الناس، لا بأبٍ ولا بأخٍ ولا بغيرهم. امنحيهِ فُرصةً ليكون على سجيّتهِ معكِ، ودعيهِ يُظهر لكِ ذاتهُ الحقيقية كما هي.

ولتعلمي أنّ قلب الرجل عالمٌ مُتجدد، تُرضيهِ الأشياء الصغيرة، وتؤذيه الكلمات العابرة والحادة. فهو يبحث فيكِ عن أكثر من مجرد زوجة، ويبتغي منكِ السَّكَن، والصديقة، والعاشقة، والأمَّ، والمُلهمةَ في آنٍ واحد.

ما هو الزواج بالنسبة للرجل؟

الزواجُ بالنسبةِ للرجلِ هو أكثر من مجرد عقد، فهو إطارٌ لحياةٍ متكاملة تُلبّي جوانبهُ الأربعة الرئيسيةَ:

- **احتياج نفسي:**

الزواج هو مصدر الأمان والاحتواء. والرجل يحتاجُ زوجتَهُ لتكون الصديقة التي تسمعهُ دون لوم، ومُستشارَتهُ التي يناقشها في معظم آرائهِ. هو بحاجةٍ إلى من تُعطيهِ الشعور بالدعمِ والفخر المُستمر، وتُشعرهُ بأنّهُ ليس وحيدًا في مواجهةِ مشقة الحياة.

- **احتياج فكري:**

الرجلُ يتوقُ كثيرًا إلى امرأةٍ ناضجةٍ يُمكنه الاعتماد عليها في إدارةِ شؤون المنزل والأسرة، وفي الوقتِ ذاتهِ تكونُ شريكةً مُتجددةً تُثري حوارَه وفكره. يحتاج أن يجد فيكِ العقل المُستقلَّ الذي يُساعدُهُ على التفكير، والمستوعِبَ الذي يُترجِم أفكارَهُ الناقصةَ دونَ تكليف.

- **احتياج جسدي:**

الزواجُ هو الإشباعُ الشرعيُّ لغريزة الرجُل، وهو يحتاجُ إلى إشباعٍ جسديٍّ يتمُّ في جوٍّ من الرضا المُتبادل والقبول. ولا يقتصرُ الأمر على العلاقةِ الخاصة فحسب، بل على الشعورِ بالأنوثةِ الطاغية التي تجذبُهُ، والرغبةِ المُتبادلة التي تُشعرهُ بأنّهُ مرغوبٌ فيهِ. كما أنّ الاهتمام بملابسهِ وطعامهِ وراحتهِ الجسدية يقعُ ضمن هذا الإطار.

- **احتياج روحي:**

الرجلُ يحتاجُ زوجتَهُ لتكون رفيقة دربهِ إلى الله. وهو يُقدّر المرأة التي تذكّرهُ بالصلاةِ والعبادات، والتي تُعينهُ على الخير، وتجعل من بيتهما سكنًا يرضاهُ الله. هذا الاحتياج يُرسّخ المودّةَ، ويُعلي من شأنِ علاقتكما لتغدو عبادةً خالصةً لله ﷻ.

إنّ احتياجات الزوج هي الأعمدة التي يقومُ عليها سقفُ العلاقةِ الزوجية، وهي متطلباتٌ فطريةٌ لا غنى عنها في حياةِ الرجل؛ ليشعرَ بالاستقرارِ والقيمة، وتتشابك هذه الاحتياجات بين ما هو جوهريٌّ لكلِّ رجلٍ، وما هو فريدٌ لا يخصُّ سواه.



فما الذي يحتاجه الرجل من زوجته؟

- **هدوء السَّكَن:** إنَّ بيتَكِ هو ملاذُه من ضجيجِ العالم، وهو مرفأُه الآمن بعد عواصفِ الحياة. يُحبُّ أن يجد في منزلِهِ سكينةً وسَلامًا، ويكرهُ الصراخ والضجيج، ويُحبُّ الصوت الهادئ والبسمة التي تُطفئ نيران غضبه. اجعلي غرفةَ نومكما مملكتكما الخاصة، واعتني بأدقِّ تفاصيلها، من ترتيبٍ ونظافةٍ ورائحةٍ؛ لتكون واحةً تُشعرهُ بأهميتهِ وتقديركِ له.
- **التقدير والإحترام:** الرجُل يحتاجُ إلى أن يشعر بأنّهُ مُقدّرٌ ومُحترَمٌ في بيتهِ وفي حضورِ زوجتهِ وأبنائهِ، والتقدير بالنسبةِ لهُ ليس مجاملةً، بل هو إثباتٌ لقيمتهِ ورجولتِهِ، وهو بطبيعتهِ يُقدّر كلمات الشكر والثناء كأثمن كنوز الأرض لديه، فهو يحتاجُ أن يشعر بأنَّ جهدهُ لا يذهب سدًى، وأنكِ ترين كلَّ ما يفعلهُ من أجلكِ، مهما كانَ صغيرًا. امدحيهِ، وقَدّري تضحياته، واجعليهِ يشعر بأنهُ سندكِ وعمود حياتكِ، فهذا التقدير هو ما يُشعرهُ بقيمتهِ ويزيد من عطائهِ.



- **العفّة والجَمال:** الرجُل يحتاج أن يرى زوجتَهُ في أبهى حُلّةٍ وأطيبِ ريح، بعيدةً عن القُبح والإهمال، فهو بفطرتهِ يُحب الملاحة والجمال، فلا تجعلي عينيهِ تقعُ منكِ إلا على حُسن. اهتمي بجمالكِ وأناقتكِ، وبأدقِّ تفاصيل زينتكِ، واهتمي برائحتكِ العطرةِ التي تُلازمهُ كذكرى جميلة. فجمالكِ هو رسالةٌ صامتةٌ تُخبره أنكِ ما زلتِ تُدلّلين قلبكِ من أجلهِ، وأنَّ اهتمامكِ بهِ يمتدُّ إلى كلِّ ما يتعلق بكِ.
- **الحُريّة:** يحتاجُ الزوج أحيانًا إلى مساحة خاصة بنفسه؛ وذلك ليُمارس هواياتهِ، ويقضي وقتًا مع أصدقائهِ، ويُجدّد طاقته. وحريته ليست غيابًا عنكِ، بل هي وقودٌ يملأهُ لتكون عودتهُ إليكِ أكثر شغفًا وحبًا، فلا تُلاحقيهِ، ولا تُحيطيهِ بالمراقبة، بل امنحيهِ ثقتكِ ليعود إليكِ بلهفةِ وشوق.



- **العشق المُتجدّد:** الرجُل يملُّ من الرتابة، ويبحث عن امرأةٍ تُتقن فنَّ التجديد، فكوني مُتعددةَ الشخصيات، فتارةً كوني الأُنثى العاشقة، وتارةً الأمَّ الحنونة، وأخرى الصديقةَ التي يُمكنُه أن يتحدثَ معها بحياديةٍ وأمان. فالتجديد في شخصيتكِ وعلاقتكِ بهِ يُحافظ على لهيبِ الشغفِ حيًّا، ويُشعرهُ بأنّهُ يكتشفُكِ كلَّ يومٍ من جديد.
- **الصَّداقة والاحتواء:** كوني لهُ صديقةً قبل أن تكوني زوجة. استمعي إليهِ بقلبٍ مُنصت، وشجعيهِ على أحلامه، وكوني داعمةً لهُ في فشلهِ قبل نجاحه. لا تُعامليهِ كطفلٍ صغير، بل امنحيهِ مساحةً ليخطئ ويتعلم، وقدّمي لهُ دعمكِ دون لومٍ أو عتاب.
- **الحبُّ والاختيار:** أن تكوني راضيةً عن وضعكما المالي والاجتماعي، وأن تُظهري لهُ القناعةَ بما يبذلُهُ. فهو يحتاج أن يلمس منكِ بصدقٍ أنّ بقاءكِ برفقتهِ نابعٌ من إرادةٍ حرة، وحُبٍّ خالصٍ للحياةِ معه، وليس لعدم وجود حلول أخرى، فسعادتكِ معه تُرسل لهُ رسالةً قويةً بأنّهُ رجلٌ كفءٌ ومُحِبٌ، وهذا يُشعرهُ بالفخرِ والاطمئنان، ويُضاعفُ من سعيهِ لإرضائكِ.

خطوات لترسيخ الودَّ بينكما:

- **اسأليهِ بصدق:** لا تخافي من أن تسأليهِ مباشرةً عن اهتماماتهِ، وعن ما يُحبُّ وما يُزعجهُ، وعن كيف يُحبُّ أن تُعامليهِ في وقتِ غضبه.

- **لاحظي صمتهُ:** الرجلُ لا يُجيد التعبير عن تفاصيله، فاقرأي لغةَ جسده، وافهمي صمتهُ، واعرفي متى يُحبُّ أن يُترك وشأنَهُ ومتى يحتاجُ لحنانكِ.

- **لا تتسرعي في الحُكم:** إذا مرَّ بكِ موقفٌ لم تفهمي تصرفهُ فيه، اِفترضي دائمًا حُسن النية، وإذا ظلَّ الأمر غامضًا، اسأليهِ مباشرة بوضوحٍ ولطف، بعيدًا عن الشك والغموض.

- **التجديد في علاقتكما:** لا تتركي المسافات تتسعُ بينكما. خَصّصي وقتًا بين الحين والآخر لتتحدثا فيهِ عن كلِّ شيءٍ، عن التغييرات التي طرأت عليكما، وعن أحلامكما المُستقبلية، لتتأكدا أنكما ما زلتما تنموان معًا في الاتجاهِ نفسه.

- **التغيير والمرونة:** إنّكما تكبران معًا، وتتغيران مع مرور الزمن والظروف. وما كان يُحبهُ بالأمس قد يختلف اليوم، وما كان يُزعجهُ قد لا يُعد كذلك. لذا؛ خصصا وقتًا دوريًا لتتحدثا فيهِ عن هذه التغيرات، ولتُجدِّدا عهد التفاهم والمرونة، وليبقى قلبيكما على نفس وتيرة الحُبّ.

تذكري أنَّ الحياة مع زوجكِ ليست سباقًا ولا منافسة، بل هي لوحةٌ فنيةٌ تُلونانها معًا، فتارةً تتداخل ألوانكما، وتارةً ينسجمُ ظلُّكِ مع ظلّهِ. وتذكري دائمًا أنَّ الحبَّ عملٌ يُنمّى، وأنَّ فهمكِ لهُ هو البذرة التي تُسقى لتُثمر حياةً هادئةً ومُفعمةً بالجمالِ والسكينة والرحمة.



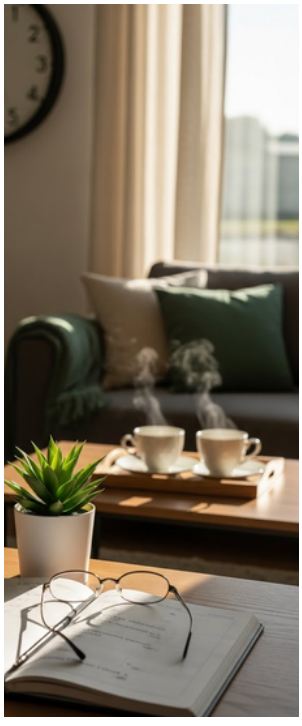
كيف توفقين بين دورك كزوجة وتحقيق أحلامك في الحياة؟

تحقيق التوازن بين الحياة الزوجية وطموحاتك الشخصية يتطلب وعيًا كبيرًا وإدارة حكيمة للوقت والجهد. فالحياة الزوجية ليست عقبة أمام الطموحات، بل يمكن أن تكون داعمًا لها إذا أُديرت العلاقة بينك وبين زوجك بطريقة تعكس التعاون والمودة. البداية تكون من التفاهم والتواصل المفتوح مع الزوج؛ إذ من الضروري أن يكون الحديث عن أهدافك وطموحاتك جزءًا من حياتكما اليومية. مشاركة خططك مع زوجك بصدق ووضوح تساعده على فهم ما تحتاجينه من دعم، وتتيح لكِ الفرصة للاستفادة من خبراته وملاحظاته، سواء في تنظيم الوقت أو في اختيار الأولويات. فالزوج الداعم لشريكه ليس مجرد مرافق، بل شريك في رحلة الإنجاز، وهو ما تؤكده تعاليم الإسلام التي تحث على التعاون والمودة بين الزوجين، قال الله تعالى:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَقُولُوا لَهُنَّ قَوْلًا كَرِيمًا﴾
(النساء: 19)

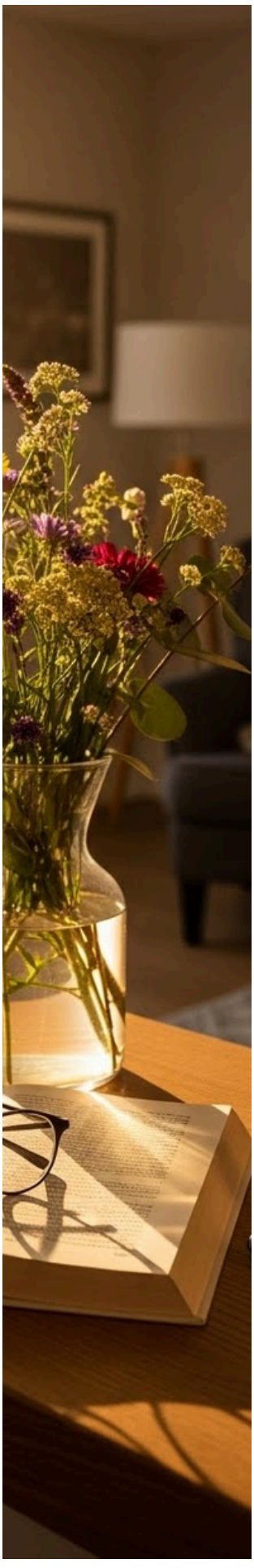
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾
(المائدة: 2)

بعد التواصل، يأتي وضع أهداف واقعية وقابلة للتحقيق. من الأخطاء الشائعة أن تضع الزوجة أهدافًا طموحة جدًا دون خطة واضحة، ما يؤدي إلى إحباطها أو شعورها بالذنب لعدم تحقيقها. لذلك من الضروري تقسيم الهدف الكبير إلى خطوات صغيرة يمكن إنجازها تدريجيًا. على سبيل المثال، إذا كنتِ تطمحين لإكمال دراسة أو تعلم مهارة جديدة، حددي وقتًا محددًا يوميًا أو أسبوعيًا لذلك، مع مراعاة المسؤوليات الزوجية اليومية. ترتيب الأولويات أيضًا عنصر مهم؛ فقد يكون الهدف المهني مؤجلًا في أوقات معينة من السنة لضمان ألا يؤثر على توازن البيت أو على جودة العلاقات مع الزوج والأبناء.



إدارة الوقت بفعالية هي العمود الفقري لتحقيق التوازن. يمكن أن يساعد استخدام جداول زمنية أو تطبيقات لتنظيم الوقت في تخصيص أوقات محددة للمهام الزوجية، الأعمال المنزلية، الدراسة أو العمل، والراحة الشخصية. مثال عملي: إذا كان لديك يوم عمل طويل، يمكن تخصيص ساعة في الصباح للتمارين أو القراءة، وساعتين بعد العشاء لمهام شخصية، مع الحرص على أن تكون أوقات الراحة ثابتة لتجنب الإرهاق. وفي هذا الإطار، من المهم أيضًا التخلص من المشتتات؛ فمراجعة وسائل التواصل الاجتماعي أو القيام بأعمال غير ضرورية قد يستهلك وقتًا كان بالإمكان استغلاله في تنمية الذات أو قضاء وقت نوعي مع الزوج.

الزوجة الذكية تدرك أن طلب الدعم عند الحاجة ليس ضعفًا، بل حكمة. فإذا شعرتِ أنكِ بحاجة لوقت إضافي لتحقيق هدف ما، فلا تترددي في الاستعانة بالزوج أو أحد أفراد الأسرة. مثلًا، يمكن أن يتولى الزوج بعض المهام المنزلية مؤقتًا أثناء حضورك لدورة تدريبية أو لإنجاز مشروع شخصي. هذه المرونة تساعد على إنجاز الأهداف دون إهمال مسؤولياتك الزوجية، وتعزز شعور الشراكة بينكما.



كما أن الحفاظ على التوازن بين العمل والحياة الشخصية ضروري جدًا، خصوصًا إذا كانت لديكِ وظيفة أو مشروع شخصي. ينبغي ألا يغلب جانب على آخر، بل الحفاظ على توازن صحي بين حياتك المهنية والشخصية وبين واجباتك الزوجية. تخصيص أوقات للراحة والاسترخاء ممارسة هواية مفضلة أو مجرد قضاء وقت هادئ مع نفسك، يضمن تجدد الطاقة ويقلل من الشعور بالإرهاق النفسي والجسدي. وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ حين قال:

"ولنفسك عليك حق"

وهو تذكير بأن الاهتمام بالذات جزء من المسؤولية الشرعية والزوجية معًا.
المرونة والتكيف مع التغيرات من الصفات المهمة لأي زوجة طموحة. الحياة الزوجية مليئة بالمفاجآت، وقد تتغير الظروف المهنية أو الشخصية. القدرة على تعديل الخطط والتكيف مع هذه التغيرات تساعدك على الاستمرار في تحقيق أحلامك دون إحباط. على سبيل المثال، إذا استدعى عمل الزوج السفر، يمكنك إعادة جدولة دراستك أو مشاريعك المنزلية لتتناسب مع هذا التغيير. الاستجابة للتحديات بعقلية إيجابية والبحث عن حلول مبتكرة هو ما يميز الزوجة المتوازنة والقادرة على إدارة حياتها بكفاءة.
تطوير النفس باستمرار أمر لا غنى عنه. تعلم مهارات جديدة أو حضور دورات تدريبية أو قراءة كتب تنمي الفكر والمهارة يسهم في رفع مستوى الثقة بالنفس ويزيد من قدرتك على الموازنة بين أدوارك المختلفة. النمو الشخصي ليس رفاهية، بل ضرورة تساعدك على تحقيق أهدافك مع الحفاظ على جودة حياتك الزوجية.
أخيرًا، من المهم الاحتفال بالإنجازات الصغيرة والكبيرة. تقدير الإنجازات مهما كانت بسيطة، مثل إتمام مشروع صغير أو تعلم مهارة جديدة، يعزز من الدافع للاستمرار. أما الإنجازات الكبرى، فهي فرصة لمشاركة الزوج والأهل فرحتك وتقدير جهودهم في دعمك، مع شكر الله أولًا، والاعتراف بالفضل للزوج والأصدقاء المقربين، كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾
(البقرة: 237)

باختصار، التوفيق بين دور الزوجة وتحقيق أحلامها الشخصية ممكن بالوعي والتخطيط والمرونة، مع التواصل والدعم المتبادل من الزوج، والحفاظ على التوازن بين المسؤوليات المختلفة، وتخصيص وقت للراحة والنمو الشخصي. هذه المبادئ، المستندة إلى القيم الإسلامية، تضمن للزوجة النجاح الشخصي والعائلي معًا، وتخلق بيتًا يسوده الحب، التقدير، والمودة، ويعزز من استقرار الأسرة وسعادة جميع أفرادها.

أفكار ملهمة لعلاقة زوجية مثمرة



- الاستماع الفعّال والمشاركة الوجدانية: خصصي وقتًا يوميًا للاستماع لزوجك بتركيز واهتمام. تفهمك لمشاعره ومشاركته في أموره الصغيرة والكبيرة يعزز الترابط بينكما.
- التقدير والشكر المستمر: الكلمات البسيطة مثل "شكرًا" و"أقدّر جهودك" والدعاء سرًّا وعلانية، لها تأثير كبير على العلاقة. عبّري عن امتنانك لزوجك على ما يفعله، مهما كان بسيطًا، فالتقدير يُغذي الحب.
- الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة: الاهتمام بالتفاصيل مثل إعداد وجبته المفضلة أو ترتيب بيته بشكل خاص يمكن أن يظهر مدى حبك واهتمامك، وهذه اللفتات الصغيرة تترك أثرًا كبيرًا.
- المشاركة في الأهداف المشتركة: ضعي أهدافًا مشتركة مع زوجك، سواء كانت بسيطة كقراءة كتاب معًا، أو أهدافًا كبيرة مثل بناء مشروع فعّال نافع، كل هذا يفرق في حياته وحياتك ويقوي من أواصر المودة والرحمة.
- التواصل الصريح والواضح: لا تفترضي أن زوجك يفهم ما تفكرين به دائمًا. كوني واضحة وصريحة في تعبيرك عن احتياجاتك وتوقعاتك، واحرصي على التعبير بأسلوب هادئ ومحترم، وبكل لباقة.
- الاهتمام بالتطوير الشخصي: شجعي نفسك وزوجك على التعلم المستمر، سواء من خلال قراءة الكتب أو حضور دورات تعليمية. التطور الشخصي يعزز من نضج العلاقة ويفتح أفقًا واسعة للتجديد.
- قضاء أوقات خاصة: ضعي موعدًا خاصًا بشكل دوري للخروج معًا بعيدًا عن روتين الحياة اليومية. هذه الأوقات الخاصة تُعيد إشعال الحب وتعزز من الارتباط.
- التغافل عن الأخطاء الصغيرة: لا تدققي على كل صغيرة وكبيرة، وفي كل شاردة وواردة، في أحيان كثيرة نحتاج تخطي الكثير من الأمور، وإن كان هذا ففي الحياة الزوجية بشكل خاص.
- الجانب الروحي: اجعلي لك مع زوجك مشروع فيما يقرّبكم إلى الله عز وجل، تسميع الورد، قراءة تفسير، وضع قائمة مستخلصة للعلم والعمل بالآيات في كتاب الله، وعند رحلتك الزوجية ستدركين أن هذا أفضل مشروع تشبثتِ به، أن تجعلوا الطريق لله وموصل إلى الله.
- احرصي على التعامل مع الخلافات بحكمة: الخلافات جزء طبيعي من أي علاقة، لكن المهم هو كيفية التعامل معها. تجنبي التصعيد واحرصي على حل الخلافات بطريقة هادئة وودية، وكوني مرنة في تقبل الآراء المختلفة.

أمور احذري منها وتجنبيها

- تجنبي العناد وتوسيع دائرة الخلاف (تدخل طرف آخر " الأهل).
- تجنبي النقد والملامة المستمرة.
- أياكِ وترك المنزل وقت الخلاف.
- احذري من كلمة " طلقني ".
- إياكِ وضرب زوجك.
- إياكِ وشحن الأولاد تجاه والدهم وتجنبي إدخالهم في خلافاتكما.
- إياكِ والنبش في ماضي زوجك.
- احذري أن تدعي على زوجك.
- إياكِ أن تعايري زوجك أو تتحدثي بما يخدش كرامته ثم إياكِ واستفزاز رجولته.
- إياكِ والمن والأذى مثلا أن تحدثي بما فعلته من جهد.
- تجنبي ما يغضب زوجك ولا تعانديه.
- احذري مقارنة زوجك بأي كان.
- تجنبي تضييق الخناق على زوجك وأمنحيه مساحته الخاصة.
- إياكِ أن تكثري من تصويب زوجك أو نصحه أو تنبيهه دائما إلى القصور أو الأخطاء التي يقع بها دائما في تعاملاته معك لأن الزوج ينفر من كثرة النصح و الملاحظات والتنبيهات.
- تجنبي الأسئلة التالية: أين أنت؟ تأخرت؟ مع من كنت؟ انتظرتك ولم تتصل؟ هذه الأسئلة قد تبدو أنها حرصا في الظاهر لكنها قد تؤدي إلى نفور الزوج وتجعله يشعر أنك لا تثقين به واستبدليها بطلب ما هو مفقود بالمنزل.



هناك عدة أمور يجب على المرأة أن تتجنب وتحذر من أن تحدث زوجها بها أذ أنه عليها ألا تحدثه في كل شيء وهذه الأمور سبعة هي:

- **إياكِ أن تحدثي زوجك عن صديقتك و مشاكلها الخاصة بها أو أية تفاصيل خاصة بها أو خلافات حدثت بينكما، كذلك صديقتك المميزة ذات الشخصية المحبوبة تجنبي الحديث في هذا الجانب ولا تضعي أي تصور ذهني لأي من صديقاتك في ذهن زوجك، كما أن هناك نهي شرعي حول هذه الأخيرة وقد ورد هذا النهي في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

(لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها)

وهنا ليس شرطا أن يكون الوصف جسديا بل قد يكون وصفا للأفعال أو الأقوال أيضا.

- **أياكِ أن تحدثيه عن عيوب أهلك أو المشاكل التي بينهم سواء بين أخيك و أختك أو أي فرداً من أفراد العائلة، لأنه قد يعيد ذكر هذا في وقت الخلاف و يعايرك به والأصح أن يكون هناك حدود في موضوع الأهل.**
- **إياكِ ثم إياكِ أن تحدثيه عن الماضي سواء في أمراً شرعي أو نفسي فهذا من هتك ستر الله عليك وهناك نهي شرعي عن هتك الستر فإياكِ أن تهتكي ستر الله عليك.**
- **إحذري أن تحدثيه عن عيوب شخصيتك وحاولي أن تعالجيها لأجل نفسك وليس لأجله.**
- **إحذري بدأ الحديث أو النقاش بالهجوم مثلا كأن تقولي أنت في حياتك لم تساعدني أنا التي أفعل كل شيء ولا أراك تفعل شيئا، إياكِ التقليل من قيمته ولا يقلل هو من قيمتك.**
- **إياكِ قول " لا " وقت العلاقة الخاصة عندما يطلبك للفرش وتذكري بأنكِ مأمورة بإعفاف زوجك، إن كنتي متعبة مثلا أخبريه هذا بلطف ورتبي وقتك وجاهدي ألا تطول مدة حرمانه من حقه.**
- **لا تكتمي في نفسك وتنتظري منه أن يعرف من تلقاء نفسه وعبري بصراحة لأن طبيعة الرجل أنه لا يفهم بالتلميح.**



كيف تصلحين أخطاءك وتستدركين ما فاتك وينقصك

بدايةً ذكري نفسك بأن الإنسان خُلق ضعيفًا فهو معرض للخطأ والنقص، استحالةً يكون كاملًا وانت كذلك كإمرأة وزوجة مسلمة، لكن الله عز وجل لم يترك عباده المؤمنين دون حلول أو توجيهات بل بين سبحانه طريق للإصلاح والإستدراك، فقال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

فالخطأ لا يفسد الحياة الزوجية إذا تم استدراكه بالإصلاح والنية الصادقة مع العمل على سد النقص والتعلم من الأخطاء السابقة.

ولكِ بعض الخطوات العملية التي تنفعك لتصحيح الأخطاء واستدراك النقص :

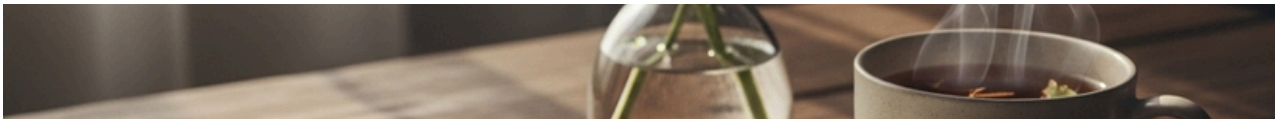
- الإستغفار والتوبة: يجب عليك أولًا الاعتراف بالخطأ وهذا أول خطوة نحو الإصلاح واستدراك ما فات، واستغفري الله فإنه قال تعالى :

﴿ فَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾

ولتكن غايتك رضا الله عز وجل ثم التصحيح لإرضاء الزوج أو الأسرة.

- التعلم : لأن الكثير من الأخطاء سببها الجهل في أمور الزواج من ناحية شرعية، لذلك مما يساهم في الإصلاح هو التعلم من القرآن والسنة مع تتبع سير الصحابيات .
- التواصل مع الزوج بصدق : عليكِ الإعتراف بالخطأ والاعتذار عند الحاجة، بالإضافة لإخباره بكل ما تشعرين به إذا كنت متعبة أو مترددة من الأمر، إجعلي الحوار والتفهم أساسًا متينًا في علاقتكما.
- ضبط النفس وتربيتها على الصبر: إذ أن الأخطاء أو التقصير غالبًا يبدأ من عمل على عجلة أو قول كلمات دون تفكير بل بإنفعالية .
- إجعلي لك جلسة مع ذاتك تراجعين فيها كل أعمالك تحاسبين نفسك، بإمكانك كتابة ما رأيتي أنك أخطأتي فيه أو من فترة مقصرة في جانب ما، تبدأي بإنشاء خطة عملية تعينك على تفادي الأخطاء أو إكتساب عادات حسنة .
- ذكري نفسك بآثار إصلاحك للأخطاء واستدراك ما فات، كل إصلاح سيؤثر إيجابيًا على علاقتك الزوجية بإذن الله، فإنه سيحافظ ويزيد من المودة والرحمة بينك وبين زوجك عندما يرى منك صدقًا وصبرًا ويخفف من التوترات والنزاعات المستمرة .

ختامًا فإن الخطأ والتقصير لا بد أن يصدرا وذلك من طبيعة البشر، لكن التميز يظهر من مواجهتك لذلك والبذل بكل ما أوتيت من قوة للإصلاح والاستدراك، وأنك بذلك أساس وعماد لصلاح أسرتك .




مرجعية
الزوجة
الصالحة

لا جدال أن الوحي قرآنا وسنة هو مرجع كل مسلم، والمسلم العاقل الفطن لا يتنفس نفسا إلا بهدي من الوحي، والزوجة المسلمة لا تنفك أبدا بأي حال من الأحوال عن هذا الأصل. فتلك هي مرجعيتها العليا التي تستقي منها كل فعل وقول وحركة وسكنة واختيار في حياتها.

وقد أولى الوحي عناية بالغة بالزواج وكل ما يخصه، بل عامله كعلاقة أصيلة وضع له أطر وحدود، بحيث يمكن القياس عليها في علاقات شتى بين المسلمين.

ومن الغريب حقا والمحزن، أن تجد المسلم والمسلمة يبحثون في الفلسفات والأفكار المختلفة عن كيفية تسيير حياتهم خاصة فيما يتعلق بجانب الزواج، ظانين أنهم سيجدوا فيها ما لا يوجد في شرعنا، وهؤلاء مغبونون مخذولون. فكيف يتركون النبع الصافي والترياق الشافي، ويبحثون عند من لا يعلم لم خلق وأين سيذهب وماذا بعد الدنيا، فكل ذلك يعد من الأمور المحورية في التعامل اليومي لأبسط أمر في حياة الإنسان، فما بالنا بأمر أساسي وبأهمية الزواج والحياة الزوجية.

فكيف ستفهم امرأة لا تؤمن مثلا بالبعث والحساب والجنة والنار والخلود، بأن عليها أن تطيع زوجها وأنه سيدها ومؤدبها و قوام عليها وحقه عليها من أعظم الحقوق فهو يسبق حتى حق الوالدين.

كيف ستفهم أن له عليها درجة، وأن عليها ألا تتمنى ما فضله الله به عليها، وأن كل ذلك هو اختبار لطاعتنا لله عزوجل بالأساس، فهو يبلو بعضنا ببعض سبحانه الحكيم الخبير.

كيف ستفهم أن طريق الجنة يهون عليه أي بذل أو عطاء، وأن النار تستحق أن يفتدي الإنسان منها نفسه بالدنيا وما فيه إن استطاع.

بل هذه المناهج والفلسفات الغربية لا تصنع إلا إنساني مادي فرداني متمحور حول ذاته، لا يفكر إلا في مكسبه القريب العاجل، ولا يقدم لآخرته شيئا، إذ كيف يقدم لها وهو لا يؤمن بها أصلا.

هنا يصعب التوفيق بين تلك الرؤية للزوجة والرؤية الإسلامية التي تجعل المرأة ترس في نظام محكم منتاغم متآلف وهو الأسرة التي تعد أساس ونواة أي مجتمع وأمة.

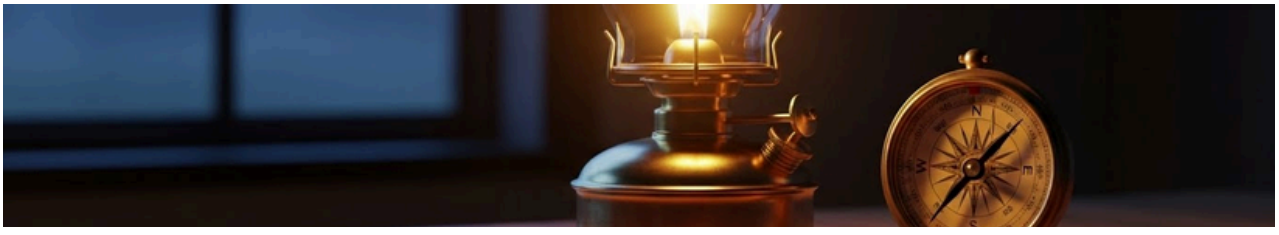
فتجد أن خسارة الأسر والأفراد فالأمة جميعها، إن ابتعدوا عن نور الوحي خسارة عظيمة فادحة لا يصلحها ولا يعوضها أبدا إلا العودة لمشكاة الوحي مرة أخرى واستمداد النور منه.

·يأتي بعد مرجعية الوحي قرآن وسنة، حياة الصحابة وأخذ العبر والموعظة منها، وقد ذخرت كتب العلم بالكثير من تلك المواقف والمعالم التي تعد كعلامات إرشاد لنا في رحلة الزواج والحياة بأسرها

ولعلنا نرصد العديد منها في فصل قادم بإذن الله.

·ثم يأتي بعد ذلك دور المشورة وأخذ العلم والنصيحة، ولا يكون ذلك إلا من تقي ورع أمين، فحياة الإنسان ولا ريب لا تخلو من مشاكل وعثرات، فحينها يمكننا اللجوء لهذا التقي الأمين _وياحبذا لو كان قريبا منا_ ورعا مخلصا صادقا في النصح لا يخشى إلا الله وحده، يكون لديه علم بالقرآن والسنة والسيرة وسير الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فهذا يسهل عليه جدا تسديد النصح والإرشاد بإذن الله.

وبناء على ما تقدم سأسدي لك نصيحة، ألا تقعي في شراك الإستشاريين الأسريين ومدربي التنمية البشرية واللايف كوتشز، الذي لا يعلمون عن دينهم شيئا وكل أفكارهم مستمدة من الغرب وأفكاره وفلسفاته، فثم خراب البيت ودماره.




صحتك
ولياقتك

الحفاظ على الصحة واللياقة ليس رفاهية، بل أساس حياة متوازنة وفعالة، فهو يؤثر على كل جانب من حياتك اليومية، من نشاطك الذهني والجسدي، إلى جودة علاقاتك الأسرية والاجتماعية. الصحة المثالية تبدأ بالوعي والالتزام بنمط حياة متكامل يجمع بين التغذية السليمة، النشاط البدني، النوم الجيد، وإدارة التوتر، مع الاهتمام بالصحة النفسية والعاطفية.

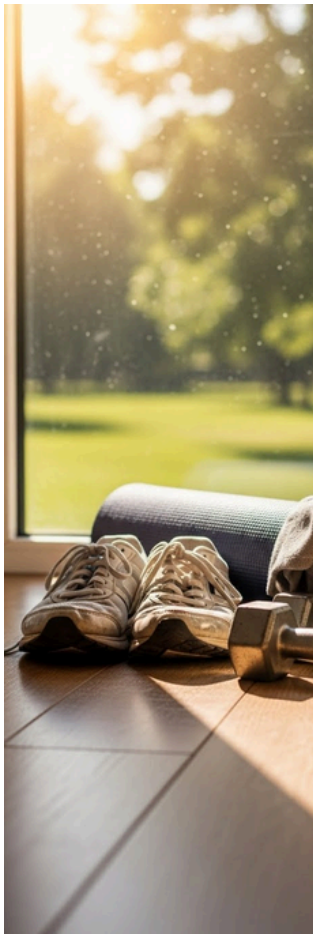


التغذية المتوازنة

الغذاء هو الوقود الرئيسي للجسم والعقل، ويجب أن يكون متوازنًا ومتنوعًا ليغطي كل العناصر الغذائية الضرورية. إليك جدولًا يوميًا يمكن تعديله حسب الذوق والظروف:

- **الفطور:**
  - الشوفان مع الفواكه والمكسرات: اخلطي نصف كوب شوفان مطبوخ مع شرائح الموز أو التفاح، وأضيفي ملعقة صغيرة من العسل وبعض المكسرات مثل اللوز أو الجوز. هذه الوجبة غنية بالألياف، تعزز الشعور بالشبع، وتحافظ على طاقة الجسم حتى الغداء.
  - البيض والخضروات: قومي بخفق البيض مع السبانخ أو الفلفل، وأضيفي قطعة خبز قمح كامل. تحتوي هذه الوجبة على بروتين عالي الجودة، وفيتامينات ومعادن تساعد على تركيزك ونشاطك الذهني.
- **الغداء:**
  - سلطة الكينوا مع الدجاج: الكينوا مصدر غني بالبروتين النباتي والألياف، أضيفي لها الخضروات الطازجة مثل الخيار والطماطم والفلفل، مع قطع الدجاج المشوي. وجبة متكاملة تعطي شعورًا بالشبع لفترة طويلة وتدعم نشاطك البدني.
  - سمك السلمون مع خضروات مشوية: السلمون غني بأحماض أوميغا-3 التي تحمي القلب وتدعم الدماغ. قدميه مع البروكلي والجزر المشوي، لإضافة الألياف والفيتامينات.
- **العشاء:**
  - حساء العدس: وجبة خفيفة ومغذية، مصدر ممتاز للبروتين النباتي، مع قطعة من خبز الحبوب الكاملة.
  - طبق الكسكسي بالخضروات: حضّري الكسكسي مع تشكيلة خضروات مثل الكوسا، الباذنجان، والفلفل، مع قليل من الزيت الصحي. وجبة سهلة الهضم وتدعم جسمك قبل النوم.
- **الوجبات الخفيفة:**
  - الفواكه الطازجة: التفاح، البرتقال، العنب، أو التوت.
  - المكسرات الصحية: اللوز، الجوز، والفستق؛ تزود الجسم بالدهون الصحية والبروتين، وتساعد على تقليل الشعور بالجوع بين الوجبات.
- **نصائح إضافية:**
  - شرب الماء بانتظام: 8-10 أكواب يوميًا.
  - الحد من السكر والدهون المشبعة.
  - تناول الأطعمة الغنية بالألياف لتسهيل الهضم والحفاظ على صحة الأمعاء.





ممارسة الرياضة بانتظام

النشاط البدني يعزز صحة القلب، العضلات، والعظام، ويحسن المزاج والطاقة اليومية. يمكن تقسيم الرياضة إلى أنواع:

- الرياضات القلبية (الكارديو):
  - المشي السريع: 30-45 دقيقة يوميًا في أماكن هادئة مثل الحدائق أو الشواطئ. يحسن الدورة الدموية ويقوي القلب.
  - السباحة: مرتين أسبوعيًا، تعتبر تمرينًا شاملًا لجميع عضلات الجسم، منخفض التأثير على المفاصل، ويعزز المرونة.

- تمارين القوة والمقاومة:
  - رفع الأثقال الخفيفة: يساعد على تقوية العضلات الأساسية وزيادة كثافة العظام، مع البدء بأوزان مناسبة وزيادتها تدريجيًا.
  - تمارين وزن الجسم: مثل القرفصاء (Squats)، الضغط (Push-ups)، والبلانك (Plank)، لتقوية العضلات الأساسية وتحسين التوازن.

- تمارين المرونة والتهدئة:
  - تمارين التمدد قبل وبعد الرياضة: لتقليل الإصابات وتحسين الحركة.



النوم الجيد وإدارة التوتر

النوم الكافي وإدارة التوتر عنصران أساسيان للحفاظ على الطاقة والصحة النفسية:

نصائح للنوم الجيد:

- النوم والاستيقاظ في وقت ثابت يوميًا لتنظيم الساعة البيولوجية.
- تهيئة غرفة مظلمة وباردة، بعيدًا عن الهواتف والشاشات قبل النوم.
- أخذ فيتامين المغنيسيوم قبل النوم انتظام
- تجنب الكافيين قبل النوم بأربع ساعات على الأقل.

إدارة التوتر:

- التأمل والاسترخاء: خصصي 10-15 دقيقة يوميًا للتأمل أو كتابة اليوميات، لتخفيف الضغوط.
- التواصل مع الأحباء: قضاء وقت مع العائلة والأصدقاء ومشاركة المشاعر يقلل التوتر ويعزز الدعم النفسي.
- ممارسة الهوايات: كالقراءة، الرسم، أو الأعمال اليدوية، تساعد على الابتعاد عن الضغوط اليومية.



العناية بالصحة النفسية والعاطفية

الصحة النفسية عنصر لا يقل أهمية عن الصحة الجسدية:

- التعبير عن المشاعر: لا تكتمي ما تشعرين به من قلق أو توتر، فالتحدث يساعد على معالجة المشاعر بشكل صحي.
- تحديد مصادر التوتر: لاحظي ما يسبب لك التوتر وحاولي معالجته أو تنظيم وقتك لتجنبه.
- ممارسة النشاطات الممتعة: خصصي وقتًا للقراءة، الكتابة، الهوايات، أو التواصل الاجتماعي الذي يعزز المزاج.
- الاسترخاء الذهني: خصصي وقتًا يوميًا للتفكر والهدوء، أو ممارسة التنفس العميق لتقليل التوتر وتحسين التركيز.

- نصائح عملية:
  - ابدأي اليوم بفطور غني بالبروتين والألياف.
  - خصصي 30 دقيقة للمشي أو أي نشاط كارديو قبل الظهر.
  - ضعي وجبة غداء متوازنة تحتوي على بروتين وخضروات.
  - احرصي على وجبة خفيفة بعد الظهر لتجنب الهبوط المفاجئ للطاقة.
  - قبل العشاء، قومي بتمارين قوة قصيرة أو تمدد لتحفيز العضلات.
  - اجعلي العشاء خفيفًا ومغذيًا، مع شرب كوب من الماء أو شاي أعشاب.
  - خصصي 15 دقيقة قبل النوم للاسترخاء أو قراءة هادئة.
  - حافظي على الروتين حتى في عطلات نهاية الأسبوع، مع مرونة بسيطة لإدخال متعة في التمارين أو وجبات مختلفة.




كيف تتحكمين
في غيرتك

يجب على الزوجة أن تضبط غيرتها وتحدد متى ولأجل ماذا تشعر بها. أفضل الغيرة هي التي تكون لله ولأجل حماية محارمه، أما الغيرة الزائدة فتضر بالعلاقة وتفتح باب الشيطان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إِنَّ اللَّه يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّه أَنْ يُؤْتَى الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّه عَلَيْهِ"
(صحيح البخاري)

ولنا في قصصهم عبرة، وفي حياتهم عظة..
فالبيت النبوي الذي علّمنا أصول الحياة ومكارم الأخلاق، لم يكن ليترك هذا الفعل الذي يطرأ على النفس البشرية أن يمر دون جدوى، أو أنه لا يُذكر، ومن يعاني منه فليس من البشر!
فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من أكثر نساء المؤمنين غيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.حينما شعرت بالغيرة من ذكر خديجة رضي الله عنها. قالت عائشة: **"مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يُرْسِلُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ "** (صحيح مسلم).
وهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وهو يقسم قسمًا لنسائه ويعدل!

"اللَّهمَّ هذا قَسمي فيما أملِكُ، فلا تلُمْني فيما تملِكُ ولا أملِكُ"

أي: يَقسِمُ بيْنَهُنَّ بالعَدلِ في كُلِّ أُمورِ الحَياةِ والمَعاشِ، "ويقولُ: اللَّهُمَّ هذا قَسْمي فيما أملِكُ"، أي: فيما أملِكُ التَّصرُّفَ فيه بإرادتي، "فلا تَلُمْني فيما تَملِكُ ولا أملِكُ"، يَعني: مَيلَ القَلبِ إلى إحدى الزَّوجاتِ.
وفي حجة الوداع خرج النبي بزوجاته، وكانت عائشة على جمل خفيف ومعها متاع قليل، فيما كانت صفية على جمل بطيء ومعها متاع ثقيل، فأمر النبي محمد أن يتبادلا راحلتيهما حتى يسرع الركب. فغضبت عائشة، وقالت: «**يَا لَعِبَادِ اللهِ، غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ**»، فشرح لها النبي سبب ما فعل، فقالت: «**أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟**»، فتبسم وقال: «**أَفِي شَكٍّ أَنْتِ يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ؟**»، فقالت: «**أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ أَفَهَلا عَدَلْتَ؟**». فسمعها أباها، فهمّ بضربها، فأوقفه النبي محمد وقال له: «**إِنَّ الْغَيْرَى لا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلاهُ**».



وفي حديث عائشة كانت تَقولُ: **أما تستَحي المرأةُ أن تَهَبَ نفسَها للنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ؟** حتَّى أنزلَ اللَّهُ: **{تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ}** قالَت: **فقلتُ إنَّ ربَّكَ ليسارِعُ في هواكَ.**
ولعلَّها كانتْ تقولُ ذلك رضي اللّٰه عنها غيرة منها، وقالتْه تَقبيحًا لهذا الفعلِ وتنفيرًا للنِّساءِ عنه؛ لئلَّا تهَبَ النِّساءُ أنفُسَهن له صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ، كما في روايةِ الصَّحيحينِ: **"كنْتُ أغارُ على اللَّاتي وهبْنَ أنفُسَهنَّ لرسولِ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه وسلَّمَ، وأقولُ: أتهَبُ المرأةُ نفْسَها؟..**

والأحاديث في هذا كثيرة وتعامل النبي صلى اللّٰه عليه وسلم معها كان مُختلفًا
فكان صلوات اللّٰه وسلامه عليه يقابل الغيرة بنوع من الملاطفة والرفق كما صنع مع إحدى زوجاته، ولنترك أنس بن مالك -رضي اللّٰه عنه- راوي القصة يحدثنا عن ذلك، قال: "كان النبي صلى اللّٰه عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحْفَة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى اللّٰه عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم فِلَقَ الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: غارت أمُّكم، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه".
فلم يغضب النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ولم يثر، بل عالج الأمر بنوع من الرفق والملاطفة وقال: "**غارت أمكم**"
ومنها أيضًا أسلوب الابتسامة والتبسم كما في حديث "**إنها ابنة ابي بكر**"، وتعامل أيضًا بالحكمة كما في موقف صفية وحفصة رضي اللّٰه عنهما حينما قالت حفصة أن صفية بنت يهودي فبلغها ذلك ...
فقال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم "**انك لابنة نبي وان عمك لنبي وأنك تحت نبي ففيم تفتخر عليك؟**" ثم قال اتقي اللّٰه يا حفصة. فهنا استخدم النبي -صلوات اللّٰه وسلامه عليه وعلى آله- الحكمة والترضية لمعالجة مشكلة الغيرة التي وقعت بين حفصة وصفية رضي اللّٰه عنهن. لأنه يعلم أن الغيرة طبعٌ أصيل في المرأة، وأنه دليل حب كبير.
ومنها أسلوب العتاب كما في حديث عائشة رضي اللّٰه عنها حينما قال صلى اللّٰه عليه وسلم "**لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير**".



وقد يعامل الغيرة احيانًا بأسلوب التلميح بالغضب كما في هذا الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء قالت: فغرت يوما فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق، قد أبدلك الله عز وجل بها خيرا منها، قال: "ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها؛ قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس،..."

فلا يخلو بيتٌ من هذا، وإن كان بيتًا خاليًا من هذا لكان بيت النبوة!

هذا يوضح أن الغيرة طبيعية، ولكن من المهم ضبطها بحيث لا تؤثر سلبًا على العلاقة الزوجية، والحياة عامة.

كيفية التعامل مع الغيرة

الغيرة شعور طبيعي قد يظهر في العلاقات الزوجية أو بين العائلة والأصدقاء. إذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح، يمكن أن تؤثر على الثقة والروابط بينك وبين الآخرين. هنا بعض الخطوات للتعامل مع الغيرة بطريقة صحية:

- تقبلي الشعور بالغيرة: لا تجلدي نفسك إذا شعرت بالغيرة؛ فهذه مشاعر طبيعية. المهم هو أن تعترفي بها وتتعلمي كيفية التعامل معها بوعي.
- فهم الأسباب: حاولي تحديد ما يسبب لك الغيرة. هل هو قلة الثقة بالنفس؟ الخوف من فقدان الشخص الآخر؟ التنافس؟ تحديد السبب يساعدك على إيجاد الحلول المناسبة.
- التحدث مع زوجك بلطف: التواصل المفتوح والهادئ يمكن أن يخفف من شعور الغيرة. كوني صريحة بشأن ما يزعجك دون توجيه اللوم أو الانتقاد.
- تعزيز الثقة بالنفس: استثمري في نفسك من خلال تطوير مهاراتك، والاهتمام بصحتك وجمالك، والتركيز على نقاط قوتك. الثقة بالنفس تقلل من الغيرة وتحسن العلاقات.
- تذكري نعمك واشكري الله عليها، النظر إلى هذا من باب الرضا بابٌ عظيم لسد باب الغيرة الغير محبذ أو غير المطلوب.
- تجنبي المقارنات: المقارنة مع الآخرين قد تزيد من شعورك بالغيرة. تذكري أن لكل شخص رحلته الخاصة، وركزي على تحسين نفسك بدلًا من مقارنة حياتك بحياة الآخرين.
- تجنب الاطلاع على خصوصيات الآخرين: من المهم أن تحترمي خصوصيات زوجك والآخرين وألا تحاولي التحقق من هواتفهم أو حساباتهم الشخصية. احترام خصوصية الآخر يعزز الثقة ويقلل من الشكوك التي قد تؤدي إلى الغيرة.
- الدعاء واللجوء إلى الله: فهو مُخ العبادة، ومفتاح القلوب بإذن الله

"اللهـــم يـــا مقلـــب القلـــوب، ثبـــت قلـــبي على دينـــــــــك"
"اللهـم اكفـني بحـلالك عـن حرامـــك، وأغنني بفضلك عمن سـواك"
"اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليَّ كلّ غائبةٍ لي بخير."




كيف تتعاملين
مع الأزمـــات

في حياتنا نحن معرضون دومًا للأزمات، ومن الأزمات التي نتعرض لها تكون في الحياة الزوجية خاصة أن بها العديد من الاختبارات والضغوطات لمسببات مختلفة مثل الأولاد، المال، الخلافات اليومية، الظروف الصحية وغيرها، لكن الأزمة في بيوت المسلمين تختلف عن غيرهم، فإن الأزمات هي إبتلاء وإختبار ثم على ذلك أجر أو عقاب وفق تعاملكم، قال تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

ولذلك واجب عليك كزوجة صالحة أن تتعاملي مع الأزمات بحكمة وصبر وفهم شرعي، وهذه بعض الأمور التي تعينك :

- التسليم لأمر الله والرضا بقضاؤه، تذكري قول الله تعالى:

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾

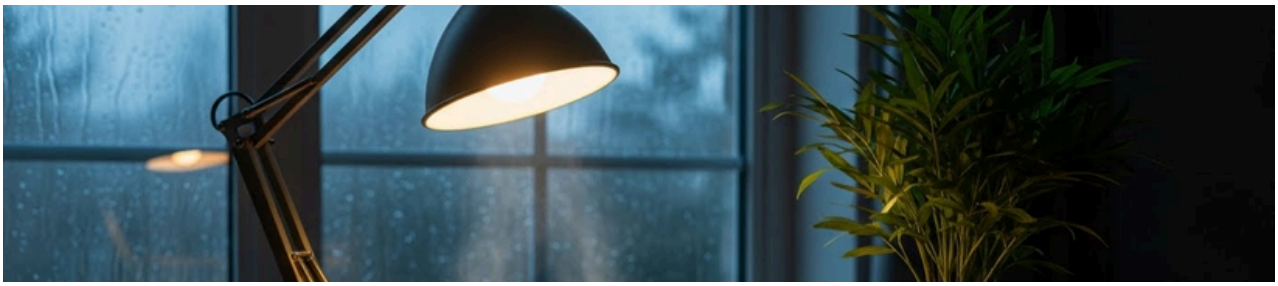
استعيني بالله في أزماتك واطرقي بابه بالدعاء.

- الصبر والإحتساب، قال صلى الله عليه وسلم: " **عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له.** " وايضًا قال صلى الله عليه وسلم: "**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**".

هذه الأحاديث تزيد وعيك وتفتح لك باب الإحتساب حتى تصبري وتتحكمي في تصرفاتك وتوجهك كي لا تتسرعي في اتخاذ القرارات خلال الأزمة.

- تذكر واستشعار النعم في حياتك، لا تنظري لحياة فقط من جهة الأزمة بل انتبهي لكل ما انعم الله عليك
- الحوار الهادئ مع الزوج، التعبير عن الأزمة والاحتياجات ثم طلب توجيهه لك ووقوفكما جانب بعضكم لتخطي هذه الأزمات الصعبة .
- حل المشكلات بشكل تدريجي والمسارعة في تنفيذ الحلول لكي لا تتفاقم.
- طلب النصيحة من أهل الخبرة (أهل العلم أو العائلة)

ختامًا، فإنه لا مفر من الأزمات في الحياة الزوجية وغيرها، لكن التعامل معها بحكمة وصبر ووعي شرعي مع احتساب الأجر عند الله تعالى، يجعل ذلك فرصة في تقوية العلاقة الزوجية وزيادة الثقة بينكما حتى تثبتون أمام كل أزمة وتتخطونها سويًا بعون الله وتوفيقه.




كيف تحققين
الصـــلاح في
زواجـــك

أن الصلاح في الزواج يعني تحول البيت إلى بيئة إيمانية يسود بها الحب والرحمة، وتكون بها الزوجة عون لزوجها في طاعة الله، وهذه بعض الخطوات التي تجعلك تحققين الصلاح في زواجك ليكون بيتك كما يحب الله ويرضى :

- إبتدأي بالنية الصالحة فهي أساس كل عمل، كما قال صلى الله عليه وسلم :

" إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"

فلتكن نيتك في الزواج أن ترضي الله عز وجل وتعفي نفسك وزوجك بالإضافة لذلك إنشاء اسرة صالحة تقوم الدين، بهذه النوايا يصبح كل عمل مثل خدمة الزوج أو اعداد الطعام أو تربية الأولاد كلها عبادة تؤجرين عليها.

- طاعة الله فإن لا صلاح في الزواج دون صلاح علاقتك مع الله، حافظي على الصلاة في وقتها أكثري من تلاوة القرآن والذكر فذلك يجب السكينة إلى المنزل .
- إحسان معاملة الزوج بالكلمة الطيبة والابتسامة، أظهري لزوجك الاحترام والتقدير، تجنبي العناد وكثرة الجدل .
- الصبر وغض الطرف عن الزلات، لا يوجد بيت يخلو من الخلافات لكن عليك الصبر وتذكر حسناته وفضله .
- التعاون على الطاعة، اجعلي زوجك شريك لك في الدين قبل الدنيا، قومًا بالعبادات سويًا مثل قيام الليل وتلاوة القرآن، طلب العلم الشرعي، بهذا تكوني عونًا لزوجك على طاعة الله.
- تجنب المعاصي أو المنكرات في البيت، فإنها تذهب البركة بينما الطاعات تجلب الرزق والسكينة، طهري بيتك ولا تدخلي له سماع الأغاني والمعازف أو الغيبة والنميمة وليكن على عكس ذلك يسمع منه دائمًا صوت تلاوة قرآنية عذبة .
- الحفاظ على حسن الخلق والسلوك، كوني رحيمة صبورة، تكلمي بسكينة انتقي كلماتك ومجالسك .
- الدعاء والاستعانة بالله في كل وقت وحين فإنه من أعظم مفاتح الخير والصلاح .








كيف تساهمين
مع زوجك في
نصرة الإسلام
والمسلمين



الأسرة هي اللبنة الأساسية في مُجتمعنا الإسلاميّ؛ وإن كَانت الأُسرة قائمةً على دِينها وشريعة ربّها فإنّ تأثيرها في نُصرة الإسلامِ والمُسلمين كبيرًا.

- **تَربيةُ الأبناء**

أوّل وأهم دُور يُمكن أن تقوم بهِ المرأة مع زوجها هو تَربيةُ الأبناء تربيةً سويّة سَليمة لأنّه أساسُ النُّصرة؛ لأنّ المرأة هي المَدرسة الأولى الّتي يُمكن أن تحتضن أبناءها وتُعلّمهم دِينهم على الوَجهِ الّذي يرضيه سُبحانه؛ فإنّ مُساهمتها مع زوجها في هذا الأمر والتعاونِ عليه هو غرسٌ قيّم؛ خاصّة إن وطّنت نُفوسهم وقُلوبهم على التَّوحيدِ لله؛ وسُنَّة النبيّ والتخلّق بالأخلاقِ الحَسنة؛ والتربيّة القائمة على المبادئ الّتي لا يُمكن التنازل عنها؛ لأنّ رَحِمُ الأُم ولّاد؛ ومشروعها الأوّل بعد الزواج هو تَربيةُ الرِّجال والقَادة لِنصرة الدِّين.



- **طَلبُ العِلم الشرعيّ**

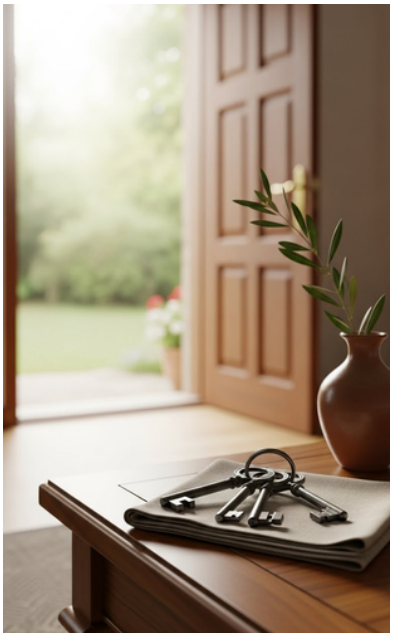
طَلبُ العِلم الشرعيّ سِلاحُ المُؤمن؛ وهو فَريضةٌ على كلّ مُسلمٍ ومُسلمة؛ زوجٍ وزوجة؛ ابنٍ وابنة؛ إنّ تعلّمك للعلمِ الشرعيّ أنتِ وزوجك؛ من خلال الوسائل المُتاحة والمتوفرة والتخلّق بأخلاقهِ من أعظم النُصرة للإسلام؛ بل بالعلمِ يتمّ التعرّف على اللّه؛ وعلى أسمائه وصفاتهِ؛ وعلى سُننه الّتي لا يَصبر عليها الكثير من عباده؛ العلم بالله يَفتح لنا بابًا واسعًا في التمسّك بنصرةِ الإسلام والمُسلمين في شتّى أقطارِ الأرض؛ وأنّ الواجب اليَوم ليسَ على الرّجال فقط في طَلبِ العلم؛ بل المرأة لها دورٌ أساسيٌّ في طلبه؛ منها صَون نَفسها عن كلّ ما يؤخر النصر؛ وتعلّم الواجباتِ الّتي فرضها اللّه على نِساء الإسلام؛ وحفظ حقّ زوجها وطاعته فيما يحبّ ويرضى. ومنه أيضًا نَشر العلم النافع من خلال حلقات دعويّة للرِّجال وللنّساء وبثّه وعدم كتمه وحثّ الناس على طاعةِ اللّه.



- **التَعاون في إحياء السُنن النبويّة**

يُمكنكِ أنتِ وزوجكِ أن تتعاونا في إحياء السنن النبوية في منزلكما ومحيطكما. فإنّ إحياء السُنن النبويّة من أعظم مشاريع النُصرة ودائمًا تذكّري قوله تعالى (قُل إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني يحببكم اللّه ويغفر لكم ذنوبكم)؛ فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ عَلَمًا لحبه؛ وقال تعالى : (إن تنصروا اللّه ينصركم) هذا أمر منه تعالى للمؤمنين، أن ينصروا اللّه بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، والقصد بذلك وجه اللّه؛ فأي شيءٌ أعظم لنصرة الإسلامِ والمُسلمين من أن داعيةً إلى إقامة شرعِ اللّه في بيتكِ وبين أبنائك و إحياء السُنن النبويّة الّتي هي نورٌ للمُسلم.







- **التَعاون في تعليم النساء**

يمكنكِ أنتِ كزوجة أن تلعبي دورًا كبيرًا في تعليم النساء في بيئتكِ أمور دينهن، مثل كيفية الصلاة الصحيحة، أحكام الطهارة، أو حتى تعليمهن القرآن. ويمكن لزوجكِ أن يدعمكِ في هذا الدور من خلال توفير المصادر والمراجع اللازمة، أو حتى تنظيم حلقات تعليمية في المسجد.

- **الدفاع عن قضايا المُسلمين**

إن كَان زوجكِ فُرض عليه جِهادُ السنان؛ فأنتِ يمكنكِ أن تُعاونيه كذلك في جهادِ القلم؛ من خلال نصرة المُسلمين من خلال الكتابة عنها في الوسائل المتوفرة؛ وتوعية النّاس في قضايا المسلمين وأحوالهم؛ ومنها أيضًا جهاد المال؛ يمكنكِ أن تساهمي أنتِ وزوجك في توفير المال وعدم الإسراف الباهض ؛ وتقدموا المال لمن يحتاجه قال صلى الله عليه وسلم : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.
التفريج عن المؤمن ليس مجرد عمل خيري عابر، بل هو عبادة عظيمة تُقرب العبد من ربه، وتُدخله في رحمة الله.
طاعة الزوج: عبادة ونصرة

- طاعتكِ لزوجكِ عبادة تتقربين بها إلى الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ"
(رواه أحمد)

فهذه الطاعة هي جزء من جهاد المرأة في سبيل الله، وهي وسيلة لنصرة الإسلام.

وتكون طاعتكِ لزوجكِ في تماسك الأسرة؛ وتربية أبنائكِ على القيم؛ وتحقيق السكينة والاستقرار؛ قال تعالى:

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا".

ونصرة زوجكِ في دعوته؛ عندما تكونين مطيعةً لزوجكِ، فإنها تسانده في دعوته إلى الله وتخفف عنه أعباء الحياة.


أجمل ما قيل في
الزواج وأبلغه

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً}

قال الله تعالى: {وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَجًا لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

قال الله تعالى: {وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}

قال الله تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

قال الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا}
قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قال رسول الله ﷺ: (تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ

قال رسول الله ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قال رسول الله ﷺ: (ثلاثةٌ حقٌّ على اللَّهِ عونُهم: المُجاهدُ في سبيلِ اللَّهِ، والمُكاتِبُ الَّذي يريدُ الأداءَ، والنَّاكحُ الَّذي يريدُ العفافَ). صحيح الترمذي

قال رسول الله ﷺ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ). رواه الترمذي

قال رسول الله ﷺ : (تخيَّروا لنُطَفِكم، فانكِحوا الأكفاءَ وأَنكِحوا إليهم). أخرجه ابن ماجه والحاكم والبيهقي

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح، ينجز لكم ما وعدكم به من الغنى، قال تعالى: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)". تفسير ابن كثير

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "عجبي ممن لا يطلب الغنى في النكاح، وقد قال الله تعالى: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)". تفسير القرطبي

قال عمر ين الخطاب رضي الله عنه: " إني لأقشعر من الشاب ليست له امرأة، ولو أعلم أنه ليس عيش من الدنيا إلا ثلاثة أيام لأحببت أن أتزوج فيهن".

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "من سعادة المرء أن تكون زوجته صالحة، وأولاده أبرارًا".

قال ابن عباس رضي الله عنه: " أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغبهم فيه، وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)".

قال ابن عباس لسعيد بن جبير: "تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء". رواه البخاري في صحيحه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام وأعلم أني أموت في آخرها يوماً ولي طول النكاح فيهن لتزوجت مخافة الفتن". رواه سعيد بن منصور في سننه

قال ابن مسعود: "التمسوا الغنى في النكاح، يقول الله: (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)".

قال الإمام أحمد رحمه الله: "ليس للمرأة خير من الرجل ولا للرجل خير من المرأة". كتاب الورع ص١١٨

قال الإمام أحمد رحمه الله في رواية المروذي: "ليست العزبة من أمر الإسلام في شيء".

قال الإمام أحمد رحمه الله: "من دعاك إلى غير التزويج، فقد دعاك إلى غير الإسلام".

قال طاوس بن كيسان رحمه الله: "المرأة شطر دين الرجل". رواه معمر في الجامع(11/ 302) بسند صحيح

قال طاووس بن كيسان رحمه الله: "لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج".

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: "السعيد إذا حصلت له امرأة عَلِمَ دينها، ومال إليها،.. عقد الخنصر على صحبتها".

قال الإمام ابن سيرين رحمه الله: "انكح امرأة تنظر في يدك، ولا تنكح امرأة تكون أنت تنظر في يدها".

قال عبد الرحمن بن أَبْزَى رحمه الله: "مثل المرأة الصالحة عند الرجل كمثل التاج المخوص بالذهب على رأس الملك".

عن عمرو بن دينار قال: أراد بن عمر أن لا يتزوج بعد النبي صلى الله عليه و سلم فقالت حفصة: "أي أخي؛ تزوج فإن ولد لك فمات كان لك فرطا؛ وإن بقي دعا لك بخير".

قال الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله: "اختار لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأشياء؛ فلم يختر له ترك النكاح بل زوجه بتسعٍ فما فوقهن، ولا هديَ فوق هديه".


مواقف من الحياة
الزوجية للصحابة

فالزواج فطرة جبلِّيَّة مركوزة في النفوس، لا غنى للرجال والنساء عنه، والزواج يشوبه ما يشوب غيره من العلاقات من وجود اختلاف بين الزوجين في حل المشكلات التي تعتري حياتهما الزوجية، فيُوفِّق الله البعض لتجاوزها، فتسير الحياة الزوجية، لا تنتهي إلا بموت أحد الزوجين، ويقف بعض الأزواج عندها لا يستطيعون حَلَّها، فتكون حياتهما الزوجية مضطربة غير مستقرة، وقد تنتهي في بعض الأحيان إلى الفِراق والطلاق، ولعلَّ في ترسم الحياة الزوجية لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا معينًا بعد توفيق الله في السير بالحياة الزوجية لبَرِّ الأمان، ويليها في ذلك الاستفادة من مواقف الصحابة الكرام رضي الله عنهم في حياتهم الزوجية، فلهم مواقفُ ينبغي على الزوجين الاستفادة منها، وتطبيقها في حياتهما الزوجية، ومن تلك المواقف:

- **المهر العظيم:**

عن ثابت البناني رحمه الله عن أنس رضي الله عنه، قال: "خطب أبو طلحة أُمَّ سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرَدُّ؛ ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحلُّ لي أن أتزوَّجك، فإن تسلم فذاك مهري، ولا أسألك غيره، فأسلم، فكان ذلك مهرها، قال ثابت: فما سمِعْتُ بامرأة قطُّ كانت أكرمُ مهرًا من أُمِّ سليم الإسلام، فدخل بها فولدت له"؛ [أخرجه النسائي]، وهذا المهر العظيم كان له ثماره الطيبة على حياتهما الزوجية، فالمهر العظيم ينتج ثمارًا عظيمة.

- **مشاركة كلا الزوجين للآخر في المشاعر والأحاسيس:**

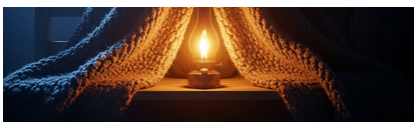
عن قيس أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بكى، فبكت امرأته، فقال لها: ما يُبكيك؟ قالت: رأيتُكَ تبكي فبكيت، فقال: إني أُنبئتُ أني وارد، ولم أُنبأ أني صادر؛ [أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف]، وليس بالضرورة أن يبكي أحد الزوجين إذا كان الآخر باكيًا؛ ولكن ليس من العقل والحكمة أن يكون أحدهما باكيًا حزينًا مهمومًا، والآخر ينظر إليه ضاحكًا فرحًا مسرورًا.

- **صبر كلا الزوجين على بعض المؤذي من أجل راحة الطرف الآخر:**

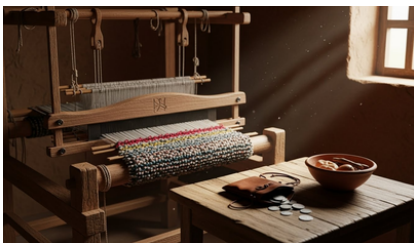
عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضعًا رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، ولا يمنعني من التحرُّك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي؛ [متفق عليه]، قال ابن حجر: فيه استحباب الصبر لمن ناله ما يوجب الحركة، أو يحصل به تشويش لنائم.

- **التهوين والتأنيس على من أُصيب من الزوجين بما يُزعجه ويُقلقه:**

عن عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالت في حادثة مجيء الملك للرسول صلى الله عليه وسلم، في بداية الوحي: إنه رجع يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: ((**زمِّلُوني زمِّلُوني**))، فزمَّلُوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك تصِل الرَّحِم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتُقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق؛ [متفق عليه].









قال النووي: وفيه أنه ينبغي تأنيس من حصلت له مخافة وتبشيره، وذكر أسباب السلامة له، وقال ابن حجر: وفي هذه القصة من الفوائد: استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه وتهوينه لديه، وأن مَنْ نزل به أمر، استُحِبَّ له أن يُطْلِعَ عليه من يثِقُ بنصيحته، وصحَّة رأيه، وقال الإمام القسطلاني رحمه الله: وفيه إشارة إلى فضل خديجة وجزالة رأيها، وإنما أجابته بكلام؛ لتُزيل حيرته ودَهْشَته.
وما أجمل أن يجِدَ كلٌّ من الزوجين عند الآخر، ما يُزيل قلقه، ويجعله يطمئنُّ ويرتاح.

- **تشجيع كلا الزوجين للآخر على عمل الخير:**

عن أنس رضي الله عنه "أن رجلًا قال يا رسول الله، إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فمُرْه أن يعطيني بها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((أعْطِها إيَّاه بنخلة في الجنة))، فأبى، وأتاه أبو الدرداح، فقال: بعني نخلك بحائطي، ففعل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي، فاجعلها له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة**)) مرارًا، فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط، فإني بعته بنخلة في الجنة، فقالت: قد ربحت البيع"؛ [أخرجه الحاكم].

- **ملاعبة الزوج لزوجه:**

عن حنظلة رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوعظنا فذكر النار، قال: ثم جئت إلى البيت... فلاعبت المرأة فخرجت، فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: وأنا فعلتُ مثل ما تذكر؛ [أخرجه مسلم].

- **مواساة الزوجة لزوجها بمالها إذا كان محتاجًا:**

عن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود، وأم ولده - وكانت امرأة صناع اليد - فكانت تنفق عليه، وعلى ولدها، مِن صنعتها، فقالت لعبد الله بن مسعود: لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة، فما أستطيع أن أتصدَّق معكم بشيء، فقال لها عبد الله: والله ما أحب إن لم يكن في ذلك أجر أن تفعلي، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة ذات صنعة، أبيع منها، وليس لي ولا لولدي نفقة غيرها، وقد شغلوني عن الصدقة، فما أستطيع أن أتصدَّق بشيء، فهل لي من أجر فيما أنفقتُ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أنفقي عليهم، فإن لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم**))؛ [أخرجه أحمد].

- **تصنع الزوجة لزوجها:**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تُحدِّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أُحدِّثه، فقال: فقربت إليه عشاءً، فأكل وشرب، فقال: ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك، فوقع بها"؛ [متفق عليه]، وفي رواية: "ثم تطيبت"، وفي رواية: "فتعرَّضَتْ له حتى وقع بها".
قال ابن حجر: وفي قصة أم سليم هذه من الفوائد: تزيُّن المرأة لزوجها، وتعرُّضها لطَلَب الجِماع منه.

- **تجمُّل الزوجة لزوجها:**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى في يدي فتخات من ورقٍ، فقال: ((ما هذا يا عائشة؟))، فقلتُ: صنعتهُنَّ أتزيَّنُ لك يا رسول الله؛ [أخرجه أبو داود]، **وعنها رضي الله قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي"؛** [الحديث أخرجه البخاري]. **قال ابن حجر: وفي هذا الحديث من الفوائد: اتخاذهن [أي الزوجات] الحلي تجمُّلًا لأزواجهن.**

وعن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: "آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء مُتبذِّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا"؛ [أخرجه البخاري]. **قال ابن حجر: وفي هذا الحديث مشروعية تزيُّن المرأة لزوجها.**

- **استجابة الزوجة لطلب زوجها:**

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخلت ليلًا، فلا تدخل على أهلك حتى تستحدَّ المُغيبة، وتمتشط الشعثة، وإذا دخلت فعليك الكيس والكيس))؛ [متفق عليه].

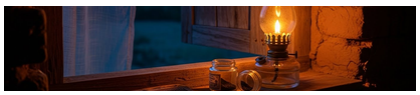
قال ابن حجر: جزم ابن حِبان في صحيحه بعد تخريج هذا الحديث، بأن الكيس: الجماع، ويؤيده قوله في رواية محمد بن إسحاق: ((فإذا قدمت فاعمل عملًا كيسًا))، وفيه: قال جابر: فدخلنا حين أمسينا، فقلتُ للمرأة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمرني أن أعمل عملًا كيسًا، قالت: سمعًا وطاعة، فدونك قال: فبتُّ معها حتى أصبحت؛ [أخرجه ابن خزيمة في صحيحه].

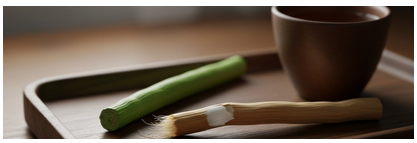
- **غيرة الزوج على زوجه:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: ((بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضَّأ إلى جانب القصر، فقلت: لمن هذا القصر؟))، فقالوا: لعمر بن الخطاب، ((فذكرتُ غيرته فولَّيْتُ مُدبِرًا))؛ [أخرجه البخاري].

وعن المغيرة رضي الله عنه، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفح، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغيرُ منِّي، ومن أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن))؛ [متفق عليه]، **وكان رضي الله عنه معروفًا بشدة الغيرة، حتى إنه إذا طلَّق إحدى نسائه، لم يكن لأحد أن ينكحها؛ لأنهم يعرفون شدة غيرته، فلا يتزوجن النساء من بعده.**

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: "كنت أنقل النوى من أرض الزبير، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يومًا والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ليحملني خلفه، فذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس"؛ [متفق عليه].



عن أُمِّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، قالت: إن سالِمًا مولى أبي حذيفة، كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم، فأتَتْ سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن سالِمًا قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوه، وإنه يدخل علينا، وإني أظنُّ في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**أرضعيه تحرمي عليه**))، قالت: فأرضعته، فذهب الذي في نفس أبي حذيفة؛ [أخرجه مسلم].

- **خدمة الزوجة لزوجها:**

عن أُمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستنُّ به، فأبَدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره، فأخذت السواك فقضمته، فطيَّبته، ثم دفعتُه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستنَّ به"؛ [متفق عليه]. قال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: وفيه مراعاة الزوجة لزوجها وخدمتها له.

وعن أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، قالت: "وضعتُ للنبي صلى الله عليه وسلم ماءً يغتسل به، وسترته، فصب على يديه الماء... فناولته خرقة، فقال بيده هكذا، ولم يردها"؛ [متفق عليه]. قال ابن حجر: وفيه خدمة الزوجات لأزواجهن، وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله: وفيه أنه ينبغي للمرأة خدمة زوجها، خصوصًا في أحوال الطهارة ونحوها، مما جرت به العادة، وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فوائد الحديث: فضل ميمونة رضي الله عنها بإكرامها النبي صلى الله عليه وسلم، وخدمتها إيَّاهُ.

وعن أُمِّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قالت: كنتُ أغسلُ الجنابة من ثوب النبي عليه الصلاة والسلام؛ [متفق عليه].

وفي لفظ لمسلم: "لقد كنتُ أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركًا"، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فوائد الحديث: المرأة يجوز لزوجها أن يستخدمها، وهذا مما جرت به العادةُ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، ولكن فيما جرى به العرف لقوله تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النساء: 19]، وقال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: وفيه أن المرأة تخدم زوجها.

وعنها رضي الله عنها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُخرجُ رأسه إليها وهو معتكف فأغسله وأنا حائض؛ [متفق عليه]، وعنها كنت أُرجِّل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض، قال ابن حجر: أي تسريح شعر رأسه، وقال الشيخ سعد بن ناصر الشثري: وفيه خدمة المرأة لزوجها.

وعنها رضي الله عنها قالت: "أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم طاف على نسائه"؛ [متفق عليه].

وعنها رضي الله عنها، "أنها كانت تفتلُ القلائد للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم"؛ [أخرجه البخاري]

وعنها رضي الله عنها، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمر بكبش فأتي به، فضحى به، فقال: ((**يا عائشة، هلُمِّي الْمُدية**))، ثم قال: ((**اشحذيها بحجرٍ**))، ففعلت"؛ [أخرجه مسلم].

وعن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، "أنهُ كان لها مخضب من صُفْرٍ، قالت: كنتُ أُرجِّلُ رأسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه"؛ [أخرجه النسائي].
وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: "قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الهيثم بن التيهان: ((**إياك واللبون، اذبح لنا عناقًا**))، فأمر أبو الهيثم امرأته، فعجنت لهم عجينًا، وقطع أبو الهيثم اللحم وطبخ وشوى"؛ [أخرجه الحاكم].

وعن عبد الرحمن بن عثمان القرشي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه سلم، دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه، فقال: ((يا بنية، أحسني إلى أبي عبد الله؛ فإنه أشبه أصحابي بي خُلُقًا))؛ [أخرجه الطبراني في الكبير].

- **شكوى الزوجة من زوجها بأحسن العبارات وتجاوب الأزواج:**

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: "آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا"؛ [أخرجه البخاري].

فقد عبَّرت رضي الله عنها عن حالها مع زوجها بأحسن عبارة، فقالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، وفي رواية ذكرها ابن حجر عند الدارقطني أنها قالت: "في نساء الدنيا"، وفي رواية عند ابن خزيمة: "يصوم النهار ويقوم الليل".

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: "أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته، فيسألها عن بعلها فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشًا، ولم يفتش لنا كنفًا ولم يعرف لنا فراشًا منذ أتيناه"؛ [أخرجه البخاري]، قال الإمام العيني رحمه الله: شكرت عبد الله أولًا بأنه قوام بالليل، صوام بالنهار، ثم شكت من حيث إنه لم يضاجعها ولم يطعم شيئًا عندها.

وعن أبي موسى قال: "دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فرأينها سيئة الهيئة، فقلن: ما لك؟ ما في قريش رجل أغنى من بعلك، قالت: ما لنا منه شيء، أما نهاره فصائم، وأما ليله فقائم، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرْنَ ذلك له فلقيه النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: ((**يا عثمان، أما لك فيَّ أسوة؟**))، قال: وما ذاك يا رسول الله، فداك أبي وأمي؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((**أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار، وإن لأهلك عليك حقًّا، وإن جسدك عليك حقًّا، صلِّ ونم، وصم وأفطر**))، فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس، فقُلْنَ لها: مه، قالت: أصابنا ما أصاب الناس"؛ [أخرجه ابن حبان].



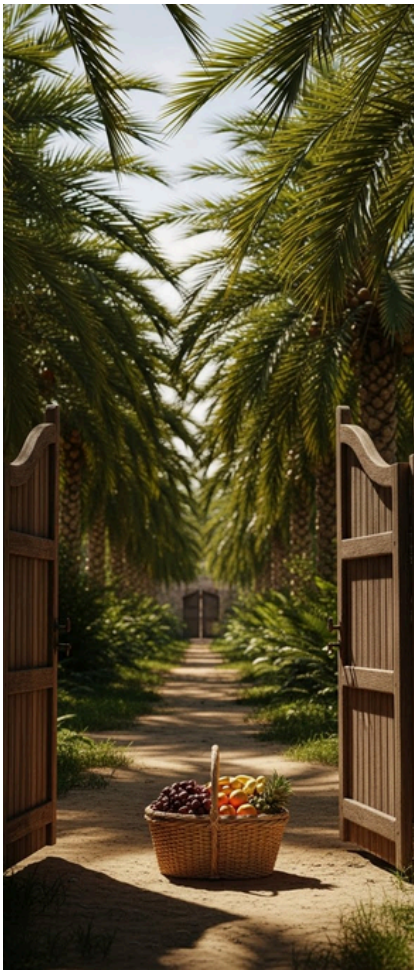


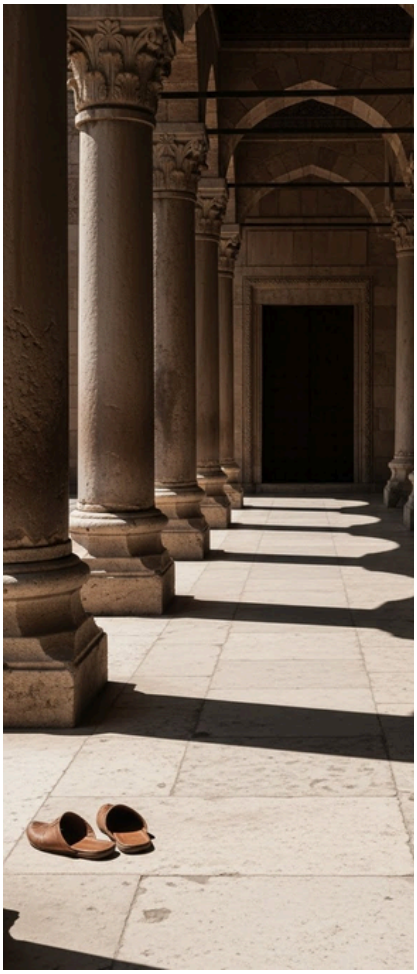

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن امرأة ثابت بنت قيس أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس، أما إني لا أعيبُ عليه في خُلُق ولا دين؛ ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أتردين عليه حديقته؟**))، قالت: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**اقبل الحديقة وطلِّقْها تطليقة**))؛ [أخرجه البخاري].

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، أحد الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم، ومع هذا فإن امرأته كرهته كرهًا عظيمًا، حتى قالت: إني لا أعتب عليه في خُلُق ولا دين، فخُلُقه من أحسن الأخلاق، ودينه من أقوم الأديان؛ لكن أكره الكفر في الإسلام، واختلف شُرَّاح الحديث في معنى قولها: "أكره الكُفْر في الإسلام "؛ قال بعضهم: تريد عدم القيام بواجبه، وهو كفران العشير، وهذا هو الأصح، فكأنها تقول: إني لا أعتب عليه؛ لكني أخشى إن بقيتُ عنده أن آثم؛ لكوني لا أستطيع أن أقوم بواجب حقِّ الزوجية.

- **خروج الزوج من المنزل عند اشتداد الخلاف حتى تهدأ الأمور:**

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيت فاطمة، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال: ((**أين ابن عمك؟**))، قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج فلم يقِلْ عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: ((**انظر أين هو**))، فجاء فقال: يا رسول الله، هو راقدٌ في المسجد، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقِّه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه، ويقول: ((**قُمْ أبا تراب، قُمْ أبا تراب**))؛ [متفق عليه]






فتاوى
تهمك

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ في هذا القسم من الدليل أحببنا أن نورد لكِ عددًا من الفتاوى والأحكام التي تحتاجها المسلمة في حياتها؛ وقد تم نقلها كما هي من المواقع الإلكترونية الخاصة بالفتاوى، مثل: موقع الشيخ ابن باز، وموقع إسلام ويب، وموقع إسلام سؤال وجواب، وقد تم اختيار مواضيعها بما يناسب احتياجات المسلمة في معيشتها متزوجة كانت أم غير متزوجة فهي في مجملها أحكام شرعية وفقهية مما لا يسع المسلمة جهلها، ثبتنا الله وإياكم على دينه وعلى شريعته.

أولاً: أحكام الطهارة (الحيض والنفاس والجنابة)

- **من أحكام الحيض**

السؤال هو: ما هي الأحكام الشرعية التي تترتب على الحائض ذكر بعض العلماء هناك خمسة عشر حكماً ما هي؟ أفيدونا بارك الله فيكم ؟

الجواب: فالحيض هو الدم الخارج من قعر رحم المرأة في أوقات معلومة من غير مرض ولا إصابة، وله أحكام تخصه منها:

- أنه يحرم على الحائض الصلاة -فرضها ونفلها- ويسقط عنها فرض الصلاة فلا تقضي إذا طهرت، إجماعا.
- يحرم عليها الصوم فرضه ونفله ولا يسقط فرضه ولا يصح صومها إن صامت، ويجب عليها قضاء صوم رمضان إجماعا.
- يحرم عليها الطواف ولا يصح منها طواف مفروض ولا تطوع ولا تمنع من شيء من مناسك الحج والعمرة إلا الطواف وركعتيه. إجماعا.
- يحرم عليها قراءة القرآن، وهو مذهب الشافعي، وعن مالك وأحمد وأبي حنيفة روايتانا إحداهما التحريم، والثانية الجواز، وأجمعوا على جواز التسبيح والتهليل وسائر الأذكار غير القرآن للحائض والنفساء.
- يحرم عليها حمل المصحف ومسه.
- يحرم عليها اللبث في المسجد، ويجوز لها عبوره بغير لبث ما لم تخف أن يسقط منها ما ينجس المسجد.
- يحرم وطء الحائض في الفرج إجماعا.
- يحرم الاعتكاف ويمنع صحته.
- يحرم الطلاق وإن كان واقعا على الراجح.
- تبلغ به الصبية.
- تتم به العدة والاستبراء على تفصيل في المسألة.
- يوجب الغسل منه.
- يمنع صحة صحة الاغتسال التعبدي إلا أغسال الحج فإنها تصح من الحائض.
- يحرم سجود التلاوة وسجود الشكر ويمنع صحتها، عند من يرى أنهما من جنس الصلاة.

ومعظم هذه الأحكام محل إجماع عند الفقهاء، وفي بعضها خلاف، ينظر في كتب الفقه.
والله أعلم.

السؤال هو: ما معنى الجنابة ومتى يغتسل الرجل منها؟

الجواب: الجنابة وصف للرجل والمرأة إذا حصل منهما جماع، أو نزول المني بشهوة ولو من غير جماع. والواجب عليهما بذلك: الغسل، كما قال الله : (**وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ..**) الآية [المائدة: 6]، وقال تعالى في سورة النساء: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ..**) الآية [النساء: 43].

وقال النبي ﷺ: إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل، وإن لم ينزل متفق على صحته، واللفظ لمسلم. وسألت أم سليم الأنصارية رضي الله عنها فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ قال: نعم، إذا هي رأت الماء متفق على صحته. والأحاديث في ذلك كثيرة.

(مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز 10/ 182)

السؤال هو: كيفية الغسل من الجنابة؟

الجواب: السُّنَّة أن يستنجي الإنسان، يستنجي أولًا بعد الجماع، ثم يتوضأ وضوء الصلاة، ثم يفرغ على رأسه الماء ثلاث مرات، ثم يغسل بقية جسده، يبدأ بالشق الأيمن قبل الأيسر حتى يكمل الغسل.

والمرأة يكفيها إذا أمرّت الماء على رأسها ثلاث مرات يكفي، قالت أم سلمة: يا رسول الله إني امرأة أشد شعر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة؟ وفي رواية الحيضة؟ قال: يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الماء فإذا أفاضت عليه ثلاث حثيات مر على جميعه فلا يلزم النقض، وهكذا الرجل لو كان له رأس يُفيض عليه الماء ولا يحتاج للنقض.

ما كيفية الغُسل من الجنابة للنساء؟ - موقع الشيخ ابن باز

- **من أحكام النفاس**

السؤال هو: ما حكم فترة النفاس ومتى يمكن لي الصلاة؟

الجواب: فإن حكم فترة النفاس فيما يتعلق بالصلاة والصيام وغيرهما تابع لوجود الدم من عدمه، فإذا وجد حرم على المرأة الصلاة والطواف ومس المصحف، والمكث بالمسجد، والجماع، وأكثر هذه المدة أربعون يوما في قول أكثر أهل العلم.

قال ابن قدامة في المغني : وأكثر النفاس أربعون يوما، هذا قول أكثر أهل العلم. قال أبو عيسى الترمذي : أجمع أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوما إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فتغتسل وتصلي، وقال أبو عبيد: وعلى هذا جماعة الناس، وروي هذا عن عمر وابن عباس وعثمان بن أبي العاص وعائذ بن عمرو وأنس وأم سلمة رضي الله عنهم. وبه قال الثوري وإسحاق و أصحاب الرأي، وقال مالك والشافعي: أكثره ستون يوما، وحكى ابن عقيل عن أحمد رواية مثل قولهما لأنه روي عن الأوزاعي أنه قال: عندنا امرأه ترى النفاس شهرين، وروي مثل ذلك عن عطاء أنه وجده والمرجع في ذلك إلى الوجود. انتهى.

وفي المجموع للنووي : قد ذكرنا أن مذهبنا المشهور أن أكثره ستون يوما، وبه قال عطاء والشعبي والعنبري والحجاج بن أرطاة ومالك وأبو ثور وداود ...وذهب أكثر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الي أن أكثره أربعون، كذا حكاه عن الأكثرين الترمذي والخطابي وغيرهما قال الخطابى قال أبو عبيد على هذا جماعة الناس. انتهى.

وتحسب المدة من بداية نزول الدم الخارج لأجل الولادة، فإذا انقضت الأربعون وانقطع الدم أو انقطع قبل ذلك اعتبرت نفسها طاهرا تغتسل وتصلي، وتمارس ما كان محظورا بسبب النفاس، فإن استمر الدم بعد الأربعين فللحنابلة في ذلك تفصيل تقدم بيانه في الفتوى رقم : 59705، والفتوى رقم: 144371. والله أعلم.

حكم فترة النفاس ومتى تحل الصلاة

ثانياً: من أحكام التجمل

- **حكم خروج المرأة بزينة**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فلا يجوز للمرأة أن تتزين عند خروجها لأن الله سبحانه خص زوج المرأة ومحارمها فقط من المكلفين بجواز إطلاعهم على زينتها فقال سبحانه: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون {النور: 31}
أما غير هؤلاء فلم يرخص للمرأة بإبدائها إلا بما ظهر من الزينة فقال سبحانه: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن. وقد اختلف العلماء في المقصود بالزينة الظاهرة؛ فذهب فريق منهم إلى أن المراد بالزينة الظاهرة هو ما لا يمكن إخفاؤه جاء في تفسير ابن كثير: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها أي لا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه وقال ابن مسعود: كالرداء والثياب يعني على ما كان يتعاناه نساء العرب من المقنعة التي تجلل ثيابها وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه لأن هذا لا يمكن إخفاؤه ونظيره في زي النساء ما يظهر من إزارها وما لا يمكن إخفاؤه. انتهى.
وذهب فريق آخر إلى أن المراد بما ظهر منها هو الوجه والكفان، وذهب بعض العلماء إلى غير ذلك، والرأي الأول هو الراجح. فقد جاء في تفسير ابن الجوزي المعروف بـ زاد المسير: والقول الأول أشبه وقد نص عليه أحمد فقال الزينة الظاهرة الثياب وكل شيء منها عورة حتى الظفر، ويفيد هذا تحريم النظر إلى شيء من الأجنبيات لغير عذر. انتهى.
وعليه، فلا يجوز للمرأة أن تظهر شيئا من زينتها عند خروجها البتة.

حكم خروج المرأة بزينتها كاملة

السؤال هو: هل يصلح للمرأة أن تضع عطراً على ملابسها، وتخرج إلى الشارع، أو العمل، وهي باللباس الشرعي؟

الجواب: لا يجوز لها ذلك أن تخرج بالطيب الذي تظهر رائحته، النبي زجر عن هذا عليه الصلاة والسلام، ولو كان للصلاة، إذا أرادت أن تخرج إذا أصابت طيباً أو بخوراً حتى للصلاة لا تخرج إلا وهي تفلة، ليس لها رائحة، حتى لا يحصل بها فتنة لأهل الطريق، ولا لأهل العمل معها إذا كانت في عمل تمر على الرجال، أو تكلم الرجال في بعض حاجتها، أو ما أشبه ذلك.
أما الاختلاط مع الرجال في العمل لا يجوز؛ لأنه من أسباب الفتن، كونها تكون معه في الحجرة أو في الكرسي أو مع الطالب في كرسيه، هذا لا يجوز؛ لأن هذا من أسباب الفتنة. نعم.

حكم تطيب المرأة عند خروجها من البيت

- **الأدلة على حرمة تعطر المرأة عند الخروج من المنزل**

وقد وردت في ذلك جملة من الأحاديث الشريفة نسوق لك بعضها -فعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية.
-وعن زينب الثقفية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا خرجت إحداكن إلى المسجد فلا تقربنّ طيبا . أخرجهما النسائي.
وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة. رواه مسلم.
وعن موسى بن يسار عن أبي هريرة: أن امرأة مرت به تعصف ريحها فقال: يا أمة الجبار المسجد تريدين؟ قالت: نعم، قال: وله تطيبت ؟ قالت: نعم، قال: فارجعي فاغتسلي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من امرأة تخرج إلى المسجد تعصف ريحها فيقبل الله منها صلاة حتى ترجع إلى بيتها فتغتسل . أخرجه أبو داود وابن ماجه، وسبب المنع منه واضح وهو ما فيه من تحريك داعية الشهوة.
وقال ابن دقيق العيد : وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال. نقله المناوي في فيض القدير في شرح حديث أبي هريرة الأول.
وإذا كان النهي عن التطيب حال خروج المرأة إلى المسجد فعند خروجها إلى غيره أولى وأولى، وقد كان عمر رضي الله عنه يضرب بدرته من تتطيب ويقول: تتطيبن وقد علمتن أن قلوب الرجال عند أنوفهم.
فالمسلمة الصادقة إذا سمعت بهذه النصوص اقشعر جلدها وخافت أن تقع تحت طائلة هذا الوعيد، ولا يحتاج المسلم إلى ما يقنعه أكثر من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، نسأل الله أن يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.

الأدلة على حرمة تعطر المرأة عند الخروج من المنزل

- **حكم خروج المرأة متعطرة متطيبة... رؤية شرعية**

وقد ذكرنا الأدلة على حرمة تطيب المرأة عند الخروج من المنزل، في الفتوى: 118844، لكن إذا تطيبت المرأة وخرجت من بيتها وكانت لن تمر في طريقها برجال يجدون ريحها، فهو ليس بمحرم.
ويدل على هذا ما جاء في سنن أبي داود عن عائشة بنت طلحة أن عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت: كنا نخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة، فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها، فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها.
وقال العلامة ابن باز -رحمه الله تعالى- في مجموع فتاويه: يجوز لها الطيب إذا كان خروجها إلى مجمع نسائي لا تمر في الطريق على الرجال. أما خروجها بالطيب إلى الأسواق التي فيها الرجال، فلا يجوز.انتهى.
فالكلام إنما هو عن تطيب المرأة إذا كان الرجال الأجانب يجدون ريحها، وهنا يرى بعض العلماء أن التحريم معلق بالتحقق من فتنة الرجال، أو غلبة الظن بها. وأما مجرد خشية الفتنة -دون تحقق أو ظن غالب- فلا توجب التحريم.

خروج المرأة متعطرة متطيبة... رؤية شرعية

- **حكم إستعمال المرأة المساحيق والذهاب إلى الكوافير**

فما يتعلق بالمساحيق هذا شيء فيه تفصيل: إن كانت هذه المساحيق أشياء مباحة ليس فيها محذور، ولا تؤثر ضررًا على المرأة في وجهها فلا بأس.
أما إن كانت مساحيق من أشياء مسكرة، أو أشياء تضر الوجه، وتسبب فيه بقعًا سودًا، أو أشياء تضر المرأة؛ فإنها لا تجوز؛ لقول النبي ﷺ: لا ضرر ولا ضرار فالمؤمن والمؤمنة كلاهما لا يجوز لهما أن يتعاطيا شيئًا يضرهما لا في الوجه، ولا في غيره من البدن، فإذا كان هذا المكياج -الذي هو المساحيق- ينور الوجه، ولا يضره بشيء، وليس من مادة محرمة؛ فلا حرج في ذلك.
أما الذهاب إلى الكوافير هذا أمر خطير، ولا ينبغي الذهاب إليها، ولا ينبغي فتح هذا الباب؛ لأنه يترتب عليه شر عظيم، وإضاعة أموال، وربما صار وسيلة إلى شر كثير، وفساد عظيم إذا تولاه من لا يؤمن.
فالحاصل: أني أنصح بعدم فتح الكوافير، وبعدم الذهاب إليها، وأن كل امرأة تكتفي بما جرت به العادة في بيتها مع أهلها وأخواتها وأمها ونحو ذلك، ولا حاجة إلى الكوافير، ولا ينبغي فتح الكوافير، ولا ينبغي للدولة السماح بذلك؛ لأن هذا يترتب عليه أخطار عظيمة، نسأل الله للجميع الهداية والعافية.
المقدم: اللهم آمين، جزاكم الله خيرًا، إذًا تنصحون الأخوات بعدم الذهاب إلى هذه المحلات؟
الشيخ: نعم، ننصحهن ألا يذهبن إليها، وأن تكتفي المرأة في بيتها بما جرت به العادة من إصلاح نفسها بالغسل والنظافة، وطريقة الناس في تعديل الشعر، وتصليح الشعر بما جرت به العادة فيما بينهن.
وقد أغنى الله الأولين عن هذا، ولم يحتاجوا إلى الكوافير، نعم.

حكم استعمال المرأة المساحيق والذهاب إلى الكوافير - موقع الشيخ ابن باز

- **حكم تركيب الأظافر وطلائها**

فالصواب: والله أعلم . هو التفصيل في حكم تركيب الأظافر الاصطناعية إذ لا يخلو الأمر فيها من حالين:
الحال الأول: أن يضع الشخص هذه الأظافر لغرض صحيح كأن يقلع بعض أظافره لمرض أو غيره فيحتاج إلى زراعة أو وضع أظافر صناعية مكانها، فهذا لا حرج فيه لحاجة التداوي، روى أبو داود والترمذي والنسائي عن عرفجة بن أسعد قال: أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفا من ورق فأنتن علي فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتخذ أنفا من ذهب.
وليحذر المسلم من أن تكون طويلة أو كبيرة بحيث تغطي جزءا من أصابعه لم تكن تغطيه الأظافر الطبيعية، لئلا تمنع وصول الماء إلى البشرة عند الوضوء أو الغسل، ويجب إزالتها إذا كان من الممكن تحريكها من مكانها، دون ضرر أو مشقة زائدة، كما أن عليه أن يحرص على أن لا تتنافى مع وضع خصال الفطرة وأن تكون من طاهر.
الحال الثاني: أن يقوم بتركيبها لمجرد الزينة، وهذا لا يجوز، فإن تغيير خلق الله متحقق في هذه الصورة، وهي نفس العلة التي من أجلها حرم الوشم والنمص والتفلج والوصل، فالمرأة إنما تفعل ذلك للزينة فاعتبره الشرع تغييرا لخلق الله، ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله. وهو يعني قول الله تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب {الحشر:7}.
والله أعلم

تركيب الأظافر الصناعية بين الحل والحرمة

- **حكم الرموش الصناعية**

السؤال هو: بالنسبة لوصل الرموش: تُباع في السّوق رموشٌ تصل بها الرموش الموجودة فيصير طولٌ في الرموش التي في العين؟

الجواب: الأظهر لي أنه ينبغي ترك هذا، ما له حاجة.
س: لكن يشملها الوعيد؟
ج: ما يُسمَّى: نمصًا، هذه زيادة تعليقٍ، والنَّمص: أخذٌ.
س: ما يدخل في الواصلة؟
ج: الوصل: وصل شعر الرأس. وترك هذا أحوط، أمَّا التَّحريم فالله أعلم.

هل تدخل الرموش الصناعية في الوَصْل؟ - موقع الشيخ ابن باز

- **استخدام المكياج والمكياج المضاد للماء (ما ضابط ما يمنع وصول ماء الوضوء للبشرة؟)**

السؤال هو: أريد أن أعرف كيف أفرق بين المكياج الذي يمنع وصول ماء الوضوء للبشرة والآخر الذي لا يمنع؟ أنا أعرف أن الذي له قشرة كطلاء الأظافر مثلا يمنع الوضوء، ولكن توجد مستحضرات تجميل ليس لها قشرة، ولكنها دهنية إلى حد كبير؛ مثل أحمر الشفاه، وكريم الأساس، فهل تمنع وصول ماء الوضوء للبشرة؟ وهل كل ما هو water proof، أي ضد الماء . وهذه الأنواع لا تزال بالمياه فقط إلا بصعوبة . يمنع وصول ماء الوضوء كما قرأت على بعض المنتديات؟ وهل المستحضرات البودرة لا تمنع الوضوء؛ مثل بودرة الخدود، والأيشادو البودرة؟ وهل توجد طريقة عملية أستطيع أن أميز بها بين النوعين؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: يجب أن يصل الماء إلى جميع أجزاء عضو الوضوء؛ ومما يدل على ذلك من السنة النبوية:

عَنْ خَالِدِ بنِ معدان: " عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَفِي ظَهْرِ قَدَمِهِ لُمْعَةٌ قَدْرُ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ " رواه أبو داود (175) وصححه الألباني في " إرواء الغليل " (1 / 127).
وقد اتفقت المذاهب الفقهية الأربعة على أنه يشترط لصحة الوضوء إزالة ما يمنع وصول الماء إلى الأعضاء. ينظر: "الموسوعة الفقهية" (43/329).

تصنيف المواد التي تمنع وصول الماء إلى البشرة:
تعيين المواد التي تمنع وصول الماء إلى البشرة مرجعه إلى الواقع، وقد تأمل أهل العلم ذلك، وخلصوا إلى أن المواد على نوعين:

- **النوع الأول:** المواد التي لها "جِرم": أي تبقى على شكل طبقة، فعندما توضع على الجسم تبقى قائمة بنفسها متماسكة الأجزاء، ويمكن إزالتها بتقشير أو مسح. ومن أمثلة ذلك: المواد الشمعية والطلاء.

فهذه المواد التي لها جرم:

- إما أن تكون غير مقاومة للماء، كمثل بعض المكياج والبودرة، فهذه يكفي المتوضئة أن تدلك البشرة جيدا حتى يغلب على ظنها وصول الماء إليها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
" وأما دلك البدن في الغسل ودلك أعضاء الوضوء فيه: فيجب إذا لم يعلم وصول الطَّهور [أي: الماء] إلى محله بدونه، مثل باطن الشعور الكثيفة، وإن وصل الطهور بدونها فهو مستحب...
ولأن بالتدليك يحصل الإنقاء، ويتيقن التعميم الواجب، فشرع، كتخليل الأصابع في الوضوء " انتهى من " شرح عمدة الفقه " (1 / 367 - 368).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:
" الواجب في الوضوء والغسل: أن يُمِرَّ الماء على جميع العضو المطلوب تطهيره، وأما دلكه فإنه ليس بواجب، لكن قد يتأكد الدلك إذا دعت الحاجة إليه، كما لو كان الماء بارداً جداً، أو كان على العضو أثر زيت، أو دهن، أو ما أشبه ذلك، فحينئذٍ يتأكد الدلك؛ ليتيقن الإنسان من وصول الماء إلى جميع العضو الذي يراد تطهيره ". انتهى من " فتاوى نور على الدرب " (3 / 94).

- وإما أن تكون هذه المواد مقاومة للماء: كما هو حال بعض المكياج، فهذه يجب ازالتها قبل الوضوء ليتحقق وصول الماء إلى البشرة أثناء الوضوء.

قال النووي رحمه الله تعالى: " قال أصحابنا: فلو أذاب في شقوق رجليه شحما أو شمعا أو عجينا أو خضبهما بحناء وبقي جرمه لزمه إزالة عينه لأنه يمنع وصول الماء إلى البشرة " انتهى من " المجموع " (1 / 426).

- **النوع الثاني:** المواد التي "لا جِرم لها": أي لا تشكل طبقة، وإنما بمجرد وقوعها أو وضعها على الجسم تفقد تماسكها وتنحل، وتتشربها البشرة، ولا يبقى لها جسم قائم بذاته، وإنما يبقى أثرها كاللون مثلا.

مثل غالب الكريمات والزيوت وأثر الكحل والحناء ونحو هذا، فوجود هذه المواد لا يبطل الوضوء، لكن إذا كانت المادة دهنية أو زيتية فعلى المتطهر أن يحسن دلك البشرة ليغلب على ظنه وصول الماء إليها.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: " أما إذا كان الدهن ليس له جرم، وإنما أثره باقٍ على أعضاء الطهارة، فإنه لا يضر، ولكن في هذه الحالة يتأكد أن يمر الإنسان يده على الوضوء لأن العادة أن الدهن يتمايز معه الماء، فربما لا يصيب جميع العضو الذي يطهره ". انتهى من " مجموع فتاوى ابن عثيمين " (11 / 147).

ما ضابط ما يمنع وصول ماء الوضوء للبشرة؟

من موقع اسلام ويب:

السؤال هو: ما هو الشعر الذي يجوز إزالته والشعر الذي لا يجوز إزالته ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً :

يقسم العلماء الشعور من حيث الإزالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام :

- **شعور جاء الأمر بإزالتها أو تقصيرها وهي ما تعرف بسنن الفطرة كشعر العانة وقص الشارب ونتف الإبط، ويدخل في ذلك حلق أو تقصير شعر الرأس في الحج أو العمرة .**

والدليل على ذلك ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عشر من الفطرة : قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء . قال زكريا : قال مصعب : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة " رواه مسلم (261) .

- انتقاص الماء : يعني الاستنجاء .

- **شعور جاء الأمر بحرمة إزالتها ومنه شعر الحاجب ويسمى هذا الفعل بـ " النمص "، وكذا شعر اللحية .**

والدليل على ذلك ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ". رواه البخاري (5931) ومسلم (2125) .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " خالفوا المشركين وفِّروا اللحى وأحفوا الشوارب " . رواه البخاري (5892) ومسلم (259) .

قال النووي رحمه الله : النامصة : هي التي تزيل الشعر من الوجه، والمتنمصة : التي تطلب فعل ذلك بها، وهذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا .

" شرح النووي لصحيح مسلم " (14 / 106) .

- **شعور سكت عنها النص فلم يأمر بإزالتها أو وجوب إبقائها، كشعر الساقين واليدين والشعر الذي ينبت على الخدين وعلى الجبهة .**

فهذه اختلف العلماء فيها :

فقال قوم : لا يجوز إزالتها ؛ لأن إزالتها يستوجب تغيير خلق الله كما قال تعالى - حاكياً قول الشيطان -: ولآمرنَّهم فليغيرنَّ خلق الله (النساء / 119).

وقال قوم : هذه من المسكوت عنها وحُكمها الإباحة، وهو جواز إبقائها أو إزالتها ؛ لأن ما سكت عنه الكتاب والسنة فهو معفو عنه .

وهذا القول اختاره علماء اللجنة الدائمة كما اختاره أيضاً الشيخ ابن عثيمين
انظر فتاوى المرأة المسلمة 3 / 879

فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة :

- **لا حرج على المرأة في إزالة شعر الشارب والفخذين والساقين والذراعين، وليس هذا من التنمص المنهي عنه .** " فتاوى اللجنة الدائمة " (5 / 194، 195) .

وسئلت اللجنة : ما حكم الإسلام في نتف الشعر الذي بين الحاجبين ؟
فأجابت :

- **يجوز نتفه ؛ لأنه ليس من الحاجبين .** " فتاوى اللجنة الدائمة " (5 / 197) .

وسئلت اللجنة الدائمة : ما الحكم في إزالة المرأة لشعر جسمها ؟
فأجابت :

- **يجوز لها ما عدا شعر الحاجب والرأس، فلا يجوز لها أن تزيلهما، ولا شيئاً من الحاجبين بحَلق ولا غيره** " فتاوى اللجنة الدائمة " (5 / 194) .

تنبيه على قول السائل : أعلم أن نتف شعر الحواجب ونتف شعر الوجه حرام .
أما نتف شعر الحواجب فحرام وهو من كبائر الذنوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعلته، وأما سائر شعر الوجه فاختلف العلماء في جواز إزلته بناء على اختلافهم في معنى النمص .

فذهب بعض العلماء إلى أن النمص هو إزالة شعر من الوجه ولا يختص ذلك بالحاجبين، وذهب آخرون إلى أن النمص هو إزالة شعر الحاجبين خاصة، وهذا القول اختارته اللجنة الدائمة كما ظهر ذلك من الفتاوى السابقة.

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة :
النمص هو الأخذ من شعر الحاجبين وهو لا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن النامصة والمتنمصة . فتاوى اللجنة الدائمة 5 / 195

- **حكم النمص**

جاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (17/ 133):
"لا تجوز إزالة شعر الحاجب، لأن هذا هو النمص الذي لعن النبي من فعله، وهو من تغيير خلق الله الذي هو من عمل الشيطان، ولو أمرها به زوجها فإنها لا تطيعه؛ لأنه معصية، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإنما الطاعة في المعروف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.
وشعر الوجه لا يزال إلا إذا كان مشوها، كما لو نبت للمرأة شارب أو لحية فلا بأس بإزالتهما." انتهى.
وعلم من هذا أن غير المتزوجة يحرم عليها النمص، وهو قول جمهور الفقهاء.
وفي "الموسوعة الفقهية" (14/ 81): "وذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز التنمص لغير المتزوجة، وأجاز بعضهم لغير المتزوجة فعل ذلك إذا احتيج إليه لعلاج أو عيب، بشرط أن لا يكون فيه تدليس على الآخرين." انتهى.
والله أعلم.
النمص محرم تحريما شديدا. وجمهور الفقهاء على أن النمص المحرم يعم شعر الوجه كله، وذهب بعض أهل العلم إلى أن النمص خاص بشعر الحاجبين. وينظر الجواب المطول لمعرفة حكم النمص إذا كان بالحلق أو القص، وهل يجوز للزوجة النمص بإذن زوجها.

هل النمص مختص بالحاجبين، وحكم حلق الحاجب أو قصه، وهل يجوز بإذن الزوج؟

- **حكم استخدام الليزر في إزالة شعر الجسم**

فإنه لا حرج على المرأة في إزالة الشعر بالليزر إن كانت تزيله بنفسها ولم يترتب عليه لحاق ضرر بها، وأما ما فيه ضرر أويؤدي لنظر أو مس الآخرين غير الزوج لعورتها فهو ممنوع، نظرا لمنع نظر العورات ومنع الضرر.

- **ثقب السرة والشفاه للزينة... رؤية شرعية**

فلم نقف على كلام للعلماء المتقدمين في ثقب السرّة أو الشفتين لوضع الحلي، لكن قد أجاز جمهور العلماء ثقب أذن الأنثى، لما جرت به عادة نساء المسلمين منذ زمن النبوة، بالتزين بالقرط في الأذن، وهذا ما عليه معتمد المذاهب الأربعة، خلافًا لبعض العلماء الذين منعوا ذلك، لما فيه من تعذيب، واعتداء على الجسد.
جاء في البحر الرائق لابن نجيم الحنفي: يجوز ثقب أذن البنات الأطفال؛ لأن فيه منفعة للزينة، وكان يُفعل ذلك من وقته صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا من غير نكير. اهـ.

وفي كشاف القناع للبهوتي الحنبلي: ويكره ثقب أذن صبي لا جارية نصًا، لحاجتها للتزين، بخلافه. اهـ.
ثم تكلم الفقهاء بعد ذلك في حكم ثقب أنف الأنثى للتزين بالزمام ونحوه، وهل يلحق بحكم ثقب الأذن أم لا؟ فمنعه بعضهم، لأن العرف لم يجر به كما جرى في التزين بالأقراط في الآذان، وأجازه آخرون متى كانت العادة جارية بالتزين في الأنف، قياسًا على جواز ثقب الأذن.
جاء في حاشية الشبراملسي: وأما ثقب المنخر، فلا يجوز أخذًا من اقتصاره على الآذان، وهو ظاهر، حيث لم تجر عادة أهل ناحية به، وعدهم له زينة، وإلا، فهو كتثقيب الآذان، ثم رأيت في شرح ابن حجر: ويظهر في خرق الأنف بحلقة تعمل فيه من فضة، أو ذهب، أنه حرام مطلقًا؛ لأنه لا زينة في ذلك يغتفر لأجلها، إلا عند فرقة قليلة، ولا عبرة بها مع العرف العام، بخلاف ما في الآذان، فإنه زينة للنساء في كل محل. اهـ.
وفي حاشية ابن عابدين: قلت: إن كان مما يتزين النساء به كما هو في بعض البلاد، فهو فيها كثقب القرط. اهـ.
ولا يظهر فرق مؤثر بين ثقب الأنف، وثقب السرّة، أو الشفتين.
وعليه؛ فإذا كان ثقب السرّة، أو الشفتين، قد جرت عادة النساء بالتزين به، ولم يترتب عليه ضرر، ولا تعذيب، ولم يكن خاصًا بغير المسلمات؛ فهو جائز، وإلا، فهو ممنوع.

ثقب السرة والشفاه للزينة رؤية شرعية

ثالثاً: أحكام تتعلق بالحياة الزوجية

- **قوامة الرجل**

قوامة الرجل على المرأة تكليف وتشريف

تتفق الفطرة والعقل والمنطق وواقع الحال مع الشرع من ضرورة القوامة؛ قال تعالى: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ [النساء: 34].

وقوامة الرجل على المرأة من أهم الدعائم التي يقوم عليها بنيان الأسرة، وهي من أهم وأجل الأسباب التي تؤدي إلى استقرار الأسرة ماديًّا ومعنويًّا، وإحاطتها بالرعاية والحفظ والتوجيه، والقوامة في الشرع قوامة رعاية وحسن تنشئة، وجلب مصالح، ودرء مفاسد، وتحصيل خيرات، ودفع شرور، وقوامة غُرم قبل الغُنم، وقوامة تكليف قبل التشريف، وقوامة الرجل على المرأة تكليف يترتب عليه تشريف، ومن مظاهر التكليف:

المهر: وهو مال تستحقه الزوجة بسبب العقد عليها؛ قال تعالى: ﴿ **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** ﴾ [النساء: 4]، وهو رمز تكريم ودلالة صدق، وتوثيق عرى محبة بين الزوجين، وقد شُرِع تطييبًا لنفس المرأة، وتوسعة عليها لقضاء وشراء مستلزمات الزوجية، ويعتبر من الإنفاق الذي يُشعر الزوج برغبة في تحمل مسؤولياته تجاهها، واستعداده للقيام بالنفقة عليها، وفيه شعور المرأة برغبة الرجل فيها، وحبه لها، واستعداده لتقديم ما يمكن تقديمه وإن غلا من أجل الحصول عليها، والفوز بها، وانتزاع الموافقة عليه.

الحفظ والرعاية والتعليم: الرجل مسؤول عن حفظ المرأة ورعايتها، وصونها من المخاطر، وهو مطالب بالدفاع عنها، وعلى الرجل تعليم زوجته وإلزامها بطاعة الله؛ قال تعالى: ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ﴾ [طه: 132]، والأمر بالصلاة يستلزم تعليم أدائها، وكما في عموم قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾ [التحريم: 6].

النفقة: نفقة المرأة واجبة على زوجها بالإجماع في كل ما يلزم المرأة من الطعام والشراب والملبس والمسكن؛ قال تعالى: ﴿ **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** ﴾ [الطلاق: 7]، ويشترط في النفقة أن تكون حلالًا، لا إثم فيها ولا شبهة، وهي تجب للزوجة بقدر وسع الزوج وحاله، سواء أكانت الزوجة غنية أم فقيرة، قادرة على كسب رزقها أم غير قادرة؛ لأن الأمر يتعلق بحق ثابت، وأساس في تكوين الأسرة يفرض وجود رئيس للأسرة ومسؤول عن النفقة في جميع الظروف والأحوال.

أما مظاهر التشريف المترتبة على القوامة، فهي كثيرة؛ منها:

- حق الطاعة: من حق الزوج على زوجته أن تطيعه في غير معصية، وهذا من أعظم الحقوق؛ قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 34].

- التسرية عن الزوج: بإدخال السرور عليه، وتخفيف أعباء الحياة عنه، وإشاعة روح التفاؤل والأمل في نفسه، والوقوف بجانبه في البأساء والضراء، وتصبيره حتى يواجهها في شجاعة وحزم.

- القيام بشؤون المنزل: هذا أمر واجب فيما جرى به العرف، وبناءً على ذلك يعرف الحكم الشرعي فيما إذا طلبت المرأة خادمة ورفض الزوج، وأن ذلك يعود إلى العرف وعادة البلد، وهل مثلها يُخدم، وهل ذلك بالمعاشرة بالمعروف في بلدها وعند قومها.

- تربية الأولاد: من أعظم الحقوق على الزوجة رعاية أولادها، وتربيتهم وتعليمهم، والوقوف مع الزوج في سبيل تنشئتهم تنشئة سوية، فعلى الزوجة حسن القيام على تربية أولادها في صبر وحلم، فلا تدعو عليهم، فإن ذلك قد يؤذيه منها، وعليها أن تربي أولادها على الطهارة والنظافة ومكارم الأخلاق، ومعالي الأمور، والبعد عن سفاسفها.

قوامة الرجل على المرأة تكليف وتشريف

- **النفقة**

فالواجب على الزوج أن ينفق على زوجته بقدر الكفاية في المطعم والملبس والمسكن، والمعتبر في هذا حال الزوجين من اليسار والإعسار على الراجح من أقوال الفقهاء. وراجعي الفتوى: 105673.
وقد بينا في هذه الفتوى أن الزوج إذا قام بما يجب عليه فليس عليه أن يدفع لزوجته مصروفا شخصيا، ولو أنه فعل من باب الإحسان كان أمرا حسنا تَقْوى به المودة وتدوم به العشرة، وذلك من حُسن العشرة الذي حث عليه الشرع، كما في قوله تعالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ{النساء: 19}.
قال الجصاص في أحكام القرآن: أَمْرٌ للأزواج بِعِشرة نسائهم بالمعروف، ومن المعروف أن يوفيها حقها من المهر والنفقة والقَسْم، وتَرْكِ أذاها بالكلام الغليظ والإعراض عنها والميل إلى غيرها، وترك العُبوس والقُطوب في وجهها بغير ذنب، وما جرى مجرى ذلك... انتهى.
وقال السعدي في تفسيره: وهذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف من الصحبة الجميلة، وكَفِّ الأذى وبَذْل الإحسان، وحُسن المعاملة. ويدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما. اهـ.
والحاصل أن الزوج لا يأثم إن لم يُعْطِ زوجته مصروفا شهريا بعد إعطائها الواجب من نفقتها.
وإذا كانت الزوجة حصيفة، وعملت على مداراة زوجها، وحسن التَّبَعُّل له، فلن تعجزها حيلة تحصل بها على ما تبتغي من زوجها بطريقة مناسبة.

لا يجب على الزوج إعطاء مَصروف لزوجته، وإن فَعَل فقد أَحْسَنَ

- **أحكام طاعة الزوجة لزوجها وحدودها**

فينبغي العلم أولا بأن طاعة المرأة زوجها في المعروف، قربة من أعظم القربات. روى الإمام أحمد في المسند عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت.
وهذه الطاعة لا تجب بإطلاق، ولكنها تجب فيما يتعلق بالنكاح وتوابعه، أي أمور حياتهما الزوجية من المعاشرة ونحوها، كما بيناه في الفتوى: 50343.
ولذلك ليس له الحق في التدخل في أمورها الخاصة؛ كالأمور التي تحبها من المأكل أو المشرب، أو الملبس، أو التصرف في مالها فيما هو مباح شرعا ونحو ذلك، ولا أن يجبرها على ما لا ترغب فيه مما لا دخل له بأمور النكاح وتوابعه، فقوامته عليها ليس المقصود بها التسلط والاستبداد، ولكنها من أجل الترتيب والتدبير، وللمزيد، يمكنك مراجعة الفتوى: 18814.
وقد ورد الدليل أيضا بمنعها من الخروج من بيتها بغير إذن زوجها، إلا أن يكون لها في ذلك عذر، وسبق بيان ذلك بدليله مع كلام أهل العلم، في الفتوى: 426862، وقد ضمناها أيضا ما يبيح لها الخروج بغير إذنه من الضرورة أو الحاجة.

فتبين بهذا، أنها لا يجوز لها الخروج للدراسة أو العمل بغير إذنه، وهذا ما لم تكن قد اشترطت عليه ذلك عند العقد أو قبله، فيجب عليه حينئذ الوفاء لها به، وانظري الفتوى: 366697، والفتوى المحال عليها فيها، وهي الفتوى: 1357.
وننبه هنا إلى أن العمل أو الدراسة إن كان لا يترتب عليهما خروجها من بيتها، ولا يمنعانها من القيام بواجباتها في بيتها، فليس للزوج أن يمنعها منهما، وراجعي الفتوى: 389635.
والله أعلم.

أحكام طاعة الزوجة لزوجها وحدودها

- **خدمة الزوجة لزوجها**

الواجب على الزوجة السمع والطاعة لزوجها، وأن تعاشره بالمعروف كما يعاشرها بالمعروف، قال تعالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء:19] وقال تعالى: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [البقرة:228].
فالواجب عليها السمع والطاعة في الفراش، وحاجته إلى نفسها، والواجب عليها أيضًا خدمته الخدمة المعتادة التي يخدم مثلها مثله، فإذا كانت يخدم مثلها؛ فعليه أن يخدمها، وإذا كان مثلها لا يخدم في عرف بلادهم أنهم يخدمون أزواجهم؛ وجب عليها أن تخدمه؛ لأن هذه مسائل عرفية الرسول ﷺ أطلقها والقرآن أطلقها وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء:19] وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة:228].
فإذا كانت من بيت يخدم نساؤه، ولا يخدمون؛ أخدمها مع القدرة، وإذا كانت في عرفهم أنها تخدم زوجها، وتقوم بحاجة البيت من الطبخ وغيره؛ فعليها أن تقوم بذلك، وكان أزواج النبي ﷺ يخدمونه في البيت، يخدمونه ﷺ في بيته، ويقدمون له الطعام، والحاجات، وهن أشرف النساء، رضي الله عنهن وأرضاهن.
فالواجب على المرأة أن تقوم بالواجب، وأن تخدمه في بيته وأن تقدم له المعتاد من طعام وشراب ولباس، وغير ذلك إلا إذا كان قد استقر في البلد، وعرف في البلد أن مثلها لا يخدم، وإنما يخدم فيما يتعلق بالطبخ، ونحوه؛ فإنه يأتي لها بخادمة إذا تيسر، إذا استطاع ذلك. نعم.

حكم خدمة الزوجة لزوجها - موقع الشيخ ابن باز

- **التجمل للزوج**

يستحب للمرأة التزين لزوجها؛ لأن هذا من أسباب محبته لها، ومن أسباب ميله إليها، فتزينها له داخل في قوله: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء:19] وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة:228] عليها أن تتصنع لزوجها، وأن تتجمل لزوجها، وأن تستعمل الطيب، وكل شيء يرغبه فيها، هذا سنة في حقها، إلا ما حرم الله، فعليها أن تستعمل ما أباح الله من الطيب، واللباس، ونحو ذلك، أما ما حرم الله كالنمص لا يجوز نمص الحاجبين ولو طلبه الزوج، أو تغيير الشيب بالسواد، إذا كانت كبيرة فيها شيب؛ ليس لها أن تغيره بالسواد، لقول النبي ﷺ: غيروا هذا الشيب، واجتنبوا السواد.
أما كونها تصبغ شيبها بحمرة، أو صفرة، أو بين السواد والحمرة؛ فلا بأس، تلبس ثيابًا جميلة صفراء، أو حمراء، أو خضراء، أو بيضاء، لكن على وجه ليس فيه تشبه بالرجال، لباس ما فيه تشبه، أما التشبه بالرجال فلا يجوز، ففي الحديث الصحيح: لعن الله المرأة تلبس لبسة الرجلفليس لها أن تتشبه بالرجال، لا في الملبس، ولا في غيره.
أما كون اللون أبيض، أو أحمر، أو أصفر لا يضر، لكن على الهيئة التي يلبسها النساء، لا على هيئة الرجال. نعم.

حكم تزين المرأة لزوجها وصبغ شعرها - موقع الشيخ ابن باز

- **مقدار حق الزوجة في مال زوجها**

السؤال هو: هل يجوز للزوجة أن تحاسب زوجها فيما أنفق وهل هل يجوز لي إخفاء الحقيقة عليها مادامت تصبح إنسانة غير طبيعية تكسر وتهدد وتهجر (دون أن يردعها أهلها رغم علمهم بهذا الأمر) وإن كانت لها حقوق في مال زوجها فما هي حدود هذه الحقوق أكرمكم الله أن توضحوا هذا الأمر بالتفصيل وقدر المستطاع...؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالحياة الزوجية مبناها على حقوق مشتركة بين الزوجين، فعلى الزوج أن ينفق على زوجته بالمعروف ويعاشرها بالمعروف، وفي المقابل تقوم الزوجة بواجبها نحو زوجها من طاعته في المعروف، والحفاظ على بيته وماله وولده.
وإلى هذا أشارت الآية الكريمة: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) [البقرة:228]. فيؤدي كل واحد منهما ما عليه من حق لصاحبه بالمعروف، ولا يمطله به، ولا يظهر الكراهة، بل ببشر وطلاقة ولا يتبعه أذى ولا منا.
وعلى كل واحد منهما أن يحسن أخلاقه مع الآخر، وأن يرفق به، وإن يتحمل أذاه، لا سيما الزوجة تجاه زوجها، لأن حقه عليها آكد، وأجرها في ذلك أعظم، ففي الحديث: "لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها دخلت الجنة" رواه أحمد.
وعلى المرأة أن تحذر من إيذائها لزوجها، حتى لا تصيبها دعوة الحوريات في الجنة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو دخيل عندك يوشك أن يفارقك إلينا" رواه ابن ماجه وأحمد، وهو في السلسلة الصحيحة للألباني.
فيكف إذا كان الإيذاء للزوج من أجل إنفاقه وتصدقه.. كما ذكر السائل.
أما سؤالك عن حقها في مالك، فما دمت تنفق عليها وعلى أولادها بالمعروف، فلا يجوز لها أن تأخذ من مالك شيئا إلا بأمرك أو بإذنك.
وأما هل يجوز لك إخفاء الحقيقة عنها دفعا لأذيتها، فجوابه: أن لك من المعاريض مندوحة عن الكذب، والمعاريض أن تأتي بكلمات محتملة تفهم منها زوجتك ما يطيب قلبها ويهدئ خاطرها، وليست في الواقع مناقضة لحقيقة ما يجري.
والله أعلم.

مقدار حق الزوجة في مال زوجها

- **مجالسة أقارب الزوج ومصافحتهم**

السؤال هو: هل أبناء أخ أو أخت الزوج من المحارم للزوجة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
أولاً :
نسأل الله أن يعينك على الخير، وأن ييسر لك أمراً يكشف به همَّك، فإن ما تسمعه المرأة المسلمة وتراه ممن بعُد عن دين الله تعالى أو رقَّ ورعه كثير، وعليها أن تصبر على ذلك وأن تحتسب ما يصيبها عنده سبحانه وتعالى، فترجو ربها وتسأله العون والتثبيت .
ولا يجوز لها أن ترضخ لطلباتهم ولا أن تستجيب لنزواتهم وشهواتهم من الاختلاط والنظر والمصافحة وترك الحجاب ؛ فإنها إن أرضتهم بذلك فإنها تُسخط ربَّها عز وجل .
ثانياً :
أبناء أخ وأخت الزوج ليسوا من المحارم بل هم ممن يجب الاحتياط منهم أكثر ؛ وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم بمثابة الموت .
عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إياكم والدخولَ على النساء، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال : الحمو الموت " .
رواه البخاري (4934) ومسلم (2172) .

قال النووي : اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم، والأختان أقارب زوجة الرجل، والأصهار يقع على النوعين .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم " الحمو الموت " فمعناه : أن الخوف منه أكثر من غيره، والشر يتوقع منه، والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الأجنبي، والمراد بالحمو هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم، وعادة الناس المساهلة فيه ويخلو بامرأة أخيه، فهذا هو الموت، وهو أولى بالمنع من أجنبي لما ذكرناه، فهذا الذى ذكرته هو صواب معنى الحديث . " شرح مسلم " (14 / 154) .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - : يجوز للمرأة أن تجلس مع اخوة زوجها أو بني عمها أو نحوهم إذا كانت محجَّبة الحجاب الشرعي، وذلك بستر وجهها وشعرها وبقية بدنها ؛ لأنها عورة وفتنة إذا كان الجلوس المذكور ليس فيه ريبة، أما الجلوس الذي فيه تهمة لها بالشر : فلا يجوز، وهذا كالجلوس معهم لسماع الغناء وآلات اللهو ونحو ذلك، ولا يجوز لها الخلوة بواحدٍ منهم أو غيرهم ممن ليس مَحْرَماً لها ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها ذو محرم " متفق على صحته، وقوله صلى الله عليه وسلم " لا يخلون رجل بامرأة ؛ فإن الشيطان ثالثهما " أخرجه الإمام أحمد بإسنادٍ صحيحٍ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

والله ولي التوفيق . " فتاوى المرأة المسلمة " (1 / 422، 423) .

ثالثاً :

أما المصافحة بين المرأة والأجنبي فحرام، ولا يجوز لكِ التساهل فيه بناءً على رغبة أقربائكِ أو أقرباء زوجكِ .

عن عروة أن عائشة أخبرته عن بيعة النساء قالت: "ما مس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته، قال : اذهبي فقد بايعتك". رواه مسلم (1866) .

فهذا المعصوم خير البشرية جمعاء سيد ولد آدم يوم القيامة لا يمس النساء، هذا مع أن الأصل في البيعة أن تكون باليد، فكيف غيره من الرجال ؟ .

عن أميمة ابنة رقيقة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لا أصافح النساء ". رواه النسائي (4181) وابن ماجه (2874).

والحديث صححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع " (2513) .

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - : مصافحة النساء من وراء حائل - فيه نظر - والأظهر المنع من ذلك مطلقا عملا بعموم الحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إني لا أصافح النساء "، وسدّاً للذريعة، والله أعلم . " حاشية مجموعة رسائل في الحجاب والسفور " (69) .

والله أعلم

- **حكم خروج المرأة من المنزل**

الجواب: فيجوز للمرأة أن تخرج لقضاء حوائجها نهارا أو ليلا بشرط أمن الفتنة و التزامها بآداب الشرع، كما بيناه في الفتوى رقم :39574. وإذا كانت المرأة ذات زوج فلا تخرج من بيتها لغير ضرورة إلا بإذن زوجها، وانظر الفتوى رقم :110905.
أما إذا كانت المرأة مطلقة رجعية فقد اختلف العلماء في جواز خروجها .
جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية باختصار: ذهب الحنفية والشافعية إلى أن المطلقة الرجعية لا يجوز لها الخروج من مسكن العدة لا ليلا ولا نهارا .....وخالف المالكية والحنابلة فقالوا بجواز خروج المطلقة الرجعية نهارا لقضاء حوائجها، وتلزم منزلها بالليل لإنه مظنة الفساد، ....وصرح المالكية بأن خروج المعتدة لقضاء حوائجها يجوز لها في الأوقات المأمونة وذلك يختلف باختلاف البلاد والأزمنة، ففي الأمصار وسط النهار، وفي غيرها في طرفي النهار، ولكن لا تبيت إلا في مسكنها.
وأما إذا كانت المرأة معتدة من طلاق بائن فقد ذهب الحنفية إلى عدم جواز خروجها ليلا أو نهارا، وذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى عدم جواز خروجها ليلا ومبيتها خارج البيت إلا لضرورة، وأما خروجها بالنهار فهو جائز للحاجة.
قال ابن قدامة: وليس لها المبيت في غير بيتها ولا الخروج ليلا إلا لضرورة.
وقال: وللمعتدة الخروج في حوائجها نهارا، سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها زوجها. المغني.
والله أعلم.

شروط جواز خروج المرأة

- **الطلاق: أنواعه أحكامه وكيفية وقوعه**

السؤال هو: ما هي الطلقة الأولى وكيف تحدث وما يتبعها من التزامات على الزوجين حتى يرجعا لبعضهما وكيف ذلك؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فالطلقة الأولى هي التي لم يسبقها طلاق، وتحصل بتلفظ الزوج المكلف المختار بصريح الطلاق كقوله : أنت طالق أو مطلقة، أو بكناية الطلاق مع النية، والكناية هي: اللفظ المحتمل للطلاق ولغيره. والمشروع أن يحصل ذلك في حال طهر الزوجة طهرا لم يجامعها فيه زوجها،. .
وتقضي الزوجة المطلقة طلقة أولى عدتها في بيت زوجها، وهي في حكم الزوجة، فتلزمه نفقتها، ويجوز له الخلوة بها، والسفر بها، ما دامت في عدتها، وإذا أراد مراجعتها في العدة فله ذلك، وتحصل الرجعة بقوله : راجعت زوجتي أو بجماعها..
وما ذكرنا من أحكام الطلاق فهو في حق الزوجة المدخول بها، أما إذا حصل الطلاق قبل الدخول بالزوجة أو الخلوة بها، فطلقة واحدة تبين بها منه، فلا تحل له إلا بعقد نكاح جديد.
والله أعلم.

ثالثاً: أحكام منوعة

- **حكم الفوتوسيشن**

السؤال هو: ظهر في الآونة الأخيرة ما يسمي ب(الفوتوسيشن)، وهو :عبارة عن أخذ صور تذكارية لأثنين أو أكثر في أماكن عامة، وعرضها على مواقع التواصل الإجتماعي، كالفيس بوك وإنستقرام، فما حكم (الفوتوسيشن) ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
الفوتوسيشن: هو عبارة عن جلسة تصوير، والمعروف فيها أنها تكون من خبير في التصوير يأخذ فيها جملة من الصور للراغبين في أخذ صور لأنفسهم، وتكون عادة في أماكن مختارة لجمالها أو تاريخها ونحو هذا.
وبناء على هذا؛ فإن "الفوتوسيشن" له حكم سائر التصوير، ومادام أن الصور لا تطبع وإنما تعرض على مواقع التواصل؛ فقد سبق في الموقع بيان أن الصور إذا لم تطبع على ورق، وإنما تبقى مخزونة في الأجهزة الرقمية أوعلى مواقع الإنترنت؛ فلا حرج فيها .
لكن يشترط لجواز هذه الصور أن لا يصاحبها محرم، من تصوير النساء، وكشف العورات، أو الإسراف والتبذير في ذلك، كما قيل عن بعض جلسات التصوير، أو الدخول إلى أماكنها : أن تكلفتها تصل إلى مبالغ كبيرة .
والله أعلم.

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

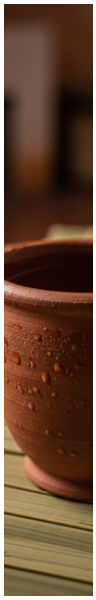
- **حكم تشغيل الأغاني في ليلة الزفاف**

نعم يجوز بين النساء الغناء في الأفراح والجواري في الأعياد، كما فعل ذلك في عهده ﷺ، فهذا خاص بالنساء، ولا يجوز فيه الاختلاط مع الرجال، ولا ينبغي فعله للرجال، ولا يجوز للرجال، ولكن هذا من شأن النساء في أفراح العرس بينهن، الأغاني الجارية بها العادة في مدح الأزواج ومدح أهل الزوج وأسرة الزوجة وأشباه ذلك، الأغاني التي ليس فيها مدح لمحرم، ولا تشجيع على محرم، ولا دعوة إلى باطل، إنما هي أغاني عادية، فيما بين النساء في مدح الزوج وأسرته أو الزوجة وأسرتها أو ما يتعلق بذلك، هذا هو الذي يجوز، وهو الذي فعل في عهد النبي ﷺ، وفعله المسلمون في إعلان النكاح، وهكذا تفعله الجواري في الأعياد، الجواري الصغار في الأعياد كل هذا لا حرج فيه إن شاء الله. نعم.،
المقدم: بارك الله فيكم، سواءً صحب ذلك شيئاً من الموسيقى أو .... ؟
الشيخ: مع الدف فقط، أما الموسيقى أو العود أو نحو ذلك لا يجوز، إنما هو مع الدف وهو معروف عند النساء، وهو الطاب الذي له وجه واحد، يفعل في الأعراس فقط أو ما تفعله الجواري في العيد، كما فعله بعض الجواري في بيت النبي ﷺ في بيت عائشة . نعم.

هل يجوز الغناء أو سماعه في الأفراح وحفلات الزواج والأعياد؟

مواضيع إضافية

بعض السنن من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته



إن الناظر إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد أن رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم كان يقدر المرأة (الزوجة) ويوليها عناية فائقة، ومحبة لائقة. ولقد ضرب أمثلة رائعة من خلال حياته اليومية؛ فتجده أول من يواسيها، يكفكف دموعها، يقدر مشاعرها، لا يهزأ بكلماتها، يسمع شكواها، ويخفف أحزانها. ولعل الكثير يتفقون معي أن كثيراً من الكتب الأجنبية الحديثة التي تعنى بالحياة الزوجية تخلو من الأمثلة الحقيقية، ولا تعدو أن تكون شعارات على الورق! وتعجز أكثر الكتب مبيعاً في هذا الشأن أن تبلغ ما بلغه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم. فهاك شيئاً من هذه الدراري:

- **الشرب والأكل في موضع واحد:**

لحديث عائشة : كنت أشرب فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيّ، وأتعرق العرق فيضع فاه على موضع فيّ . رواه مسلم

- **الاتكاء على الزوجة:**

لقول عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض. رواه مسلم

- **التنزه مع الزوجة ليلاً:**

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث. رواه البخاري

- **مساعدتها في أعباء المنزل:**

سئلت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله. رواه البخاري

- **يهدي لأحبتها:**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح شاة يقول : أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة. رواه مسلم

- **يمتدحها :**

لقوله : أن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .رواه مسلم

- **يسرّ إذا اجتمعت بصو يحباتها: قالت عائشة :كانت تأتيني صواحبي فكن ينقمعن (يتغيبن) من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يُسربهن إلى(يرسلهن إلى) .** رواه مسلم
- **يعلن حبها: - قوله صلى الله عليه وسلم إني رزقت حبّها.** (رواه مسلم)
- **ينظر إلى محاسنها:**

لقوله صلى الله عليه وسلم "لايفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر . رواه مسلم

- **لا يهجر زوجته أثناء الحيض:**

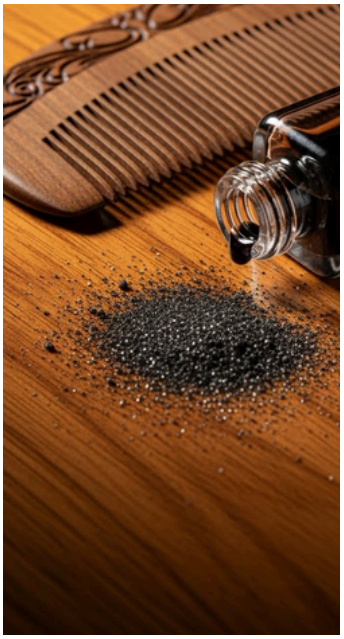
عن ميمونة رضي الله عنها قالت: يباشر نساءه فوق الإزار وهن حُيّضٌ. رواه البخاري

- **يصطحب زوجته في السفر:**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها. متفق عليه

- **مسابقته لزوجه:**

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى: تعالى أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلي " وسابقني بعد أن حملت اللحم وبدنت فسبقني وجعل يضحك وقال هذه بتلك! رواه ابو داود







- **إذا رأى امرأة يأت أهله ليرد ما في نفسه:**

لقوله " إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فان ذلك يرد ما في نفسه" رواه مسلم

- **لا ينشر خصوصياتها:**

قال صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها . رواه مسلم

- **التطيب في كل حال :**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم. رواه مسلم

- **يعرف مشاعرها:**

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : أنى لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غضبى ..أما إذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد ،، واذا كنت عني غضبى قلت : لا ورب إبراهيم؟. رواه مسلم

- **يحتمل صدودها :**

عن عمر بن الخطاب قال : صخبت علىّ امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني! قالت : ولم تنكر أن أراجعك؟ فوا لله أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل. رواه البخاري

- **لايضربها:**

قالت عائشة رضي الله عنها : "ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة له قط" رواه النسائي

- **يواسيها عند بكائها:**

كانت صفية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، وكان ذلك يومها، فأبطت في المسير، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكى، وتقول حملتني على بعير بطيء، فجعل رسول الله يمسح بيديه عينيها، ويسكتها،.." رواه النسائي

- **يرفع اللقمة إلى فمها:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنك لن تنفق نفقة الا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك. رواه البخاري

- **إحضار متطلباتها :**

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أطعم إذا طعمت وأكس إذا اكتسيت" رواه الحاكم وصححه الألباني

- **الثقة بها:**

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً، أن يخونهم، أو يلتمس عثراتهم. رواه مسلم

- **العدل مع نسائه :**

"من كان له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل" رواه الترمذي وصححه الألباني

كيفية التعامل مع الضغوط والتوتر في يوم الزفاف

من الطبيعي أن تشعر العروس بتوتر في يوم زفافها، لكن الأهم من ذلك هو كيفية التعامل معه وتفاديه حتى لا يفسد فرحتها.
وهذه من مفاتيح التعامل والتكيف مع التوتر :

- التوكل على الله، ذكر الله كثيرًا، وإحسان الظن بالله أنه سبحانه سييسر كل عسير أو ضغط تشعر به .
- صلي كل الصلوات بوقتها، انوي ذلك من الفجر والله سيعينك.
- جهزي كل ما تحتاجينه قبل بيوم، ونامي مبكرًا، نظمي برنامجك (وقت الاستيقاظ، الكوافيرة...) بالاضافة لذلك اجعلي وقت إضافي محتمل لكل فقرة بيومك تجنبًا لأي تأخير غير متوقع .
- ضعي في حقيبتك ما تحتاجينه تجنبًا لأي حدث طارئ مثل دبابيس، مناديل، مسكن صداع.
- لا تحاولي السيطرة على كل التفاصيل بنفسك، بل اعتمدي على أمك أختك صديقتك أي أحد ممكن يساعد ويحمل مهام عنك.
- تجنبي التركيز على التفاصيل الصغيرة، إذا حدث أي خطأ صغير تجاهليه ولا تدعيه يفسد يومك.
- إبقي حولك أهلك صديقاتك أحبابك كل شخص بتركلك أثر ايجابي ويجعلك مرتاحة، وابتعدي عن الناقدين .
- تذكري أنه هذا اليوم بداية لحياة جديدة ورزق من رب العالمين، هذا أهم من أي تفاصيل أو شكليات .







نصائح لتحضير ولائم ومناسبات عائلية





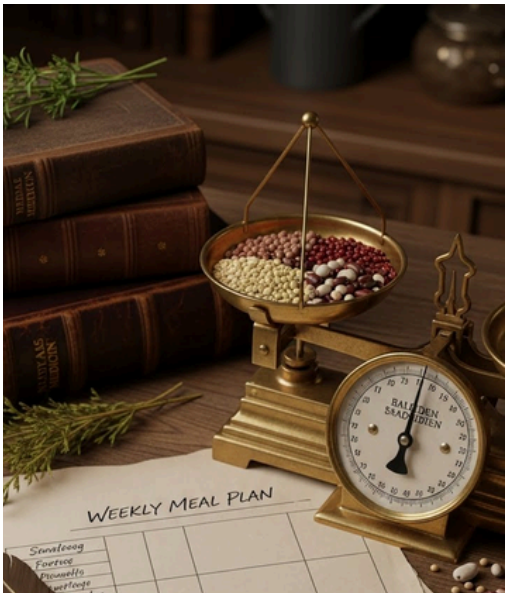


- التخطيط المسبق من المكان والزمان وعدد الأشخاص التقريبي للمناسبة
- قبل ذلك تعداد النوايا في عظيم أجر صلة الأرحام وتقريبهم ببعض والمودة والرحمة في ذلك وخيرية من كان خيرا لأهله
- لابد من إبلاغ المدعويين قبل بمدة مناسبة مثلا ما يقل عن أسبوع
- التفكير في الوقت المناسب بأن يكون مناسب لأغلب الأفراد المدعويين إن أمكن، والمكان المناسب بأن يكون مثلا في الفناء الخارجي إن كان الجو مناسب أو أنه يتطلب مكان مغلق لشدة البرودة أو الحرارة
- مشاركة جميع أفراد الأسرة في المساعدة في التحضير للمناسبة أو الوليمة من التخطيط حتى التنفيذ، فمثلا يتولى الكبار المهام الكبيرة من تحضير الطعام واختيار الأصناف وتحديد الوقت والمكان، وإشارك الأبناء في ذلك وتوكيلهم مهام في التجهيز والتحضير.
- إن كان هناك أطفال فجميل أن يتم تجهيز مسابقات وهدايا وفعاليات منوعة ترفيهية ومفيدة بعيدة عن الشاشات تسليهم وتجمعهم ببعض سواء كانت داخلية أو خارجية.
- مهم جدا عدم الإسراف في التحضير سواء من الطعام أو ترتيبات المكان والزينة، وأن يراعى في ذلك الوسطية والاعتدال.
- ترتيب المكان بشكل بسيط ومنظم ومهم فصل الرجال عن النساء ومراعاة ذلك في اختيار الأماكن
- استقبال الضيوف بسعة صدر وترحيب، وإن شاركوا بأطباق فجميل تقديمها ومشاركتها مع الجميع وتقدير ذلك منهم.
- الطعام المتبقي مهم جدا عدم اهداره سواء كان الصالح للأكل منه بتوزيعه على الجيران أو المحتاجين أو الضيوف أو حفظه وأكله، والبقايا التي لا تعد صالحة للأكل إعطاؤها الحيوانات أو رميها في سلات مخصصة لذلك إن كانت متوفرة والتصرف فيه بعيدا عن رميه، لأن علينا أن تنذكر نعمة الطعام وفضلها ورزق من الله عظيم يجب شكره بعدم اهدارها والتفريط فيها
- أيضا مسألة الماء خصوصا إن كان في قنينات صغيرة يجب شربها كاملا وعدم التفريط فيه، فحتى الماء النظيف نعمة من الله وجب شكرها والمحافظة عليها، والبقايا بعد المناسبة يُسقى بها الزرع مثلا.

أهمية التغذية الصحية للحفاظ على صحة الأسرة





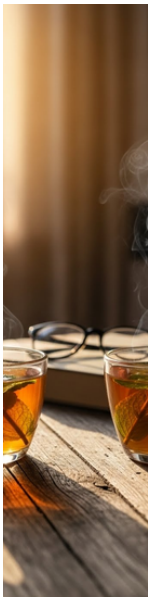


- من الأمور المهمة التي ننتبه عليها أن الغذاء أساس مهم جدا في إعطاؤه أهمية كبيرة وعدم التفريط فيه، والتوازن في الكم والنوع.
- الغذاء الصحي المتوازن ينعكس بشكل كبير على النشاط الجسدي والنفسي أيضا
- ومهم أخذ المصادر الطبيعية الطازجة قدر المستطاع، والابتعاد عن المصنع والمعلب والمثلج، والأطعمة السريعة التحضير.
- القراءة والتعلم في علم الأطعمة وفلسفته في العصر الحالي أصبح مهما جدا، لأن كثير من الأمراض والمشاكل الصحية بجانب نظام الحياة يلعب الطعام دور أساسي في الحفاظ على صحة الأعضاء والمناعة، وعلاج الأمراض والتخفيف من مشاكلها وحدتها بشكل كبير.
- الاهتمام بأوقات الوجبات وتنظيمها، من فطور وغداء وعشاء ووجبات خفيفة منوعة مابين الفواكه والخضار وبعض الخفائف الصحية المفيدة، والاتزان فيها قدر المستطاع.
- عدم الأكل حد التخمة والشبع الزائد، أو الجوع بشكل كبير وعدم تنظيم ذلك، فإنه يؤثر على هرمونات الجسم ووظيفتها ومن أهمها الأنسولين
- معرفة المصادر الجيدة الطازجة لشراء اللحوم و الفواكه والخضار والألبان
- تجنب الكثير من السكريات الضارة المثبطة للمناعة وعمل الهرمونات، واستبدالها بأطعمة طازجة سكرية كالفواكه والوصفات الصحية الحالية
- وضع نظام في البيت للأسرة بشكل عام ليشمل الجميع من أوقات تناول الوجبات ونوعيتها، والتصرف الصحيح عند الخروج والتجمعات وتفادي الاضرار قدر المستطاع.
- أن يكون العشاء قبل النوم بمدة لا تقل عن ساعتين وذلك للحفاظ على جودة النوم وصحة عمل الجسم وأعضاؤه عند النوم.
- التخطيط الشهري أو الإسبوعي أو اليومي بحسب الظروف لوجبات الأسرة والالتزام بها قدر الإمكان مع التشجيع المستمر والمحافظة على العادات تلك من بيئة داعمة ووعي بأهمية ذلك

نصائح لاستمرار وثبات الحياة الأسرية والزوجية



- من الأمور المهمة في الإنسان النضج وهو الذي يجعله ذا وزن حقيقي وقيم معنوية سامية عالية تسعى لأهداف وغايات عليا، ليست ذا علاقة بالعمر أو المكانة أو ما يمتلك من ماديات. واستخدام الشرع مع العقل والنضج في الحكم على الأشياء
- لابد من الصبر في هذه الحياة على كل شيء حتى العلم النافع ولا نستعجل الثمرة والفهم لأنه مشروع عمر وطريق خاص لكل فرد، لكن من يسلك السبيل المستقيم سيصل ويبارك له في الخطوات، وإن أخطأ أو ضل فمعية الله معه وكل أمر المؤمن الصادق الموحد خير.
- في هذه الدنيا الكمال لله، فلا يوجد فيها شيء مكتمل، فعلينا أن نقدر الأمور بقدرها ولا نبالغ في التصورات والتوقعات، والعيش والتوقع بواقعية وما يدور في الحياة بعيدا عن المثالية والتصورات الحالمة. فكل من يضع في ذهنه ثقلا من التصورات والتواقعات فسينصدم بالحقيقة ويُتعب نفسه، والرضا والقناعة والسكينة بالمجموع العام من تلبية الاحتياجات والرغبات.



- لابد في كل علاقة مرعاة الله فيها قبل كل شيء، واحتساب كل عمل صغير وكبير فيها لله وحده، فهذا هو الغنى والسعادة والخير كله فيعلم أنه كله باقي ثوابه وأجره مهما كانت سير العلاقات أو النتائج أو النهايات.
- كل العلاقات تقوم وتُبنى على مصالح ومنافع، لا يوجد حب خالص لذات بعينها والعياذ بالله، الذي يُحب لذاته فقط هو الله، ولكن السر الجميل في الإسلام وعلاقات المسلمين أننا نحمل بعضنا بعضا للجنة. فقيمة العبودية لله هي أعظم وأكبر وأعلى من كل شيء.
- هناك من يقول أن الخيارات الصحيحة دائما ليست مغرية، ولو تأملنا فنجد ذلك حقا، من أعلاها كما قال عليه الصلاة السلام حُفَّت النار بالشهوات، وحُفَّت الجنة بالمكاره، وكيف أن الإنجازات الكبيرة والأعمال تحتاج إلى صبر ومواصلة واستمرار ثابت كي يحصل على الثمرة والنتيجة والتي تُقطف بهدوء وسكينة دون شعور عالي من السكرة والنشوة.
- الحياة مليئة بالتنازلات، وفينا يُروى عن أحمد بن حنبل رحمه الله: تسعة أعشار العافية في التغافل. فهذا أساس مهم ومتين في العلاقات لو عاه الفرد منا وسعى لتطبيقه في حياته الواقعية بالأخص أسرته والمقربين حوله.



- مع الخلافات لا بأس من لوم النفس ومعاتبتها وإن كان الطرف الآخر هو المقصر، ومحاولة التحلي بالحكمة والصبر والسعي في حل المشكلة، ومع تذكر احترام العشرة وعمق الصلة و أننا في العلاقات نتعامل فيها لله قبل كل شيء.
- في أوقات التوتر والمشاحنة والزعل يكون تطييب الخاطر وإعطاؤه فرصة للراحة أولى من إصلاح المشكلة ومناقشتها.
- البيوت تُبنى على فقه الإحسان والاحتساب لا الحِساب. فهذه دار عمل وسعي ليست دار جزاء وملذات كاملة. فالله يريد من العبد صدق النية وإخلاص القلب، لا يريد نتيجة السعي، وهو الكريم الذي يجزل ويدهش بالعطاء فلا خوف من هذا الجانب.
- الحوار والنقاش مهم جدا ولابد منه، يقول المسيري: من الأمور التي جعلت في منزلهم المودة وقوة الترابط، كل يوم نصف ساعة يجلس مع زوجته يشربون كوب شاي ولا يتكلمون إلا في الأمور العادية البسيطة.

العلاقة الحميمية بين الزوجين

- العلاقة الحميمة تحتاج لكثير من الاهتمام للحفاظ عليها وعلى اشتعالها والتخلُّص من حالة الملل التي تصيبها كل فترة، فكل حياة زوجية ناجحة لا تخلو من علاقة حميمة ناجحة بين الزوجين، ونجاح العلاقة الحميمة يعتمد على حصول كل من الطرفين على المقدار الذي يكفيه من الرضا والسعادة قبل وبعد وفي أثناء العلاقة الخاصة.
- عدم التوقف عن العلاقة الحميمة: وجدت الدراسات أن الأشخاص الأكثر سعادة وتفاهمًا في العلاقة الزوجية هم المنتظمون في ممارسة العلاقة الحميمة تحت أي ظرف، التقلبات المزاجية وظروف العمل والأولاد تجبر الكثيرين على ترك العلاقة الحميمة لفترات طويلة، وهذا أكبر خطأ يمكن للزوجين ارتكابه، ترك العلاقة الحميمة يصيب العقل والقلب بالفتور تجاه شريك الحياة، والفتور لا يكسره سوى القرب والتلامس الجسدي.
- أظهرت الأبحاث أن الجسم السليم والصحة الجيدة تنعكس إيجابًا بشكل مذهل على العلاقة الحميمة والوصول للنشوة، اعتمدي في نظام غذائك أنت وزوجك على البروتين والفواكه والخضروات والأسماك وزيت الزيتون، فهي مكونات أساسية لا يجب أن يخلو منها يومك أبدًا، بالإضافة إلى بذل مجهود بدني عن طريق الرياضة أو المشي، كل هذا يزيد من إنتاج الإندورفين والتستوستيرون في الجسم ويقلل من الكورتيزول، وكل هذا يزيد من الرغبة الجنسية عند الزوجين.
- الخطوة الأهم لتظلي جذابة في عيون زوجك أن تحبي وتثقي بمظهرك، أكثر ما يجذب الرجل للمرأة رضاها بنفسها وجسمها، الملابس المثيرة والعطور والمداعبة جميعها أدوات لن تؤتي بثمار جيدة في حالة عدم اقتناعك بنفسك وشكلك. والأمر نفسه ينطبق على الزوج.







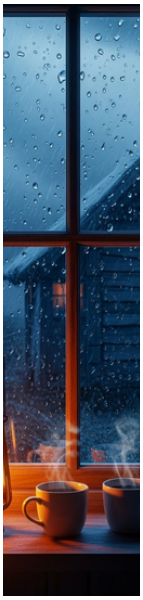
- من أهم أسرار الأزواج المتفاهمين جنسيًّا ومن يمتلكون علاقة حميمة سعيدة طوال الوقت، أنهم يعطون لأنفسهم ما تستحق من الاهتمام الفردي،
- مارسي هواياتك واهتمي بما تحبين فعله، واحذري الانغلاق على نفسك داخل المنزل والانشغال فقط في الأعمال المنزلية، فالشعور بالحرية والإنجاز في حياتك عامل مهم لسعادتك في الفراش مع زوجك
- خطوات عملية:
  - التجهز للعلاقة أن لايكون جائع ولا شبعان و لا تعبان ولا كسلان أن تكون نفسه فيها نوع من انواع الشغف للاقبال على علاقة
  - العناية بالنظافة الشخصية و الاهتمام بما يحيط اهتمام الطرف الآخر فهي أذواق و تختلف من نفس لنفس
  - أن تكون بينهم حاجز الحياء في خلع الملابس حتى لا يعتاد النظر ويخفي جزء الاثارة والمفاجئة
  - الرياضة من أفضل ما يعطي النفس روح الإقبال والنشاط
  - الهدوء والتجهيز المسبق أن كان الانثى لاولادها و نفسها و الرجل لخياله وتخطيط للعلاقة وكيف سياتيها
  - استخدام فنون العلاقة مثل التدرج في كشف الجسم أو استخدام المساج أو التلامس باحاطة والتقبيل والمقدمات التي تدخل الانثى خاصة إلى نفس مزاج الرجل في الإقبال
  - التنوع في الأوضاع و المشاركة والتحاور فيما افضل ما يريح الطرفين والأقرب لهما في المتعة
  - استخدام الهمسات بكلمات تحمس الطرف الآخر أثناء العلاقة
  - غض البصر للطرفين عن الحرام فذلك ادعى أنه يتمتع بما لديه من الحلال و يكون راضي
  - لا يقرب ما حرمه الله في العلاقة فذلك أدوم له في المتعة المباحة
  - استخدام الرفق من الزوج أثناء العلاقة







كيفية دعم الزوج خلال الفترات الصعبة أو الأزمات الشخصيّة



تمرّ العلاقات في حياتنا بمراحل صعبة، سواء كانت بسبب ضغوط شخصية، مشاكل عائلية، أزمات مالية، أو فقدان أحد الأحباء. والمرأة المتزوجة تعلم أن الزواج لا يعني حياة وردية دومًا، بل هو مشاركة وعيشة عمر كاملة، يعيش فيها الزوجان لحظات السعادة وأيضًا يمران بظروف تحتاج إلى الاعتماد على بعضهما البعض، وأن يكونا شركاء وعونًا لبعضهما. فالمرأة الصالحة هي سكنٌ لزوجها، وتعمل على ترسيخ المودة والرحمة بينهما.

وفي اللحظات الصعبة، يصبح الدعم العاطفي للشريك عاملاً حاسمًا ليس فقط في تجاوز الأزمة، بل في تعزيز قوة العلاقة واستمرارها. والدعم الحقيقي يتجاوز مجرد الكلام، فهو مزيج من التعاطف، الاستماع، الصبر، والمساعدة العملية.

- الاستماع الفعّال: الفن الذي يحتاجه كل شريك

الاستماع هو حجر الأساس في دعم الشريك. كثير من الأشخاص يعتقدون أن الحلول العملية هي ما يحتاجه الشريك، ولكن في الحقيقة، مجرد القدرة على التحدث بحرية مع شخص يفهمك يمكن أن تخفف الضغط النفسي بشكل كبير.



- نصائح للاستماع الفعّال:
  - تجنبي المقاطعة أو إعطاء النصائح مباشرة، فالهدف هو فهم المشاعر أولًا.
  - استخدمي عبارات تعكس التعاطف، مثل: "أستطيع أن أتخيل مدى صعوبة ما تمر به".
  - كرري ما تسمعه بصياغتك الخاصة لتظهري أنك فهمت المعنى الحقيقي: "إذا فهمت صحيحًا، أنت تشعر بأن...".
  - مثال عملي: إذا كان شريكك يعاني من ضغوط العمل، بدلاً من القول: "حسنًا، عليك تنظيم وقتك بشكل أفضل"، يمكنك القول: "يبدو أنك محبط جدًا بسبب ضغط العمل، هل ترغب أن نتحدث عن ما يزعجك أولًا؟"
- التعاطف والمساندة العاطفية:

التعاطف يعني وضع نفسك مكان شريكك وفهم شعوره بعمق. المساندة العاطفية قد تكون أحيانًا أهم من الحلول العملية، لأنها تمنح الشريك شعورًا بالأمان والانتماء.



- التواصل المفتوح والصادق: أساس الثقة

التواصل الفعّال هو ما يبني الثقة ويعزز الشعور بالأمان. يشمل ذلك الاستفسار عن احتياجات الشريك ومشاركة مشاعرك بطريقة صادقة دون إثقال كاهله بمشاكلك.

- نصائح للتواصل الفعّال:
  - ابدأ بسؤال مباشر عن كيفية مساعدته: "كيف يمكنني أن أكون هنا من أجلك؟"
  - احرص على نبرة هادئة وواضحة وخالية من الانفعال الزائد.
  - تجنب الكلمات التي تحمل لومًا مثل: "لماذا لم تفعل؟"، واستبدلها بعبارات داعمة مثل: "أنا معك، دعنا نجد حلًا معًا".

- **الصبر: فضيلة أساسية في مواجهة الأزمات**

الأزمات تحتاج وقتًا للتعافي، والشريك قد يحتاج إلى فترة طويلة للتعامل مع مشاعره. الصبر هو جزء أساسي من الدعم:

- **لا تتوقعي التعافي الفوري.**
- **احترمي رغبة الزوج في الصمت أو الانعزال مؤقتًا.**
- **قدمي الدعم بهدوء دون إلحاح على المشاركة أو التحدث.**

- **دعم الصحة النفسية والجسدية**

دعم الشريك يشمل الاهتمام بنمط حياته وصحته النفسية والجسدية. أحيانًا يكون الضغط النفسي سببًا في تدهور العادات اليومية، لذلك تشجيع العناية بالنفس مهم:

- **النوم الكافي والتغذية الصحية.**
- **ممارسة الرياضة أو المشي معًا للتخفيف من التوتر.**
- **ممارسة الهوايات أو الأنشطة التي تمنح شعورًا بالراحة والمتعة.**

- **الاستعانة بالمصادر الخارجية عند الحاجة**

بعض الأزمات تتجاوز قدرات الشريك أو العلاقة على حد سواء، وهنا يكون الدعم المهني مهمًا:

- **المعالج النفسي أو الاستشاري العائلي يمكنه تقديم استراتيجيات فعّالة للتعامل مع التوتر.**
- **المجموعات الداعمة أو الموارد عبر الإنترنت تساعد على مشاركة التجارب والشعور بعدم الوحدة.**
- **قدم المساعدة في البحث عن هذه الموارد بلطف، دون فرضها.**

- **الاستمرار في الدعم بعد الأزمة**

حتى بعد انتهاء الأزمة المباشرة، من المهم الاستمرار في الدعم والمتابعة:
أظهر اهتمامك بشكل مستمر من خلال سؤال الشريك عن مشاعره ومتابعة أي أثر مستمر للأزمة، الدعم المستمر يعزز شعور الأمان ويقوي العلاقة على المدى الطويل.

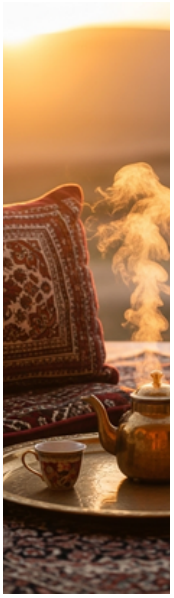
على المرأة الصالحة أن تكون فطنة وحكيمة في التعامل مع هذه المواقف، وألا تسمح لأي أزمة بأن تزعزع العلاقة مع زوجها، سواء كانت أزمات مادية أو غيرها. وعليها مراعاة وضع زوجها، وتنظيم شؤون بيتها، لتكون عونًا وسندًا له، فتكون بذلك رمزًا للسكن والمودة والرحمة في حياتهما المشتركة.







دور الصبر والتسامح في الزواج



الصبر في الزواج يعني القدرة على التحكم في الغضب والانفعالات، وتحمل الصعوبات والمواقف دون الإساءة للزوج أو الزوجة. فالزواج يجمع بين شخصين مختلفين في العادات والطباع، وهذا الاختلاف يمكن أن يؤدي أحيانًا إلى صدامات أو سوء فهم. لذلك، على الزوجين الحرص على إيجاد طريقة ملائمة للتعامل مع هذه الاختلافات، مع التحلي بالصبر والتحمل على اختلاف شخصية الآخر، خاصة إذا كان الرجل يمر بهموم أو ضغوطات تجعله متوترًا. هنا يأتي دور الزوجة في التحلي بالصبر في قلبها وكلامها، حتى تعود الأمور إلى حالتها الطبيعية، ويُصبح الصبر أداة للتفاهم والتعاطف.

- أهمية الصبر في الزواج:
  - يمنح الوقت لكل طرف لفهم الآخر والتكيف مع عاداته.
  - يساعد على تجاوز الخلافات اليومية الصغيرة قبل أن تتفاقم.
  - يقلل من الشعور بالإحباط ويعزز استقرار العلاقة.

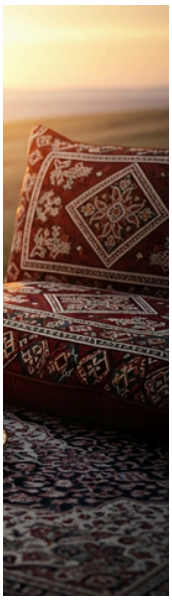


فعندما يخطئ الزوج أو تتأخر الزوجة في أمر ما، يمكن للصبر أن يحول موقفًا محتدمًا إلى فرصة للحوار الهادئ والفهم المتبادل.

- التسامح: جسر المودة والاستقرار

التسامح هو القدرة على تجاوز أخطاء الشريك وعدم حمل الضغائن. فالزواج المثالي ليس خاليًا من الأخطاء، بل هو علاقة يُحتكم فيها للحكمة والرحمة بدل الغضب والانتقام.

  - أهمية التسامح في الزواج:
    - يعزز المودة والرحمة بين الزوجين.
    - يمنع تراكم الاستياء الذي يمكن أن يؤدي إلى فتور المشاعر أو الانفصال.
    - يعلم الزوجين قيمة العفو والنبل في التعامل مع بعضهما.



على سبيل المثال، إذا أساء الزوج التعبير عن نفسه في موقف عصيب، فإن التسامح من الزوجة يخلق بيئة آمنة للتواصل وتصحيح الخطأ بدل الانقسام.

الصبر والتسامح: ركيزتا نجاح الزواج

الصبر والتسامح هما ركيزتا النجاح في الزواج، فهما يخلقان بيئة يسودها الحب والمودة والاحترام. الزوجان اللذان يتقنان هاتين الفضيلتين قادران على مواجهة الصعوبات وتحويل الأزمات إلى فرص لتعزيز العلاقة وتقويتها، ليصبح الزواج رحلة مليئة بالسلام الداخلي والتفاهم المستمر.

قال رسول الله ﷺ: **خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي.**

مُلحق الدليل

كيف أكون زوجة صالحة؟

سؤال يتكرر في الكثير من الاستشارات، وإنما يدل طرحه على علو الهمة وصدق الطلب وسمو الأهداف وحب التعلم، ولذلك خصصت له مقالة لعل الله ينفع بها في زمن أضحت تحارب فيه الفضيلة وكل ما يعين على الصلاح أشد ما يحارب، وأضحت نماذج القدوات في الأسر مهمشة والكثير من الزبد والفتن والخلط والجهل والتعالم يشغل الساحة.

ميثاق غليظ

الزواج ميثاق غليظ، ميثاق يشهد عليه الله عز وجل، ومن دخله تحمل مسؤولية الوفاء به، والإحسان فيه، والترفع عن الظلم فيه، أيا كانت حالته من نعمة أو ابتلاء، من رزق أو محنة، من هنا يجب أن يكون بداية الفهم الصحيح لمهمة الزوجة الصالحة، إنها زوجة قادرة على الوفاء بمتطلبات ميثاق غليظ!

ومن يتأمل الهدي الإسلامي في الزواج، يبصر الحكمة العظيمة منه.

قال تعالى

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

(النساء: 1)

وقال سبحانه

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

(النور:32)

- قال السعدي رحمه الله : "قوله تعالى : (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ) أي : الأزواج والمتزوجين . (يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ؛ فلا يمنعكم ما تتوهمون من أنه إذا تزوج افتقر، بسبب كثرة العائلة ونحوه .

وفيه حث على التزوج، ووعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) : كثير الخير، عظيم الفضل. (عَلِيمٌ) بمن يستحق فضله الديني والدنيوي، أو أحدهما، ممن لا يستحق، فيعطي كلا ما علمه واقتضاه حكمه".[1]

- وعن أبي هريرة قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**» (رواه الترمذي وغيره).
- وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**مَن استطاع منكم الباءةَ فلْيتزوَّجْ فإنَّه أغضُّ للبصرِ وأحصَنُ للفَرْجِ ومَن لم يستطِعْ منكم الباءةَ فلْيصُمْ فإنَّه له وجاءٌ**» (متفق عليه).
- وقال صلى الله عليه وسلم: «**تزوجوا فإِنِّي مُكاثِرٌ بكم الأُمَمَ، ولَا تكونوا كرهبانِيَّةِ النصارى**» (صحيح الجامع).

والأحاديث على معانيها واضحة جلية تختصر علينا الكثير من الشرح في الحكمة من الزواج وتوضح المعالم التي يقوم عليها، الصلاح والتقوى لتحقيق الاستقرار والعفة والذرية الصالحة، ومنفعته وبركاته معلومة في حياة الفرد والمجتمع.

كما أن الزواج يخفف من فتنة النساء للصالح التقي، قال صلى الله عليه وسلم: "ما تركت بعدي فتنةً أضرَّ على الرجال من النساء"[2]. وفي ذلك إعانة على صيانة الأعراض وحفظا لحدود الله تعالى.

وقد شاهدنا في زماننا تداعيات تأخير الزواج وتعسيره لأسباب ما أنزل الله بها من سلطان والدفع بالرجال والنساء لمستنقعات الاختلاط ثم فتح أبواب الفتن والدعوات الغربية على مصراعيها، مع تراجع دور المصلحين والدعاة، فكان الواقع فتنا كقطع الليل المظلم!
وهو هذا الواقع البائس البعيد عن هدي الإسلام العظيم الذي يدفعنا لإعادة إبراز المعاني الجليلة وتصحيح المفاهيم السائدة بشأن دور المرأة والرجل في صناعة الإصلاح في الأمة، وهو ما نحاول تحقيقه من خلال تلخيص كيفية صناعة نموذج المرأة الصالحة.

ماذا على الفتاة المسلمة قبل الزواج؟

لأن الزواج مشروع حياة كاملة ومصنع للأجيال، ولأننا نعيش في زمن تحارب فيه الأسرة ليس فقط بقوانين الغرب الفاسدة التي تمكّن النسويات والدعوات التي تشبعت من الفكر الغربي الهدام للأسرة، إنما أيضا لأن الخطر أصبح أكبر بكثير، مع استهداف الحرب على الفطرة الأسرة تحديدا بمكر وخبث وتدرج، فتفككها وتهدمها هدما لا يجبر، ما يجعل الرد على هذا العدوان الصائل فريضة وأولوية، ويجعل البداية الفعالة المؤثرة، تكون بتقوية دفاعات الأسرة، بما يليق بأمة مسلمة، وإعادة المرأة والرجل لثغورهما بكل وعي ويقظة، وإعداد واستعداد لا يقبل الغفلة والضعف.
نحن بحاجة لإعادة الفهم الصحيح لدور كل من الزوج والزوجة ولصيانتهما من الفتن والشبهات والزلل ولتقوية الأواسر بينهما وتعظيم العهد بينهما، بحيث نحفظ خلية من خلايا نسيج المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية. فنطمع في جيل سوي!
ومخطئ من يعتقد أن صلاح المرأة يكون بمجرد توجيه الخطاب لها، بل لا بد من إصلاح شامل للرجل والمرأة معا، للأسرة وللعلاقة بشكل كامل، فهما متكاملان ومؤثران في بعضهما البعض، ومحاولة تحميل المرأة مسؤولية الإصلاح كاملة تشخيص قاصر لذلك لا أزال أشدد، لا تصلح النساء بدون الرجال وبدون صناعة وعي لائق بالرجال على هدي القرآن والسنة وميراث السلف الصالح لا ترهات النظرية الغربية القاصرة ولا أفكار النسوية الفاسدة. إنما نصلح بترسيخ معاني التوحيد ونفلح بالاحتكام لشريعة الله تعالى هديا ومرجعية.
من هنا تظهر لنا أهمية أن تعد الفتاة نفسها لتكون زوجة صالحة، وتكون البداية بمعرفة معنى الزوجة الصالحة؟ ودورها في الإسلام، وأهدافها في الحياة،

الزوجة الصالحة

والزوجة الصالحة هي مرتبة جليلة ومنقبة مهيبة! فقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها خير متاع الدنيا، كما في الحديث، قال النبي صلى الله عليه وسلم:"الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة".
أخرجه مسلم.
وقال صلى الله عليه وسلم :" تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك". أخرجه البخاري ومسلم.

> وعندما سأل زياد بن أبيه جلسائه: من أنعمُ النّاس عيشةً؟ قالوا: أمير المؤمنين!
> قال: لا، ولكن رجل مسلم له زوجٌه مسلمةٌ لهما كفافٌ من العيش، قد رضيت به ورضيّ بها لا يعرفنا ولا نعرفه. فتأملي هذا الفضل الذي يوجب الغبطة!

إذا الزوجة الصالحة هي سكن وصحبة وطيبة ودعوة صالحة! إنها صناعة للجمال والبر والتقوى والعفة والسعادة اللازمة، إنها ركيزة أساسية في استقرار ورفاهية الأسرة، إنها عامل إصلاح وانبعاث في الأمة! إننا نتحدث عن مشروع أمة واعد بالحديث عن المرأة الصالحة، وليس مجرد صناعة سيرة ذاتية مرحلية محدودة التأثير!

ما هي مواصفات المرأة الصالحة؟

تعلمها من القرآن والسنة ومن ميراث السلف، لذلك نصيحتي الأولى رابطي على هذه الذخائر فهناك تنتظرك الفتوحات الربانية والهدي الذي لا تضلين معه ولا تشقين، قفي عند كل آية عن الزواج وعند كل حديث وأثر، وسيرة قدوة، وتفكري فيها وأقيمي نفسك عليها.
قال تعالى

(فالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ)
(النساء: 34)

فهي صالحة في دينها، قانتة لربها، عابدة، مخلصة، تحفظ نفسها وعرضها في حضور زوجها ومغيبه، وتحفظ ماله وعهده وبيتهما وذريتهما.
وقال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾
[البقرة: 221]

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تُطغيهن**"[3]

ونحن نرى وصف الحديث اليوم بكل وضوح بعد أن أصبحت نسب الطلاق المرتفعة أكثر بروزا بين النساء العاملات، أكثر من غيرهن، لاستقلالهن المادي الذي صنع الاستقلال عن الأسرة وضعف دور المرأة فيها، فتسبب في اختلال الأدوار، كما سبق أن وضحت في مقالة سابقة عن المرأة والعمل والطلاق.
لقد جعل الله عز وجل العقيدة والدين أول مطلب في المرأة قبل حسنها وجمالها ومالها، وهذا من أهم أسباب حفظ البيوت على نور من الله تعالى.
ولا يعني ذلك إسقاط شرط الجمال أو الحد المقبول من الجمال الشكلي الذي يعف الرجل به نفسه، ولكنه فضل ونعمة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم:"**خير فائدة أفادها المرء المسلم بعد إسلامه امرأة جميلة، تسرُّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه في غيبته وماله ونفسها**"[4].
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**"[5].

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إذا خطب أحدُكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل**"[6].

> فالمراد بالجمال هنا هو الجمال الذي يعف المرء به نفسه عن الحرام، ويقصر به نظره عن غير زوجته من النساء الأجنبيات وهو يختلف من رجل لآخر.

وهذا يقودنا إلى أهمية أن تعتني المرأة بشكلها وأنوثتها ومظهرها الخارجي، فهذا من الفقه والبصيرة، والجمال أمر نسبي، ولا يجب التكلف في ذلك حتى يصل الأمر إلى تغيير خلق الله أو خداع الخاطب، بل المقصود العناية الطبيعية بالجمال وصحته، وما تتزين به المرأة من كحل وحناء وغيره مما أحل الله تعالى.

وهذا بحد ذاته علم أنصح النساء بتعلمه، وتربية النفس على حسن التبعل للزوج. وكنت تحدثت عن أهمية ذلك في العلاقة الزوجية في مقالة بعنوان حسن التبعل والتودد من الإيمان.

فصلاح قلب المرأة إن رافقه القبول النفسي لشكلها يحقق الاستقرار النفسي في الزواج.

قيل لعائشة رضي الله عنها: أي النساء أفضل؟ فقالت: التي لا تعرف عيب المقال، ولا تهتدي لمكر الرجال، فارغة القلب إلا من الزينة لبعلها، والإبقاء في الصيانة على أهلها[7] .

والمرأة الصالحة محافظة على خلقها وأدبها وحيائها فهو رأس مالها في العلاقة الزوجية، قال الأصمعيّ: أخبرنا شيخٌ من بني العنبر قال: كان يقال: النساء ثلاث: فهينّةٌ ليّنةٌ عفيفة مسلمة، تعين أهلَها على العيش ولا تعينُ العيشَ على أهلِها، وأخرى وعاءٌ للولد، وأخرى غُلٌّ قملٌ، يضعه اللّه في عنق من يشاء، ويفكّه عمن يشاء".

وقال بعضهم: خير النساء التي إذا أُعطيت شكرت، وإذا حُرمت صبرت، تسرك إذا نظرت، وتطيعك إذا أمرت .

ولين المرأة موجب لطاعتها لزوجها ومطاوعتها له، فالعنيدة والمتكبرة والمعاكسة للرجل لا يسكن معها البيت وينفر منها الزوج، لأن طبيعة الرجل أن يكون القائد والظل، الذي تسكن تحت جناحه المرأة وبشعور الاستعلاء على الرجل كيف تتحقق المودة والرحمة المرجوة؟!، بل فقط المرأة المحافظة على فطرتها وأنوثتها وأخلاقها وأدبها وطاعتها لزوجها هي التي يسعد معها الرجل وينسجم وتكتمل صفاته الرجولية وتكتمل هي معه. فإن حصل الخلل فإما أن يختل توازن البيت واستقراره وصفاؤه وإما أن الرجل يفقد شيئا من صفاته وشخصيته، وفي كل خسارة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" **قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قال : الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَر، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفسِهَا وَلَا فِي مَالِهِ بِمَا يَكرَهُ**".[8]

وعن ابن عباس قال: لما نزلت الآية وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ [التوبة:34]. انطلق عمر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله،إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال صلى الله عليه وسلم : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة التي إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته.[9]

وجاء فى مرعاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح: (المرأة الصالحة) أي الجميلة ظاهرا وباطنا. قال الطيبي: المرأة مبتدأ، والجملة الشرطية خبره، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف. والجملة الشرطية بيان (إذا نظر) أي الرجل (سرته) أي جعلته مسرورا بجمال صورتها، وحسن سيرتها، وحصول حفظ الدين بها (وإذا أمرها) بأمر شرعي، أو عرفي (أطاعته) وخدمته (حفظته) أي حقوقه في نفسها وماله، وولده وبيته. قال القاضي: لما بين لهم - صلى الله عليه وسلم - أنه لا حرج عليهم في جمع المال وكنزه ما داموا يؤدون الزكاة، ورأى استبشارهم به، ورغبهم عنه إلى ما هو خير وأبقى وهي المرأة الصالحة الجميلة، فإن الذهب لا ينفعك إلا بعد الذهاب عنك وهي ما دامت معك تكون رفيقك تنظر إليها فتسرك، وتقضي عند الحاجة إليها وطرك، وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ عليك سرك، وتستمد منها في حوائجك فتطيع أمرك، وإذا غبت عنها تحامي مالك، وتراعي عيالك ولو لم يكن لها إلا أنها تحفظ بذرك وتربي زرعك، فيحصل لك بسببها ولد يكون لك وزيرا في حياتك، وخليفة بعد وفاتك لكان بذلك فضل كثير".

وحين نتحدث عن طاعة الزوج يجب ألا تتحسس المرأة المسلمة لأنها طاعة في ما أحل الله تعالى لا في معصية، ولأنها طاعة لشراء راحة البال وسعادة البيت، ولإعطاء الرجل مكانته وقوامته التي جعلها الله تعالى ركيزة في بناء الأسرة، ولأن الأنثى بتركيبتها النفسية والخلقية تجد نفسها وتزهر وتشرق روحها تحت جناح رجل يصونها ويحفظها ويدلها على الخير ويحفظ لها مصالحها الدينية والدنيوية، يحفظها كدرة يغار عليها وذلك دلالة رقي ومحبة ومودة تشترى ولا تباع! وتجلب الرضا لا الندية والسخط! قال الله تعالى

(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

(النساء: 32).

> وكل من عاندت فطرتها عاشت في شقاء، فلا هي سعدت بأنوثتها وسكنت ولا هي كسبت قلب زوجها وأمنت، فعاشت معاناة وعذابا وإن كابرت.



إن المرأة الصالحة هي أيضا المرأة التي تعيش مشاعر زوجها، ومن سير السلف الصالح نتعظ، فحين بكى عبد الله بن رواحه وبكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت : بكيت لبكائك !قال: أنى قد علمت أني وارد النار وما أدرى أناج منها أم لا؟[10]

خلقها الوفاء استجابة لصدق محبة زوجها، فها هي أم الدرداء رضي الله عنها قالت لزوجها أبو الدرداء: إنك خطبتني إلى أبوي في الدنيا فأنكحوني، وإني أخطبك إلى نفسك في الآخرة! فقال: فلا تنكحي بعدى! فخطبها معاوية فأبت![11]

ولا يعني ذلك تحريم زواجها بعد وفاة زوجها، بل يعني أن صفة الوفاء من حسن العهد، وهي صفة نبيلة جليلة في العلاقة الزوجية بل وفي كل الحياة.

والمرأة الصالحة ودود بطبعها والتودد خلق وفن، وهو يتعلق بقدرتها على الوصول لقلب زوجها من خلال ما يحب.

قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود الولود، العؤود على زوجها، التي إذا آذت أو أُوذيت، جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول: والله لا أذوق غمضًا حتى ترضى"[12].

والمرأة الصالحة أم ومدرسة، تحمل حب الأطفال وهم تربيتهم تربية فذّة ونجيبة، لذلك تتعلم فن التربية وتهتم له شغفا ومسؤولية، تربي ذريتها على التوحيد والسنة وحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح، تنشئ صغارها على حب القرآن والتعلق به والعمل به، والتنافس في ميادين البر والتقوى، ولا تعلقهم بالدنيا ولا تجعل أكبر همهم المال والجاه والشهرة والشهادات، بل التقوى والإمامة في العلم والدين. إنها امرأة تدرك المهمة التي تقوم بها، من إخراج جيل مسلم أبي مستعلٍ بإيمانه، قادر على حمل أمانة دين الله تعالى في زمن الغربة مهما كانت تكاليف ذلك!

ولا تزال العديد من الفوائد الجميلة والنافعة تستلهمينها من القرآن والسنة وميراث السلف، فلا تبخلي على نفسك فإنما هي أسباب مصيرية لرقيك وعلو همتك وحسن قيادتك لحياتك مهما كانت الظروف قاسية والامتحانات شديدة .. فتستحق منك كل التركيز والتفاني والبذل! واحتسبي كل ذلك من الإعداد لإتقان مهمتك .. وابتغاء ما عند الله تعالى .. وفي ذلك معنى من معاني الإخلاص.

وإن كنت سألخص صفات المرأة الصالحة باختصار نجيب، فلن أجد أفضل من تلك الوصية الذهبية التي قدمتها أعرابية لابنتها ليلة عرسها وهي معروفة في كتب التاريخ والأدب.

الوصية الذهبية

قالت أم لابنتها ليلة زفافها وهي تودعها .. أي بنيّة .. إنك قد فارقت بيتك .. الذي منه خرجت .. ووكرك الذي فيه نشأت .. إلى وكر لم تألفيه .. وقرين لم تعرفيه .. فكوني له أمة .. يكن لك عبدا .. واحفظي له عشر خصال .. يكن لك ذخرا ..

أما الأولى والثانية .. فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة ..

أما الثالثة والرابعة .. فالتعهد لموقع عينيه .. والتفقد لموضع أنفه .. فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشمن منك إلا أطيب ريح والكحل أحسن الحسن الموصوف والماء والصابون أطيب الطيب المعروف

وأما الخامسة والسادسة .. فالتفقد لوقت طعامه .. والهدوء عند منامه .. فإن حرارة الجوع ملهبة .. وتنغيص النوم مكربة ..

وأما السابعة والثامنة .. فالعناية ببيته وماله .. والرعاية لنفسه وعياله ..

أما التاسعة والعاشرة .. فلا تعصين له أمرا ولا تفشين له سرا .. فإنك أن عصيت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمني غدره .. ثم بعد ذلك .. إياك والفرح حين اكتئابه والاكتئاب حين فرحه .. فإن الأولى من التقصير والثانية من التكدير .. وأشد ما تكونين له إعظاما .. أشد ما يكون لك إكراما .. ولن تصلي إلى ذلك حتى تؤثري رضاه على رضاكِ .. وهواه على هواكِ .. فيما أحببت أو كرهت .. والله يصنع لك الخير واستودعتك الله.

لقد جمعت هذه الوصية الذكية كل مفاتيح قلب الزوج، والموفقة التي أخذت بها بمحبة للخير واحتساب للأجر وبصيرة وفقه. ومن تواضعت لله رفعها! ومن بخلت فإنما تبخل على نفسها،

وشتان بين نصيحة المؤمنين النصحة وبين نصيحة المنافقين الغششة!

دليل إعداد الزوجة الصالحة

ألخص في نقاط مختصرة ومركزة دليلك لكيف تكونين زوجة صالحة وتصلين للوصف المهيب الذي يذكره القرآن والسنة ونراه في سير السلف الصالح:

- تحصيل نصاب من العلم الشرعي لتعبدي الله على نور من الله تعالى، وتتعلمي التوحيد والسنة، وتثبتي عليهما، وتتعلمي عباداتك وكل ما يتعلق بسبيل المؤمنين، فحتى لو تزوجت رجلا ضعيف التقوى تكونين له سندا ومنارة، وحتى لو تزوجت رجلا فيه بدعة تكونين على علم بالسنة فتعينينه على الاستقامة، فهذا النصاب من العلم هو الذي يحقق لك الخشية والتقوى والاستقامة كما يحب الله ويرضى وبه بإذن الله تردين المال الحرام وتساعدين زوجك على الثبات وأبواب الحلال. ستكونين مذكرة بالله مبشرة بالخيرات أمة له أبية عزيزة.
- القراءة المفيدة النافعة وخاصة في سير القدوات من نساء السلف، أمهات المؤمنين والصحابيات والتابعيات وكل صالحة، والاقتداء بهديهن، فهن خير نساء الأمة في القرون الثلاثة الأولى. وهذا يغنيك عن كمّ التوصيات والتوجيهات والاقتباسات التي تنتشر في مواقع التواصل بدون تمحيص ونقد ولا منهجية علمية.
- العناية بخلقك وأدبك ومظهرك، فهذا جمال الروح والجسد متكامل بعضه من بعض، وهذا يعني أن تبحثي عن الصفات التي تنقصك، كالحلم، والصبر وغيره فتربي نفسك عليها، قال النبي صلى الله عليه وسلم :"**إنما العلم بالتعلُّم، وإنما الحلم بالتحلُّم، ومَن يتحر الخير يُعْطَه، ومَن يتقِّ الشرَّ يُوقَه**"[13] وتعتنين بجمالك وأنوثتك، وهذا يعني الرضا على ما قسمه الله لك في هذا الأمر، وعدم التكلف وتعلم ما ينفعك لا يضرك وما يرضي الله لا يجلب سخطه مما حرم سبحانه. كما يدخل في ذلك حفظ اللسان عن قول الزور، والكذب، والغيبة، والنميمة، واللغو، وسائر ما ذمَّه الشرع قولا وعملا. والالتزام بكل ما أمر، في مقدمته حجابك الشرعي وتقواك، وخلاصة كل ذلك: صوني قلبك ليبقى سليما! وصوني أعمالك لتلقى القبول!
- تعلم فنون إدارة البيت، وهذا للأسف من أكثر ما يتم إهماله في زماننا، لدرجة الاستهانة بوظيفة ربة بيت، وهو يستوجب معهدا متخصصا له لو كنا على قدر المسؤولية، وفي الحديث عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته**". متفق عليه.

وكيف تكون المرأة راعية على بيتها إن لم تملك العلم اللازم لهذه الرعاية، من حسن إدارة لشؤون البيت المالية، بالاقتصاد وحسن التدبير، ومن حسن إدارة لزينة البيت ونظافته وترتيبه، وترتيب زواياه ومكتبته وكل ما هو نافع وملهم لأهل البيت، ومن ترتيب سكينته وأجوائه الإيمانية والتعبدية، ومن تنظيم لشؤونه الحياتية والمعيشية، من حسن مأكل بلا إسراف ولا تبذير ومن حسن إسعاد وإحسان وإكرام للزوج والأبناء، من قدرة على تحويل البيت لجنة، بالعلم والعمل، بالصدق والإحسان بالروح المرحة المحبة المذكرة بالله تعالى، هذا عطاء لا يؤتى بدون إسلام و إيمان وإحسان، بدون مسابقة للخيرات واحتساب، بدون صبر وتعلم وترتبية النفس على البذل والإيثار، بصناعة النفس لتكون منارة وحضنا وخير قدوة. ويدخل في ذلك تعلم الطبخ والتجميل والتزيين والاهتمامات المنزلية كلها بحسب الحاجة لها، وعدم الاستهانة بهذه العلوم فغدا إن لم يجدها ابنك في بيته سيغبط ابن الجارة الذي توفر له أمه كل ما يلزمه ليصبح رجلا قويا قدوة! وأنصح بشدة أن تبدأ الفتاة في تعلم هذه الأمور منذ سن صغيرة، فستصبح خبيرة مع سن البلوغ وما بعده بشكل ملهم ومبشر.

وستكون بالتالي قادرة على تحويل هذا الميراث لبناتها، وهذا كان دأب من سبق، كانت الفتاة تعد لتحمل مسؤولية البيت لأنه ثغرها الأول وأولويتها في الأمة، واليوم تعد لتحمل مسؤولية الشارع! والبيوت لا بواكي لها ولن تجد اختصاصا دراسيا واحدا يتحدث عن شهادة ربّة بيت، كل ذلك من إملاءات الهيمنة لنقبع تابعين لا قادة!

- العناية بفن التعاملات والمعاملات وحسن العشرة، وتقوية المعرفة بالنفس البشرية لفهم نفسك وفهم زوجك وفهم أبنائك، وهو من العلوم المهملة في زماننا، ويكفيك لتحقيق ذل قراءة كتب ابن القيم عن النفس والقلب وغيره مما يصنع وعيا وحسن أداء وتصرف.
- الابتعاد عما يعكر صفو فطرتك من متابعة حسابات مثيرة للجدل والشبهات والقلق والخوف والضيق والتي عادة تثير القضايا بلا منهجية علمية ولا فقه ولا بصيرة وما أكثرها في زماننا، فلا تتشوشي عن هدفك الأول ولا تفقدي الثقة في نفسك ولا الرضا عن ربك كما لا تفسدي أهدافك بوصايا جشعة وأنانية تخرجك عن طور الصفاء والعمل إلى طور التيه والعبث. انتقي مراجعك ومرجعياتك بنجابة، فلا تقبلي بغير هدي القرآن والسنة والسلف الصالح. احفظي وقتك الثمين واستثمريه فيما يصنعك همتك.
- الصحبة الصالحة التي تنمي فيك صفات الأنثى، وتحفظ فيك الصلاح وتنصحك في الله لا تغشك، وإن لم تجديها فيكفيك القرآن وصحبة كتاب ملهم.
- تعويد النفس على حس البحث وتطويره، لكي تكوني قادرة غدا على حل مشكلات أبنائك التعليمية والتربوية، حددي موضوعا تريدين تعلمه وابحثي بنفسك في المراجع المحترمة، واصنعي خلاصاتك في أي مجال تحتاجين إليه، حتى الطبي، عن الحمل عن الولادة عن تربية الرضيع عن أبرز المشاكل الصحية التي قد تواجهك، كوني طبيبة وتثقفي في هذا الجانب فتجنبي نفسك الكثير من الأخطاء التي تعاني منها الأمهات أثناء التربية. ويساعدك هذا البحث أيضا في بحث اهتمامات زوجك وإثراء اجتماعكما بما يحب ويهوى وهو من وسائل النجيبة للتقرب من زوجها وإن كانت من قبل لا تحيط خبرة ولا علما باهتمامته فستصبح بعد الزواج من أهداف بحثها النافع. والشاهد اجعلي من نفسك مرجعا للمعلومات التي تنفع الأسرة، ومصدر إلهام وسعادة وتعليم للجميع. وفي ذلك صناعة للسعادة لا تخفى.
- استعدي للزواج بهمة المؤمنة الطموحة لأن تقدم أفضل مثال وقدوة للزوجة الصالحة بعيدا عن المعايير التي يرسمها الوسط والإعلام، ليكن مقياسك هو الإسلام، فمرجعيتك شريعة الله، وتحاكمك للقرآن والسنة ولا ترددي أبدا في الاستجابة لأمر أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فالموفقون هم الذين سلكوا سبيل المؤمنين باتباع لا لجلجلة فيه فنالوا بركات حسن الاتباع في حياتهم ووعدهم الله بخير من ذلك في آخرتهم. أعدي نفسك لكل الأزمات والحوادث، تجهزي لكل الظروف والتغييرات، وكوني الزوجة الصالحة لزوجك وإن كان معددا أو مقصرا.
- احذري التفكير بندية، إياك ومعاملة المثل والصاع صاعين، إياك أن تنزلي لمستوى أن تساومي زوجك على خدمته وخدمة ضيوفه وحسن العشرة، لا تحرمي نفسك بركات الإحسان. فأنت أمة لله حرة عزيزة أبية.
- وانتبهي جدا على تعويد نفسك حفظ الأسرار وعدم البوح بكل ما يجري في حياتك ولو لأقرب الصديقات خاصة فيما يتعلق بالحياة الزوجية وجنبي نفسك أن تعوديها الحديث عن كل ما لا يلزم كوصف صديقتك لزوجك أو حديثك عن زوجك لصديقتك! عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثم يَنْشُرُ سِرَّهَا**"؛ أَخْرَجَهُ مُسْلِم.

- الزواج قدر ورزق وامتحان، قد تتساءلين كيف أقدم كل هذا الاجتهاد مع زوج سيء أو قبيح الخلق أو فيه من المساوئ أو الخبث أو غيره من المنغصات ولا يغني حذر من قدر، وهنا قاعدة مهمة جدا لو اقتصر المقال كله عليها لكانت كافية، أنت تدخلين علاقة زوجية بميثاق غليظ من الله تعالى ليس لأجل سواد عيون الزوج، لنكن واضحين جدا هنا، إنما لتنجحي في امتحان الزواج أمام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لكي لا تجعلي عليك حجة غدا، من زوج مهما بلغ به السوء والفساد أن يقول: لم تكن بارة بي، لم تكن صالحة! بل أقيمي الحجة على كل زوج أيا كان معدنه فأنت بيعتك لله تعالى تتعاملين في سبيل ابتغاء مرضاته وهذا الفهم حين تدخلين به علاقة زوجية مهما شعرت من نفور من الزوج، مهما لم تتقبله نفسك ولا يفتح له قلبك، مهما عانيت فقدان السكن والمودة والرحمة، ستشعرين بارتياح ضمير كبير! لأنك أديت واجبك ولا عليك بعدها في النتائج، فإن أكرمت الكريم ملكته، وإن أكرم اللئيم تمرد، فيجزيك الله الأجر في الأولى والأجر المضاعف في الثانية، أجر الإحسان والصبر على طبع اللئام! ولا تقلقي أبدا، فكل زواج مقدر .. ونتائجه ليست بيدنا، بل عند الله تعالى، فلا تقفي موقفا أمام الله يقول فيه زوج سابق قد كنت سبب هدم البيت بتقصيرك وسوء خلقك وأدبك وفهمك للعلاقة الزوجية، بل قدمي كل شيء لله وحده لا شريك له، ثم سترين كيف تصلح الأمور إن شاء الله لها ذلك وكيف ستنتهي بخير ما يكون إن شاء كذلك الله ذلك! ستخرجين براحة بال وصدر منشرح لأنك نجحت في الامتحان حتى لو كانت نهايته طلاق أو خلع، لأن العبرة بالأداء أثناء الزواج، ثم عند الله لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر، وهكذا أي علاقة زوجية جديدة لن تكوني آسفة على شيء، ولا متأثرة بالتجربة السابقة ولا مستنزفة! لأن من تقدم لله تتجدد طاقتها ولا تشعر بالسخط ولا بالبخل، ولا بأي شيء يعكر صفو العطاء والمسابقة في حياتها، بل هي تتعامل بعقيدتها وخلقها وطيبة وأصالة معدنها، وكذلك كانت حال الصحابيات يتسابق خيرة الرجل للزواج منهن بعد ترملهن وطلاقهن، وشتان بين من تتعامل بذلك الهدي وتلك البصيرة وبين من تتعامل بحظ نفسها فتبكي على ما ليس من حقها وتعود نفسها الجشع والانتقام والحقد وهلم جرا مما يهدم الهمة ويفسد بركات المعية وتأييد الله لها.

لذلك أشدد هنا، أنت تتعاملين مع الله تعالى، تحسنين لأجل الله، فإن كان زوجك يستحق الإحسان ملكته، وكان صاحب معروف وإحسان بالمقابل، وإن كان لئيما فظا غليظ القلب، فقد أقمت عليه الحجة، وإن حرمك فالجزاء من جنس العمل، وسبحان من جعل استقامة الرجل تنعكس على بيته وزوجته، قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية عن الفضيل بن عياض رحمهما الله: "إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وامرأتي وفأر بيتي". فتأملي!

- الاستعداد للزواج يعني أيضا المعرفة بصفات الرجل الصالح وعدم الرضا بالطالح ولا بالفاسق ولا بتارك الصلاة ولا بمن سيرته مؤذية! هذا يعني أن لا تقبلي بأي رجل لا يخشى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولو بقيت عمرك بلا زواج، لا تتنازلي عن مطلب الزوج الصالح، ولا يعني ذلك طلب شروط تعجيزية، بل يعني أن الصالح ترضين دينه وخلقه بما يعينك على التقوى والاستقامة ولا يستهين بالمحرمات، وبداية ذلك من طريقة زواجكما إلى آخر رمق! وكنت فصلت صفاته في مقالة سابقة على أي أساس تقبلين الخاطب؟
- المرأة الصالحة لها أهدافها في الحياة أهداف سماوية فكوني واضحة منذ بداية الزواج، أن هدفك رضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجنة، إنه الفردوس الأعلى، وهذا العهد الذي تمضيان عليه، دعيك من كل مطالب الدنيا فكلها لا شيء أمام مطالب الآخرة تحت ميثاق غليظ، وإذا كان الحال كذلك فأنتما بخير عميم، فقد كفاكما الله كل شر! ولا يعني ذلك إهمال أهداف الدنيا ولكن لتكن لله وليس لحظ نفس قاصر. والطيب ذو المروءة لا يخذلك!

- نحن نعيش لله تعالى، ومن الفقه أن يكون للمرأة الصالحة عمل صالح تدخره لآخرتها، وخبيئة. وهذا أمر تحفظينه لما بعد الزواج، يبارك الله لك فيه، وعودي نفسك الدعاء النافع، بالزوج الصالح والذرية الصالحة،

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)

- أنت في مرحلة بناء وصناعة وعي وإعداد، فاحفظي وسائلك ومصادرك، وجميل أن تعدي مبكرا مكتبة بكل العلوم التي تحدثنا عنها، وهكذا حين يحين موعد الزواج تكونين قد تجهزت لبداية مهيبة ملهمة، تأسر زوجك!
- أعدي نفسك لتحقيق الغاية من الزواج قال تعالى

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

ولكن أعدي مع ذلك نفسك على أنه فضل من الله تعالى وليس كل زواج يتحقق فيه هذا الفضل، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِنِّي أُحَرِّجُ عليكم حقَّ الضعيفينِ : اليتيمُ، والمرأةُ".[14] ولذلك جاءت الآيات بالوعيد لمن يتعدى حدود الله في الزواج وأمر الله تعالى الرجل بإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ولذلك شرع الله تعالى الطلاق، وهذا فقه يجب أن تتعلمه المرأة المسلمة وكل فقه في الزواج وأحكام النساء يجب أن تتعلمه، قبيل دخول بيت الزوجية. وتعظم التوكل على ربها وتسأله من فضله العظيم ولا تيأس أبدا من قدر مؤلم وابتلاء مؤذي. فإنما الدنيا امتحانات صدق وثبات وحسن استجابة لأمر الله تعالى ابتغاء ما عند الله عز وجل، واسم زوجها الذي يمسك بيدها للجنة، معروف عند الله تعالى، فلتبذل أسباب القبول والمراتب السامقة ولا تبالي بفقد أو حرمان أو ظلم. والشاهد مهما كانت احتماليات الزواج غير مشجعة، فهذا لا يؤثر أبدا في أداء المرأة الصالحة وفي صفاتها الآسرة!

فالمرأة الصالحة صالحة قبل الزواج وأثناء الزواج وبعد الزواج، صالحة أيضا في مرحلة الطلاق والحضانة وتؤدي دورها بمعدنها الأصيل حتى في حالات الفراق والوحدة والخلاف والظلم! لأنها أمة لله لا تقبل التراجع عن مراتب الصادقين، صالحة لله إلى آخر رمق!.

كتب مقترحة

لتلبية طلبات أخوات يسألن عن مراجع للقراءة في شأن المرأة والزواج والتربية، هنا بعض العناوين النافعة، المقترحة لعلها تفيد ولا يفوتني التنبيه للقراءة بعين فاحصة في كل ما نقرأ مرجعيتنا دائما القرآن والسنة وهدي السلف:

- كتاب " تحفة العروس " لمؤلفه محمود مهدي الاستانبولي.
- كتاب " الزواج في ظل الإسلام " لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.
- كتاب " الزواج الإسلامي السعيد " لمؤلفه محمود المصري أبو عمار .
- كتاب "جامع أحكام النساء " لمؤلفه الشيخ مصطفى العدوي .
- كتاب " فتاوى المرأة المسلمة"، من جمع وترتيب : أشرف عبد المقصود .
- تربية الأولاد في الإسلام لمؤلفه عبد الله ناصح علوان.
- وقفات تربوية في ضوء القران الكريم للشيخ عبد العزيز الجليل
- تربية الأطفال في الحديث الشريف لمؤلفه خالد الشلتوت.
- مناهج التربية الإسلامية والمربون والعاملون فيها لمؤلفه الكيلاني
- قواعد تكوين البيت المسلم لمؤلفه د/ أكرم رضا.
- أدب الحياة الزوجية لمؤلفه خالد العك.
- أخطاء ومخالفات في الحياة الزوجية لمؤلفه سلمان عبد الله الشهري.
- أخطاء الزوج وأخطاء الزوجة وأخطاء الزواج لمؤلفه محمد بن إبراهيم الحمد.
- المفاتيح الذهبية في احتواء المشاكل الزوجية لمؤلفه نبيل محمود.
- التربية الدعوية لمؤلفه فريد الأنصاري
- حقوق المرأة في الزواج لمؤلفه د.محمد بن عمر العتين
- من أخطاء الأزواج لمؤلفه محمد بن إبراهيم الحمد
- أسس استقرار الحياة الزوجية لمؤلفه د. سعيد بن سالم الدرامكي
- زاد المربّي لمؤلفه محمد بن صالح المنجد
- كوني صحابية لمؤلفته د.حنان لاشين
- صالحات عرفتهن لمؤلفته شيخة القاسم
- صور مضيئة من حياة نساء السلف
- الصِّديقتان لمؤلفه وجدان العليّ
- بالإضافة إلى كتب السنة في أبواب عِشرة النساء، والكتب المؤلفة عن الصحابيات وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وزاد المعاد لابن القيم بل وكل كتب ابن القيم المهمة كالداء والدواء ومدارج السالكين والروح والفوائد وغيرها، وكتب التفسير عند الآيات المتعلقة بالحياة الأسرية وكتب أحكام النساء.
- أنصح أيضا بأشرطة الشيخ المنجد في حقوق الزوج وحقوق الزوجة والأسرة والتربية.

وفي الختام ..

لا أخفيك .. لقد اختصرت الكثير مما يمكن عرضه في هذا المقام واكتفيت بالأساسيات ومعالم الحق والفلاح، ووصيتي الأخيرة أحدثك بها بكل صدق وأمانة في سبيل الله: إن مشروع الزواج مشروع صدق وتقوى، فادخليه بكامل الإخلاص، لا نصفه ولا ربعه ولا تبيتي الغدر وسوء الظن! أقبلي على الزواج بحسن ظن بالله تعالى لا تدخلي بالتخوين وكثرة الحسابات إن أردت أن تحفك معية الله عز وجل وتأييده وتوفيقه، أقبلي فيه بكل نية إحسان وعشرة بالمعروف، وإيثار، بكل إعداد من حسن تودد وتبعل ومعرفة وتقوى، بكل نية إنجاح لهذا المشروع مهما كلف الثمن! بكل إخلاص، وإن لم يفتح قلبك قط لهذا الزوج، وإن لم تعرفي معنى الحب معه، ولا حتى السكن! لأنك تزوجته لله سبحانه وبميثاق غليظ يشهد عليه الله تعالى ولأن نجاحك في هذا الامتحان يعتمد عليه نجاحك في الامتحانات المقبلة في الحياة، لذلك عاشري بالمعروف وأحسني ولا تظلمي، ثم لا تبالي بعدها بالنتائج، فإما نصر أو شهادة!

---

[1] "تيسير الكريم الرحمن" (ص/567).
[2] أخرجه البخاري ومسلم.
[3] أخرجه ابن ماجه، والطبراني في المعجم الكبير
[4] أخرجه سعيد بن منصور في سننه، وابن أبي شيبة في مصنفه، وبنحوه البيهقي في السنن الكبرى
[5] أخرجه أحمد، والترمذي وقال: حديث حسن، وابن ماجه.
[6] أخرجه أحمد وأبو داود
[7] انظر "محاضرات الأدباء" الراغب الأصفهاني (1/410) وعيون الأخبار لابن قتيبة (1/375)
[8] رواه أحمد
[9] رواه أبو داود.
(10) (سير أعلام النبلاء للذهبي 1/ 236)
[11] (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر8/74)
[12] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، وفي شعب الإيمان، والطبراني في المعجم الكبير،
[13] - رواه الدار قطني في " الأفراد " وهو في " صحيح الجامع "
[14] صحيح الجامع

القرار في البيت بين "المقبرة" و"المملكة"

20 وظيفـــة للمـــرأة القـــارة في البيـــت

يفرض حديث القرار في البيت نفسه بإلحاح مع استمرار التصورات الخاطئة والأحكام المجحفة في شيطنته وتقبيحه وبخسه كل حق وسلبه كل أثر جميل وجوهر وقيمة.

ويبدو واضحًا أن الافتتان بالوظائف في الشركات ومصادر الدخل المغرية لكثير من النساء صنع نوعًا من الغرور والاستعلاء على المرأة القارة بالبيت، وانعكس ذلك في نفوس العديد من النساء، بشعور دونية وفشل وضعف إنجاز وتأثير في الحياة يرتفع كلما بدأ الحديث عن موضوع القرار بالبيت.

وهذا حقيقة من أقبح ما يتم تداوله في زماننا ومن أخبث وسائل تحريف المفاهيم ومحاربة حقوق المرأة المسلمة.

سألخص في هذه المقالة بشكل ملح وسريع أبرز الوظائف التي يمكن للمرأة القارة في البيت العمل عليها، بما فيه رفعتها في الدنيا والآخرة، وهي وظائف تحقق تأثيرًا عظيمًا ومباركًا في النفس والأسرة والمجتمع أكثر من وظيفة المرأة المبخسة لفضل القرار في البيت حتى ولو عملت في أرقى الشركات وحازت أكبر الألقاب وحملت أفخم الشهادات.

ولا شك أن قرار المرأة في البيت بدون هدف ووظائف تقوم عليها هو الوصف الأقرب للمقبرة، ولكنه حال المتقاعسات والظالمات لأنفسهن بدون هوية ولا بوصلة وليس المسابقات بالخيرات! اللاتي يبنين ممالكهن وقلاعهن على نور من الله تعالى فتتحول إلى مراكز نور وعطاء في كل الأمة المسلمة وعلى امتداد الأجيال المسلمة!

وليس الهدف تحقير المرأة التي تعمل في وظيفة خارج البيت ولا بخس الصالحة منهن حقا، إنما الهدف هو تعزيز مكانة المرأة القارة في البيت وتسليط الضوء على ما تمتلكه من فرص وأدوار هي في الواقع مصيرية لتحقيق سعادة الأسر واتزانها واستقرارها ودوام دورها الحيوي في الحياة، وإن أكبر جريمة بحق الدين والأمة هي تحقير دور المرأة المسلمة القارة في البيت وتهميشها وخذلانها بينما هي تقف على أحد أهم ثغور الإسلام والأمة، لا ينبغي التفريط فيه أو التقصير في دعمه وحفظه مؤثرًا في انبعاث الأمة وإقامة بنيان الإسلام في الأرض.



وظيفة أمة الله من أهل القرآن وخاصته

إنها على الإطلاق أسمى وظيفة للمرأة القارة في البيت، أن تكون من أهل القرآن وخاصته، أن تتعهد كتاب الله العظيم بالحفظ والمدارسة، وهذا يستوجب تفرغًا، ووقتًا محددًا في اليوم وصبرًا على إتمام الحفظ والتفقه في علوم القرآن.

وفي الواقع إن تحقيق شهادة حفظ كتاب الله تعالى لهي أكبر وأعظم إنجاز وشهادة من كل الإنجازات والشهادات التي تتباهى بها خريجات الجامعات المحاربات للقرار في البيت.

ولنا أن نتخيل امرأة مسلمة قارة في بيتها تتلو كتاب ربها كل يوم، لها في كل حرف حسنة وفي كل حسنة عشر حسنات، كيف تكون حياتها!

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَة، والحَسَنَة بِعَشْرِ أَمْثَالِها، لا أقول: ألم حَرفٌ، ولكِنْ:" أَلِفٌ حَرْفٌ، ولاَمٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حَرْفٌ".**

صحيح رواه الترمذي.

وبالمقابل نرى تلك المرأة التي تخرج متبرجة إلى وظيفتها في الشركة "المرموقة" فتختلط بالرجال وتفتنهم وتتحول لعداد سيئات متحرك، لترجع آخر الشهر براتب شهري دسم وجبل من السيئات!
فأيهما يعد إنجازًا، هل جبال الحسنات وطرق أبواب الفتوحات الربانية الموجبة للتوفيق والمعية وفضل الله العظيم، أم ابتغاء مرضاة الناس بسخط الله جل جلاله.
روى البخاري في صحيحه عن سَعْد بْن عُبَيْدَة، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**"، قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي: «فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا».
وأخرجه البخاري أيضاً بلفظ: "**إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**".
وللترمذي بلفظ: "**خَيْرُكُمْ، أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**".

ويكفي من ذلك أن المرأة المسلمة القارة في البيت يمكنها أن ترتل آيات الله عن ظهر قلب والأخرى محرومة من فتح مصحفها، فالأجواء لا تساعد واللهث خلف حطام الدنيا قد أذهب كل حكمة وبصيرة!
وهذا أول لقب على المرأة القارة في البيت أن تسعى للحصول عليه وهو لقب "أمة لله من أهل القرآن وخاصته" وفضله عظيم في الدنيا والآخرة وهو تمام الاتباع والاستجابة لأمر الله جل جلاله على خطى الجيل المتفرد، قال الله تعالى: (**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا**) (الأحزاب: 34)
جاء في تفسير السعدي رحمه الله لهذه الآية: "ولما أمرهن بالعمل، الذي هو فعل وترك، أمرهن بالعلم، وبين لهن طريقه، فقال: (**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**) والمراد بآيات الله، القرآن. والحكمة، أسراره. وسنة رسوله. وأمرهن بذكره، يشمل ذكر لفظه، بتلاوته، وذكر معناه، بتدبره والتفكر فيه، واستخراج أحكامه وحكمه، وذكر العمل به وتأويله. (**إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا**) يدرك أسرار الأمور، وخفايا الصدور، وخبايا السماوات والأرض، والأعمال التي تبين وتسر.
فلطفه وخبرته، يقتضي حثهن على الإخلاص وإسرار الأعمال، ومجازاة الله على تلك الأعمال.
ومن معاني { **اللطيف** } الذي يسوق عبده إلى الخير، ويعصمه من الشر، بطرق خفية لا يشعر بها، ويسوق إليه من الرزق، ما لا يدريه، ويريه من الأسباب، التي تكرهها النفوس ما يكون ذلك طريقا [له] إلى أعلى الدرجات، وأرفع المنازل".

فحيا الله القارات في البيت لهذا المقام الرفيع وهذا الفضل العظيم.







وظيفة العابدة القانتة

إن القرار في البيت يعطي مساحة واسعة للمرأة لعبادة الله تعالى والاجتهاد في الطاعات والقربات، كقيام الليل والصلوات النافلة والصيام، والذكر وما أدراك ما الذكر، فلدى المرأة في البيت فرصة ذهبية لجدول عبادات هو بوابة فتوحات وخيرات لا تعد ولا تحصى، وسبيل ارتقاء هي بأمس الحاجة إليه، ويقدم القرار في البيت فرصة لتحقيق مرتبة خيرية وفضل ولقب يناجز عليه بالسيوف!

قال الله تعالى

(عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)

(التحريم: ٥)

جاء في تفسير السعدي لهذه الآية :" ولو طلقهن، لكان ما ذكره الله من هذه الأزواج الفاضلات، الجامعات بين الإسلام، وهو القيام بالشرائع الظاهرة، والإيمان، وهو: القيام بالشرائع الباطنة، من العقائد وأعمال القلوب.

القنوت هو دوام الطاعة واستمرارها { تَائِبَاتٍ } عما يكرهه الله، فوصفهن بالقيام بما يحبه الله، والتوبة عما يكرهه الله، { ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا } أي: بعضهن ثيب، وبعضهن أبكار، ليتنوع صلى الله عليه وسلم، فيما يحب، فلما سمعن -رضي الله عنهن- هذا التخويف والتأديب، بادرن إلى رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان هذا الوصف منطبقًا عليهن، فصرن أفضل نساء المؤمنين، وفي هذا دليل على أن الله لا يختار لرسوله صلى الله عليه وسلم إلا أكمل الأحوال وأعلى الأمور، فلما اختار الله لرسوله بقاء نسائه المذكورات معه دل على أنهن خير النساء وأكملهن".

والوصول إلى هذه المرتبة يتطلب قرارا في البيت ولا يمكن أن تكون المرأة عابدة قانتة لربها وخاشعة في عباداتها في شركة أو وظيفة خارج البيت تشغل كل يومها وقد تكون مصدر سيئات جارية كالاختلاط والتبرج والعمل فيما لا يليق بالمسلمة، وما جعل الله لامرئ من قلبين في جوفه.







وظيفة طالبة العلم الفقيهة

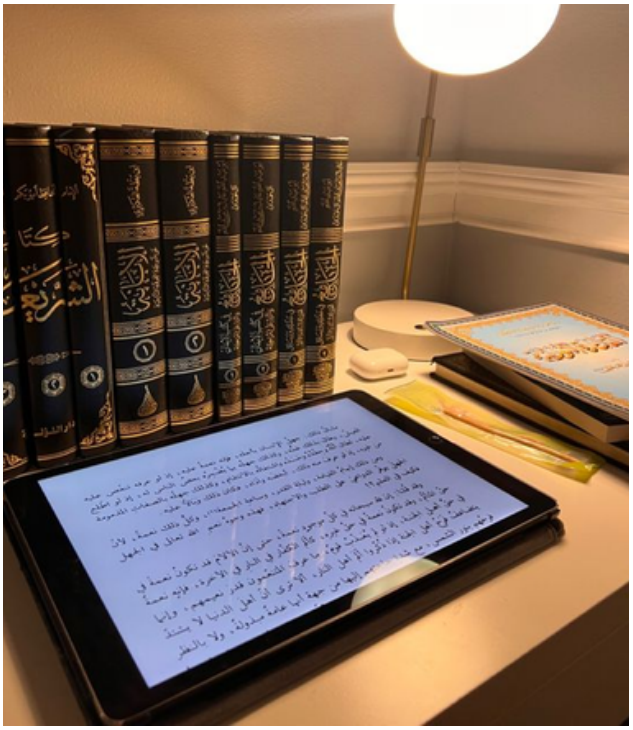
وهنا فرصة عظيمة للمرأة القارة في البيت خاصة مع توفر وسائل طلب العلم على الشبكة ومع توفر المراجع والكتب والبرامج المعينة والشروحات والمواقع والمكتبات العلمية الزاخرة، فلا يتطلب الأمر سوى تسطير جدول دراسي، يعتمد قاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك جله"، وقاعدة" قليل دائم خير من كثير منقطع"
وتتحول المرأة القارة في البيت لعالمة بدين ربها فقيهة تنور حياتها وحياة من حولها بعلمها مزدانة بتاج وقار!
فالعلم والفقه يورثها الحكمة والوقار، ويرفعها مرتبة جليلة كما رفع بها أمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن، قال الله تعالى

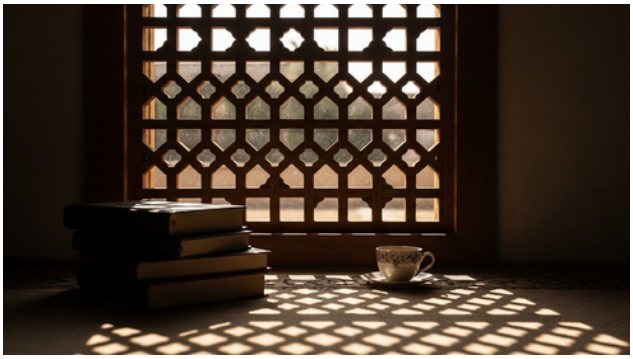
(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)
(المجادلة: 11)

وكلما ازدادت علمًا وعملا به، ارتقت في الدرجات وصغرت الدنيا في عينيها وعظمت في قلبها مراتب الجنة والسعي لها وكفى بذلك ظفرًا!
قال تعالى

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)
(فاطر: 28)

فطلب العلم للمرأة القارة في البيت مهنة ووظيفة جليلة، وهي تطلبه لتحيي قلبها وقلوب من حولها، لتحارب الجهل والبدع وتدعو للتوحيد والسنة وفي ذلك فضل عظيم لا يُبارى!
ومهنة طلب العلم تتطلب إخلاصًا وتركيزًا وتفرغًا لا يمكن للمرأة التي تخرج من البيت كل يوم أن تحققه، ولا أن تنافس فيه. لأن مناظر الطريق عقبة وعائق!







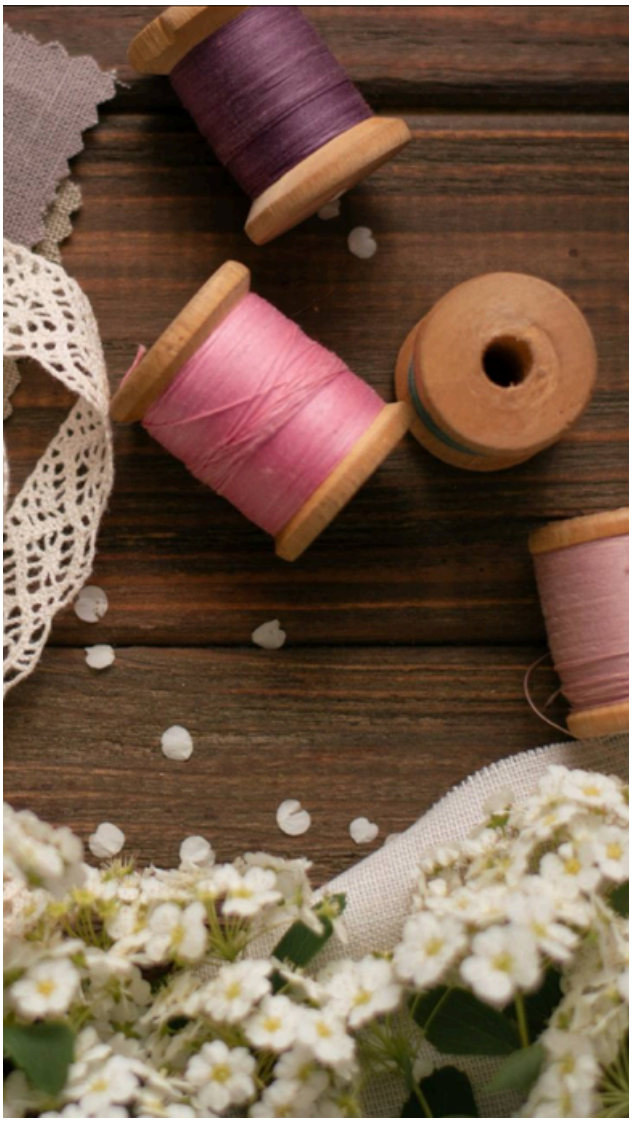
وظيفة الخبيرة بالأشغال اليدوية والحرف

وصفت أمنا عائشة رضي الله عنها أمنا زينب رضي الله عنها فقالت: ولم أر قط خيرًا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثًا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي يتصدق به إلى الله عز وجل.

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها أيضا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا**"، فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش ولم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد طول اليد بالصدقة وكانت زينب امرأة صناع اليدين تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله.

فهذه أم المؤمنين زينب كانت تصنع بيدها وتخرز وتتصدق به، وهناك قائمة طويلة وملهمة من الحرف والصناعات التي يمكن للمرأة أن تتقنها، من الحياكة والأشغال اليدوية والصناعات المنزلية وغيره من أبواب الحرف الجميلة التي يمكنها أن تتحول لمصدر رزق أو يكفي منها مصدر سعادة في البيت وأثرًا في الهدية المميزة.

والمرأة التي تحترف حرفة كهذه تقدم خيرات كثيرة لبيتها ومن حولها سنجد بيتها أكثر تميزًا ودفئًا ولمساتها باقية في زواياه وممتدة إلى غرف أطفالها ومنازل الجيران والأحبة وميادين المسابقة بالمعروف.







وظيفة المرأة "الشيف" الخبيرة بشؤون الطبخ

من يتأمل كيف يعتني العالم بالطباخين المحترفين وكيف توزع عليهم شهادات النجاح والسبق بفخر، وتوفر لهم أكاديميات خاصة بتعليم الطبخ والمسابقات الدولية والمحلية، يدرك أن الطبخ ميدان علم وفن قبل أن يكون ميدان أكل!

والمرأة التي تبرع في هذا المجال تحوز سبقًا وأفضلية في محيطها، فهي تسعد أفراد أسرتها ويمكنها أيضا أن تسعد أقاربها وضيوفها وحتى الفقراء والمساكين والمحتاجين بصدقاتها المميزة.

ومعلوم أن الكثير من النساء اليوم اعتدن الكسل وأكل المطاعم و"الأندومي" وتحولت حياتهن لحياة آلية، تفتقد لروح تلك المرأة المعطاءة.

وفي المقابل الكثير منا يحتفظ بذكريات الجدة التي كانت تخبز الخبز أو تطبخ الطبق التقليدي المحبب، ونكبر مع تلك الذكريات منذ الطفولة، لنرى مع النضوج أن جلسة عائلية بسفرة من يد الجدة صنعت في داخلنا سعادة أكبر من كل جلسات المطاعم الشهيرة والفاخرة، ولذلك أقول، إن تعلم حرفة الطبخ لابد أن يبدأ مبكرًا، وتتعلمه الفتاة بمحبة وشغف على أنه علم وفن ووسيلة إسعاد وصدقة وإحسان وليس مهمة شاقة ثقيلة تتأفف منها، ففرق كبير بين تقديم المرأة لطبق بطريقة المن والأذى والاستثقال وبين تقديمه بأثر روحها الكريمة السخية في كل تفاصيله وتفاصيل تقديمه!

والمرأة التي لا تتقن الطبخ فيها عيب ونقص كبير لا يحبذه الرجل العاقل، فالطبخ مهنة الزوجة والأم ومن لا تجيده هي في ورطة ومأزق!

ويمكن للمرأة القارة في البيت أن تحول علمها في الطبخ لصدقة جارية وتخرج كتب وصفاتها وتنشر وصفاتها بتقوى الله، بدون إسراف وبدون أن يكون في ذلك إفسادًا. كما يمكنها أن تتصدق بوصفاتها الأحب لقلبها لأشد الناس حاجة. ويمكنها تبادل الثقافات مع أقوام آخرين وفي ذلك متعة وسعادة وبرا. كما يمكن أن يتحول لباب رزق لها في حال احتاجت لذلك، حيث يمكنها صناعة المأكولات وبيعها.







وظيفة خبيرة الترتيب والديكور

تدرس بعض النساء لسنوات كي تتمكن من تحصيل شهادة خبيرة ديكور وترتيب، بينما المرأة القارة في بيتها يمكنها أن تمتلك ذوقًا أفضل وأجمل من كثير من خريجات الديكور في زماننا، بحسها المرهف وبحثها عن أسباب تحويل عشها لجنة، وليس ذلك بكثرة الأموال والتبذخ بل بالذوق الرائق والإلهام الجميل والروح المؤمنة المؤثرة المباركة.

وهنا باب واسع لأفكار الديكور والزينة والتفاصيل الملهمة التي تجدها المرأة في أماكنها المخصصة.

فإن دخلنا مملكتها شعرنا بلمسات متقنة بروح سخية، زوايا دافئة وذكاء في تحويل المناسبات والأعياد لمحطات لا تُنسى!

كما يمكن أن تحول أفكارها لصدقة جارية لربات البيوت، فالأفكار كالمسامير كلما طرقتها ازدادت عمقا، وكم من فكرة صنعت السعادة في بيت ويسرت أمرًا وأمورًا.







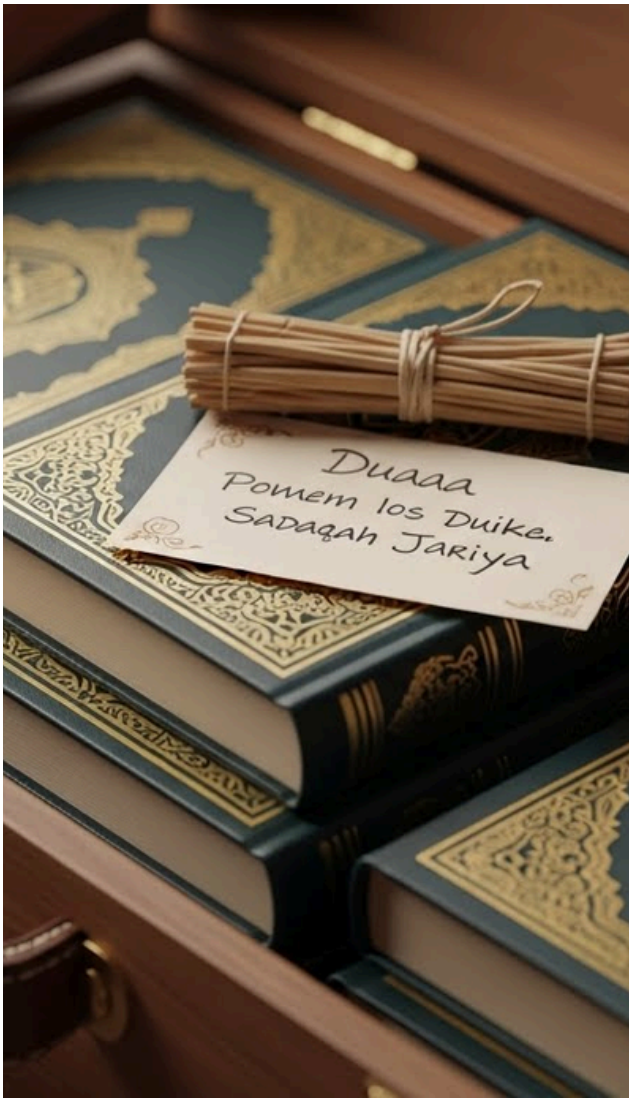
وظيفة جمعية الإحسان والمسابقة

وأرى هذه الوظيفة من أجل وأعظم المهن للمرأة المسلمة، فهي تتحسس حاجات المسلمين والمستضعفين وتسدها، يشغلها التفكير في أبواب المسابقة بالخيرات والصدقات الجارية، والتخطيط لتحقيق أثر في كل ميدان بذل وعطاء وإيثار، وهذا لوحده ميدان يتطلب هندسة وإدارة وأهداف مرحلية وأخرى بعيدة المدى، يتطلب تعاونًا استراتيجيًا وفقها وبصيرة ووجلا!

ومن يتأمل سير من سبق سيجد أن المرأة المسلمة الحرة كانت مقترنة وحاضرة دائما بمشاهد الإنفاق والخير، والصدقات الجارية، وطوبى لمن عرفت بذلك في حيّها وعند من يجهل من تكون والأعظم منه أن تذكر عند ملائكة السماء! وبعض النساء في زماننا بلغت صدقاتهن إلى صحاري إفريقيا وشواطئ آسيا! تبر مسلما في حاجة، تروي عطشه وتشبع بطنه وتغذي عقله بالعلم النافع وتقوي قلبه بالقرآن وصدقات المصاحف.

ومثل هذه الوظيفة تتطلب إخلاصًا وعملا حثيثًا وليس مجرد فكرة تخطر يومًا وتخمد سنة! ويكفي من ذلك وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء "**تصدقن**" والصدقات أبواب وأشكال، فليس بالضرورة أن تكون ثمينة ومكلفة، بل حتى لو كانت صدقة ماء أو صدقة حبات تمر! لكانت فيها البركة والمنفعة. وكل امرأة واستطاعتها، وكل وطريقتها في البر، ولا تحقرّين من المعروف شيئًا فأنت تتعاملين مع رب السماوات والأرض يعرف سرّك وجهرك وما أخفى!

ولنا في نساء السلف نماذج مهيبة لأساليب الصدقة، في تدبرها حكمة وبعد نظر.



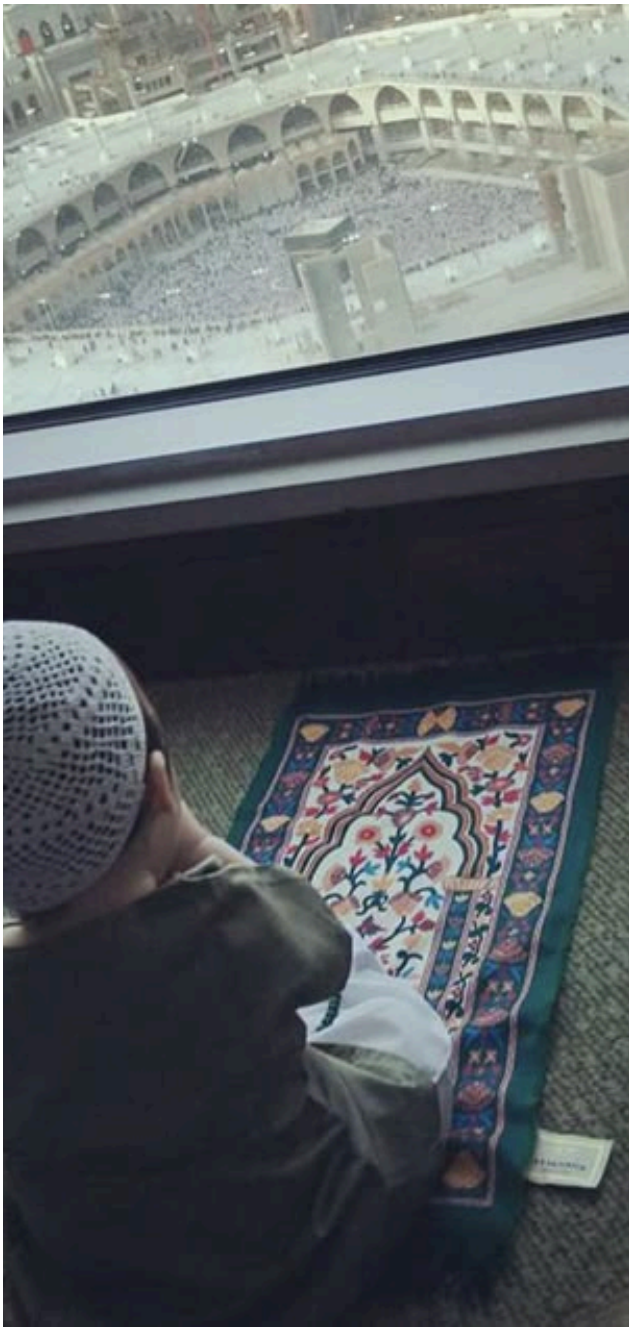


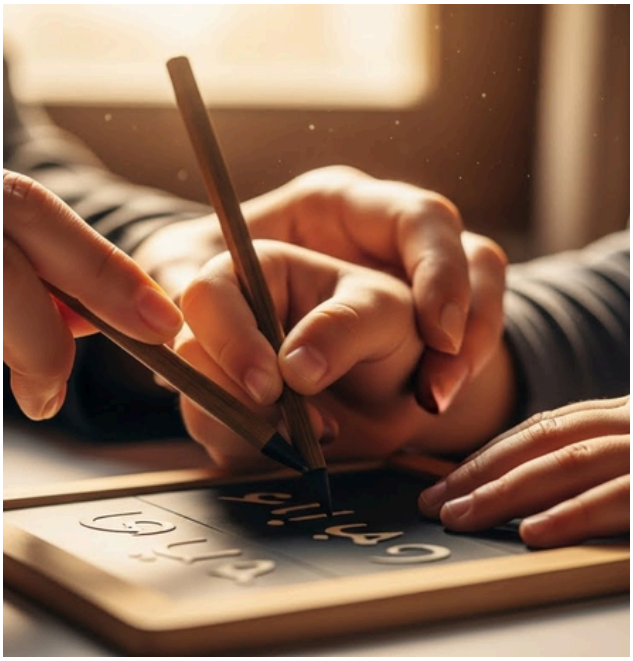


وظيفة المعلمة والمربية

حين أتحدث عن المربية فهي الأم، المدرسة الأولى التي تتخرج منها الأجيال المسلمة، وهذا علم قائم بأركانه يتطلب بحثًا وتعلمًا واستشارات وسعيًا لصياغة شخصية مسلمة سوية، ويتطلب معرفة بعلم النفس للطفل ومعرفة بأساليب التربية البصيرة والموائمة بحسب حاجات الأطفال وأعمارهم، ومن كان لديها طفل أو أكثر فهي أكثر الناس انشغالا وأكثرهم تحملًا للمسؤوليات التعليمية والتربوية، فهي بلا شك أهم وظيفة تقوم عليها أحلام الأمة ونصرة دينها. ويمكن مع ذلك تخطيط برامج تربوية مشتركة مع الصديقات والجارات أو ترتيب برامج لنفع أبناء المسلمين ممن ينشدون الارتقاء والتغيير. وهذا بحر لا ساحل له من الأفكار العظيمة! ونشر العلم بها من صدقة العلم المباركة.

وسيكون رائعا أن تتفق الأمهات القارات في البيت على برامج تثقيفية وتربوية لأبنائهن، وابتكار الأفكار والخطط والمسابقات التشويقية، وصناعة ذكريات لا تنسى لأطفالهن، وهو من أجمل أبواب التعاون على البر والتقوى.





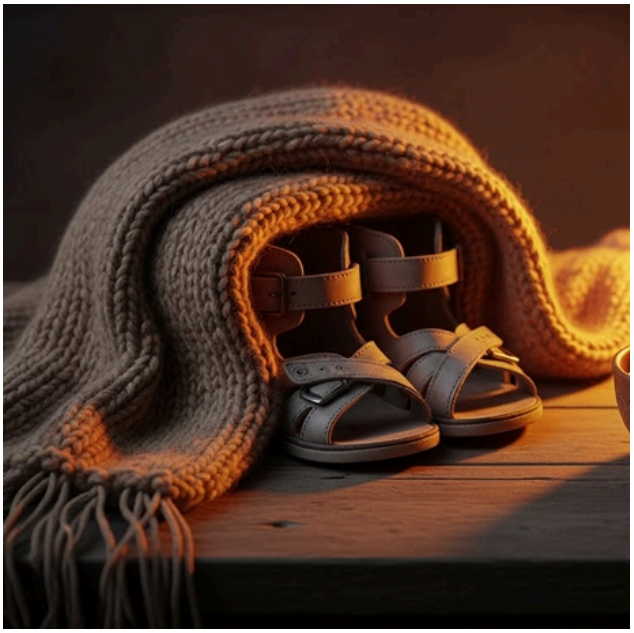


وظيفة كافلة الأيتام

كفالة اليتيم ليست مجرد مبلغ شهري يودع في حساب دار الأيتام أو رفع عتب بإرسال المال وانتهى الأمر، بل هي مشاعر واهتمام وعناية بطفل يتيم حرم مشاعر الأم، والنساء اللاتي يفكرن في الأيتام الذين حرموا دفء العائلة من أكرم النفوس وأعلاها همة، يحدوهن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: كَافِل الْيتيمِ -لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ- أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ في الجَنَّةِ وَأَشَارَ الرَّاوي -وهُو مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ- بِالسَّبَّابةِ والْوُسْطى. رواه مسلم.

وإننا أمة التكافل والتعاون على البر والتقوى، والمرأة التي يمكنها الاهتمام بطفل يتيم ولو كان ذلك كل نهاية أسبوع يزورها في البيت فتوفر له أجواء الأسرة، والتربية والنصح والاهتمام، لكان باب خير عظيم!
لماذا أتحدث عن الأيتام، لأنهم شريحة مهملة وكل أسرة تحمل هم يتيم، فهي تساهم في حل مشكلة في الأمة.







وظيفة المزينة

لقد جبلت الأنثى على حب الزينة والعناية بتفاصيلها المتعددة، ويدخل في ذلك صناعة وصفات الجمال وتجميع أفكار التجميل وحسن التبعل، ويمكن للمرأة القارة في البيت أن تصبح خبيرة في هذا الفن بدراسته فله مراجع وأفكار، وأيضا بتقديم خدمة التزيين لصديقاتها وأخواتها في الله ممن لا يتقن هذا الفن، وفي ذلك الكثير من المحافظة على الأنوثة ومن صناعة الجمال والسعادة في البيوت وعبادة حسن التبعل.







وظيفة الباحثة المتخصصة

وهنا في واقع المرأة القارة في البيت نتحدث عن وظائف وليست مجرد وظيفة واحدة، فقد تمتلك المرأة شغفًا بعلم بعينه، كعلم التربية أو علم النفس، أو علم المجتمع، أو علم التاريخ أو عدد ما شئت من علوم تنفع المرأة وأسرتها وأمتها، ولا تحتاج لأجل ذلك إلا تحميل وتوفير الكتب والمراجع المتخصصة في هذا العلم واتباع منهجية الباحث، وجرد المعلومات وتدوين ما يجب تدوينه، وتنتقل بالتدرج في فنها حتى تتقنه، وتستفتي أهل العلم فيه وتبحث عما يوسع معرفتها، وكم من طالبة للعلم بشكل حر فاقت وتجاوزت مستوى دكاترة في الجامعة، ذلك أن فضل الله عظيم يؤتيه من يشاء من عباده وأن العلم ليس حكرًا على المؤسسات النظامية ولا محصورا بين جدران المدارس والجامعات بل هو أكبر وأبعد بكثير من مساحة ذلك، وكلما ارتقت المرأة في فنها شعرت كم أنها كانت مغيبة، خاصة في العلوم التي تنفع أمتها وتعالج قضاياها الشائكة، فمعرفة التاريخ والنفس البشرية وحركة البشر في التاريخ وسنن الله في الأرض وغيره من علوم متصلة توسع المدارك وكل فن له منافع!

ويمكن لعدة نساء الاشتراك في الدراسة والارتقاء معا بمثل هذه المهمات المتخصصة.







وظيفة الأديبة والشاعرة

وهي وظيفة كثيرًا ما تبرع فيها النساء، كما برعت الخنساء! وكم هو جميل أن تزدان المكتبة الإسلامية بإثراءات النساء الأديبات البليغات، بأدب الطفل وأدب وأخلاق وفنون وجماليات اللغة العربية ودعمها كمعلم إسلامي ورواسخ هوية!

وهي من أسباب كسر الانهزامية بلا شك، والكاتبة ليست بحاجة للخروج فهي من خلال بيتها تنثر أبهى المعاني وتنظم أجمل القصائد والشعر. وتثري الساحة العلمية.





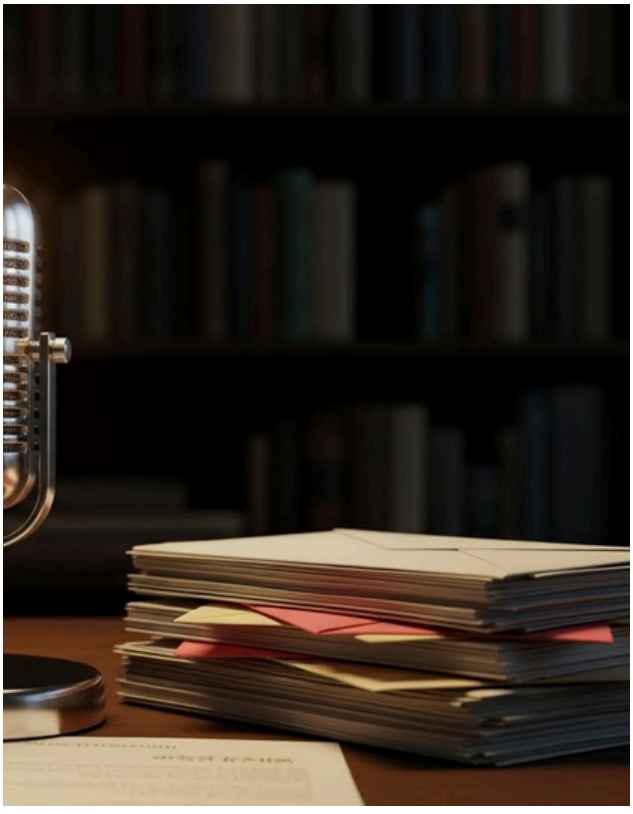


وظيفة الداعية والمصلحة

وهي وظيفة لا تقدر عليها كل النساء لكنها لمن حصّلت نصاب علم شرعي يمكنها من سد الثغر فيمكنها النشاط الإعلامي والمحلي بحسب حاجتها وقدرتها وظروفها، وإلقاء محاضرة لنساء الحي في بيت أو في المسجد ولو مرة في الأسبوع فيه خير كثير وكذلك العمل على الشبكة بنشر العلم والقرآن فهو عالم كبير من الوصول إلى كل لغات العالم ومن الجد والعمل الذي تخجل الحروف عند وصف حجم التقصير فيه!







وظيفة المجاهدة الإعلامية

نتحدث عن ثغر عظيم جدًا في زمن الاستضعاف، ثغر يتطلب قلبًا نابضًا بصدق المحبة لدين الله والولاء للمؤمنين، يتطلب إعدادًا وإخلاصًا ومثابرة لسد الثغور الإعلامية والنصرة على الشبكة بضوابطها الشرعية، وكم من كتائب النساء الإعلاميات في خدورهن أرعبن الظالمين ونصرن المستضعفين.

وهو لوحده عمل يتطلب تفرغًا كبيرًا وتعلما لفنون الإعلام، من صناعة الوسائط الإعلامية وطرق النشر والكتابة وحسن إدارة المعلومات، ويمكن للقارة في البيت أن تؤديها بنفسها منفردة أو في فريق من المسابقات مثلها وفي كلٍّ خير.







وظيفة المترجمة

لدينا الكثير من الأخوات يتقن لغة أجنبية أو عدة لغات ويمكن للمرأة في هذه الحال تسخير جهود الترجمة لإعلاء كلمة الله جل جلاله ونصرة المسلمين في كل مكان، سواء بالعمل الدعوي أو العمل الصحفي الإسلامي أو الدراسات والبحوث المهمة للمسلمين. ويدخل في ذلك ترجمة النصوص العلمية والتاريخية وذات المغزى والقيم والأخلاق، وكل ما فيه فائدة تحيي القلوب وتقدم معلومة وفائدة لمن بحث عنها ومن لا يبحث!

كما أنها تستطيع بفضل مهاراتها اللغوية العمل في الساحات الدعوية بلغات أخرى.

عَنْ سَهْلِ بن سعدٍ، رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لِعَليٍّ، رضي الله عنه: "فو اللَّهِ لأنْ يهْدِيَ اللَّه بِكَ رجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم" متفقٌ عليهِ.

وعن عبدِاللَّه بن عمرو بن العاص، رضي اللَّه عنْهُما، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: "بلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً" رواه البخاري.







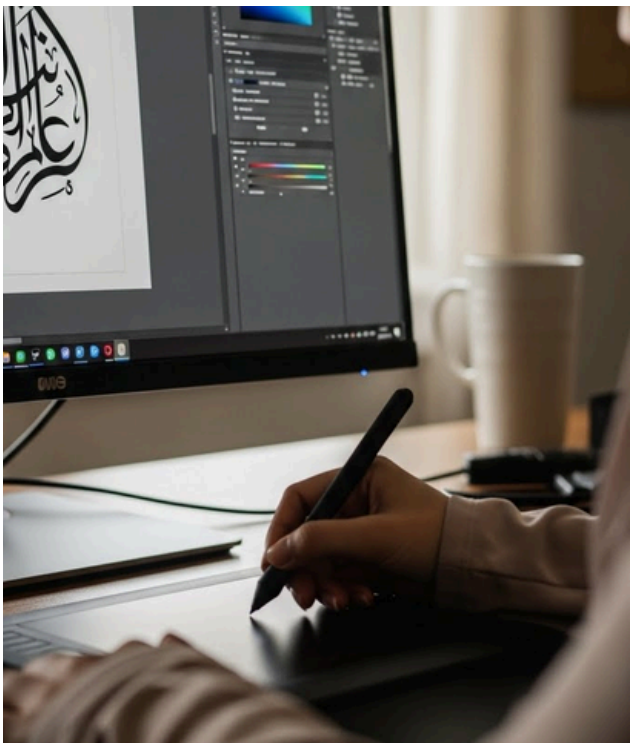
وظيفة المصممة

والتصميم اليوم يلعب دورًا كبيرًا في الشبكة وفي الواقع، فإتقان فنون التصميم التي تتوفر لها دورات مجانية أو متخصصة، مهم في سبيل السعي لتطوير طرق الوصول في هذا الميدان، ويدخل فيه أيضا إتقان فنون المونتاج وصناعة الفيديو لنشر العلم وصناعة الوعي، وتوفير تصاميم المطبوعات الدعوية والعلمية والتوجيهية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ثغر حيوي متصل بكثير من الميادين، ويتطلب تركيزًا وإخلاصًا وخطط عمل ذكية مثمرة.

ويمكن للمرأة في البيت أن تعمل به من خلال الشبكة بضوابط الشريعة الغراء.





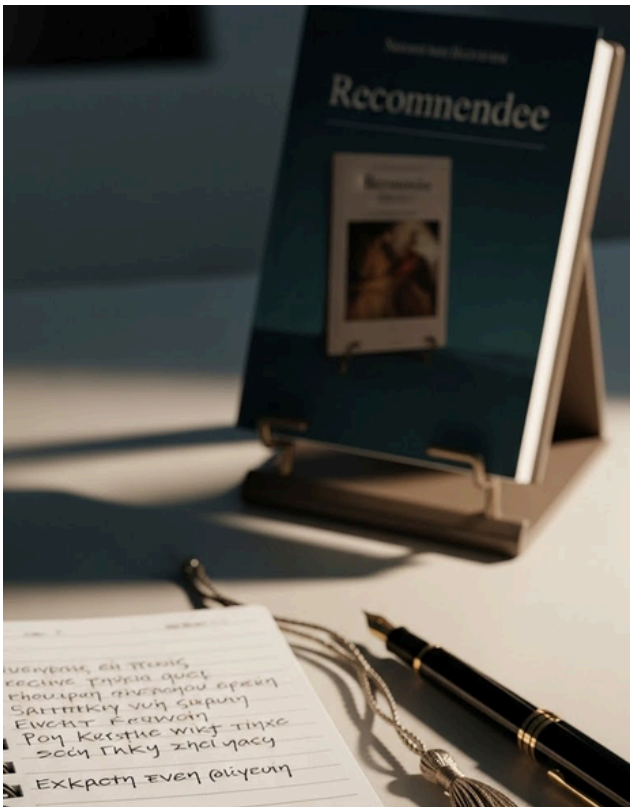


وظيفة الوراقين وصاحبة المكتبة

يكن للمرأة القارة في البيت أن تجعل من بيتها أجمل مكتبة فيها كل ما تحتاجه المرأة والأسرة، بل وشرائح الأمة وميادين العلم المختلفة، بتوفير مكتبات إلكترونية ومراجع لمن يبحث عنها والتفنن في عرض المعلومات والدل عليها، ستتحول إلى باحثة ومثابرة تدل الناس على الخير ومصادر العلم وتنصح بالكتب، ولا بأس من نشر ملخصات قراءاتها أو قراءات غيرها التي ستتسع كلما أخلصت السعي والطلب.



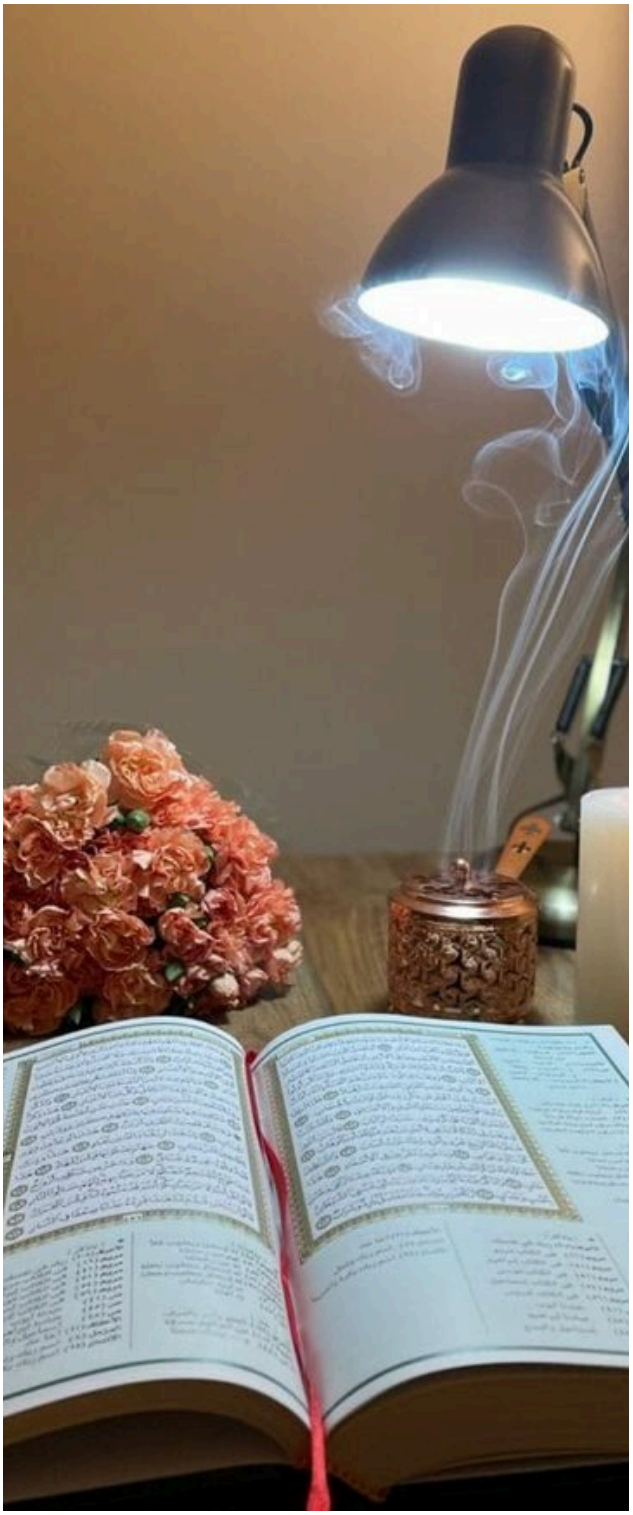




وظيفة الخطابة

قد يبدو ذلك غريبًا لكننا في زمان من المهم جدا أن يتم ربط الصالحين فيه بالصالحات لتكوين أسر أشد حبا لله تعالى وانضباطًا بشريعة الله وتربية جيل قادر على تحمل أعباء التمكين لدين الله تعالى وإقامة بنيان الإسلام في الأرض، وفي ذلك يمكن أن تربط المسلمة الأسر وأهل العلم والفضل بتقوى وخشية من الله تعالى ورجاء الإصلاح والتوفيق.

وقد كانت الخطابة معروفة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين.







وظيفة الزوجة الملهمة والأم الصالحة

كل ما ذكرناه من وظائف يمكن للمرأة القارة في البيت الجمع بينها على قدر الاستطاعة والحاجة، ولنا أن نتخيل البيت الذي تتحول فيه الزوجة والأم لمصدر إلهام ومعرفة فتثري مجالسها بكل ما هو مفيد وتحول بيتها لجنة محببة لكل من يدخله، وتسعد من فيه باجتهادها ورجائها رحمة ربها. إن أعظم وظيفة للمرأة القارة في البيت، هي أن تكون زوجة صالحة وأما صالحة، وهذه لوحدها تتطلب إخلاصًا عظيمًا وتفانيًا فلا تُؤتى الأسرة ولا الأمة من قبلها.

الخاتمة

وبهذا نكون قد جمعنا أبرز الوظائف التي يمكن للمرأة القارة في البيت أن تقوم بها، وقد تتفرع من ذلك وظائف أخرى بحسب خصوصية كل ظرف وحال، ونلاحظ أنها مهن تحول حياة المرأة لنشاط وانشغال كثير، بل قد لا تجد المرأة القارة في البيت وقتًا لنفسها. فكيف ستجد بعد ذلك وقتا للخروج والشقاء في الوظائف التي لا يتعدى نفعها مصالح الشركة وراتبها الشهري الذي بكل الأحوال لا يمكن أن يعوض لها كل الوظائف التي أشرنا لها في هذه القائمة.

ويمكن للمرأة القارة في البيت تسطير جدول أسبوعي لأداء ما أمكنها من هذه الوظائف وتطور من معرفتها ومهاراتها وتحدد الأهداف التي تريد تحقيقها، في نفع نفسها وأسرتها وأمتها، وبالمداومة والصبر والتوكل واليقين، سنشاهد نماذج سامقة لمؤمنات ينشدن أعلى المراتب في الجنة. سنشاهد قدوات وأمثلة تُغدى.

الحديث عن القرار في البيت لا ينتهي بهذا المقال، بل يجب تسليط الضوء باستمرار على مشاكل النساء في البيوت وسنتناول في مقالات مقبلة مواضيع أكثر عناية بهذا الأمر وأكثر معالجة لمخاوفهن وإرشادًا لمصالحهن، نسأل الله التوفيق والسداد.

> اللهم أيد نساء المسلمين بالعلم النافع والعمل الصالح والصحبة المؤمنة الراشدة، وأقر أعينهن بلذة القرب منك سبحانه والعمل لإعلاء كلمتك وإقامة بنيان الإسلام في الأرض وإخراج فوارس للأمة أشد حبا لله وعملا لدينه العظيم واتباعًا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. اللهم جنبهن الفتن ما ظهر منها وما بطن.







وقفات مع "الغيرة"

وكما ضرب التحريف والهدم المفاهيم والمعاني العظيمة التي قامت عليها هذه الأمة، في مقدمتها التوحيد والسنة، ضرب كذلك مفاهيم الأخلاق والمناقب الفاضلة التي عُرفت بها هذه الأمة، ومنها "الغيرة" التي نال منها سيفا الإفراط والتفريط كل منال، ثم وضعت في قفص اتهام للتشنيع مع استمرار الغزو الفكري الغربي.
ولتناول هذا الموضوع بشيء من الشمولية والإنصاف والنقد، سنتعرف في هذه السطور أكثر على "الغيرة"، وكل ما يتعلق بها.

تعريف الغيرة

- **معنى الغَيْرة لغةً:**

الغَيْرة بالفتح المصدر من قولك: غار الرجل على أَهْلِه والمرأَة على بَعْلها تَغار غَيْرة وغَيْرًا وغارًا وغِيارًا والغَيْرة هي الحَمِيَّة والأَنَفَة.[1]

- **معنى الغَيْرة اصطلاحًا:**

الغَيْرة: كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه.[2]
وقال الراغب الأصفهاني: "الغَيْرة ثوران الغضب حماية على أكرم الحرم، وأكثر ما تراعى في النساء"[3].
قال عِيَاض وَغَيْره: "هِيَ مُشْتَقَّة مِنْ تَغَيُّر الْقَلْب وَهَيَجَان الْغَضَب بِسَبَبِ الْمُشَارَكَة فِيمَا بِهِ الِاخْتِصَاص، وَأَشَدّ مَا يَكُون ذَلِكَ بَيْن الزَّوْجَيْنِ. هَذَا فِي حَقّ الْآدَمِيّ".[4]
وقيل: لا كرم في من لا يغار[5].



الغيرة في الجاهلية

لقد كانت الغيرة معلما نبيلًا بارزًا في الجاهلية يشهد على ذلك ما قاله عنترة بن شداد في بيته:

وأغض طرفي ما بـدت لي جارتي
حـــتى يـواري جـارتي مـأواهـا

وقد بلغت غيرة العرب في الجاهلية مبلغا عظيما، إذ يُحكى أن أعرابيا زُفّت إليه عروسه على فرس، فقام وعقَر تلك الفرس التي ركبت عليها العروس، فتعجب الجميع من حوله وسألوه عن سرِّ عمله فقال لهم: خشيت أن يركب السائس مكان جلوس زوجتي ولا يزال مكانها دافئا!
بل كان يصل الأمر إلى أن تندلع الحروب الطاحنة بسبب الغيرة على عِرض المرأة وصيانة لشرفها، من الأمثلة على ذلك "حرب الفِجَار الثالث" التي اشتعلت بسبب مجموعة من الشباب من " كنانة " تحايلوا وكشفوا سوأة امرأة في "سوق عكاظ " لأنها رفضت أن تُسفر لهم عن وجهها، فلما فعلوا فعلتهم بها استغاثت واستنجدت بقبيلتها "آل عامر" فدارت رحى الحرب الضروس غِيرة لعِرض امرأة.
وكذلك كان الحال مع "معركة ذي قار" الشهيرة التي قامت في جنوب العراق بين العرب والفرس وانتصر فيها العرب وكان سببها أن كسرى بن هرمز ذكر يومًا الجمال العربي وطمع فيه فأرسل إلى النعمان بن المنذر طلبه بإرسال نساء عربيات إليه، فرفض طلبه النعمان، فأعلن كسرى الحرب على العرب، فانتهى أمره إلى الهزيمة!

وأمر الغيرة معروف حتى بين البهائم، فعن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ رضي الله عنه قال: "رأيتُ في الجاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجتَمَعَ عليها قِرَدَةٌ، قد زَنَت، فرَجَموها، فَرَجَمتُها معهُم". (رواه البخاري).



الغيرة في الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**»[6]. ولذلك فإن الإسلام أقر ما كان عليه العرب في الجاهلية من أخلاق حسنة، وأسقط ما كانوا عليه من أخلاق قبيحة، وأقر الإسلام الغيرة ولكنه هذّبها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **المؤمنُ يغارُ واللهُ أشدُّ غَيْرًا** " (رواه مسلم).

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**ثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّةَ... الدَّيُّوثُ، والرَّجِلَةُ من النِّساءِ، ومُدمنُ الخمرِ**". قالوا يا رسولَ اللهِ! أما مدمنُ الخمرِ فقد عرفْناه، فما الدَّيُّوثُ؟ قال: "**الذي لا يُبالي من دخل على أهلِه**"، قلنا: فما الرَّجِلَةُ من النساءِ؟ قال: "**التي تشبَّه بالرجالِ**" (صحيح الترغيب).

ولا أحد أغير من الله عز وجل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، فَلِذلكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ**" (صحيح البخاري)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وإِنَّ المُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ ما حَرَّمَ عليه.**" (صحيح مسلم).



وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته لما كسفت الشمس: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ واللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِن اللهِ**» (البخاري).

ثم غيرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت عظيمة، فهذا سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول «لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح[7]، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ فَوَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي**».[8]

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تُنتهَك حرمة الله". (متفق عليه).

وكذلك كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملون من الغيرة ما كان صفة سبق بينهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا**» فَبَكَى عُمَرُ وقال: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ"[9].



ولا يزال مشهد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه يؤكد على أن غيرته على زوجه كانت أسبق من خشيته على نفسه، فلما تسوَّر عليه القتَلةُ البيت وأرادوا قتله، حرص أشد الحرص على أن تحتجب زوجه نائلة، ولم يشغله القتل عن ذلك!

ولا يزال مشهد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه يؤكد على أن غيرته على زوجه كانت أسبق من خشيته على نفسه، فلما تسوَّر عليه القتَلةُ البيت وأرادوا قتله، حرص أشد الحرص على أن تحتجب زوجه نائلة، ولم يشغله القتل عن ذلك!

وكانت غيرة الرجل صفة مطلوبة ومحمودة بين الرجال، ففي الأثر، جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: أريد أن أتزوَّج جاريتك فلانة، وكان ابن عباس قد رأى الرجل يصلي في المسجد، فأراد أن ينصحه بصدق؛ فقال ابن عباس: أنا لا أرضاها لك؛ إنها تتطلع إلى الرجال، فقال الرجل: وما في هذا عيب! فقال ابن عباس عندما رآه يرضى فعلَها هذا: إذًا أنا الآن لا أرضاك أنت لها".

ويلخص لنا ابن القيم رحمه الله كل هذا فيقول:"إن أصل الدين الغَيْرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغَيْرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغَيْرة تميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة، ومثل الغَيْرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة وجد الداء المحل قابلًا، ولم يجد دافعًا، فتمكَّن، فكان الهلاك، ومثلها مثل صياصي الجاموس التي تدفع بها عن نفسه وولده، فإذا تكسرت طمع فيها عدوه".[10]

والغيرة في الإسلام بمثابة السياج المنيع الذي يحمي المجتمع الإسلامي من تسلل الرَّذيلة والفاحشة إليه.

قال الراغب الأصفهاني عن الغيرة: "جعل اللَّه سبحانه هذه القوة في الإنسان سببًا لصيانة الماء وحفظًا للإنسان، ولذلك قيل: كلُّ أمة وضعت الغَيْرة في رجالها وضعت العفة في نسائها، وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم الإنسان صيانته".[11]

الغيرة ومرتبة الشهادة!

ولا أوضح من مكانة الغيرة في الإسلام مثل أن يصل المدافع عن عرضه لمرتبة الشهيد، فعن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شَهيدٌ. ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ. ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهلِهِ فهوَ شَهيدٌ**" (صحيح النسائي).

والنصوص كثيرة لتأكيد أهمية الغيرة في الإسلام، ويكفي تأمل أحكام الإسلام في فرض الحجاب، وغض البصر وتحريم الاختلاط وقوامة الرجل وما رافقها من صيانة للأعراض وحفظ لها.







حين تفتقد الغيرة تتفشى الفاحشة!

وتفشي الفاحشة يرجع لضعف الغيرة، وفي القرآن مثال عن فقد الغيرة كيف يكون سببا في ذلك، قال ابن تيمية رحمه الله: «وقال يوسف أيضا: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: 33-34]، فدل على أنه كان معه من خوف الله ما يزعه عن الفاحشة ولو رضي بها الناس وقد دعا ربه سبحانه وتعالى أن يصرف عنه كيدهن وقوله: ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ بصيغة جمع التذكير وقوله: ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ بصيغة جمع التأنيث ولم يقل مما يدعينني إليه، دليل على الفرق بين هذا وهذا وأنه كان من الذكور من يدعوه مع النساء إلى الفاحشة بالمرأة، وليس هناك إلا زوجها وذلك أن زوجها كان قليل الغيرة أو عديمها، وكان يحب امرأته ويطيعها، ولهذا لما اطلع على مراودتها قال: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: 29]، فلم يعاقبها ولم يفرق بينها وبين يوسف حتى لا تتمكن من مراودته، وأمر يوسف أن لا يذكر ما جرى لأحد محبة منه لامرأته ولو كان فيه غيرة لعاقب المرأة»[12]. لقد كان زوجا قليل الغيرة ضعيفا فاكتفى بما رأينا!

ولذلك تقدمت الآلة التغريبية بضخ الرذيلة، وتعويد الناس عليها على طريقة "كثرة المساس تفقد الإحساس" وأصبح الرجل يرى ما يجب أن يشعل قلبه غيرة، على أنه مظهر معتاد من مظاهر الحياة الطبيعية، وأصبح العري والفجور في كل مكان، ويشجع عليه بكل الوسائل ويهون من كونه معصيه، بل ينظر له على أنه دلالة تحضر! وبالمقابل تم سحب صلاحيات الرجل في القوامة وتهميش مرجعية الإسلام في حكم الأسرة والمجتمع كما تم تهميشها من حكم الأمة الكامل، فأصبحت المشكلة مركبة معقدة وأصبح مشروع "تحرير المرأة المسلمة" الذي هو في الواقع لا يخرج عن تفسيق وتضليل هذه المرأة وكيف يعقل أن تتحرر المرأة على يد أعداء الله ورسوله! أصبح يحارب مفهوم الغيرة ويحارب دورها في صيانة المجتمعات مما تسبب في تراجعها بشكل تدريجي ومتواصل، يقول ابن القيم رحمه الله: «الرجال أغير على البنات من النساء فلا تستوي غيرة الرجل على ابنته وغيرة الأم أبدا وكم من أم تساعد ابنتها على ما تهواه ويحملها على ذلك ضعف عقلها وسرعة انخداعها وضعف داعي الغيرة في طبعها بخلاف الأب ولهذا المعنى وغيره جعل الشارع تزويجها إلى أبيها دون أمها ولم يجعل لأمها ولاية على بضعها ألبتة ولا على مالها».[13]

فكان لتمكين المرأة من مسؤوليات الرجل بحجة المساواة وبتعدي حدود الله، آثاره المدمرة في المجتمعات! أولها افتقاد سياج الغيرة!







مراتب الغيرة في زماننا

وأمام هذا الواقع المرير الذي آلت له الأمة المسلمة، على يد أعدائها من الخارج ومن الداخل، تحولت الغيرة إلى مراتب:

- فنجد قوما لا يحملون من الغيرة شيئا، لذلك لا يغارون على حرمات الله والدين، ولا الأعراض، ولا شيء يحرك فيهم النخوة والمروءة وما أكثرهم في زماننا، وهذا حال الديوثين والزنادقة ممن لا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق.
- ونجد قوما يغارون على ما تهواه أنفسهم فقط، بغض النظر أكان موافقا لدين الله أم مخالفا له، فقد يجعلون الحسد والصد عن سبيل الله وبغض ما أحبه الله ورسوله، غيرة، وقد يفتقدون الغيرة على ما يستحق الغيرة!.
- ونجد قوما أخذوا بنصف الدين فتراهم يظهرون حب الإسلام لكنهم لا يغارون عند رؤية المنكر ولا ينزعجون من رؤية الفواحش يصح فيهم قول الله تعالى

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾

[مريم: 59].

- ونجد – بحمد الله – رغم كل الظلام الذي نشاهده في مجتمعاتنا، قوما يغارون على دين الله وحرماته والأعراض، فينكرون ما أنكره الدين ويحبون ما شرعه.







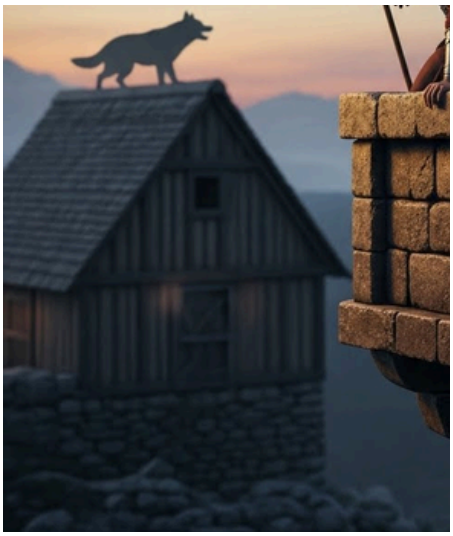
غيرة للمحبوب أو عليه

قسَّم ابن القيم الغَيْرة إلى نوعين: غيرة للمحبوب، وغيرة عليه.

- فأما الغَيْرة له: فهي الحمية له، والغضب له، إذا استهين بحقه وانتقصت حرمته، وناله مكروه من عدوه؛ فيغضب له المحب ويحمى، وتأخذه الغَيْرة له بالمبادرة إلى التغيير، ومحاربة من آذاه، فهذه غيرة المحبين حقًّا، وهي من غيرة الرسل وأتباعهم لله ممن أشرك به، واستحلَّ محارمه، وعصى أمره، وهذه الغَيْرة هي التي تحمل على بذل نفس المحب وماله وعرضه لمحبوبه؛ حتى يزول ما يكرهه، فهو يغار لمحبوبه أن تكون فيه صفة يكرهها محبوبه ويمقته عليها، أو يفعل ما يبغضه عليه، ثم يغار له بعد ذلك أن يكون في غيره صفة يكرهها ويبغضها، والدين كله في هذه الغَيْرة، بل هي الدين، وما جاهد مؤمن نفسه وعدوه، ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا بهذه الغَيْرة، ومتى خلت من القلب خلا من الدين؛ فالمؤمن يغار لربه من نفسه ومن غيره إذا لم يكن له كما يحبُّ، والغَيْرة تصفي القلب، وتخرج خبثه كما يخرج الكير خبث الحديد.
- وأما الغَيْرة على المحبوب فهي: أنفة المحب وحميته أن يشاركه في محبوبه غيره. وهذه أيضًا نوعان: غيرة المحب أن يشاركه غيره في محبوبه، وغيرة المحبوب على محبه أن يحب معه غيره".[14]

لا إفراط ولا تفريط

وفي الوقت الذي أثنى فيه ابن القيم على الغيرة، بقوله في الفوائد: "إذا رحلت الغيرة من القلب.. ترحلت المحبة بل ترحل الدين كله"، وقوله: "من عواقب المعاصي أن تطفئ في القلب نار الغيرة".
يؤكد ابن القيم على ميزان العدل والحق مع الغيرة بلا إفراط ولا تفريط، فيقول رحمه الله:"الغيرة لها حد إذا جاوزته صارت تهمة وظنا سيئا بالبريء وإن قصرت عنه كانت تغافلا ومبادىء دياثة".[15]



الغيرة: محمودة ومذمومة

قال ابن القيم رحمه الله: "وغيرة العبد على محبوبه نوعان:

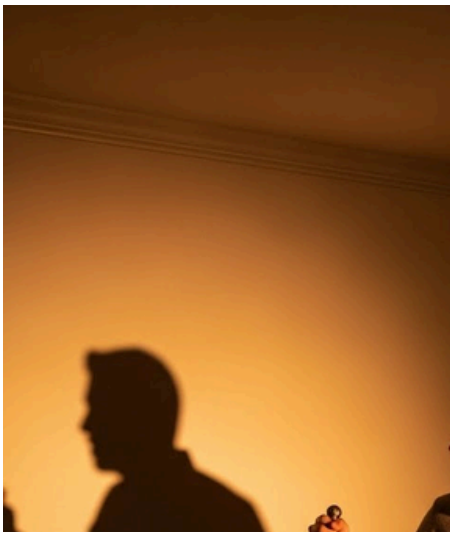
- غيرة ممدوحة يحبها الله.
- وغيرة مذمومة يكرهها الله.

فالتي يحبها الله: أن يغار عند قيام الريبة.

والتي يكرهها: أن يغار من غير ريبة، بل من مجرد سوء الظن، وهذه الغَيْرة تفسد المحبة، وتوقع العداوة بين المحب ومحبوبه. وفي المسند وغيره عنه قال: "**الغَيْرة غيرتان: فغيرة يحبها الله، وأخرى يكرهها الله**، قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما الغَيْرة التي يحب الله؟ قال: **أن تؤتى معاصيه، أو تنتهك محارمه**، قلنا: فما الغَيْرة التي يكره الله؟ قال: **غيرة أحدكم في غير كنهه**"[16].[17]



فكما هو مطلوب ومحمود أن يغار الرجل على زوجته وعرضه؛ فإنه يطلب منه الاعتدال في الغَيْرة، فلا يفرط فيها ويطغى فيسيء الظن بزوجته، ويطارد حركاتها وسكناتها؛ ويتجسس عليها حتى يتحول البيت إلى جحيم، يبحث عن عثرة لها، دون أن يكون قد ظهر له منها ما يريبه، قال صلى الله عليه وسلم: "**إنَّ من الغَيْرة ما يحبُّ الله، ومنها ما يكره الله؛ فالغَيْرة التي يحبُّها الله الغَيْرة في الريبة، والغَيْرة التي يكرهها الله الغَيْرة في غير ريبة**"[18].
وقد نهى النبي صلي الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلًا يتخونهم، ويطلب عثراتهم.[19]



وهذا النوع من الغيرة المذمومة يصنعها ضعف الإيمان، ووسوسة الشيطان وكثرة المعاصي وما يعتري القلب من أمراض إلى غير ذلك. ويترتب عليها تداعيات مدمرة للحياة الزوجية، كالظلم والبغي بغير حق، كالسعي في الإضرار بالغير والكيد إلى درجة السحر والأذى، ويحصل معها معاداة أقارب الزوج وهضم حقوقهم، والحسد، والحقد، والقتل، وقد تصل الغيرة المذمومة بصاحبها إلى الكفر والعياذ بالله.

علاج الغيرة المذمومة

علاج الغيرة المذمومة يكون بإقامة النفس على التقوى ومحاسبتها على ذرة الشر وكل ظلم، واستحضار الأجر العظيم للصابرين، وإحسان الظن، والحذر من الصحبة المحرضة على البغي، والإكثار من ذكر هادم اللذات، "الموت"، ورد وسوسة الشيطان بالإكثار من العبادات والذكر والقرآن والدعاء كما في الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأمِّ سلمة لما ذكرت من غيرتها: "**وأدعو الله أن يذهب بالغَيْرة** "[20]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة حين غارت من صفية "**اتقي الله يا حفصة**".[21]

مظاهر ضعف الغيرة

وتنتشر في مجتمعاتنا اليوم مظاهر ضعف الغيرة بشكل صارخ، فنحن نشاهد تساهل كثير من الرجال مع تبرج نساء بيته واختلاطهن وخروجهن بكامل زينتهن في الشارع يزاحمن الرجال. وتساهل بعض الرجال في ذهاب نسائه إلى الطبيب الرجل ليكشف على عوراتهن وتساهل الرجال في تصوير النساء ونشر صورهن بلا حياء، وتساهل الرجال مع الألبسة الفاضحة للنساء في الأعراس والمناسبات بين النساء، وغيره من مظاهر ضعف الغيرة تفشت في مجتمعاتنا بشكل مؤسف. والأشد أسفا، أن يخرج الرجل نساء بيته متبرجات كاسيات عاريات ثم يغضب إذا تعرض لهن رجل بالكلام والأذى!

إِنَّ الرِّجَـــالَ النَّاظِـرِينَ إِلَى النِّسَا
مِثْـلُ الْكِـلاَبِ تَطُـوفُ بِاللَّحْمَانِ
إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا
أُكِلَـــتْ بلاَ عِـوَضٍ وَلاَ أَثْمَـــانِ

أسباب ضعف الغيرة

ولا شك أن لهذه المظاهر من ضعف الغيرة أسباب صنعت ما صنعته في بيوت المسلمين ومجتمعاتهم، أولها البعد عن الدين وتهميش الإسلام من حياة المسلمين، ومع تفشي المعاصي والاستهانة بها، ينقص الإيمان ويضعف تعظيم الغيرة على حرمات الله، فكان نتيجة ذلك أن انطفأت الغيرة في القلوب وركن الناس للطغيان وتعايشوا مع جاهلية العصر!.

ثم يأتي الغزو الفكري الذي يحاصر الأسر والمجتمعات المسلمة حصارًا لم يسبق له مثيل، فهو يدخل بيوتهم من نوافذ الإعلام، والتربية والتعليم، والسياسة والثقافة وكل مداخل المعلومة التي تشكل وعي وفهم الناس. وكان لسلطة الثقافة الغالبة أثرها في هدم الغيرة في قلوب هؤلاء الناس.

ويدخل في عملية هدم الغيرة، وتعويد الناس على الرذيلة وفساد الذوق، القوانين التي يفرضها الغرب على الأسرة المسلمة بسلطة القانون، تلك القوانين التي تعظم المرأة وتدعي تحريرها، فتنزع حق القوامة من الرجل، وتدعم الرذيلة وتسلط النساء على الرجال، فتضطرب سفينة الحياة وتفقد الأسرة قوتها وينهار نظامها، فتسترجل النساء ويضعف الرجال إلى درجة قد يصبح فيها الرجل كالمرأة والمرأة كالرجل!

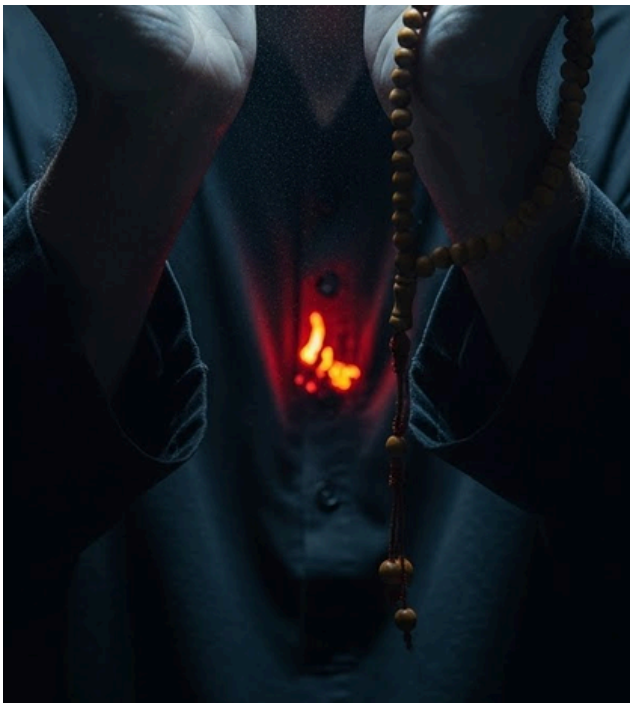
قالت غفيرة بنت غِفار:

فإنْ أنتمُ لم تَغْضَبـوا بعد هــذه
فكُونوا نساءً في المنازلِ والحجلِ
ودونَكـــمُ طيـبَ النســاءِ وإنَّمـا
خُلقتُم جميعًـــا للتزيُّنِ والكحـل

ومع اللهث خلف الدنيا وشهواتها افتقد الناس ميزان العدل والحق، وبدل أن يحكم البيوت القرآن والسنة فتستقيم حياتها على أنوار الإسلام مرجعية وحكما، أصبحت الأموال هي المقياس وتهون لأجلها كل استقامة وخلق!

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لاَ أُدَنِّسُهُ
لاَ بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ

وفي الواقع استهدفت الغيرة في مجتمعات المسلمين اليوم باعتبارها ميراث العادات والتقاليد الي يجب نبذها ومحاربتها، مع خطاب التجديد الذي ينتشر ويتم دعمه بوسائل وخطط وبرامج.









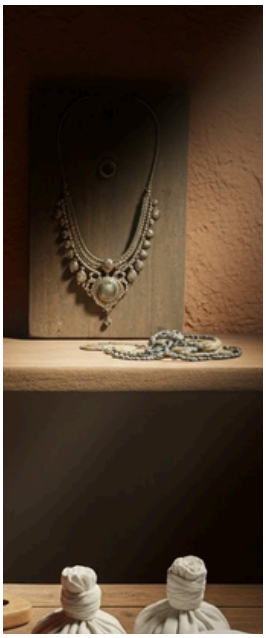
غيرة المرأة

وبعيدا عن حديث الغيرة كخلق فضيل تم استهدافه بأبشع الطرق لإضعاف هذه الأمة، هناك جانب آخر من الغيرة يطرح نفسه في هذا السياق، وهو غيرة النساء!

وغيرة النساء صنفان، غيرة المرأة من المرأة، وغيرة المرأة على الرجل. وهي تتفاوت من امرأة لأخرى، قد تشتد لحد الأذى والمكر والكيد وقد تتلاشى لحد الاختفاء!

والغيرة أمر فطر الله عليها المرأة، ولكنها قد تفقدها العقل إن فشلت في قيادة نفسها عند سطوتها.

ومن جمال هذا الدين، أن علمنا دروسا عن الغيرة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقعت هذه الغيرة بين أمهات المؤمنين وخيرة الصحابيات ونساء السلف رضي الله عنهن.



كما غارت سارة زوج نبي الله إبراهيم عليه السلام- من هاجر وولدها إسماعيل، حتى أبعد إبراهيم عليه السلام زوجه وابنه عن نظر سارة؛ قال ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد- الجزء الأول:"فإن سارة امرأة الخليل صلى الله عليه وسلم غارت من هاجر وابنها أشد الغيرة فإنها كانت جارية فلما ولدت إسماعيل وأحبه أبوه اشتدت غيرة سارة فأمر الله سبحانه أن يبعد عنها هاجر وابنها ويسكنها في أرض مكة لتبرد عن سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمته تعالى ورأفته".

ولعل من دوافع هذه الغيرة ما ذكره ابن القيِّم في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" حين قال: "قالوا: وقد كان عند إبراهيم خليل الرحمن أجمل النساء سارة ثم تسرى بهاجر وكانت المحبة لها، قال سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-: كان إبراهيم الخليل يحب سريته هاجر محبة شديدة وكان يزورها في كل يوم على البراق من الشام من شغفه بها".

وكذلك غارت عائشة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تغار من نسائه وحتى من خديجة رضي الله عنها التي توفيت قبل أن تكون عائشة زوجا للنبي صلى الله عليه وسلم.



فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما غِرتُ على أحدٍ من نساءِ النبي صلى الله عليه وسلم ما غِرتُ على خديجةَ، وما رأيْتُها، ولكن كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُكثرُ ذِكرَها، وربما ذبح الشاةَ، ثم يُقَطِّعُها أعْضاءً، ثُمَّ يَبْعَثُها في صَدائِقِ خديجَةَ، فربما قُلْت له: كأنهُ لم يكُن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجةُ، فيقول: «**إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولدٌ**» (أخرجه البخاري).

فالغيرة قد تصيب فضليات النساء وليست قدحًا فيهن ولا أمرًا ينقص من قدرهن!.

قالت عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً. قَالَتْ: فَغِرْتُ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: «**مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ؟ أَغِرْتِ؟**» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَوَمَعِي شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ**» (أخرجه مسلم).

ويروي أنس بن مالك رضي الله عنه موقفًا من مواقف غيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فأهدت إليه إحدى أمهات المؤمنين صحفة بها طعام فغارت عائشة وضربت يد الخادم فوقعت الصحفة وانكسرت وتبعثر الطعام على الأرض؛ يقول أنس: "فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: «**غارت أمكم**»، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت" (أخرجه البخاري).

وهذه الغيرة من عائشة تعكس درجة محبتها للنبي صلى الله عليه وسلم.

ومع أن عائشة كانت تغار على النبي كثيرا إلا أنها كانت تمسك نفسها أيضا ففي الحديث في صحيح مسلم: كانَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ القُرْعَةُ علَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، فَخَرَجَتَا معهُ جَمِيعًا، وَكانَ صلى الله عليه وسلم إذَا كانَ باللَّيْلِ، سَارَ مع عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ معهَا، فَقالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟ قالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ علَى بَعِيرِ حَفْصَةَ، وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ علَى بَعِيرِ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعليه حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ معهَا، حتَّى نَزَلُوا، فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رِجْلَهَا بيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ: يا رَبِّ، سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا، أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ له شيئًا.

وكذلك فعلت عائشة رضي الله عنها حين غلبتها غيرتها ثم خشيت أن يغضب النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن لحقت به في البقيع؛ فقد صرفت الموضوع إلى الحديث عن كيفية الاستغفار لأهل البقيع؛ قالت: قلتُ: كيف أقول لهم؟ يا رسولَ الله! قال: «**قولي: السلامُ على أهلِ الدِّيارِ من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمُستأخِرين. وإنا، إن شاء الله، بكم لَلاحقونَ**» (أخرجه مسلم).

هنا نشاهد كيف تصرفت أم المؤمنين! وراعت الظرف، وتحكمت في غيرتها وتصرفت بفطرة المرأة الصالحة.

> عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:
> "مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا". (البخاري ومسلم).

قال الذهبي -رحمه الله-: وهذا من أعجب شيء أن تغار رضي الله عنها من امرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبي ﷺ بعائشة بمُديدة! ثم يحميها الله من الغيرة من عدة نسوة يشاركنها في النبي ﷺ، فهذا من ألطاف الله بها وبالنبي ﷺ، لئلا يتكدر عيشهما، ولعله إنما خفف أمر الغيرة عليها حب النبي ﷺ لها وميله إليها، فرضي الله عنها وأرضاها".[22]







كيف تتحكم المرأة في غيرتها؟

نحن لا نقول للمرأة لا تغاري أبدا أو امنعي نفسك من الغيرة لأنه أمر مستحيل، وإذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، لكننا نشدد على أن المرأة يمكنها التحكم في غيرتها، وإضعاف أثرها على من حولها، وأن تبحث الأسباب التي تعينها للتخلص من كل فكرة مؤذية لها أو لغيرها، وهذا يتم التخلص منه بالمرابطة على ما يقوي الإيمان والخشية من الله، على مداومة العبادات والقربات، على الإكثار مما يقوي القلب من صلاة وقرآن وذكر وتفكر في خلق الله.

من قراءة لسير الصحابيات والتعرف على طبيعة النفس البشرية وكيف يمكن أن يتحكم فيها المسلم في كتابات علماء الأمة كابن القيم رحمه الله.

> إنها باختصار قضية جهاد!

ورد في الأثر: "إن الله تعالى كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجال، فمن صبرَت منهن إيمانًا واحتسابًا كان لها أجرُ الشهيد".

وقد أعطى الله الصابرين من الأجر ما لم يعط غيرهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

وهذا يدخل في معالجة غيرة المرأة من النساء أو غيرتها على زوجها، فعلاج ذلك يبدأ من تقوية هذا القلب حتى يصبح حب الله ورسوله أكبر من كل حب وتصبح الخشية من الله رادعا لكل فكرة شر أو حسد، وهذه عملية مجاهدة. فهذه الدنيا دار امتحان، ومراقبة الناس والغيرة منهم لا تزيد رصيد المرأة إلا سيئات، فالأطهر لها أن تكف عن متابعة غيرها، وتوطّن نفسها الرضا بما قسمه الله لها، وحب الخير للناس، وكل هذا من معاني الشكر لله جل جلاله.

والنفس على ما طبعتها وعودتها عليه، أما إن أسلمت لها زمام الأمور، فستسوسك للانحدارات وتندم.

وتأمل كيف وصفت عائشة زينب رضي الله عنهما، يوم لم تخُض مع الخائضين في حادث الإفك: "عصَمها التقوى وخوفُ الله عز وجل".







ما على الزوج فعله

أول ما على الزوج فعله تجنب إشعال فتيل الغيرة لدى المرأة ولو مزاحا، فلا يحدثها عما يثير غيرتها ويتجنب ذلك قدر المستطاع، فإن كان معددا، يقر عينها ولا يثير غيرتها بحكمة ولا داعي لذكر قصصه مع زوجاته خاصة إن كان يعرف غيرتها، وإن لم يكن معددا فلا داعي لحرق قلبها بأحاديث تضر ولا تنفع! فهذا ليس ممتعا لها كما أن له تداعيات على بيته وسكونه وسعادته، فهل يفسد الرجل سعادة بيته بيده ليستمتع بلحظات ثورة امرأة أحرقتها الغيرة!

وحتى لا يجد الرجل نفسه محاصرا بزوجة تتجسس على مكالماته وتبحث في أسراره، ليصنع الثقة في قلبها ويعلمها أن ما هو حقه الشرعي في الحلال لا يحق لها أن تتدخل فيه فتعرف حدودها ولا تظلم. وليحقق لها الإشباع العاطفي ويعطيها حقوقها بعدل، فإن التقصير فيه له تبعات سيئة في حياتهما. والكلمة الطيبة تحقق ذلك، والمعاملة الطيبة تحقق ذلك، وتعزيز المحبة بينهما والثناء على الزوجة بما تحب أن تسمعه المرأة من زوجها يحقق ذلك.

والزوجة التي تطارد زوجها إنما تهدم جزءا في نفسها، لأنها تتسبب في نفور الزوج منها والأفضل لها أن تغض الطرف وتتغاضى وترفع عن تتبع تحركات زوجها وإلا فحياة الجحيم!.

فكم من الشكوك هدمت البيوت! والغيرة والصحبة السيئة تغذي الشكوك حتى تجعل منها جرائم وتؤدي إلى جرائم قد تصل لحد قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق! وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مِنَ الغَيرةِ ما يحبُّ اللَّهُ ومِنها ما يُبغِضُ اللَّهُ، فأمَّا الَّتي يحبُّها اللَّهُ فالغيرةُ في الرِّيبةِ، وأمَّا الغيرةُ الَّتي يُبغِضُها اللَّهُ فالغَيرةُ في غيرِ ريبةٍ**».

وعلى الزوج ألا يعاتب زوجه على الغيرة فهذا أمر فطري فيها لكن أن يذكرها بالله وأن يبين لها عواقب أن تتحول غيرتها إلى معول هدم لما بينهما، فالغيرة تدل على الحب لكن الثقة أيضا تدل على الحب!

وإن هُدم جسر الثقة بالغيرة فلا حيلة لترميمه!

ولذلك كان من نصائح السلف للنساء: "إياك والغَيْرة فإنها مفتاح الطلاق"[23]







لا شك أن التعامل مع المرأة شديدة الغيرة مرهق للرجل خاصة مع ما يتحمله من أعباء الحياة ومسؤوليات البيت فكيف بحال المعدد الذي قد يواجه الغيرة في كل بيت من بيوته يدخله! ولذلك لا بد من دعوة وتذكير بالتقوى والاستشهاد بقصص السلف الصالح، فلست أيتها المسلمة أفضل من أمهات المؤمنين والصحابيات! فكفّي عن تمجيد نفسك واعتبار التعدد خيانة لك وظلما!، وكفي عن مطاردة زوجك على أنه المجرم! وعامليه بما أعطاه الله من حق وفضل، ستتغير حياتك كثيرا حين تحسنين الظن بالله جل جلاله. وستنعمين ببركات ذلك!

وغيرة المرأة على الرجال تأتي غالبا لشدة حبها له وأيضا لغيرة من النساء.

فليس دائما غيرة المرأة هي لغيرة على الرجل، إنما كثيرا ما تحركها الغيرة من امرأة أخرى! وربما حتى الغيرة من أقرب الناس لهذا الرجل، أمه وأخته وحتى ابنته، التي قد تكون ابنتها أيضا! هذا غالبا لأنانية في النفس وجشع وبخل، وصفات سيئة يجب أن تجاهد نفسها على التخلص منها.

والمشكلة في هذه الحال أن تتصور وتتوهم وتبني على هذا الأساس أحكامها وتمضي بسلوكها المدمر.

لذلك يجب ألا يعود الرجل المرأة بتقديم تقرير عن كل تصرفاته والكشف عن كل إعجاب له بأحد ممن حوله، يظهر فيه أنه أكبر من إعجابه بزوجته، لأن أي خلل أو تغيير قد يصنع الشك في نفسها!

والمرأة التي لا تستطيع التحكم في غيرتها لا يستقيم العيش معها، لذلك أغلب هذه الحالات تنتهي بالطلاق! ولتفادي تداعيات الغيرة المفرطة، ليعط الرجل وقتا مخصصا للزوجة، لا يحسبه من وقت اجتماعه بأبنائه، حتى تشعر بالتميز، فهذه الخصوصية تداوي الكثير من الشك في نفسها. أما الفقد فله تداعيات على نفسيتها قد تؤثر على تربية الأبناء بشكل مؤسف.

حيث تتحول الأم إلى امرأة عصبية تفرغ شحنات غضبها في صغارها، وكل هذا لأنها تفتقد الاهتمام من زوجها الذي قد يكفي لتحقيقه مجرد دقائق من الكلام الطيب والاستيعاب لضعفها!

على الزوج أن يحرص على كل خطاب يبدد الشك في قلب زوجه منذ البداية قبل أن يتعاظم، فيهتم ببناء الثقة وإن كلفه ذلك بعض المداراة. ولا يكون ذلك على حساب دين الله أبدا، فالحق أحق أن يصان ولا مجاملة فيه والظلم عواقبه وخيمة، ثم أنت القائد أيها الزوج!.







حلول عملية

من الجميل فتح مساحات حوار بناء مع الزوجة، فالحوار أفضل وسيلة لتجاوز المشاكل الزوجية، باستعراض المشكلة وتبيان درجة الضرر التي تنال من الزوج أو الزوجة بصدق وحسن ظن وصراحة غير مؤذية، ثم بحث الحلول من الكتاب والسنة وسير السلف الصالح والرضا بها ومجاهدة النفس على الإصلاح والتعاون على البر والتقوى، فالمرء ليس كاملا ومحاولة جبر الضعف في كل جانب من الفقه والبصيرة.

ولا أخال عاقلا لا يستجيب لحوار بناء يرجو إصلاح العلاقة ليستمر البيت في أحسن حال!

وأعتقد أن التجديد في العلاقة الزوجية مهم جدا، ويدخل فيه عناية الزوجة بنفسها وإطلالتها، بما يقر عين زوجها، والزوج كذلك، وابتكار الأفكار لإسعاد الآخر، وهي كثيرة لمن صدق في مطلبه وأخلص في عشرته! وفي هذا دلالة على المحبة والاهتمام، إضافة إلى الانشغال بعمل يشترك فيه الزوجان! فيكفيهما الله به كل هم وغم، وهذا مجرب ومعلوم، فالبطالة تجلب للأسرة المشاكل والهموم والغم، فما أن يشتغل أفراد الأسرة بنصرة دين الله وبالمسابقة بالخيرات حتى تحلّ عليهم بركات عظيمة ولطف الله العظيم!

فليشغل كل رجل عاقل زوجه بعمل صالح من عبادة وحفظ للقرآن ومدارسة له وتعلم ما ينفعها في دينها وآخرتها أو شغلها بعمل صالح من صدقات وصناعة المعروف وما تيسر من كفالة يتيم وغيره من مشاغل لا تزعج مهمتها في تربية أبنائها.

والمرأة المشغولة ليس لديها الوقت للتفكير في الغيرة وهو ما أنصح به المرأة التي تعاني من هذا الأمر، وخاصة زوجات المعدد، إنها مسابقة في سبيل الله، سابقي إلى الله بالعمل الصالح، لا تجعلي حياتك وأجمل ما فيها من ساعات وأيام وأشهر تحترق بنار الغيرة فتتحول إلى رماد! بينما في هذه الأثناء غيرك يسابق وأنت يمكنك تقديم الأفضل وتستمتعين بحياتك بشكل أجمل. فإنما هي ذكريات وميراث نصنعه بأيدينا، إما الشقاء أو السعادة!

إن الوقت الذي لا تكونين فيه مع زوجك فرصة لنفسك لا للتفكير المريب فيما يفعله الزوج!

اعتني بنفسك، بقلبك، بعباداتك بمشاريعك الخيرية، اعتني بأبنائك بصلة رحمك، بكل ما يقربك من الله، اعتني بأمتك بالمستضعفين بكل من ينتظر النصرة ولو بدعاء.

لدينا الكثير من الهموم التي نحملها فلا مكان للغيرة المذمومة في قلب المرأة الصالحة، لأنها تعمل لبناء قصرها في الجنة، جنة الخلد مع السابقين الأولين !

لنحول إحساس الغيرة لدافع لتغيير حياتنا للأفضل! كأن تجعل المرأة الذكية حبها لزوجها يترجم بإعطائه مساحته، فيغلب هذا الشعور غيرتها التي تحاصره وتنكد عليه معيشته، كأن تقدم ثقتها فيه على غيرتها عليه! كأن تحسن الظن به قبل أن تسيء الظن به! كأن تجعل هدفها رقيه ونجاحه لا محاسبته وهدمه! فالمرأة العظيمة خير معين للرجل! وكذلك كانت خديجة رضي الله عنها خير قدوة لك أيتها المسلمة.







عملية متكاملة

لا شك أنها عملية متكاملة للرجل فيها الدور وللمرأة الدور المكمّل له، وبهذا التكامل تسير الأسرة بخير، ولا أخال غيرة الرجل على المرأة تدمر البيت كما تفعل غيرة المرأة على الرجل حين تتجاوز حدود الله، بل غيرة الرجل على المرأة مطلوبة ودليل سلامة فطرته ورجولته، ورجل بلا غيرة، ديوث لا ينفع أن يكون سندا لامرأة في أسرته. مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الحذر من الغيرة المذمومة كما أسلفنا.

كيف تتعامل الزوجة مع غيرة الرجل

أما الرجل الذي تصبح غيرته زائدة فعلى الزوجة معالجتها بحكمة بأن تتفادى كل ما يثير غيرته وتراعي فيه هذه الغيرة التي هي بالفعل دلالة حب، وسلامة دين، إلا إن كانت غيرة مرضية تسبب الهدم للبيت كغيرة تكثر معها الشكوك بلا سبب والتجسس بلا بينة أو ما يثير الريبة! فهذا علاجه التذكرة بالله سبحانه.

وقد نَهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوَ يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِمْ" (رواه مسلم)
وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: "لا تكثر الغَيْرة على أهلك فتُرمى بالسوء من أجلك".

ولهذا الحوار مهم والتحاكم لشريعة الله أهم!، فما أن يحصل التصدع في البيت يسارع الزوجان للاحتكام لقال الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه السلف، فإن في ذلك اختصارا كبيرا للمسافات ويكسر كل محاولة للشيطان لهدم البيت، ثم الرضا بحكم الله ورسوله نتيجته السعادة والتوفيق في هذا البيت.

وغيرة الرجل على المرأة تشعرها بأنوثتها وبأهميتها لديه، فلا تطلبي من زوجك أن يكف عن الغيرة أو تعتبرينها عيبا فيه بل هي من تمام رجولته! والغيرة لا تعني الشك أو عدم الثقة إنما تعني حفظ المحبوب وصيانته من الأذى. إنها الاهتمام بعينه وترجمة لإحساس المسؤولية والتقدير. فالمحب يخاف على محبوبه ويحرص على سلامته. حين تنظرين لها بهذه الطريقة ستصونينها وتقدرين زوجك ثم الخلاصة، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان!







نصائح لبيت تحفظه الغيرة!

اجعلا غيرتكما لله ولرسوله، لدين الله وللحق. فالغيرة على الحق وليس الباطل، على الحلال وليس الحرام.
لتكن الغيرة في حدود المحبة، لا الأذى، في حدود جمال العطاء لا الألم!

أغارُ إذا دنتْ مِنْ فيهِ كأسٌ على درٍّ يقبِّله الزُّجاجُ

ولتُصن من كلا الطرفين، فالزوجة تصون زوجها وهو يصونها بتثمين هذه الغيرة وإعطائها حقها من التقدير والشكر. ويكون ذلك ببناء الثقة، والإخلاص، والصدق، والإحسان.
ولنتأمل كيف صنع علي رضي الله من غيرته إصلاحا وتوجيها!
فقد كان علي - رضي الله عنه - يقول للذين فقدوا غَيْرتهم على محارمهم: "ألا تستحيون؟! ألا تغارون؟! يترك أحدُكم امرأته تخرج بين الرجال، تنظر إليهم وينظرون إليها"، وقال أيضًا - رضي الله عنه -: "بلغَني أنَّ نساءَكم يُزَاحِمْنَ العلوج في الأسواق، أما تغارون؟! إنه لا خيرَ فيمَن لا يَغار".
وحتى في قلب الخلاف، يمكن للنجيب حفر الأثر، كما في القصة التي ذكرها ابن كثير رحمه الله في "البداية والنهاية": " أن امرأة تقدمت إلى قاضي الري (مدينة في إيران) فادعت على زوجها بصداقها خمسمائة دينار فأنكره فجاءت ببينة تشهد لها به، فقالوا: نريد أن تُسفر لنا عن وجهها حتى نعلم أنها الزوجة أم لا، فلما صمموا على ذلك قال الزوج: لا تفعلوا هي صادقة فيما تدعيه، فأقر بما ادعت ليصون زوجته عن النظر إلى وجهها. فقالت المرأة حين عرفت ذلك منه وأنه إنما أقر ليصون وجهها عن النظر: هو في حل من صداقي عليه في الدنيا والآخرة ". زاد الحافظ السمعاني في " الأنساب ": " فقال القاضي وقد أعجب بغيرتهما: يُكْتَبُ هذا في مكارم الأخلاق".







وفي الختام

الغيرة هي أصل الدين، وبموتها يموت القلب؛ ومن أكبرِ أسباب موت الغَيرة الذنوبُ؛ قال ابن القيم: "ومِن عقوبات الذنوب: أنها تطفئ من القلب نارَ الغَيرة، التي هي لَحياته وصلاحه كالحرارة الغريزية لحياة جميع البدن، فالغيرة حرارته وناره التي تُخرِج ما فيه من الخبث والصفات المذمومة، كما يخرج الكير خبثَ الذهب والفضة والحديد، وأشرف الناس وأعلاهم همَّة أشدُّهم غَيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس؛ ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أغيرَ الخلقِ على الأمة، والله سبحانه أشدُّ غيرةً منه".

فلنحفظ الغيرة كسلاح يحفظ للأمة بنيانها، من دعوات الغرب التي تستهدف عوامل الانبعاث في الأمة، ولنصنع منها مملكة جمال تشهد على صدق المحبة والإخلاص في العشرة.

ويبقى القرآن والسنة وميراث السلف الصالح خير معين لتجاوز هذه الدنيا كعابر سبيل، فطوبى لمن ملك فأحسن الصحبة!

---

[1] انظر: ((النهاية في غريب الحديث والأثر)) لابن الأثير (3/401)، ((مختار الصحاح)) للرازي (ص 232)، و((لسان العرب)) لابن منظور (5/34).

[2] ((الكليات)) لأبي البقاء الكفوي (ص 671)، وبنحوه قال الجرجاني: (الغَيْرة كراهة شركة الغير في حقِّه) ((التعريفات)) (ص 163).

[3] ((الذريعة إلى مكارم الشريعة)) (ص 347).

[4] فتح الباري (9/320).

[5] محاضرات الأدباء ج2: ص255.

[6] السلسلة الصحيحة

[7] غير مصفح: أن يضربه بحد السيف لا بعرضه، فالذي يضرب بالحد يقصد القتل بخلاف الذي يضرب بعرض السيف فإنه يقصد التأديب.

[8] صحيح مسلم

[9] صحيح البخاري

[10] ((الجواب الكافي)) (ص 68).

[11] ((الذريعة إلى مكارم الشريعة)) (ص 347).

[12] التفسير الكبير ج18/ص100.

[13] زاد المعاد ج5/ص474.

[14] ((روضة المحبين ونزهة المشتاقين)) لابن قيم (ص 347).

[15] الفوائد ج1/ص141.

[16] رواه الخرائطي في ((اعتلال القلوب)) (717)، من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه.

[17] ((روضة المحبين)) (ص 297).

[18] رواه أبو داود (2659)، والنسائي (5/78)، وأحمد (5/445) (23801)، والدارمي (2/200) (2226)، والبيهقي (7/308) (15198)، من حديث جابر بن عتيك رضي الله عنه. والحديث سكت عنه أبو داود، وقال ابن الملقن في ((شرح البخاري)) (25/108): إسناده جيد، وحسنه ابن حجر في ((تخريج مشكاة المصابيح)) (3/325)، والألباني في ((صحيح سنن النسائي)).

[19] رواه البخاري (1801) ومسلم (715) واللفظ له.

[20] رواه مسلم (918)

[21] سنده صحيح، أخرجه الترمذي وأحمد والنسائي في (السنن الكبرى) باختلاف يسير..

[22] (سير أعلام النبلاء ج2 ص165)

[23] (عيون الأخبار لابن قتيبة).

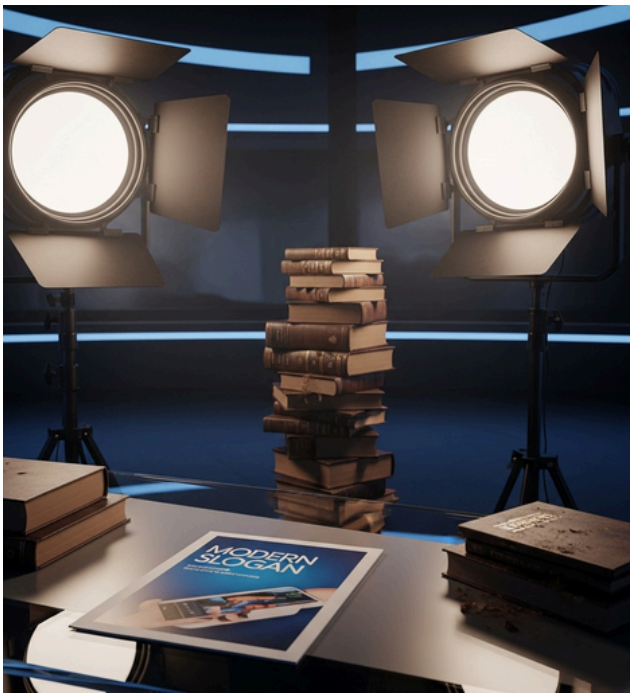
النسوية المسترجلة: أعمى يقود بصيرا!

من أقبح ما يمكن أن تشاهده في زماننا: امرأة مسترجلة ورجل متأنث .. هذا ما صنعته النسوية في مجتمعاتنا.

الإسلام منظومات متكاملة ملتحمة بعضها ببعض، لكل من الرجل والمرأة فيها وظيفته التي يكفل الإسلام حقوق صاحبها في كل ظروفه وأحواله وهي وظيفة تستوعب الفطرة وأهداف الأمة المسلمة.
جعل الله القيادة والإنفاق مسؤولية الرجل لتتوفر للمرأة مساحتها التي تبدع فيها وتسد ثغرها في حفظ بنيان الفرد والأسرة والمجتمع. وأسقط عنها عناء السعي للرزق ومكابدة مشاق الحياة رعاية لأنوثتها وفطرتها ودورها. وقام اقتصاد الأمة على مجموعة آليات متشابكة تحقق التوافق والانسجام وتحفظ لكل ذي حق حقه.
جاء الغرب بعد حقبة الاحتلال وخلال حقبة الهيمنة فمنع إقامة الإسلام بكل منظوماته ولم يسمح إلا بمساحة ضيقة في حدود العبادات الفردية وأحكام الأسرة. لكن جشعه في استغلال المرأة وتوظيفها في مطحنة الرأسمالية، استوجب استراتيجية لاستعباد المرأة تصطدم بسد منيع هو الإسلام. فكان لا بد من مكر!
بدأ الغرب بصناعة أتباع مخلصين لدعاويه منزعجين من طهارة الإسلام وأظهرهم في المجتمعات المسلمة وكانت عملية سهلة تكفل بها الإعلام بامتياز مع بعض التمويل وديكور الدجال وباطله. تظهر فيه المرأة في دور البطل الذي جاء "يحرر المجتمعات المسلمة" ويخرجها من النور إلى الظلمات وسموه التنوير!

حديث هذه المرأة "الكومبارس" لا يخرج عن طعن في ميراث أمة برمتها وطعن في دين ورجولة أجيال من رجالات الأمة وتعدي سافر على معتقداتها وأصالتها وهويتها. إنه احتلال وغزو من نوع جديد بمرتزقة يجترون دعوات الغرب بانهزامية وبغض لدين الله تعالى. جاء هذا بعد أن شغلوا الناس باللهث خلف لقمة العيش!







وأصبح الدفع بالمرأة لمنافسة الرجل بندية تحت شعارات "المساواة" يصنع اختلالا كبيرا في منظومة الأسرة والمجتمع بل والاقتصاد والتربية وكل المنظومات تأثرت. فهرم القيادة اهتز وجاءت الفتنة هذه المرة من النساء بشكل مختلف عما عهده السابقون! جاءت بصفة الاسترجال! ومنازعة الأمر أهله وطلب السيادة.
ولأنها في حقيقتها حرب على الفطرة قبل أن تكون حربا على الإسلام اصطدمت النسوية ودعاوي الغرب الخبيثة بجدار متين في الأمة، ونبذها الأحرار ولم تعدو قدرها. لكن الأجندة الجديدة هي فرض الشذوذ الذي يعمل عليه الغرب بسعار لم يسبق له مثيل، ولا بد من إيجاد حل مع متانة هذا الدين للتسلل.
كان لا بد من مزيد من الوقاحة والعار والكذب والفوضى والتسلق وكل ما فسد، والوسيلة مرة أخرى هذه المرأة الكومبارس! التي تتصدر مسترجلة في مقام قيادة! على أنها المكتشف لفساد ديننا وعدم صلاحيته لمجتمعاتنا في هذا الزمان الذي هيمنت فيه الأمم المتحدة الكافرة! فكان مشهدا يلخص حقيقة "أعمى يقود بصيرا"!
بعد أن انحرفت عن دورها في أمتها، تريد أن تحرف الإسلام كله ليخدم هواها وظلمها لنفسها. في الواقع هي مجرد ببغاء لما يمليه عليها أسيادها. تقول لا بد من تغيير أحكام الميراث في الإسلام فالمرأة اليوم ليست المرأة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والدول الإسلامية المتتالية! لا بد أن تذل كل النساء مثلها!

لا بد أن نغير المنظومة الاقتصادية برمتها في الإسلام لأجل سواد عيون المرأة المسترجلة! وتحمل الإسلام كل المظالم التي ما وجدت إلا لحرمان هذه الأمة من تطبيق كامل متكامل لشريعة الإسلام. كل هذا أحدثه بعض التطبيق للإسلام في العبادات الفردية ومساحة الأسرة، كل هذه الحرب وهذا السعار لتبديل الدين!
تعتقد أن إعطاء المرأة نصيبا مساويا للرجل في الميراث سيحل مشاكل المرأة! وهذا يعني بالمقابل رفع يد الرجل عن كل إنفاق وتتحول المرأة المسلمة - وحاشاها- لحال المرأة الغربية البائسة! تدفع مناصفة كل مصاريف البيت مع صاحبها وليس زوجها. وتكدح مثلها مثل الرجل وتحاسب على التقصير في حمل ومرض!







هي تقيس العالم على حالها! وليس على فطرة النساء! ولا على أحوال أمة برمتها. هذه الأنانية وهذا الهوى يتصدر اليوم المنابر ليعلمنا أنه أفهم بمصلحتنا من شريعة ربنا لنا! ومثل هذا الفكر القذر إعلان حرب ومجاهرة بالمعصية تتطلب وقفة مع النفس!

إن كان اختزال الإسلام في مساحة الفرد والأسرة أرقهم!

فلا بد أن إقامة الإسلام كاملا وتطبيق شريعة الله تعالى في كل الميادين واجبا سيكون مزلزلا لهم ونصرا مبينا. هذا ما يجب العمل عليه اليوم بشدة وبتعاون مهيب. فهو الرد الأمثل على مثل دعوات الغرب النسوية والشاذة والمحاربة للفطرة والدين.

بعد ذلك سيتعتلي المنابر رجال أفذاذ يذكرون لنا إنجازاتنا الحقيقة. رجال أنجبتهم نساء مؤمنات أشد حبا لله تعالى، عملن بشغف وتفان على تربية جيل مسلم موحد معتز بدينه وهويته، لا يذل ولا ينهزم إلا لخالقه عز وجل. هذا النوع من النساء القلاع، يعده الله تعالى لنيل سهم في نهضة الأمة وانبعاثها. وهو انبعاث لا يكون إلا بالدين خالصا. لا تبعية جرباء! ووعد الله حق.

الإسلام لم يظلم المرأة إنما هم من ظلموا الإسلام والمرأة. حين حرموا هذه المرأة أن تنعم بعيش عادل وآمن تحت ظلال الشريعة. ولو أجرينا مقارنة بشأن حقوق المرأة في جميع الأديان والأعراف، لما وجدنا أعدل وأفضل من حقوقها في الإسلام. ولذلك كانت نسبة أكثر المعتنقين للإسلام في العالم نساء.

اليوم الساحة مفتوحة لكل من هب ودب، والهيمنة لا تزال بيد الغرب، فليسرحوا وليمرحوا حتى يقر الله أعيننا بسنن الله فيهم وسنن الله لا تحابي أحدا. فاستمسكوا بالعروة الوثقى لا انفصام لها، إنما هي أيام ويأذن الله فيسقط الأذل ويقوم الأعز! فطوبى لمن تمسك بأسباب عزته (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).







بين وصايا النسوية .. وهدي القرآن والسنة

تسير بيننا كتابات لصاحبات ألقاب، تنصح الزوجة بحفظ كرامتها مع الزوج والإعراض عنه، وتقدم تفسيرات أقل ما يقال عنها سطحية جدا ونفسية ولحظية لا تخاطب طبيعة العلاقة بين الزوج وزوجه، والإنصات لمثل هذه الكتابات الهدامة موجب للصدام والشقاء. هي كتابات لا تستند للقرآن ولا السنة وإنما لحظ نفس!

استوقفني منشور لكاتبة تقول فيه: "إلى المتزوجات، احترام الرجل لا يعني إذلال نفسك أو عدم احترام ذاتك فكل شيء يكون بتوازن، لأن المبالغة في الاحترام تنقلب ضدك فلا بد من التوازن".

وهذه عبارة فيها من الجهل العظيم بهدي الإسلام في مفهوم "التودد" والمسارعة لإرضاء الزوج واستيعاب طبيعته.

ومن يتأمل في مفرداتها يجد ذلك الأثر السيء للفكرة الغربية من قبيل ربط الاحترام بالإذلال، ووصف"المبالغة في الاحترام" بين زوجين، بينما الأصل في العلاقة بينهما (نفس واحدة) و(سكن) و(مستقر ومستودع) و(لباس) وعدد الأوصاف البديعة للعلاقة الزوجية في القرآن ناهيك عن وصايا النبي للزوجة في الحديث والسيرة.

هذه المقدمة كانت كفيلة لتفسير الأفكار الهدامة التي تليها في مقالة الكاتبة، حيث تكمل فتقول: "لن يشفع لك جمالك أو تربيتك أو صحتك أو حتى كل ما قمته له لأنه هو يعتبر كل تضحية حق فتعاملي معه بتوازن حافظي على صحتك وجمالك وميزاجك لأجلك أنت".

في هذه العبارات نرى الجشع والأنانية بل وسوء الظن بالله تعالى!

إنها تحرض المرأة لتمنّ بمواصفاتها على زوجها، فتمنّ عليه بجمالها وتربيتها وصحتها! ونعوذ بالله من هذا المنّ، وكأن الزوج في المقابل لا يقدم شيئا لها، وهي تتفضل عليه بهذه الأوصاف، فكيف تطمع زوجة تحصي هذه الصفات بعلاقة سوية مع زوجها، هذا باختصار "سم النسوية" يتسلل بشكل أفكار خبيثة تصنع الكبر والجحود.

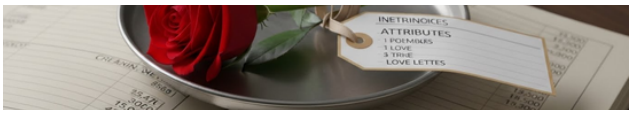
إنها بكل صفاقة تتهم الرجل بالظلم لكونه يعتقد أن "تربيتها" و"جمالها" و"صحتها" حق له! وهذا من أعجب ما يقرأ المرء في زماننا، فلا أصل ولا فرع ولا فهم ولا إدراك، إنما هي البلادة في فهم واقع الزوجين والتصدر ببضاعة فاسدة لتوجيه الزوجات، نعوذ بالله من الجهل والتعالم الذي يفسد البيوت!

أما تربيتها فحقه أن يطالب بتربية طيبة، وكيف تقوم علاقة بدون تربية..؟، فكيف تمنين عليه بما هو واجب عليك! والله أمرك بحسن الخلق والتعامل مع زوجك بالعشرة بالمعروف والطاعة في المعروف واحترام قوامته، فكيف يصبح حقه منّا منك وتفضلا عليه، وكيف نطمع أن تصلح علاقة بين زوجين بمثل هذه الأفكار المريضة.

أما الجمال والصحة ففضل الله عليك، تتوددين بهما إلى زوجك بدون منّ ولا أذى، وهذا واجب عليك، وأما عبارة "لأجلك أنت" فقمة الفجور في علاقة زوجية! كيف تعيش المرأة لأجل نفسها بأنانية وجشع، ولو استثنينا الزوج فماذا عن أطفالها هل ستعاملهم بالمبدأ نفسه، فلا تسهري مع صغيرك ولا ترضعيه، وفكري فيك أنت!







إنه داء النسوية الخبيث، يتسلل بعبارات مائعة ويستغل حالة سخط أو ضعف لزوجة! ثم يصنع فيها الكبر والغرور والعزوف عن زوجها! وهكذا تهدم البيوت!

ثم تقول الكاتبة:"الرجل يحتاجك قوية فكوني قوية لذاتك أنت".

لاحظوا معي أسلوب النسوية كيف يتجلى بوضوح في هذه العبارة، قوية! مسترجلة! ومستعلية عليه!

يذكرني هذا الكلام بدعايات النسوية منذ بدايتها كان التركيز كثيرا على "كوني قوية"، "كوني مختلفة" "كوني متحررة" كوني عنيدة" وهلم جرا من هراء تتجرعه بنات المسلمين وهن يعتقدن أنهن يصلح بيوتهن ويقومن علاقتهن بأزواجهن وفق نصائح صاحبة اللقب الناصحة وفي الواقع هن يهدمن كل فرصة إصلاح!

تقول الكاتبة:"حتى في العلاقة الزوجية لا بد من ترك مسافة الأمان لا تقولي كل شيء لا تخبريه عن كل شيء ولا تهتمي بكل شيء".

إنها نصيحة خائنة! فالرجل القوام بحاجة لأن يعرف كل شيء عن زوجته، ولا بد في العلاقة الزوجية من مصداقية وشفافية و"إفضاء" تفضي الزوجة لزوجها فهو سكنها والقائم عليها!

صناعة حدود بين الزوجين، بعقلية الكبر والاستعلاء على الزوج هو منهج النسوية! إنها عملية هدم للقوامة وانسلاخ من مساحة سلطة الزوج في البيت، ولذلك ندرك لم كانت الحرب الشرسة على القوامة في الدعوات النسوية، وهو ما تحاوله جاهدة بكافة الأساليب الخبيثة كما نشاهد في هذه النصائح الخائنة.

تقول الكاتبة:"مرة على مرة عيشي البهجة لنفسك إن شاركك شاركيه وابهجيه إن لم يشاركك لا يهم اهتمي بذاتك بصحتك ببهجتك عيشي لنفسك فكلما كنت متوازنة توازن البيت كله".

ولم تشرح لنا الكاتبة كيف تكون حياة متوازنة وكل نصائحها قائمة لمبدأ "عيشي لنفسك"، فحتى العلاقة مع حيوان أليف لا تتحمل هذه الأنانية!

تقوم الفكرة النسوية على تقديس المرأة وتعظيمها وتبجيلها وفصلها عن واقعها الأسري بأنانية مفرطة، وهذا تماما ما نلاحظه في خطابها الذي يتسلل بهدوء وخبث، لهدم قواعد العلاقة الزوجية هدما لا تجبر به العلاقة بعد ذلك. إلا أن تكون علاقة تمثيل أو ظلم أو سمها ما شئت إلا علاقة زوجية!

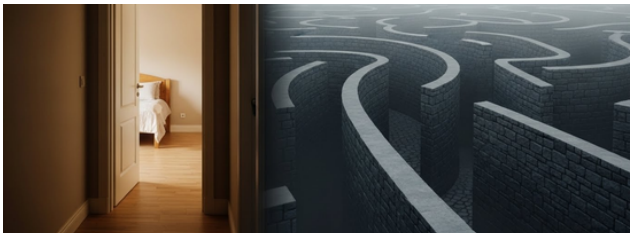
وتقول الكاتبة: "لأن الرجل يبتهج مع أصدقائه وفي العمل ويخرج يدخل متى يشاء لكنك حتى وإن كنت عاملة همك كله مع البيت عيشي التغيير في شكلك لبسك في تغيير ديكور البيت هذا يدخل البهجة إلى قلبك ويحدث نوعا من التغيير".

هكذا تنصحها، بأن تعتبر بهجة الرجل سبب ابتعادها عنه ويصبح شكلها ولبسها لغيره!

وتكمل الكاتبة: "اتركي لنفسك مساحة خاصة بك لا يدخلها الرجل فالرجل يحب الغموض ليس استهدافا له بل هي طبيعته التملك كلما أحس بأنك له وحده اطمأن وأهملك وكلما خلقت مسافة الأمان بينك وبينه أحس بأنه يفتقدك مرة على مرة ".

هذه العبارة جوهر النسوية، فطبيعة الرجل التملك إذا لا تملكيه نفسك! أرهقيه سعيا خلفك لمحاولة تفكيك شيفرات غموضك! واشغليه بمحاولة فهمك!

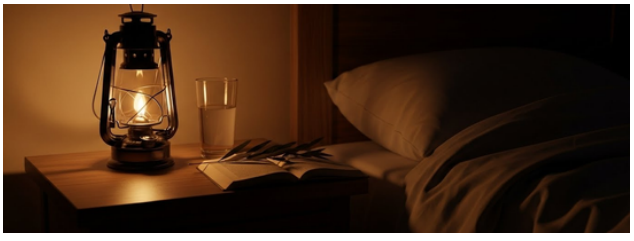
أما عبارة "أحس بأنك له وحده اطمأن وأهملك" فشيطنة للرجل ومعاملة له على أنه عدو جشع! وهي توضح للزوجة الاستراتيجية للتعامل مع هذا العدو الجشع!







نعوذ بالله من مرض النسوية، اللهم سلم نساء المسلمين منه كم هو خبيث وخادع ومجرم!
إنها تصنع كل الحواجز الممكنة لمنع أي التحام روحي بين الزوجين، أي سكن، أي مودة ورحمة، كيف تُبنى الثقة وكيف تستقر العلاقة الزوجية مع زوجة منهجها "نفسي نفسي"!
تتلاشى كل معاني الزواج وتهدم وتُداس بسوء الظن والمكر والبخل والتفكير الأناني الهدام! بحجج واهية كمثل التي ساقتها في آخر رسالتها فتقول:"الرجل بطبعه لا يحكي كل شيء والمرأة بطبعها تحكي كل شيء لا تهتمي للأمر هي فروق فردية بين الرجال والنساء مسافة الأمان تجعلك دائما في أمان، أنت لست هو وهو ليس أنت".
كلماتها تلخص المعارضة لمفهوم القوامة في العلاقة الزوجية، فكي تهدم هذه القوامة تنصح الزوجة أن تكتم عن زوجها لأجل الأمان! وإنما هي أسرع وصفة لصناعة الجفاء بين الزوجين!
لا أعرف الكاتبة ولا أعرف خلفيتها لكنني أراها متشربة الأفكار النسوية وتستند لهذه الأفكار دون أي معرفة أو إحاطة بهدي القرآن والسنة الذي يهدم هذه النصائح هدما، فيكفي أن أسوق حديثا واحدا يلخص باختصار ووضوح كيف يجب أن تكون علاقة الزوجة مع زوجها بتمام الاحترام والعزة والتكامل والسكن.
خذي مني أختي المتزوجة نصيحة ذهبية لن تندمي أبدا إذا اتبعتها حتى وإن كان زوجك ظالما لك، فوالله ما خابت من اتبعت هدي نبيها واستقامت لنيل مرضاة ربها البصير بحالها وحال زوجها، فسينصرها الله نصرا مبينا إن هي استقامت كما يحب ويرضى جل جلاله. فهو سبحانه الذي خلق فقدر وأمر كل عبد وأمة له تعالى بالاستقامة على أمره لنيل مراتب السعادة والفلاح.
خذي هذا الحديث الذي يعلمك تمام العزة والاستعلاء بالإيمان وإصلاح العلاقة والرقي بها، قال النبي صلى الله عليه وسلم فدته نفسي :
(ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟! كل ودود ولود، إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها، قالت: هذه يدي في يدك، لا أكتحل بغمض حتى ترضى) (السلسلة الصحيحة).
قال المناوي رحمه الله: "(الودود): بفتح الواو، أي المتحببة إلى زوجها، (التي إذا ظلمت) بالبناء للمفعول، يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في إنفاق أو جور في قسم ونحو ذلك، قالت مستعطفة له : (هذه يدي في يدك) أي: ذاتي في قبضتك (لا أذوق غمضا) بالضم أي : لا أذوق نوما ".
هذا الحديث يعتبر "إذلالا" للمرأة بمفهوم النسوية التعيس. لكنه قمة العزة والرفعة للمرأة بفقه التوحيد!
فأيتها المسلمة هل تجازفين بخسارة معية الله جل جلاله لمن آمنت واستقامت واتقت!
إن الأفكار النسوية لا تستوعب حاجة الرجل والمرأة في علاقة زوجية لا تسعد وتثمر إلا بقوامة الزوج القائد، لذلك تعلمك التمرد عليه والابتعاد عنه والإخفاء والكبر والاستعلاء عليه! تعلمك الأنانية والجشع وحب الذات والغرور والمن والأذى، تعلمك كيف تكونين أشقى امرأة مع زوجها حين يكون رجلا!
نصيحتي للمتزوجات، إياك والانجرار لمثل هذه الأفكار الجاهلة، وعليك بهدي القرآن والسنة طاعة لله جل جلاله، فما تقدمينه هو امتحان صدقك في الاستجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولك في أمهات المؤمنين ونساء السلف رضي الله عنهن، خير قدوة ومثل، وحينها أبشري بعيشة طيبة وسعادة هنية ونصر في الخطوب والمظالم، فالله مولاك تعالى!





رابطي على القرآن والحديث، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير أمهات المؤمنين والصحابة، وهناك ستدركين سر السعادة في العلاقة الزوجية وتفهمين كيف يفكر الرجل وكيف تكتمل به المرأة، وفق هدي سماوي لا يساوم عليه فنشقى!،

ووالله إن وصايا امرأة في عصر الجاهلية كانت على الفطرة وأبلغ وأصدق من كل هذا الكذب الذي يسري بيننا لهدم حياتك! فتذكري وصايا أمامة بنت الحارث لابنتها في ليلة زفافها حيث قالت لها:

"أي بنية! احفظي عني عشراً تكون لك حرزاً: الصحبة بالقناعة، وحسن المعاشرة بالسمع والطاعة، والتعهد لموضع عينه، ولموضع أنفه، فلا يشم منك إلا أطيب ريح ولا تقع عينه على قبيح، والكحل من أطيب الطيب، والماء أحسن الحسن، ولا تفشي له سره، ولا تعصي له أمره، فإن أفشيت سره أوغرت صدره، وإن لم تطيعي أمره لم تأمني غدره، والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه؛ فإن حرارة الجوع ملهبة، وإن تنغيص النوم مغضبة.ثم قالت لها: قومي على حفظه وحفظ أبنائه، واحفظي له ماله.ثم تقول: كوني له أرضاً يكن لك سماءً، كوني له مهاداً يكن لك عماداً، كوني له أمة يكن لك عبداً، لا تلتصقي به فيكرهك، ولا تبتعدي عنه فينساك، لا يشم منك إلا طيباً".

هذه وصايا أفضل لك من تلك الهدامة، واختاري لنفسك كسب قلب زوج مؤمن تكتملين به وتسكنين وتأمنين، أو استعداءه فتخسرين!

وصدق المتنبي حين قال:

إذا أَنتَ أَكرَمت الكَريمَ مَلَكتَهُ
وَإِن أَنتَ أَكرَمتَ اللَئيمَ تَمرَّدا.







سؤال ..

معذرة دكتورة، فعلا نسمع ونجد أثر ذلك الشيء كلما بالغت المرأة في تقدير واحترام زوجها كلما تعالى عليها وعرضها للإهانة.
لم؟ وما الحل لو لا قدر الله تورطت الواحدة مع أمثالهم؟.

الجواب ..

سؤال واقعي أحسن الله إليك، وهنا دائما أذكر بقاعدة "البيعة مع الله"، أنت تتمسكين بهدي الإسلام في التودد والتبعل والإحسان إليه ثم معذرة إلى ربكم، فإن كان كريما ملكته وإن كان لئيما تمرد! هذه قاعدة، من عصا الله فيك ترقبي نصر الله لك بثباتك، إنه امتحان صدق نُبتلى ونصبر ونؤجر حتى يقضي الله.
العلاقات حين تبنى على "الحب في الله" وعلى "إرضاء الله" تهون معها الابتلاءات، فما تقدمه الزوجة لزوجها هو استجابة لأمر ربها، فإن كان زوجها صالحا لا يمكن أن يقابل الإحسان إلا بقاعدة (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) وإن كان ظالما لنفسه .. فهذا ابتلاؤها وسيجعل الله لها مخرجا بأخذ الأسباب.
لتكن هي بداية مذكرة له بالله، تدعوه بحكمة وبصيرة فإن أبى ولم يبصر قيمة ما عنده، لتستعين بمن ينصحه من أهلها أو أهله أو ذوي الفضل من أهل العلم فإن أبى، فقد أعذرت أمام ربها، ومن يتأمل في تجارب الناس سيجد أن العبد يحرم النعمة بالكبر وكفرانها، ولا حق يضيع في هذه الدنيا لمن فر إلى الله.
هناك عيوب يمكن التعايش معها، كطبع أو خلق سيء، تنظر في أفضل أسلوب يمكن أن يعينها على "العشرة بالمعروف" لكن العيوب التي تعد خطا أحمرا، هي الانحرافات العقدية ودين الله، هنا لا تقبل المرأة المساومة على دينها. فتنكر بما تيسر لها من أسباب دون اعتداء أو فجور، والإصلاح مراحل ويبقى الطلاق حلا.
وأنصح النساء بأن لا يتذمرن من نقص في أمر دنيوي فهذا أمر هين ويعوض، وأن يحتسبن عند الله كل فقد في أمور الدنيا، مع الأخذ بالأسباب لإصلاحه، لكن لا بد من حزم مع قضية العقيدة والدين، فهذا حق لا يتهاون فيه، رجل يسب الله رجل لا يصلي، رجل يتعدى حدود الله، فهذا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق!
وفي الأخير الزواج قدر ورزق، وامتحان! فالتقوى هي السبيل لكل تمكين ونصر! (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (وتعاونوا على البر والتقوى) الحياة ليست رحلة سياحة قصيرة، إنها ملحمة بالنوازل والأحداث (وتلك الأيام نداولها بين الناس) فعلاجها المجاهدة والصبر والدعاء والإصلاح وهو جوهر العشرة بالمعروف.
لا يوجد علاقة كاملة تامة إلا في الجنة، وكل ما نقدمه في الدنيا هو لأجل تلك الجنة التي لا تعب بعدها، فمن تعتقد أن الابتلاء انتهى بعد الزواج فهي لم تدرك بعد، أن الابتلاء سنة في حياة المؤمنين، ولكن نستعين عليه بالتقوى والإصلاح.
ثم هي أقدار نمضي إليها .. والله جل جلاله يعلم أين الخير.





النسوية مرض هشاشة وكبر

النسوية كائن هشّ جدا من الداخل، وسيلته "خذوهم بالصوت لا يغلبوكم"، ضعيف لا يقدر على شيء سوى الصياح والتظلم، ففي ميدان الجد والعمل فاشلات جدا، لا يمكنهن تحقيق نجاح معتبر، كل مطالبهن لا تخرج عن إطار إعفائهن من الجديّة فينشغلن بالتطاول على الرجال والانحلال والرذيلة، ما يعكس عقدة نقص مزمنة.

من يتأمل في الصفات المشتركة بين النسويات يجد فراغا روحيا، وانحطاطا أخلاقيا، وعجزا ودنو همة، تتم مداراته بالهجوم على الرجال، ولو أعطيت إحداهن الحرية التي تطالب بها، لرأيت كيف ستقضيها في التفاهات وسفاسف الأمور والانحلال ومستويات من البهيمية مقرفة! نساء فقدن أنوثتهن واسترجلن ومن يفقد هويته يضيع!

المرأة المصابة بداء النسوية مريضة! بحاجة لعلاج أو حجر، لأنها غير مدركة لحقيقة إصابتها بفيروس النسوية ولا لحجم الأضرار التي تسبب فيها المرض في أعضاء الإدراك والفهم، فحين يضرب المرض صلب الفطرة، كيف ستستجيب الحواس وكيف سيتجاوب العقل بحكمة؟! تعامل مع النسوية كمصابة، فهي من خسائر الحرب مع الغرب!

حقيقة إن النظر في تصرفات النسويات يبعث بإحساس الشفقة قبل الغضب! ولذلك نشدد على كل خطاب يوجه للمرأة أن يحسب حساب النسويات، فيراعي سفاهتهن وقلة فهمهن وعمى بصيرتهم، وانتكاس فطرتهن، فلا يغيّر من مفاهيم الدين ولا يميّعها لإجل إرضائهن، فلا يعالج المرض بالتماهي مع أعراضه بل بحسمها بالكامل!

إننا نواجه نازلة لم تعرفها الأمة من قبل، نساء ينسلخن من أنوثتهن انسلاخا! تتحول فيه المرأة لعدو لأبيها وأخيها وزوجها وابنها وكل امرأة في البيت، تنفصل عن أسرتها عن مجتمعها لتتحول لندّ يبحث عن حظوظ نفسه وهواه ولو داس على كل حق! ثم يصطدم بعد فوات الأوان بالحقيقة المرة! أن النسوية عدوة نفسها.







إن أكبر جريمة بحق المرأة اليوم أن تتم مداراة النسوية والتعامل معها كحالة من الاعتراض الذي يجب التجاوب معه برفق! لأن النسوية حالة تدمير ذاتي للمرأة قبل أن تدمر أسرتها ومجتمعاتها، فهل يعقل أن تتعامل مع السرطان بمسكنات ألم! أم بعلاج يقتلعه من جذوره! ثم إن المرض معدٍ، يتطلب حماية ومناعة.

إن الثغرات التي تتسلل منها النسوية يجب أن تسد، وترسيخ المفاهيم العقدية والخلقية يجب أن يحفر مبكرا في أذهان الفتيات، يجب أن تتربى الفتاة على معرفة هذا المرض والحذر منه وصيانة نفسها من مداخله، وعزلها عن النسويات المصابات، هذا أضعف الإيمان! وكل من ابتلي بنسوية في بيته، فليستعن بالله!

لا يعرف شدة المرض إلا مريض أصيب به وتعافى منه أو طبيب عالجه فشاهد مراحل معاناته، وقد شاهدنا مصير النسويات والتخبط النفسي الذي تعيشه الواحدة منهن، من تيه وضياع وخسائر. وشاهدنا أيضا كيف تتعافى بالإيمان والتوبة والعودة لفطرتها التي فطرها الله عليها، لأنوثتها فتصونها وتنعم بنعم الله عليها.

إن أكبر حرمان حرمته النسوية هو معرفة ذاتها، وما لم تستدرك نفسها وتفر إلى خالقها، ستعيش في دائرة تيه وظلام وستكون كحال إبليس المستكبر! ثم تنتهي إلى خاتمة سوء والعياذ بالله. راقبوا حال النسويات عند العجز والمرض، ستشاهدون مصير المعاندة للحق المحاربة للذات المستكبرة! واستعيذوا بالله من النسوية.

هناك الكثير ليقال عن تداعيات مرض النسوية مما لا يسعه المقال في هذا المقام، لكن احذروا من تطور المرض لحالات من الشذوذ تتكون لشدة الكراهية لجنس الرجال، والأمراض النفسية والانعزال مع الحيوانات الأليفة، وهذه مجرد إشارات لدرجة الفساد الذي يتسبب فيه هذا المرض!

اللهم احفظ بنات المسلمين من داء النسوية، اللهم أرنا عجائب قدرتك فيمن يفسد نساء المسلمين ويحرفهن عن طريق الله، اللهم اكفنا شر كل المؤسسات الدولية والقنوات التي تنشر هذا المرض في مجتمعاتنا، اللهم اجعل كيدهم في نحورهم. اللهم أقر أعيننا بنصر الإسلام على الغزو الفكري الغربي المفسد في الأرض.







قِبلة المحراب أم قِبلة النسوية!

يسعى الشيطان لإحزان المسلم.كذلك النسوية تبدأ بإحزان المسلمة ثم استدراجها من باب التظلم ثم الدفع بها لحفر التيه والهلاك والنار.

من قال أن المرأة التي لم تحصل على شهادات عريضة لن تكون سعيدة! ومن اشترط لسعادة المرأة وظيفة! ثم من أين جاءوا بفرية إثبات الذات والاستقلالية لتسعد! مجرد فرية!

هي نفس الخطة، إبليس زيّن المعصية لآدم، وجاءه من باب شجرة الخلد وملك لا يبلى! والنسوية تزين للمرأة المعصية والانفتاح على الرذيلة والانحلال بأنه تحقيق للذات واستقلالية تجلب السعادة.

لكن الحقيقة أن (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).

إن المرأة المسلمة حين تُبتلى بظلم أو تعسف، لا بد أن تبدأ من المكان الصحيح، من محرابها، لأنه مفتاح كل مشاكلها، من صلاة وقيام وتضرع لله سبحانه ودعاء. ثم ملازمة للقرآن والعمل الصالح لترى بنفسها كيف (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) وأنه (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) وحقيقة أن رحمة الله أقرب لها مما تتوقع.

فوالله الذي لا إله إلا هو ما لجأت مؤمنة لربها إلا نصرها، عاجلا أم آجلا، وعوضها خيرًا كثيرًا، وفي الحديث (اتَّقِ دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب) و (إني أُحَرّج حق الضعيفين، اليتيم والمرأة) فكيف تطمع المرأة أن تُنصر على ظالم من غير طريق الله سبحانه أو بمعصيته فتصبح الظالمة!

أما نصرة النسوية المزعومة فكل سعيها أن تحرف المسلمة من اللجوء إلى قبلة محرابها وفتوحات تنتظرها، لتجرّها نحو قبلة السخط والنديّة للرجل والانتقام على طريقة الجاهلية والدخول في حرب لا تنتهي إلا بخسارتها لنفسها وأنوثتها ودينها. فأي خسارة هذه وأي ظلم وأي فساد! قِبلة المحراب أم قِبلة النسوية!

لذلك لا يليق بالمسلمة المظلومة أن تفكر مجرد تفكير في نصرة من طريق النسويات الفاسد، فإن الله مولاها ينصرها نصرًا عزيزًا مؤزرًا، فإن أبت فسترى كيف تكون الحياة بلا معية الله سبحانه وتوفيقه، حياة تيه وعبث وضياع.

وإن شئت الحقيقة فابحثي بنفسك في مظالم نساء الغرب وقصص المعتنقات للإسلام تكفيك.







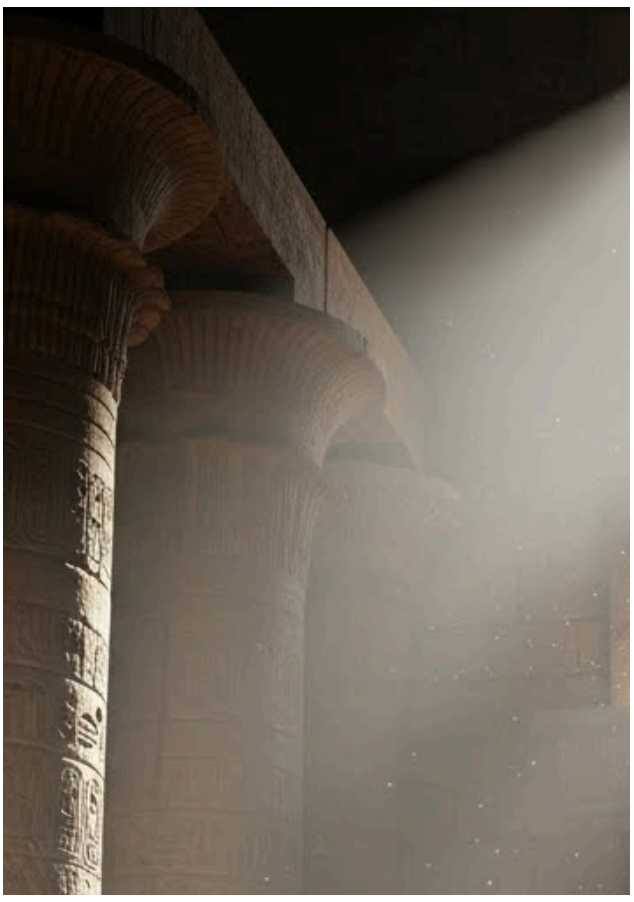
ما يغيب عن أذهان الكثير من الناس، قضية مشيئة الله سبحانه وتدبيره، قضية الابتلاء والتجاوب معه، فالإيمان يرقق القلب فيفر صاحبه لله عند المصاب الجلل، بينما الكبر والكفر يرمي به لمستنقعات التمرد والعصيان. ولا تنتظر الفتوحات والارتقاء بدون طرق باب الفرار إلى الله، ثم حدثني بعدها عن الفرج.

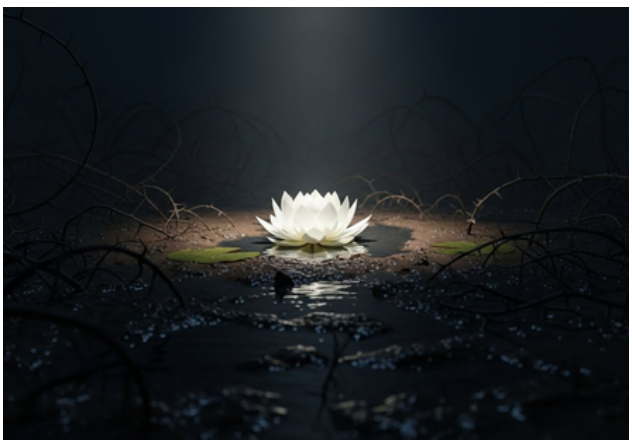
ثم السعادة للمرأة ليست في تقليد الغربيات أو النسويات وليست في الشقاء في وظيفة أو استعراض المفاتن بفرية الحرية! إنما بالسكينة التي يعيشها القلب والاطمئنان الداخلي، بالأمان الذي يحققه الستر والنأي بالنفس عن مستنقعات لصوص الأعراض وعبيد الشهوات، فالقضية ليست فيك فقط بل في مجتمع فيه الفاسد.

كانت هذه كلمات مختصرات لتبيان الفرق بين تظلم ينجي المرأة المسلمة وتظلم يهلكها. والله سبحانه يعلم حال كل عبد من عبيده وأمة من إمائه فلا يغرنك بعض الظلم يعلو، لأنه مكسور مهزوم لكن ليكن همك ألا تتحولي لطبقة الظالمين فيعمك العذاب معهم. ومن لم تعلمه السنن فلا نملك له إلا الدعاء.

رضي الله عن آسيا كانت عند أعتى ظالم جبار في الأرض يسومها سوء العذاب فما زادها ذلك إلا فرارًا إلى الله وهي تردد (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) فكان الجزاء أن جعلها الله من نساء العالمين!
وتلك سمية أم عمار تعذّب عذابًا شديدًا مقيدة في رمضاء الصحراء وتطعن بحربة وهي ثابتة على دينها فنالت فضل الشهادة.

لا يُرفع الظلم بالمعصية واللهث خلف ملذات الدنيا، إنما يرفع الظلم الفرار إلى الله والتزام شريعته.







ما هي أهم الأهداف في حياة المسلمة؟

الهدف الأول: إعداد نفسك أمة لله مخلصة

تعرف المرأة المسلمة أهدافها من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، من آيات الذكر الحكيم، من كل أمر ونهي في القرآن هو هدف لنا "الاستجابة له بحزم ويقين"، إنها باختصار الاستقامة على نهج النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل المؤمنين، وبذلك تكون أولى أهدافك على الإطلاق (فاستقم كما أمرت).
والاستقامة كما أمر الله تعالى تعني الثبات على هدي القرآن والسنة بفهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم له، فهم حملة الأمانة ومبلغي الرسالة كاملة غير منقوصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا بمحدثات الأمور والبدع، وبالتزام أمره كاملا سبحانه، دون تفريط أو إفراط، كما قال تعالى

(فاستقم كما أمرت وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (112)
وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ)

وهذا يقتضي أن تحصّلي معرفة بدينك ونصاب علم لتعبدي الله تعالى على نور وبصيرة، ولذلك أنصحك بداية بدورة شرعية مصغرة لك، فيها جميع أساسيات الدين، من أهم ما يجب أن تعرفيه في العقيدة، من معرفة بالله جل جلاله وأسمائه وصفاته، من أركان الإسلام والإيمان ونواقض الدين ومن أصول التوحيد وموجباته ونواهيه، ونصاب من الفقه في العبادات التي فرضت عليك والتي تجتهدين فيها لمنزلة أعلى في الجنة، كفقه الطهارة والصلاة والصيام وغيرها من عبادات بما فيها القلبية، ونصابا من المعرفة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته، وسير زوجاته أمهات المؤمنين والصحابة والصحابيات رضي الله عنهم، وكذلك معرفة بالحلال والحرام بالمكروه والمستحب، وبكل ما تحتاجه المرأة المسلمة في دينها.
هذا النصاب من العلم يؤخذ من كتب أئمة أهل السنة بالدليل من القرآن والسنة. وعلى رأس هذه العلوم كلها، علم القرآن، فلم أزل أرى تخصيص الله تعالى ذكر القرآن في مقام الأمر لنساء النبي صلى الله عليه وسلم درسا لكل مسلمة في كل زمان ومكان، بضرورة العناية بالقرآن كأولوية، قال تعالى

(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا)

فالله الله في القرآن قراءة وتدبرا وحفظا ومراجعة ومذاكرة ودعاء!
وأنصحك بشدة بكتب ابن القيم رحمه الله فهو يخاطب الروح ويعالج مشاكل القلوب وأسلوبه جميل وزاخر بالفوائد والمغانم وأراه دليلا مهما لك في هذه المسيرة.
كما أحب لك بعضا من التاريخ لفهم الحركة البشرية وكيف يمكر أعداء الله ورسوله في كل حقبة وزمان لإطفاء نور الله تعالى ليتشكل لك الفهم الدقيق عن حقيقة الصراع بين الحق والباطل والإيمان والكفر، والحرب الدائرة بين حزب الله تعالى وحزب الشيطان الرجيم.





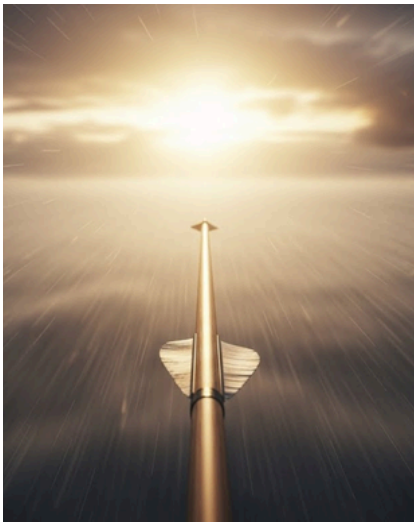
هذا يدخل كله في الإعداد لتحقيق الهدف الأول، فالإعداد للاستقامة كما أمر الله تعالى يكون بتحصيل العلم اللازم لمعرفة كيف تكون هذه الاستقامة وكيف يكون حفظها من عوامل الانحراف والانتكاس.
والعلم للعمل، فما أن تحصلي نصاب العلم اللازم لتعبدي الله تعالى على بصيرة، تبدأ مرحلة المجاهدة، فالاستقامة ليست مجرد التزام وانتهى الأمر، فأنت تسيرين في طريق محفوفة بالمخاطر وقطاع الطرق والأعداء، في مقدمتهم الشيطان، ولذلك واجب عليك اليقظة والوعي والانتباه حتى تتمكني من الوصول إلى غايتك العظمى، قبول الله تعالى ورضوانه عنك وحسن الخاتمة والجنة، قال تعالى

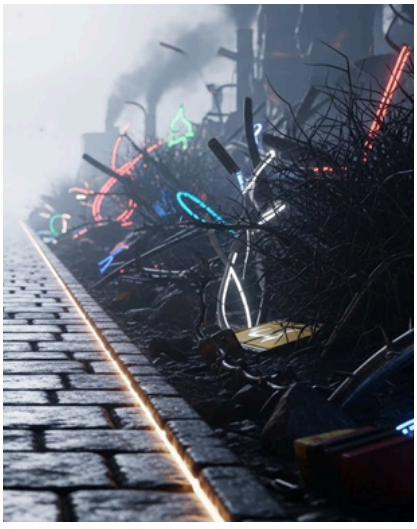
(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

بعد أن عرفنا الهدف الأولى والأهم في حياة الفتاة المسلمة، وهو الاستقامة كما أمر الله تعالى وعبادة الله تعالى وفق نهج النبي صلى الله عليه وسلم، تأتي الأهداف الأخرى تباعا،

الهدف الثاني: إعداد حياتك وفق الإسلام

في زماننا تعد مهمة إعداد حياة الفتاة المسلمة وفق تعاليم الإسلام وهديه ومقاصده هي أهم المهمات، وهي التي ألخصها في كلمات بعملية التمرد على جاهلية العصر، وذلك لدرجة البون الواسع بين حياتنا كيف يريدها الله لنا بالإسلام وبين حياتنا التي نشاهد اليوم في ظل تهميش شريعة الله تعالى وانتشار المنكرات والفتن وحصار الهيمنة الغربية لنا.
وهذا الهدف ستجدين نفسك في قلب العمل له بمجرد أن أعلنت الاستقامة كما أمر الله تعالى لكنه يتطلب قوة قلب وإعداد استثنائيا لأنه زمن الغربة والغربة توجب الصمود أمام تحديات الاستقامة في وسط غير مساعد بل ومحارب لها! ويدخل في ذلك التخلص من كل المثبطات والعوائق في حياتك التي تحرمك المسابقة لله تعالى، من صحبة فاسدة وعادات مهلكة، وطباع مثبطة، وذنوب أو معاصي غفلت عنها، وغيره أنت بالتأكيد أدرى به. فيكون هدفك تهيئة الوسط الأنسب للاستمرارية والتخلص قدر المستطاع من كل ما يفسد الانطلاقة والمسيرة إلى الجنة. والسعي لكل ما يقوي قلبك ويخرج أفضل نسخة منك! فأنت الآن سهم انطلق يعرف وجهته وطريقه وحجم الأخطار التي تتهدده.
وفي هذه المرحلة ستصبحين أكثر دراية بطبيعة نفسك وأكثر قدرة على قيادتها إلى ما فيه صلاحها في الدنيا والآخرة.





الهدف الثالث: إعداد نفسك زوجة وأمّا مخلصة

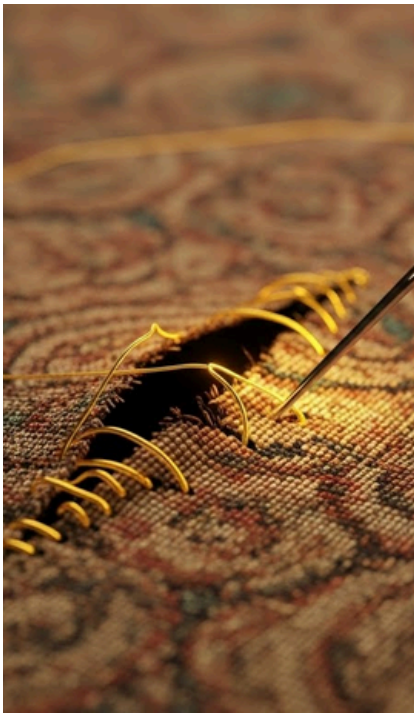
فإن من سنة الحياة أن يكون للمرأة مرحلة تعيش فيها مع أسرتها ثم مرحلة تؤسس فيها عشها مع زوجها، ولذلك يجب على كل فتاة الإعداد مبكرا لتأسيس أسرتها التي ستكون بمثابة مصنع إسلامي مصغر، ومدرسة ولبنة من بنيان الأمة، فتكون همتها أن تقيم وزوجها هذه اللبنة بالإسلام وللإسلام.

وهذا علم كثير، منه علم الزواج، وعلم مهام الزوجة وعلم العشرة بالمعروف مع زوج قوام، وعلم حسن التبعل، وعلم الأمومة وعلم التربية لجيل موحد مستعلٍ بإيمانه. وعلم إدارة بيت مسلم، والقيام بحراسته بعين تخشى الله تعالى، وتأملي في الحديث، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والأمير راعٍ، والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولدِه، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤول عن رعيَّتِه**"؛ متفق عليه.

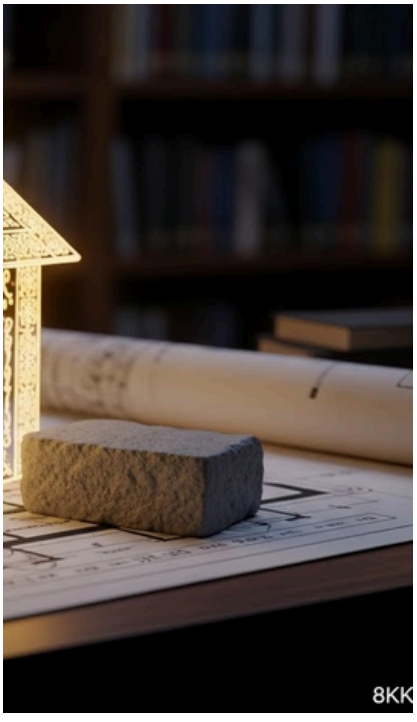
فالرعاية لبيت زوجك وولدك، علم وفن ومسؤولية والإعداد لها مبكرا واجب. ولتحصيل نصاب العلم بذلك يمكنك القراءة النافعة وخاصة في المصادر النقية، القرآن والسنة وما كان عليه السلف الصالح وكذا الاستفادة من تجارب الصالحين والصالحات. مع الابتعاد عن كل دعوات غربية وبدعية تشوش عليك وتفسد عليك ذوقك السليم.

فإن طرحت مسلمة فرضية ألا يتحقق لها هدف أن تصبح زوجة، أقول، الزواج قدر ورزق وامتحان، فمع كل الأحوال يبقى من الأهداف الأولى لكل فتاة مهما كانت ترى نفسها غير مرغوبة، فهذه أرزاق يسوقها الله تعالى، فاسأليه من فضله العظيم ودعك من أحاديث الطريق! وأحسني الظن بالله ولا تحرمي نفسك الدعاء والتوفيق.

وإن لم يكتب الله لك زواجا فأنت أمة لله تعالى في أسرة وفي مجتمع، فقومي بواجبك، ابنة وأختا وعمة وخالة وجارة ومربية لأجيال فقدت أمهاتها والراعي المسؤول عنها، فكوني في كل مقام من مقامات المرأة المسلمة التي تسد النقص وتجبر الكسر، وهذا يتطلب فقها وتقوى الله. فحياتنا كلها لله وليست لأحد.







الهدف الرابع: المساهمة في عملية الإصلاح

تعيش الأمة اليوم وضعا استثنائيا من الضعف والتخلف العقدي والخلقي، ولذلك كل مسلم ومسلمة مطالب بالقيام على ثغر الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وهذا يعني أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أن يحمل هم إعادة الحكم لدين الله تعالى وأن ينصر المظلومين والمستضعفين ولا يركن للظالمين ولو كان إنكاره بقلبه، هذه عبادة يغفل عنها كثير من الناس وهي جوهر العبادات إن شئت الحقيقة، فكل العبادات تنتهي إلى تحقيق التقوى وتمام التقوى نصرة دين الله تعالى. فليكن من أهدافك في هذه الدنيا، إقامة بنيان الإسلام في الأرض ولو كانت البداية دعوة صادقة في محرابك! قال الله جل جلاله

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

ستجدين لنفسك موطئ قدم بإذن الله لنصرة دين الله، إن سألت الله تعالى الاستعمال بصدق وإخلاص.

الهدف الخامس: ترك أثر وميراث

ومن الأهداف المهمة التي يجب أن تشغل الفتاة المسلمة ترك الأثر والميراث الحسن والعمل لحسن الخاتمة، فالدنيا تمضي سريعة والأيام لا تكاد تعد لسرعتها، والموفقة من تركت أثرا صالحا بعدها. والهداية إلى ذلك يلخصها قول الله تعالى(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) وفي هذه الآية ما لا يقدمه لك أحد إلا عملك الصالح وصدقك مع خالقك، فبقدر مجاهدتك وإقبالك إلى الله تعالى يفتح الله لك من الفتوحات ما يذهلك. وأنصحك بشدة بالخبيئة! قال الشافعي رحمه الله تعالى:"مَنْ أَحَبَّ أنْ يَفتَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ أو يُنَوِّرَهُ، فَعَلَيهِ: بِتَرْكِ الكَلامِ فِيمَا لا يَعْنِيه، وإجتِنَابُ المَعَاصِي، ويَكُونُ لهُ خَبِيئَةٌ فِيمَا بَينَهُ وبَينَ اللَّهِ تَعَالى مِنْ عَمَلٍ".

اختاري لنفسك هذه الخبيئة والزميها واكتميها وأخلصي لله جل جلاله فيها.

الهدف السادس: أهدافك الراقية

هي الأهداف التي تتفردين بها وتزدانين بها تميزا ونورا، وهذا يعني أن تختاري أهدافا كبيرة لتحقيقها، مثل "حفظ كتاب الله تعالى كاملا" والسعي لمرتبة أهل القرآن وخاصته، و"كفالة طفل يتيم" والسعي لفضل حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن كفالة اليتيم (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)، وغيره من مشاريع وأهداف راقية، تتطلب بذلا وصدقا متواصلا، وأنت من سيختار هذا الهدف ومن سيبذل الوقت والجهد لتحقيقه مدركة عظيم المرتبة التي تنشدين.

وأطمئنك كلما تقدمت في سبيل الله تعالى فتح عليك سبحانه من الهدي لأفضل الأعمال ما لم يكن يخطر على بالك، لذلك هذه الأهداف المتفردة، ستتراءى لك بوضوح كلما تقدمت في مسيرة الاستقامة.





الهدف السابع: الثبات وحفظ كل ما فات

فلكل فارس كبوة وكل صالح وصالحة معرضان للانتكاس والضعف، لذلك علمي نفسك قوة الهدف وقوة السعي وقوة الاستدراك، فوحدهم من يحسنون الاستدراك من يعوضون خساراتهم يحدوك في ذلك (الحسنات يذهبن السيئات) فهذه الأهداف هي مشروع حياتك كلها، حفظها هو حفظ لسعادتك وطمأنينتك وسكينة قلبك .. فلا تخشي شيئا والباب مفتوح للتصحيح والمسابقة، فالحمد لله على نعم الإيمان والاستقامة والتوبة. ورد الله كيد كل شيطان مخذل مثبط، وسواس خناس.

وفي الختام

هذه هي الأهداف الأساسية لكل امرأة مسلمة في حياتها، ولا أجد أفضل منها من أهداف لأن محصلتها إن عملت عليها قول الله تعالى

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

لا تحملي هم الدنيا بعد ذلك، ستأتيك على طبق من ذهب، ستصبح جميع الهموم هينة، ويصبح همك الأكبر معالي الأمور والتحليق في فضاء اليقين والمسابقة.

إن شغلت نفسك بأهداف دنيوية زائلة نزل سقف همتك واستمر في الانحدار إلى الأرض حتى يلتصق بها، وهنا خسارة عظيمة، فالتحليق من جديد سيكون متعسرا!

لذلك لخصت لك الأهداف الكبرى والأهم، وكل ما يوصل لها أو يحوم حولها هو في دائرتها لكنه خادم لها. تحفظين فطرتك كأنثى .. ودينك كمسلمة.

وكلما كانت غاياتك عظيمة أصبحت مسيرتك مباركة ميسرة تحدوها معية الله تعالى والتوكل عليه جل جلاله، وأصبحت كل الأهداف الأخرى سهلة هينة، وهذه خلاصة الحياة، من عاشها لله تعالى أيده بنصره وتوفيقه ومن عاشها لحظ نفسه أوكله لهذه النفس!

- وفي الحديث:"**من كانت الدُّنيا همَّه، فرَّق الله عليه أمرَه، وجعل فقرَه بين عينَيْه، ولم يأْتِه من الدُّنيا إلَّا ما كُتِب له، ومن كانت الآخرةُ نيَّتَه، جمع الله له أمرَه، وجعل غناه في قلبِه، وأتته الدُّنيا وهي راغمةٌ**". (السلسلة الصحيحة).

فرددي كل يوم "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين".

وأنصحك أيضا بكتبي "إليك أنت" و"صناعة الهمة" و"صفحات من دفتر الالتزام" و"حقيقة الموت" فمن خلالها يمكن أن تتضح لك الرؤية بشكل أكثر وتجنين الفوائد الشيء الأفضل.

وفقك الله وفتح عليك أمة لله عزيزة، مستعلية بإيمانها وتقواها يحدوك قول الله جل جلاله:

﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

(يونس: 62-64)





كيف تتعامل المرأة مع جمالها بلا إفراط ولا تفريط؟

حين نتحدث عن موضوع الجمال في زماننا، فهذا المعنى هو من المعاني التي تعرضت للتشويه والابتذال والبخس، فأضحى الجمال مرتهنا لمتطلبات الرأسمالية وجشعها، وفساد الذوق وفساد النوايا! وحصل الانفصام بين جوهر المرأة وشكلها، وطالت المسافة بين قيمتها كأمة لله تعالى وبين تفاصيلها الشكلية الخَلقية، وكثر التصنع والتكلّف، وخسرت الكثير من النساء أنفسهن حين لم يحسن التعامل مع نعمة الجمال أو نحرن هذا الجمال في أسواق الشهوات والرذيلة، ومنهن من أضحى الجمال سبب تعاستها وبؤسها وضياعها، إما لابتلاء من الله تعالى يمتحن به صدق إيمانها، وإما بما قدمت يداها (**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ**)!

وانتقاء الكتب التي تتناول موضوع الجمال، يتعلق بهذا الفهم لمعنى الجمال، فإن كان الجمال مجردا من روح الإيمان ومنساقا بلا عقل لصيحات الموضة وعمليات التجميل والتبرج الشنيع المنتشر في زماننا فهذه ليست مراجع ينصح بها، وإن كان القصد منه حفظ الجمال على طبيعته التي خلقه الله تعالى عليها، وصيانته بالوصفات والطرق التي ليس لها المفعول العكسي مع الوقت.

وليست غايتها الأولى الربح التجاري، الذي يهتم للكسب والمال، وتسويق الماركات العالمية ورفع أرباح شركات أدوات ومواد التجميل على حساب المصداقية والجودة والمنافس بلا تكلفة والنهي عن الإسراف، ثم حفظ جوهر الجمال في ذات المرأة! فهذا مطلوب وفي دائرة اهتمام المرأة المسلمة. لأنه علم ينفعها، فالعناية بالجمال علم واجب على المرأة بغض النظر كيف ترى نفسها وفي أي درجة من الجمال يراها الناس. بل أرى العناية بالجمال من خصوصيات الأنوثة، فهو جزء لا يتجزأ من تركيبة الأنثى، فطرة!

لذلك فكل مسلمة بحاجة لمراجع العناية بجمالها تلخص الوصفات والعادات السليمة لحفظ الجمال ورعايته، بالموازاة مع مراجع لا تُغفل واجب تهذيب الجمال، بتعظيم الله جل جلاله، ونور الإيمان والطاعات. والاستفادة من الخلفية التاريخية والثقافية لكيف كانت النساء في مختلف الثقافات عبر التاريخ يعتنين بجمالهن ويثرين معرفتهن بكل ما يخص الأنوثة ويحفظها، حفظا يراعي بالموازاة ارتقاء وعي المرأة وعلو همتها مع اهتمامها بجمالها.

فلا ينحصر اهتمامها بتفاصيل جمالها الخَلقية، بل يجب أن يرافق ذلك العناية بقلبها وعلو همتها، ولأجل تحقيق ذلك، يمكنك تصفح ما يتوفر من عناوين في المكتبة الإسلامية من هذه المواضيع المتصلة: جمال الشكل والروح والسير، وجني فوائدك والخروج بكناشة خلاصات نافعة لبناء جدول مسابقتك اليومية.

وكل فائدة تحفظينها لكيف تعتنين بجمالك ارفقيها بفائدة أخرى لكيف تُقوي قلبك بنور الإيمان والتقوى.

وقد كنت أرى في وصفات تجميل النساء في عصور مضت نفعا وفائدة، لكونهن يستخدمن موادا طبيعية وآمنة، ولا يتكلفن تغيير خلق الله تعالى - المحرّم- بل يعتنين بإبراز الجمال وتغذيته بدون ضرر رجعي يفسده. ورافق ذلك الاهتمام بالأدب والشعر وفنون رعاية الزوج والذرية والبيت.







فالجمال منظومة متكامل لكل ما ينبض جمالا في المرأة..! في شكلها واختياراتها واهتماماتها وتعاملاتها وآثارها الجليلة على امتداد محور الزمن!

وقفة مع الجمال

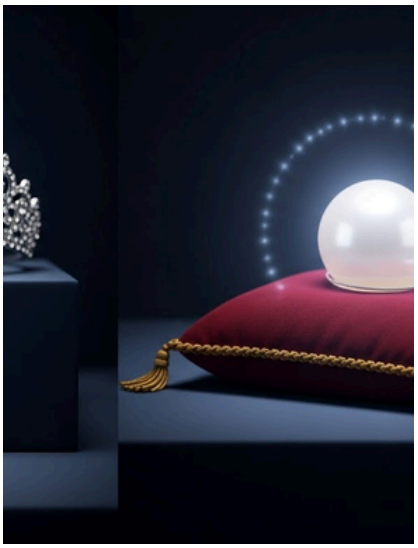
يقول مصطفى صادق الرافعي في رسائل الأحزان:"الجمال هبة الله فليس لامرأة فيه عمل، ولكن العجيب أن أكثر ما يكون من عمل المرأة إنما يكون في إفساد هذه الموهبة، كأن الجمال غريب حتى عن صاحبته. تفسدها بالجهل إذا كانت جاهلة وتفسدها بالعلم إذا كانت عالمة وتفسدها بلا شيء إذا كانت لا شيء".

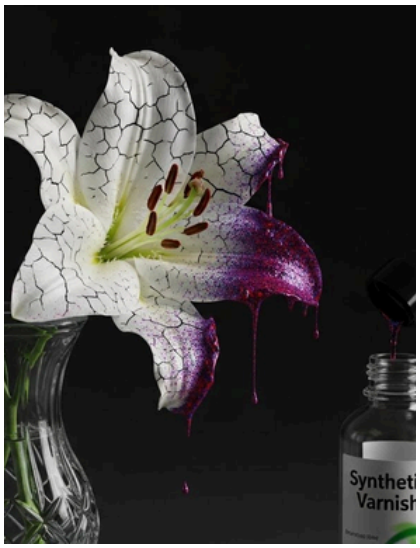
وهذه حقيقة نعرفها في واقعنا، فكم من فاسقة ومغرورة وجاهلة، أفسدت عليها نعمة الجمال وتحطمت حياتها بصنع يديها. فلم تحسن حفظ جمالها بما يوجب البركة والتوفيق والسعادة.

والمرأة التي تهتم لحفظ جمالها، يجب أن تبدأ بالعناية بجمال قلبها وروحها وسيرتها، فما أقبح المرأة جميلة الملامح التي لا تخشى ربها ولا تحفظ الحقوق، المغرورة المتكبرة قليلة الحياء، فهذه مجرد التعامل معها يبعث بالنفور في القلوب مهما كانت ملامحها تعتبر جميلة. لأن الجمال الداخلي ينعكس على ملامح الوجه. وبشاعة داخلها تظهر ولا بد على مظهرها وما يخرج منها. فالقبيح قبيح الباطن قبل الظاهر! والجميل جميل الباطن قبل الظاهر.

وفي ذلك يقول الرافعي: "خير النساء مَن كانت على جمال وجهها، في أخلاق كجمال وجهها، وكان عقلُها جمالًا ثالثًا، فهذه إن أصابت الرجل الكفء، يسَّرت عليه، ثم يسَّرت، ثم يسَّرت؛ إذ تعتبر نفسها إنسانًا يريد إنسانًا، لا متاعًا يطلب شاريًا، وهذه لا يكون برخص القيمة في مهرها إلا دليلًا على ارتفاع القيمة في عقلها ودينها، أما الحَمْقاء فجمالُها يأبى إلا مضاعفةَ ثمنِها لحسنها؛ أي: لحُمْقها، وهي بهذا المعنى من شِرارِ النساء، وليست من خيارهن".

فالمرأة الجميلة حقا هي أكثر النساء إدراكا لقيمة نعمة الجمال التي وهبها الله تعالى، فلا تبتذلها في أسواق المساومة ولا ترى نفسها جارية تباع وتشترى بل تحفظ قيمة نفسها بالتواضع لربها وحمده وشكره والاستقامة كما أمر وبتقدير قيمتها بعيدا عن هوس الماديات الفانية. فتكون الحياة معها جنة في الدنيا، فهي تعف الزوج وتمده بأكثر ما يحتاجه، السكن! ليكتمل وتزدهر رجولته ويؤدي وظيفته في الحياة عبدا لربه، قائما بولاياته وأماناته، مسابقا بالخيرات. وتسكن هي أيضا وتكتمل أنوثتها ويزداد جمالها مع رجل يصونها ويحفظها بحسن عشرة ومودة وعهد، لا لؤم وخبث!







الجمال مفهوم نسبي

ولاختلاف أهواء الناس وأذواقهم وميولاتهم، ولبديع خلق الله جل جلاله، يختلف الناس في الجمال، فقد تكون الفتاة، لا تبدو فاتنة في عين ولكنها جميلة جدا في عين أخرى، لأن هناك انعكاس لروحها في ملامحها وانعكاس لحسن خلقها في محياها، يبعث بالحلاوة في منظرها، ولأن عين المؤمن تنظر بقلبه، وبما يحبه من ملامح الاستقامة والحياء، نجد المستقيم يحب الحياء في المرأة، وإن رأى الجميلة وقحة، نفر منها.

يقول الرافعي:"وكل محاسن المرأة هي خيال متخيل ولا حقيقة لشيء منها في الطبيعة، وإنما حقيقتها في العين الناظرة إليها فلا تكون امرأة فاتنة إلا للمفتون بها ليس غير. ولو ردت الطبيعة على من يشبب بامرأة جميلة فيقول لها: هذه محاسنك وهذه فتنتك وهذا سحرك وهذا وهذا؛ لقالت له الطبيعة: بل هذه كلها شهواتك أنت.

وبهذا يختلف الجمال عند فقد النظر؛ فلا يفتن الأعمى جمال الصورة ولا سحر الشكل ولا فراهة المنظر، وإنما يفتنه صوت المرأة ومجستها ورائحتها.

فلا حقيقة في المرأة إلا المرأة نفسها؛ ولو أخذت كل أنثى على حقيقتها هذه لما فسد رجل ولا شقيت امرأة، ولا انتظمت حياة كل زوجين بأسبابها التي فيها".

وفي وصف ذكي للجمال يقول ابن الجوزي:"والفرق بين المرأة الجميلة والمليحة: أنَّ الجميلة هي التي تأخذ البصر على بُعْدٍ، فإذا دَنَت لم تكن كذلك، والمليحةَ هي التي كلما كررتَ فيها بصرَك ازدادت حسنًا!".

وفي ذلك معاني للجمال لا تخفى، فحقيقة الجمال هي الحلاوة التي لا تُمل، والجاذبية التي لا تخمد. وهذه تتطلب تغذية ومددا ليستمر بهاؤها وأثرها الجميل في النفوس، ولا يكون من دون تغذية عميقة، للروح قبل الجسد! فهو سر السعادة لكل مسلمة، وكل مسلمة جميلة!

ثم السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام: هل الجمال هو كل ما يميز المرأة وكل ما يصنع سعادتها؟

يقول الرافعي:" ويا جمال النساء إن كان في الأشياء ما هو أحسن وأجمل فإن في الأشياء ما هو أنفع وأجدى، وقد تكون الجدوى والمنفعة من الجمال في بغضه أحيانًا أكثر مما تكون في حبه".

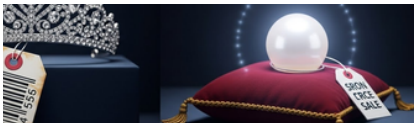
وهذا صحيح فالجدوى والمنفعة أهم من الجمال بحد ذاته. ولعل أكثر ما يعبر عن حقيقة جدوى جمال المرأة، ما قاله علي الطنطاوي:" والمرأة مهما بلغت لا تأمل من دهرها أكثر من أن تكون زوجة سعيدة".

> فماذا تبتغي الجميلة غير حياة سعيدة آمنة!

وهذه السعادة وهذا الأمان، لا تصنعه الملامح، بل الروح والعشرة والإخلاص!

وكم من جميلة تعيسة في زواجها، حزينة قد ذبلت روحها، ومن هي أقل منها جمالا أكثر سعادة واستقرارا في حياتها، يقول علي الطنطاوي:" أني لا أبتغي الجمال وأجعله هو الشرط اللازم، لعلمي أن الجمال ظل زائل لا يذهب جمال الجميلة.. ولكن يذهب شعورك به.. وانتباهك عليه.. لذلك نرى من الأزواج من يترك امرأته الحسناء ويلحق من لسن على حظ من الجمال!".

ويرجع ذلك لكون هذا الرجل لا يسكن لمجرد ملامح! بل يسكن للروح ابتداءً، وأيضا لكون الاعتياد يذهب الانبهار، فإن لم تهتم المرأة بتجديد عطائها وجمال روحها وخلقها وآثار نفسها الملهمة، يمل من يعاشرها. وهذا فقط إن كان هذا الزوج تقيا يحفظ بصره ولا يتعدى حدود الله تعالى، وأما الفاسق والمنحرف فهذا لا يُؤتمن على عرض مسلمة ولا تسعد عنده جميلة مهما بذلت!





الجمال هو الإخلاص

يقول علي الطنطاوي: "فإني قرأت كتاباً في تعريف الجمال كثيرة، فلم أجد أحد من تعريف طاغور: "إن الجمال هو الاخلاص".

إن حقيقة الجمال هي في حقيقة الإخلاص، فلو كانت المرأة ملكة الجمال لكنها خائنة تغدر بزوجها، ولا تحفظه بالغيب، لأصبحت في عينه القبيحة المنفرة، ولو أخلصت المرأة متواضعة الملامح، وأوفت لصيانة رجولة الرجل، لكانت في عينه ملكة الجمال!

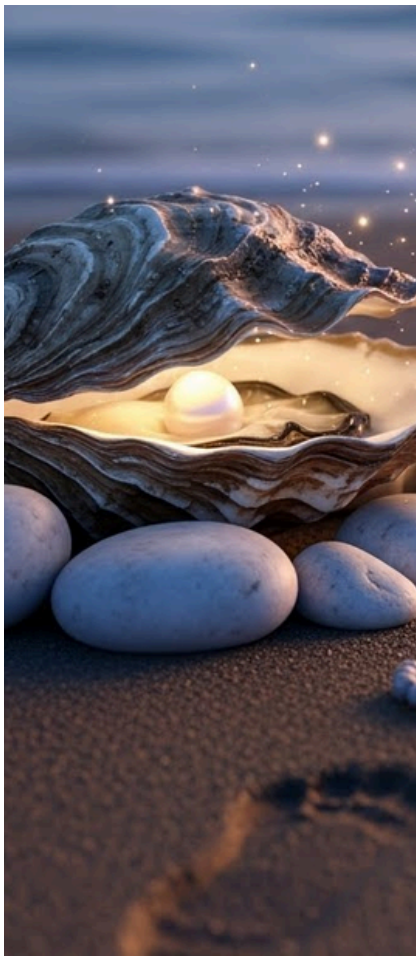
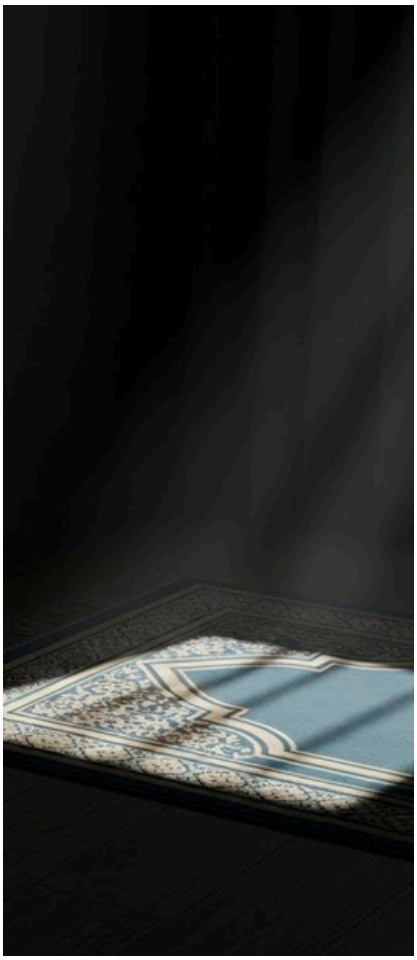
> وهنا نلمس فارقا كبيرا في جوهر الجمال، وروحه! إنه معدن المرأة وأصالتها..!

وفي ذلك جواب على سؤال: ما هي مركزية الجمال عند الأنثى؟

فمركزيته تقوم على تأمينه بالإيمان وتحصينه بالاستقامة، وبأن يكون محور حياة المرأة ابتغاء مرضاة ربها، فتحسن التبعل لزوجها طاعة لربها، وتحذر من الخروج متبرجة، تفتن الرجال، قد علمت أن نور جمالها يخمد بظلمة المعاصي والابتذال!

ولذلك لم أر أحفظ للجمال من نور الإيمان والطاعات، بصلاة وذكر وصدقة ودعاء! وأداء الفرائض والسنن، والعبادات القلبية والعفة والحياء.

ولو تحدثت المرأة عن كل أسباب الإشراق في وجهها، لن تجد مثل نور قيام الليل ولو ركعتين كل ليلة، فهو من أرجى أسباب حفظ وزيادة جمالها، ولا يمكن لكل وصفات ومساحيق التجميل أن تباري بهاءه! فهو كنور القمر وكبهجة القلب!

جدول الأنثى الخاص

والجميلة اللبيبة تسطر جدولا لاهتماماتها وهواياتها، فيكون لها حصة للتنظيف وتغذية جمالها والعناية به، وأخرى للعناية بحليها وملبسها وتفاصيل أنوثتها، ولا يعني ذلك التكلف، بل بما تيسر لها، كما تهتم جدا لعطورها داخل بيتها وتعطير بيتها، وبجمال بيتها وكل ما تلمسه، فلا يكفي أن تكون جميلة في شكلها بل كل ما يتعلق بها وبمكانها يجب أن ترى أثر لمساتها الجميلة عليه، فهل يعقل أن تكون المرأة جميلة متزينة، وهي تجلس في غرفة مثيرة للشفقة بالفوضى وسوء التنظيم وقلة النظافة، فهذا ينسف مفهوم الجمال ويصنع تناقضا ..!

في الحديث صحيح الذي أخرجه مسلم وأحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وغيرهم. ونصه كما عند مسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس".

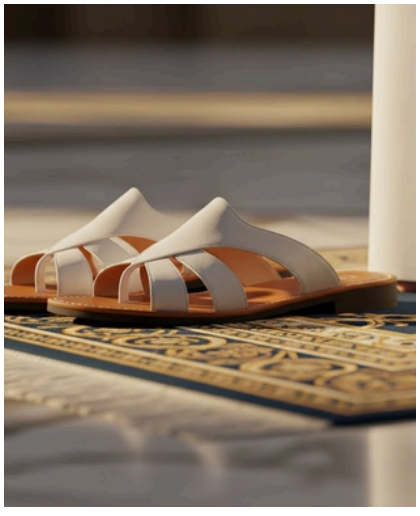
> الله جميل يحب الجمال! جاء في تفسير ذلك "الله جميل أي له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال، يحب الجمال أي التجمل منكم في الهيئة، أو في قلة إظهار الحاجة لغيره، والعفاف عن سواه".

الله جميل يحب الجمال! جاء في تفسير ذلك "الله جميل أي له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال، يحب الجمال أي التجمل منكم في الهيئة، أو في قلة إظهار الحاجة لغيره، والعفاف عن سواه".

> وفي زماننا ابتلينا ببخس هذه العبادة في البيوت والتفاني فيها خارج البيوت!

يقول محمود شاكر:" لشدّ ما اجترأت المرأة في هذا العصر!! وإذا أخذت المرأة أسلحتها -من الزينة والتطرية (المكياج) والجمال والفتنة، وجيَّشت غرائزها- من الحذر والحيلة والضعف والإغراء، لم يبق للرجل إلا أن يستقتل أو يفر. . . وقد أقامت "وزارة الشؤون الاجتماعية" مناظرة بين الأستاذ "محمد فريد أبو حديد" والسيدة "زاهية مرزوق" وكان غرضها هو "كيف ننهض بالأسرة؟ ".



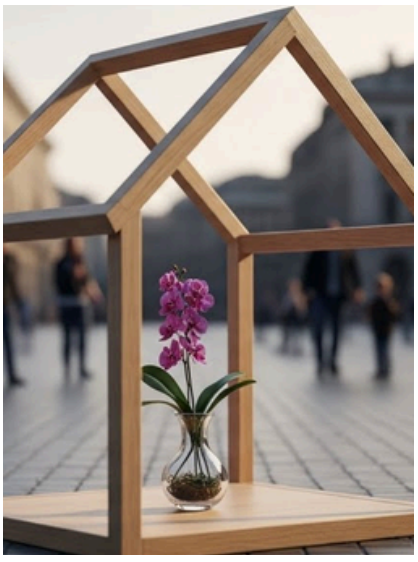
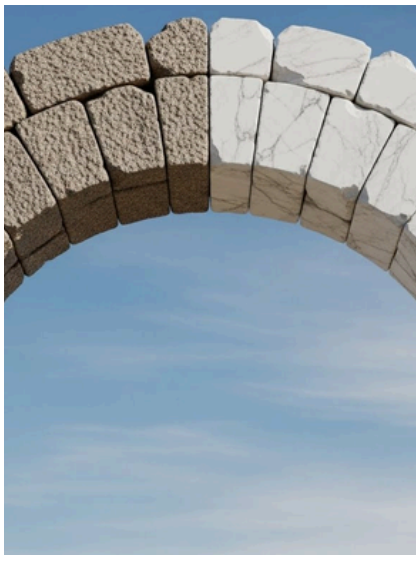
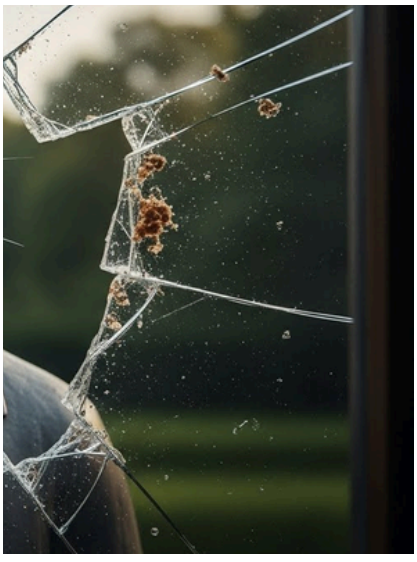




والظاهر أن السيدة الكريمة قد اعتقدت في قلبها معنى "حرية المرأة" بالإصرار والتعصب فأخذت تنتزع رجولة الرجل شيئًا فشيئًا حتى ليخيل لسامعها أنه مخلوق وحشي منطلق من كل قيود النبل، فهو عندها أناني لا يؤثر على نفسه، وهو معنى متجسم للفوضى في بيت الأبوة والأمومة، وهو جاهل متحامل على ضعف المرأة لا يرحمها ولا يحس بآلامها، وهو فاجر متوقح يستجر الأخطاء ويجنيها ثم يرمى المرأة بها وينسَلُّ منها.
وأنا لا أريد الآن أن أدافع عن الرجل، ولكني أريد أن أسأل السيدة الكريمة ومن يذهبُ مذهبها من النساء: إذا كانت هذه صفة الرجل في أنفسكن، وإذا تحدثتن بمثله فبلغ الأسماع في بيوت العقائل، فوقع في آذان الأم والزوجة، والفتاة الجاهلة الطياشة، فاعتقدنه ومالت إليه أهواؤهن، فبأي عين تنظر المرأة إلى زوجها والفتاة إلى خاطبها؟
وأيُّ معاملة يلقاها الرجل بعدُ على أيديهن وبألسنتهن! كلا يا سيدتي، إن المرأة هي تجني أكثر الذنب فيما نعلم، ثم تتنصل، وهي كل الأنانية إلا أن يتصل أمرها ذلك بمصدر الأمومة في غرائزها، فهي عندئذ مثال الإيثار والتضحية، وهي صاحبة الفضائل كلها إذا أُثيرت أمومتها وإحساسها بالمحافظة على النوع الإنساني، وأما بغير ذلك، فهي المرأة بضعفها وأنوثتها وحاجتها إلى عون الرجل وتضحيته ورحمته.
وليس للمرأة عمل إلا أن تعمل دائمًا على أن تجعل الرجل في عينيها تمام إنسانيتها، وبذلك تستصلح منه ما عسى أن يكون فاسدًا، وتتم ما وقع إليها ناقصًا، ويبنى البيت -بَيتهما- على أساس من القوة الداعية للبقاء، فمن الرجل الرحمة والإخلاص، ومن المرأة الاحترام والعفاف، ومنهما النسل الجميل المحفوف بالفضيلة من جميع نواحيه".

وصايا للجميلة

أحدثك وأعلم أن الكثير من الجميلات قد عشن هذه التجربة المؤلمة، حين تقع بين رجل فاسق أو سفيه، فيعاملها معاملة مزهرية يريد أن يتفاخر بها بين أصحابه قد أعمته دياثته عن حفظ أمانة الزوجة المسلمة، فيزج بها في اختلاط وشقاء قد أسعده أن تفتن زوجته أعين الأجانب فلا يتحرك فيه شعور غيرة رجل! بل انتكست فطرته لفساد في دينه وخلقه.
وما أتعس الجميلة في بيت "رجل" لكنه بيت بلا حائط ولا سقف، تصلها أعين لصوص الأعراض ويتربص بها كل دنيء نفس وخبيث، قد علموا أن لا زوج لها يقوم عليها، فتتكبد تداعيات فقد الزوج وفقد رجولته!
وأمثالها في حالة عزاء، فلا هن في بيوت تصونهن فيتفرغن للسعي لخيري الدنيا والآخرة ولا هن في صبر ورجاء قد أمنّ تداعيات فقد الرجل القوام الشهم البطل!

الوصية الأولى

ولذلك أقول: أول الأمر إياك أن تبخسي إيمانك شرفه، بوضع حياتك بين يدي رجل لا يخاف الله فيك ولا يخشى ربه، ولا يحمل صفات الرجل عزيز النفس غنيها، أو رجل لا يغار على رجولته فينزل لمستوى إطلاق بصره خلف النساء وملاحقتهن في الخلوات يهتك الأستار بلا حياء، عليك باختيار رجل يغار على دينه ومروءته وعليك! همته في مرتبة الشرف، بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسابقين الأولين، وليس في سفاسف الدنيا وهمم الدنايا! فهذا هو الرجل حتى لو عشتما على الكفاف، فالرزق من الله تعالى، وأما فجيعة فقدان الصدق والرجولة، فهذه تأتيك ممن يفقد التقوى والشرف وهي لا تجبر !

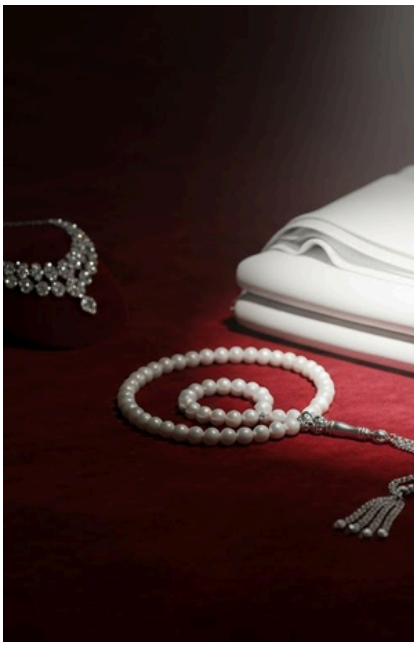
ولتسعدي مع مثل هذه الخامة من الرجال، يجب أن تفي للجمال حقه من الحمد والشكر لرب العالمين، وذلك بحفظ جمال قلبك وروحك وصحيفة أعمالك الصالحة، في استقامة وابتغاء مرضاة ربك. بالمجاهدة والمسابقة بالخيرات.

بأداء حق ربك أولا وحق زوجك وحق من في دائرة مسؤوليتك، وحق نفسك، بتغذية قلبك وتقويته، والتزود بالعلم النافع لك، وتجديد إلهامك وتوسيع معارفك التي تخدم سعادة بيتك وعلاقتك الزوجية وذريتك. كوني صاحبة هدف وعزيمة، لا تنظري للعالم نظرة اللهث خلف متع زائلة بل نظرة الحكيمة التي تريد أن تخرج من الدنيا بأفضل سيرة صدق من نفسها في سبيل الله تعالى.

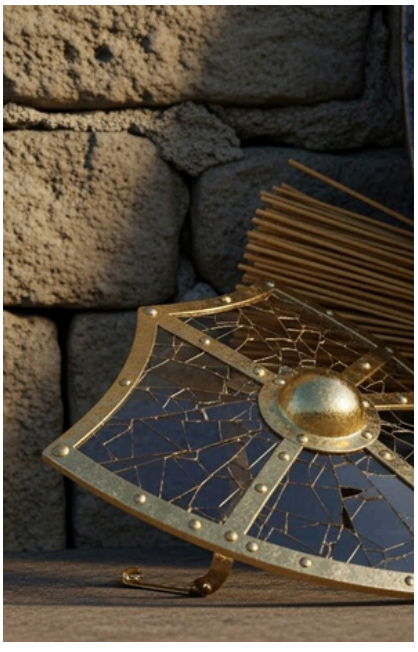
وهذا يعني أن يكون محور اهتماماك تحقيق مقامات العبودية العظيمة، حتى بتفاصيل جمالك، بالشكر والحمد وكثرة الذكر، وسجود وكسر لكل عجب وغرور، دون أن يكون في ذلك إذلالا لنفسك في مقامات الاستعلاء بالإيمان. فإن المرأة التي جمعت بين الجمال وقوة الدين وهيبة الأخلاق وتاج الحياء، أمة لله عزيزة! وهي من نعيم الجنة المعجل لزوجها وأهلها. فكوني كذلك جميلة، بكل ما فيك ويصدر منك وما تحملينه وما تطمحين له. لا تبخسي نفسك ما وهبك الله تعالى فيمضي العمر وتجدين الجمال الشكلي قد تلاشى ولم يبق في حوزتك شيئا تقابلين به ربك راضيا عنك!

فالجمال نعمة مثل كل نعم الحياة، لا تجعليه سبب سخط ربك، ولا فتنة للرجال، ولا ينقلب عليك نقما وعقابا! وصونيه من أعين الأجانب من الرجال، وأخلصيه لزوجك حلالاك، وإياك أن تنخدعي بوعود كاذبة وقسم وعهد لمن لا يطرق الباب كما أمر الله تعالى والتف من خلف البيت!

فإن كسر المؤمنة الجميلة، عظيم، وقد لا يجبر لعزة في نفسها وندم وحياء من ربها لا ينفك يقض مضجعها!







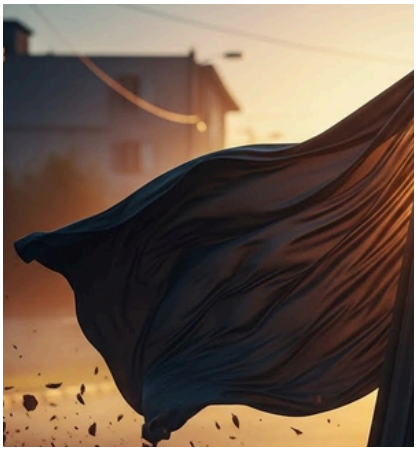
الوصية الثانية

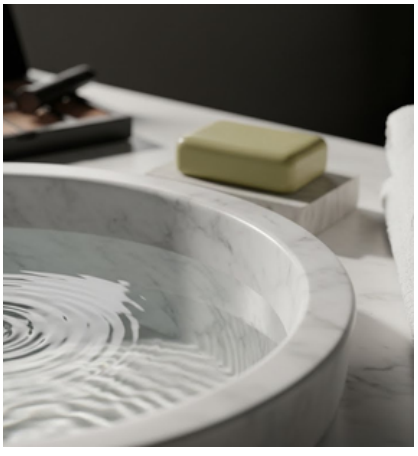
وصيتي الثانية لك، أساس الجمال لدى المرأة، النظافة، نظافة قلبها وجسدها، فلا ينفع وضع طبقات المساحيق ووصفات الجمال، والمرأة لا تتوضأ ولا تغتسل ولا تهتم بنظافتها الشخصية ورائحتها، وهذه أولويات في المحافظة على الجمال الحقيقي. وهذا من المفاهيم التي باتت تندثر لكثرة الارتهان لمساحيق التجميل وخشية أن تفسد طبقات المشهد الخارجي، وللاعتماد فقط على العطور بدون الاهتمام بالنظافة الحقيقية للمرأة. وكل قلب تقي، يحب طهارة جسده وثيابه.
فلتحدوك معاني قول الله جل جلاله

(وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)
(المدثر: 4)

وقول الشاعر:
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل.
وتذكري أن نظارة بشرتك وجمالها تقوم على ركنين أساسيين من أركان العناية بالجمال: النظافة والتغذية، فحافظي على برنامج تنظيف لبشرتك وآخر لتغذيتها، وتفادي كل ما يجعلها تشيخ بسرعة أو يفسد عليها منظرها الصحي والطبيعي، والأمر نفسه في العناية بالشعر، والوصفات في ذلك لا تعد ولا تحصى فاستمتعي بنعم الله تعالى واحمديه.

- تغذيتك مهمة لحفظ جمالك، وهذا يعني شرب كميات كافية وكثيرة من الماء، فلا تحرمي نفسك الماء لأنه أفضل الأسباب التي تحفظ نظارة بشرتك وصحتك وجمالك، ولو أضفت قطرة عسل لكوب من الماء فتشربينه على الريق كل يوم ستلاحظين الفرق في قوة جسدك وصفاء بشرتك، كما أنصحك باللياقة والحركة في بيتك، فلا تكسلي وتعجزي عن الحركة، وبعض المشي وتمارين اللياقة تحفظ لك جمال جسدك وتجنبي الإفراط في الأكل الذي يصنع السمنة الزائدة ويفسد عليك التمتع بصحتك. وكما يقول السابقون المعدة هي بيت الداء، فانظري ما تأكلين وابتعدي عن سموم المواد الصناعية والأكل التجاري الدسم، واهتمي بنظام غذائي صحي يكفيك بدون تكلف وبدون إسراف. والاعتدال في كل شيء جميل، فسددي وقاربي وأكثري الذكر والتسبيح والحمد.
- حجابك الشرعي أخية، حافظي عليه بشدة، ليحفظ الله لك جمالك بهيا مشرقا بنور الطاعات مصانا من مطاردات لصوص الأعراض، كلؤلؤة ثمينة، لا ترخص! فصدقيني هو من أرجى أسباب حفظ جمالك، فتمسكي بعزك ورمز نبلك وهيبتك!





- القرآن العظيم رفقة تُفدى، يقول الله جل جلاله

(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا)
(الأحزاب: 34)

فاعلمي أن رباطك على كتاب الله تعالى بتدبر ورجاء، من الأسباب الموجبة للتوفيق الرباني والاستجابة للدعاء، فكوني من أهل القرآن وخاصة الله، لينعكس نور القرآن على قلبك وجوارحك وأعمالك وسيرتك واستجابة الله تعالى لأدعيتك! فلا حول لنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ونعم الله تدوم بالحمد والشكر وصدق المحبة، ولا أصدق دليل على محبة الله تعالى من ملازمة كتابه والاستجابة لآياته.

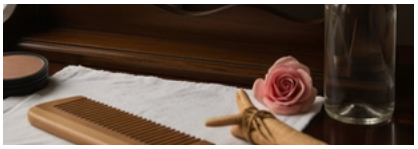
- المرأة الجميلة أخية، هي المؤمنة التقية، التي تسابق لمراتب الجنة المهيبة، وليس لكسب إعجاب الساقطين، فصوني نفسك، عزيزة أبية، واهتمي بكل ما يقوي عزة الإيمان في نفسك، بالقراءة النافعة، والهوايات التي تحفظ أنوثتك وجمالك، ويمكنك صناعة موادك للتجميل بنفسك، وستجدين في ذلك متعة وسعادة، وأفكار هدايا محببة لمن حولك. والكثير من العلم والمعرفة. اهتمي بكل اللمسات الناعمة والرقيقة، فأنت الأنثى، وابتعدي عن الاسترجال وتقليد الانحلال، فأنت تملكين من مقومات السبق ما تغبطك عليه كل نساء الأرض!
- حافظي على الصحبة التي تحفظ لك أنوثتك وجمالك تقيا، واقطعي كل علاقة تبعدك عن الله تعالى، فهي حياة واحدة إياك أن تهدريها فيما يضرك ولا ينفعك ويضيع عليك أرجى فرص الارتقاء ومراتب محبة الله تعالى.
- كلما نظرت في المرآة رددي "**اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي**"، واجعلي لسانك يلهج بالذكر كلما استحضرت جمالك، أو رأيت ثناء الناس عليه!

وفي الختام

لا تفجعي أمة الإسلام بك، فأنت قلعة من قلاع الإسلام وأمل عظيم لفرسان الأمة ورجالاتها ونسائها المؤمنات الصالحات الفائزات، وفي هذا المقام أستحضر رسالةً وجهها الشيخُ أحمد بن محمد بن مري الحنبلي إلى تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكان منها: "ووالله إن شاء الله ليقيمن الله سبحانه لنصر هذا الكلام، ونشره، وتدوينه، وتفهيمه، واستخراج مقاصده، واستحسان عجائبه وغرائبه رجالا هم إلى الآن في أصلاب آبائهم".

وأقول: لتعملي على ترك أثر لعله يكون في صالح صناعة أولياء الله تعالى الذين لا يزالون في أصلاب آبائهم، لتكن عينك على منازل الخالدين أميرة مهيبة الظل عظيمة الهمة، عزيزة قدوة يقتدي بها المؤمنون، وحجة على القوم الكافرين والمنافقين!

اللهم جملنا بالإيمان والتقوى واجعلنا منارات هدى وجمال عطاء وأثر، اللهم على خطى أمهات المؤمنين والصحابيات، اجمعنا بهن غير مبدلات ولا مفتونات، اللهم اجلعنا فداء لدينك وقدوة لإمائك والأجيال، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين





كيف تُهدم البيوت؟!

انعكس فقد الأمة لحكم الإسلام كسلطان ومنهاج حياة ينظم حياتها ويضبط أداء جميع منظوماتها، سلبا، على جميع العلاقات بين المسلمين ولعل أكثر العلاقات تأثرا بشكل مباشر هي علاقة الزوجين بين بعضهما البعض.

لقد أصبح الجفاء هو الغالب على العلاقات الزوجية حين أصبحت العلاقة تقوم على المظاهر والماديات ونظرة المجتمع والتماهي مع متطلبات جاهلية العصر. وأخرجت لنا علاقات زوجية مغشوشة أجيالا هشة أشد جفاء، وأضعف بنية وأكثر عجزا في تحمل أعباء حياة أسرية جديدة، وانتقل الفشل بذلك كالعدوى من أزواج فاشلين إلى أبناء يصبحون كذلك أزواجا فاشلين فكانت مشكلة معقدة مركبة لا بد لها من حل!

وفي الواقع، إذا تأملنا في واقعنا، نجد أن العلاقات الزوجية أصبحت تنطلق وتنتهي في أغلبها، لغير الله فكان لذلك تداعيات مدمرة للبيوت والأجيال، فأي بداية لم تكن خالصة لله، ستنعكس على جيل بعيد عن الله أيضا. ويستمر هذا الضعف ويستمر معه تعثر آلة الإصلاح.

نلخص فيما يلي -بدون ترتيب وباختصار مقصود - أهم الأسباب التي تؤدي لانهيار البيوت وتفككها وحتى وإن لم تنته إلى الطلاق فهي مهدمة في داخلها تفتقد للسكينة والسعادة وحضن الأسرة الدافئ، غلبت عليها وحشة الجفاء والغضب والقسوة والتفكك وإن بدت متماسكة من الخارج!

فقدان الإخلاص

إن ما نشاهده اليوم من تفكك الروابط الأسرية وهشاشة العلاقات الزوجية، يرجع بداية لضعف الإخلاص فيها ابتداء، فكل مشروع في حياتنا إن لم يكن لله خالصا كان ضعيفا هشا سريع الانهيار، وما يحصل مع الزواج في زماننا أن الكثير من دوافعه مادية شكلية شهوانية، لا تتعلق برسالة الإسلام والعبودية لله جل جلاله.

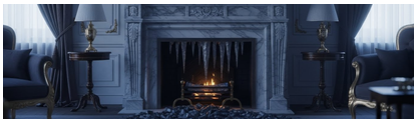
تترقب الزوجة الرجل الأغنى والأقدر على تكلفة رفاهيتها، ويتطلع الرجل للمرأة لسد حاجاته النفسية والجسدية، لكن أن يفكر كلاهما في تأسيس أسرة في سبيل الله وإنجاب ذرية ناصرة لدين الله، فهذا أمر لا يفكر فيه الكثير من الأزواج بسبب سلطة الثقافة الغالبة.

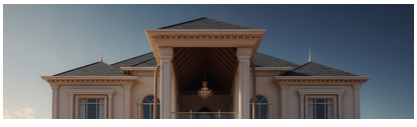
كيف نعرف أن البداية غير مخلصة؟ من أول تفاصيل الزواج، من مطالب وشروط مجحفة وسوء ظن بالزوج أو الزوجة، من حفل فيه المعاصي أكثر من الطاعات، من أهداف تسطر ونقاشات تدور بين الزوجين لا يذكر فيها اسم الله ولا يذكر فيها هدف في سبيل الله!

والإخلاص يعني الدخول في علاقة زوجية بإخلاص لا غش فيه وصدق نية وسعي، وأمانة ووفاء، ولا يليق أن ندخل علاقة بتخوين ونية غدر! ولتحقيق ذلك يجب أن تبنى العلاقة الزوجية على هدي القرآن والسنة وبأخلاق السلف الصالح، وأن تتجرد من الهوى والظلم والمعصية!

إن أول معول هدم للعلاقة الزوجية علاقة تُبنى بلا إخلاص لله تعالى، والله تعالى يقول (**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**).

فمن أراد أن يدوم بنيانه، فليجعله لله وإن أراد أن يهدم! فليجعله لحظ نفسه أو دنياه! وهذا يعني ضرورة الإخلاص في اختيار الزوج أو الزوجة والإخلاص في عقد نية الزواج والغاية منه، والإخلاص في السعي في تحقيق هذا الزواج وحفظه وصيانته. ولا يخشى المخلص النهايات أبدا لأن الله مولاه!





الذهنية الزوجية

لكون الأجيال تربت على اللهث خلف ما يسمى "تحقيق الذات" ذكرا وأنثى، ولأن أسمى الأهداف لا تتعدى الثبات على وظيفة أو مشروع مدر للأرباح، يدخل الزوج والزوجة في علاقة بناء أسرة وهما يجهلان قيمة هذه الأسرة ويجهلان الحكمة منها والأهداف والأدوار التي يتحملانها كلاهما كي تسعد حياتهما، وبكمّ الجهل الذي يحملانه لا يتعدى الإعداد للزواج، التفكير في تفاصيل الحفل والهدايا و"شهر العسل"، ثم ينصدمان بذهنيات متخاصمة في بيت واحد، وهنا تبدأ مرحلة الامتحان، بعد أن انتهت مرحلة التهاني والمجاملات!، وبدأ وقت الجد، وقت استيعاب حقيقة كل منهما للآخر، فمنهم من يفقد الصبر ولا يعجبه ما يراه من عيوب، ومنهم من يألف الثاني لكنه يصبح غير مثير للاهتمام، ومنهم من يجد صعوبة في فهمه ويستثقل بذل جهد في تحقيق ذلك، والكثير من الجهل في إدارة علاقة زوجية كل ذلك لشدة البعد عن هدي القرآن والسنة، ولشدة الانجرار لما يمليه المجتمع من عادات فاسدة وتدخلات مفسدة!

وهكذا بذهنيتين غير ناضجتين وغير قادرتين على تحمل تكاليف العشرة! يصبح الطلاق أول ما يهدد هذه البيوت. ويصبح لفظ "أنت طالق" و"طلقني" كشربة ماء! لا يلقى بالا لتداعياته ولا لكمّ العناء الذي سبق إقامة هذا البيت!

لذلك كان النضوج وصناعة حس مسؤولية بالزواج من أول ما يتعلمه الرجل والمرأة في عصر السلف الصالح، كان إعدادهما يحصل مبكرا لتحمل أعباء الأسرة، فتتعلم الفتاة كيف تكون زوجة صالحة كعلم يلقن لها، ويتعلم الرجل كيف يكون رجلا قواما ومسؤولا منذ صغره، ولكننا نفتقد لهذا التوجيه وهذه الصناعة الحياتية، لذلك بات مهما على الأزواج أن يتعلموا معنى الزواج قبل الدخول في معتركه، يتعلم كل منهما طبيعة الرجل وطبيعة المرأة ويقيم كل منهما نفسه في المكان الذي قضاه الله له، لا يتعدى حدوده، ومن هنا تبدأ مسيرة قارب في بحر الحياة بأمان، يتهادى به ويتهادى بها!

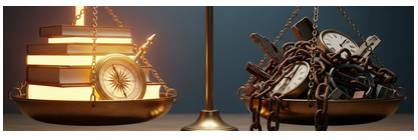
علو الهمة ودنوها

إن أكثر ما يهدد البيوت في زماننا هو دنو الهمة وكذلك علوها، فالأزواج بلا أهداف نبيلة وعبادات تجمعهما في الله سبحانه وتعالى، مهددان في أي لحظة بالانفصال، لأن بركة الطاعة فقدت! ولأن الاجتماع لغير هدف في سبيل الله مهدد دائما بأن يهدم بغلبة حظوظ النفس، ولأن الإنسان يطغى! يجب أن تهذّب هذه النفس البشرية بالإسلام وتستقيم كما أمر الله سبحانه، وتكون عاملة ناصبة في هذه الدنيا وهي ترمق منازل الخالدين في الجنة!

كل علاقة زوجية بهمة دنية، تعاني الانكسار والتعثر، وستبقى تعيش التعاسة، حتى تبصر حكمة خلق الله للذكر والأنثى، وهنا تبصر بنور من الله وتعمل في سبيل أن تنجو من عذاب النار وتبلغ الجنة.

وكذلك علو الهمة يكسر هذه العلاقة! حين يكون الزوج عالي الهمة بنفس تواقة! لكن زوجته عقبة في طريقه، كل ما يصلحه تهدمه، كل ما يجمعه، تبعثره، كل ما يتقدم فيه تمسحه! هنا لا يمكن أن يستمر العيش بينهما، وكذلك الزوجة عالية الهمة، كلما طلبت الحلال أدخل عليها الحرام، كلما ربت أبناءها على دين الله، شغلهم بسفاسف الأمور، فتفترق الطرقات وينهار بنيان البيت!

إن علو الهمة حين يكون عنوان العلاقة الزوجية، لا ينتظر الزوجان إلا بركة وتوفيقا وتيسيرا وكفا لشرور الإنس والجن! ومن اقتدى ببيوت الأنصار والمهاجرين والسلف الصالح أبصر الحكمة!





الملل

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: "لا ملل عندي لدابتي ما حملتني، ولا لامرأتي ما أحسنت عشرتي، ولا لصديقي ما حفظ سري، إن الملل من كواذب الأخلاق".

وهذه قاعدة واقعية جدا، فإن الملل يدب في العلاقة الزوجية حين تفقد معناها، فإن فقدت العشرة بالمعروف وفقدت الإحسان وفقدت المودة والرحمة، أي معنى للحياة الزوجية غير الملل والسأم والاستثقال وقلة الصبر والميل لإنهائها.

هذا أكثر ما يقع فيه الأزواج، فإن فقدان أعظم ركن في "الميثاق الغليظ" وهو العشرة بالمعروف يهدد أركان العلاقة الزوجية ويهدمها في أي لحظة، إن تعلم العشرة بالمعروف، واجب على الزوجين، والمجاهدة عليه فقه وبصيرة لحفظ العلاقة من تسلل الملل وفقدان الهيبة والقيمة!

إن الزوج العاقل والزوجة العاقلة لا يقابلان الإحسان إلا بالإحسان ولا يقابلان التقصير إلا بالإحسان حتى يحييان في بعضهما البعض السكن ويجبران نقص بعضهما البعض ويكتملان تكاملا مهيبا كلّ بطبيعته، هو برجولته وهي بأنوثتها، فإن لم يستوعب أحدهما ضعف الآخر من ينتظر منه أن يستوعبه! إن علاقة الزوج والزوجة علاقة ذكرها الله كثيرا في القرآن لعظم مكانتها ولسموها في علاقات البشر، ولا يليق الاستهانة بمقامها، فحفظها من أولويات الأزواج، لذلك على كل زوجين أن يراجعا فقه العشرة بالمعروف، ويطبقانه في حياتهما ولا يعنيهما أن يفشل غيرهما فهما في سفينة واحدة وغرقها سيكون له تبعات مؤذية لهما. ولا شك أن فقدان الفهم الصحيح للعشرة بالمعروف هو من تداعيات ضعف التربية التي جنينا من ضعفها الكثير والكثير والله المستعان. ومن أصلح بيته يعرف ما تعني بركات الإصلاح وكيف يبقى ممتنا لربه أن أعانه في هذه المهمة!

فقدان المرجعية

لا يمكن أن نسير في رحلة بلا خريطة ولا بوصلة، لا يمكن أن نقيم نظاما بلا منظومة تحكمه، وقد اختار الله لنا الإسلام دينا ومنهج حياة!

فكل علاقة زوجية لم تجعل قلبا وقالبا مرجعيتها القرآن والسنة هي كمن تخدع نفسها وتدخل حربا بلا سلاح، وتدخل صحراء بلا دليل، فتنتهي بالهزيمة والتيه والعبث. لأن الله جل جلاله خبير بصير بعباده خبير بالذكر والأنثى، ولا يصلح لهما غير دين الله سبحانه.

ولذلك كل مشاكل الأسرة وكل حق وواجب يحكمه القرآن والسنة وهدي السلف الصالح، وتحديد هذه المعالم مبكرا في العلاقة الزوجية يختصر الكثير من الوقت والجهد ويكفينا الكثير من المشاكل والصدامات، فتسير العلاقة على بركة من الله، بركة الرغبة فيما عند الله وبركة حب الاستقامة كما أمر الله، حتى إن حصل التقصير من الزوجين، تكون نيتهما الحسنة والصالحة منجاة لهما وإنما الأعمال بالنيّات.

وحين نتحدث عن مرجعية القرآن والسنة وهدي السلف الصالح فيعني أن الاحتيال في فهم النصوص منكر لا يجوز، وأن التهاون في الراسخ والتعلق بالشاذ من تلبيسات إبليس لا نطمع أن نحصل معه على بركات الاستقامة، ومن غشنا فليس منا. ومن كان منهجه (**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**) لن يخذله الله ولتكونن مسيرته توفيقا وتيسيرا! وتلك صفة المتقين المخلصين، أما المحتال المخادع أو الظالم لنفسه الذي لا يهمه إلا أن يخفف عن نفسه أي تكليف فبحسب نيته يرزق! والجزاء من جنس العمل.





التماهي مع جاهلية العصر

إن أكبر نقطة ضعف بل وأخطر خطر يهدد البيوت بالانهيار، هو التماهي مع جاهلية العصر، هو الانجرار خلف ما يمليه الواقع المحارب لشريعة الله والرافض لها، هو الرضوخ لهذه الجاهلية وتهميش الإسلام من حياتنا، كمنهج حياة، وتصبح تلبية متطلبات هذه الجاهلية هي الأولوية، فلابد أن نصنع في بيوتنا كما يصنع الآخرون، ولابد أن نقبل بكل ما يطلبه الآخرون ونغضب لأجله ونقاتل لأجله، وهذا مرض انتشر في زماننا. وهو حال الزوج والزوجة على حد سواء، يطالبان في حياتهما بما لا يصلح لزواجهما بل يهدمه، فقط لأن الآخرين يفعلون ولأن الأكثرية يتبعون، كطلب الزوج من الزوجة الاختلاط، أو طلب الزوجة من الزوج الخروج للعمل بلا سبب ولا حاجة.

ولذلك فإن الانتصار في التمرد على هذه الجاهلية يبدأ من أول مراسيم الزواج، من أول خطوة يتخلص فيها الزوجان من سلطة الثقافة الغالبة وسطوة المجتمع التي تفرض عليهم ما فيه معصية لله أو تهديدا لحياتهما، وكل ما يحرمهما بركات الاستقامة، يبدأ من رفض كل ما يرفضه الإسلام وتثبيت كل ما يثبته!

ويدرك جيدا كل من جرب هذه الطريق، طريق التمرد على جاهلية العصر، بركاته، لذلك هو يفرض شريعة الله في بيته ولا يبالي برضا الجيران والأقارب، إنما يهمه رضا الله جل جلاله، فلا يقبل الاختلاط لأهل بيته ولا يقبل المعصية بحجة الفرح، ولا يقبل أن يرضي الناس بمتطلبات مادية غير ملزم بها شرعا ولا يكسب منها أجرا! وبالتالي لا يبالي بإرضاء متطلبات العامة، إنما متطلبات الاستقامة في سبيل الله ولو سخط كل الناس.

ولا شك أن في ذلك أثرا مضاعفا في نفسه ومن حوله، ففي نفسه يجد قوة ومعية وتوفيقا وهيبة يعرفها الناس فيه، ومن حوله يتحول لقدوة ويقتدي الناس بقوته في تطبيق أمر الله، فإن انتشرت هذه القدوة لنا أن نتخيل مدى تأثيرها في نسيج المجتمع وكيف سيتحول التمرد على جاهلية العصر لواقع نفرضه فرضا ونعود أنفسنا على الثبات عليه، فنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونتواصى بالحق ونتواصى بالصبر.

ونشر هذا التمرد يسمح بتخفيف آثار هذه الجاهلية وتحصين الأجيال من حملات الإفساد والسلخ عن الدين الغربية التي تتربص بنا، إلى أن يقضي الله أمر كان مفعولا ويحكم دين الله حياة المسلمين.







فقدان الإصلاح وآلياته

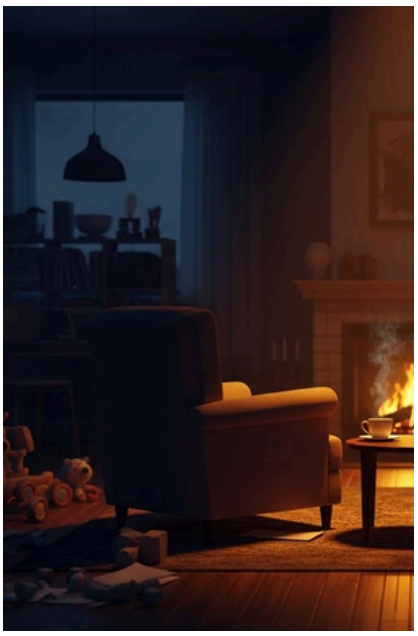
إن الضعف واقع تعيشه كل نفس بشرية وتجارب الأزواج لابد أن يعتريها الضعف فهي تجربة بشرية، ولا يمكن أن يكون البيت مثاليا في كل وقت ولا يمكن أن تستمر العلاقة مثالية في كل حين، ولذلك كان الإصلاح من أهم أعمدة البيوت والعلاقات، والإصلاح قد يكون من تطوع أحد الزوجين بنفسه حين يبصر الخلل، فيصلحه بما يقدر عليه بحكمة وبصيرة، أو بمساعدة ناصح أمين، أو من أهل الزوجين (إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) فإن كان في النية سوء وخبث، فلا أمل في الإصلاح، ولذلك معالجة الإصلاح تبدأ بإصلاح النوايا والوسيلة والمرجعية والاستعانة بالله جل جلاله، والله الموفق. ولا أزال أرى الحوار البناء الصادق من أهم أسباب الإصلاح فلا يحرم الزوجان أنفسهما الصراحة البناءة والصدق في إسعاد بعضهما البعض.

الحرام والمعاصي

لا يمكن لبيت قام على الحرام وانتهاك محارم الله إلا أن يدفع ثمن ذلك بمحق كل بركة، سواء كان في مصدر مال حرام أو الاستمرار في الحياة على المعاصي والاستهانة بها والمجاهرة بها، فهذه بيوت مهددة بالانهيار وافتقاد بركة الخير والحق في أي لحظة! قد أوكلها الله لنفسها. فكيف تحلم بحياة طيبة وفيها خبث!
والعقلاء يحفظون بيوتهم وذرياتهم بالحرص على كل حلال وحق وتطهير حياتهم من كل حرام وباطل.

الحكمة من الزواج

إن افتقاد الحكمة والهدف من الزواج يكون غالبا من أهم أسباب انهيار هذه العلاقة، فالزوج الذي لا تعفه زوجته، والزوجة التي لا يعفها زوجها من أكثر المشكلات التي تهدد صفاء العلاقة الزوجية، وهو ما يهمله الكثير من الأزواج لتراكم الإهمال والأحقاد والمشاكل وتشكل أسوار الجفاء بينهما، فتصبح العلاقة رسمية أكثر منها زوجية، ويفتقد كلاهما إلى المودة والرحمة، ويصبح الحلم خارج إطار البيت وتنهدم أركان الألفة!
والزوجان العاقلان لا يسمحان لأنفسهما بالوصول لهذه المرحلة، فيؤدي كل منهما ما عليه، فالزوج والزوجة كلامهما مطالبان بحسن التبعل والتعامل مع بعضهما البعض بالحسنى وحفظ وقت خصوصية ومودة لا يساوم عليه. ولا يمنع وجود مشاغل ولا أطفال، فهذا جزء من الحياة الزوجية بل هو من روحها وسبب دوامها. وهو جوهر السكن!





الخبث والطيبة!

لا يمكن أن يجتمع خبيث وطيب في أي علاقة، لابد أن يحصل الاصطدام ولذلك الكثير من العلاقات تنتهي بسبب هذا الاجتماع غير السوي، والمخالف لطبائع النفس البشرية في الاجتماع والتآلف، ولذلك ليس كل انفصال سيء وليس كل طلاق مذموم، فأحيانا كثيرة يكون الخبيث والطيب لا يجتمعان ولابد من انفصال ولا يعني ذلك أن هدم البيت كان سيئا بل كان سنة من سنن الله! وهذا من رحمة الله بعباده!

عدم التوافق!

يحصل كثيرا ألا يتفق الزوجان رغم صلاحهما واجتهادهما لأن هناك حواجز نفسية تمنعهما من الانسجام، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وبغض النظر عن أسباب تنافرهما، وعجزهما عن التواصل ففي العديد من الحالات قد ينفصل صالحان لأنهما لم يتمكنا من التفاعل كزوجان وهذا لا يعيبهما، ولا يعني فشلا بل يعني (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما)!

العالم الافتراضي والإعلام

يعتقد بعضهم أن الحياة عبارة عن قصة مسلسل أو حساب على مواقع التواصل ينشر يومياته السعيدة، وقد يهدم بيته في محاولة لمجاراة هذه المشاهد الافتراضية والدعايات الافتراضية والعقلاء لا يجعلون حياتهم تقاس على مقاسات "الافتراض" بل يجب أن نعيش واقعنا بكامل معطياته ونتعامل معها بحكمة وبصيرة لنحول حياتنا لجنة، بما توفر لنا من أسباب لا أن نصاب بهوس "تقليد الغير" و"حسد الغير" ومحاولة تكرار "تجربة الغير" فكيف حين يكون هذا الغير عالما افتراضيا أو مسلسلا صيغت قصته لكسب المشاهدات وحياة الممثلين أتعس مما تظهر عليه في الشاشات.

إن أكثر من يتأثر بهذه القصص هن النساء، تظن الواحدة أن السعادة في تعامل تراه على الشاشات وقد تكون السعادة أقرب لها ويجتهد زوجها ويبذل روحه لإسعادها لكنها لا تراها سعادة لأن مقياسها افتراضي مشوّه بعيد عن الواقع.

لابد أن يحسن الأزواج تقدير البذل والعطاء مهما صغر، وتقدير كل التفاصيل واللحظات لإعطاء قيمة لحياتهما فإن جسر الثقة والأمان إذا انكسر يصعب جبره وترميمه، وهو الذي تقوم عليه العلاقة الزوجية السوية.





الثقة

يمكننا أن نعتبر الثقة أحد أهم أسباب الاستمرار أو الانقطاع في علاقة زوجية، فإذا دخل الشك وتسلل لحياة زوجية، فلابد أن يهدم فيها جزءا وأجزاء، ويهدم البيت كله إن لم يحسن التعامل معه، وكثيرا ما يساء التعامل مع هذا الشك وبدل أن تبنى الثقة تهدم وتتهم!

ولذلك الأزواج العقلاء يبدأون حياتهم بصدق وشفافية، وباحترام مكانة كل منهما ومساحته، ويعتنيان بتنمية روابط الثقة، والحرص عليها وعدم الاستهانة بها لأن بنيان علاقتهما يقوم أساسا على هذه الثقة. ويُسهّل هذه المهمة فهم ما يريده الآخر وما يحبه وتقر له عينه، فتطيع الزوجة الزوج ويستوعب الزوج ضعف زوجته ويجتهدان في حفظ علاقتهما كأصدق وأنبل ما يكون.

الأبناء

في حين يجب أن يكون الأبناء أحد أهم أسباب استمرار الزواج يحصل في زماننا أن يصبحوا أحد أسباب انهيار هذا الزواج، وذلك حين يختلف الزوجان حول طريقة تربيتهم واستقامتهم، ويخون أحدهما الآخر إن تم الاتفاق على منهجية بعينها، وقد يحصل أن تحب المرأة الأبناء أكثر من أبيهم وإن وقع في نفسها بغض له، أبغضتهم فيه، وهذا خطأ كارثي يهدم الطفل منذ صغره ويعيش بإحساس مضطرب، وكذلك الأب الذي يجد الأبناء يقتربون أكثر من أمهم فينعزل ويبتعد ويتركهم لتربية لا توازن فيها، وبالتالي تصبح لبنات البيت مهددة وهشة وترابط الأفراد فيه لا يبشر بخير وما أسهل طلب الطلاق والاستغناء في هذه الحال، وما أكثر العقوق بعدها!

فقه الأولويات في العلاقات

قد يكون أول أسباب الانفصال في علاقة زوجية سوء الفهم لفقه الأولويات في العلاقات، فيصبح أهل الزوجة يتدخلون في كل تفاصيل حياتهما ويصبح أهل الزوج يتحكمون في كل تفاصيل حياتهما وتصبح حياة الزوجين حلبة صراع بين الأهل ! ويروح ضحيتها أبناء وأسرة! وكذلك الأمر بتقريب صديق أو صديقة على حساب هذه العلاقة وإطلاعهما على أسرار البيت! ومن هنا تحصل ثغرات التخبيب أيضا.

والمغفل لا يلومن إلا نفسه والمغفل هو من يهدم بيته وسعادته بيديه.

التقصير في الاستعانة بالله والسعي بالخيرات

يتربص بالأسر السعيدة أعداء إنس وجن، ولا بد للمسلم أن يستعيذ بالله من شرهما، وقد يمكرون للتفريق بين الزوجين بكل ما يمكنهم من مكر وتخبيب، لذلك يتحصن الزوجان بالعبادات والأذكار وإعظام التوكل على الله واليقظة، ويبتعدان عن كل شر يتربص بهما ويقطعنا يد كل لص يحاول التفريق بينهما.





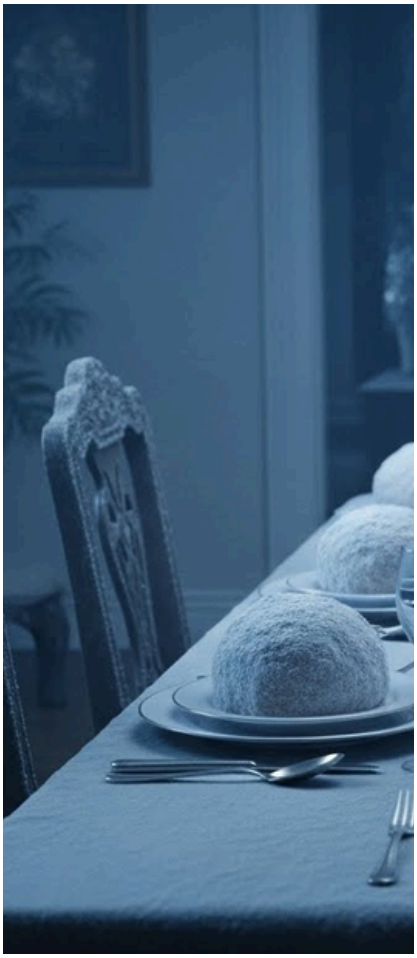
الجفاء!

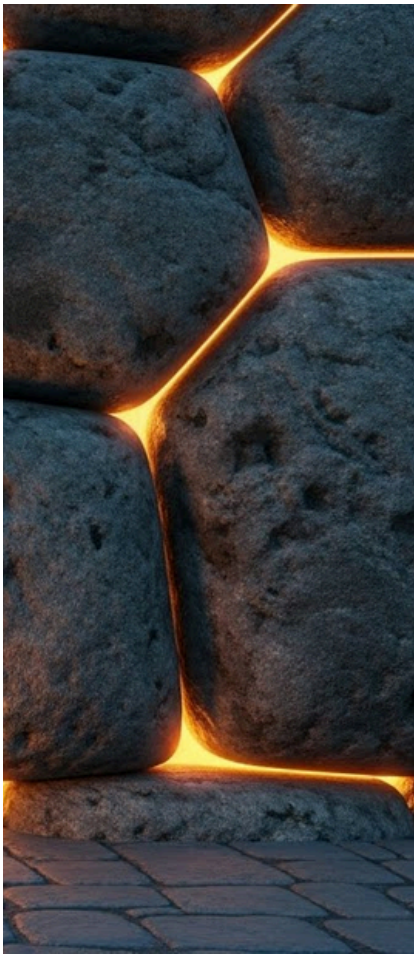
إنه لمؤسف بشدة أن نشاهد أسرا كاملة تقوم علاقة أفرادها على الجفاء، بين الأب والأم، بين الزوجين والأبناء، وبين الإخوة والأخوات أنفسهم، إنه مرض خبيث جدا انتشر بين أفراد الأسرة المسلمة ولا يجب أن نسمح له بالانتشار، وأول الجفاء يتشكل بالبعد عن هدي الكتاب والسنة في التعاملات، وفي إهمال معالجة أسبابه مبكرا، وفي التسويف في تحمل مسؤولية الإصلاح وفي عدم تقدير قيمة العلاقات الأسرية والاستهانة بها، في تربية ضعيفة هشة مهملة، في أب وأم لم يزرعا الحب بين أبنائهما وروح الأخوة والتعاون على البر والتقوى، في لهث خلف ملذات الدنيا وإهمال للصلاة والعبادات والقربات، في اضطراب الأدوار، فالأب مهمل، والأم مهملة والأولاد يتربون بطريقة "الصدفة"! إنها كارثة أن تكون بيوت المسلمين تعاني الجفاء، لا يثق الزوج زوجته ولا الأخ أخاه أو أخته! فنسمع عن جرائم يشيب لهولها الولدان، ونسمع عن قصص غدر واقتتال لأجل مال وحظ نفس وجرأة على تعدي حدود الله، والعياذ بالله.

لابد من هزة كاملة لهذه العلاقة وتوبة وإصلاح لمفاهيم الحياة والأسرة، ولن يصلحها إلا عودة كاملة لدين الله وخشية منه ووجل، لن يصلحها إلا حكمها بحكم الله جل جلاله وبشريعته الغراء!

والعقلاء يحاولون كسر هذا الجفاء، فيحفظون نصيبا من المسامحة والإصلاح وصلة الرحم والاستيعاب، وفقه الأقربون أولى بالمعروف وإيتاء كل ذي حق حقه لتكون الأسرة كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص لبنة صلبة قوية في مجتمع مسلم.

وهذا يعكس لنا درجة أهمية سلامة العلاقة الزوجية باحتكامها منذ البداية لشريعة الله تعالى، كي نحفظ الأبناء من هذا المرض وهذا التفكك المرعب الذي يتوعدهم بالبعد عن نور الهداية! فكيف سيكون المجتمع بأسر روحها الجفاء!! والاستدراك بصيرة!





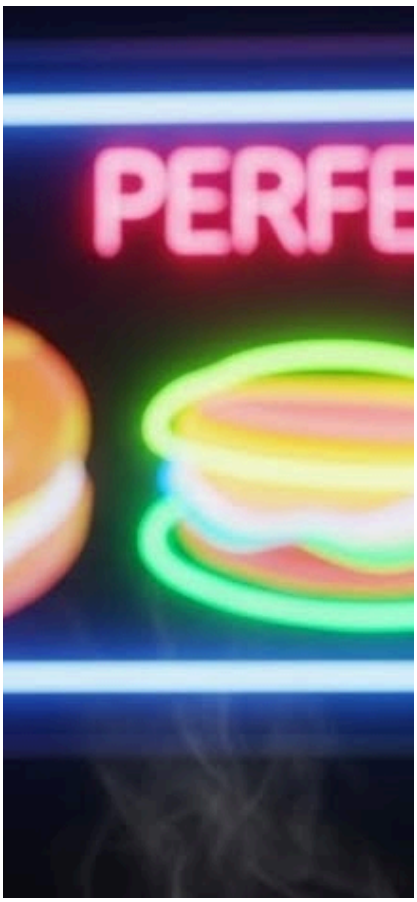
القناعة والرضا

مع أن الزواج مساحة من الحلال جعلها الله للرجل والمرأة بكامل حقوقهما فيها التي تكفيهما وتسعدهما وتلبي حاجاتهما النفسية والجسدية والاجتماعية، إلا أن القلة من يعيش هذا الحلال كاملا، بل وكثير من الأزواج لا يرضى بما قسمه الله له، وتراه يعيش أحلام اليقظة، بزوجة بمقاييس إعلانية، وزوج بمقاييس أفلامية!!

فيترك الخير الحلال أمامه وبدل السعادة به، يحرمها لطمعه وجشعه وتفكيره في الحرام، وكم من الأزاوج سعادتهما بين أيديهما لكن كثرة الالتفاف والكبر أفقدهما البصيرة والرضا بما هو بين أيديهما، فبدل أن يقضيان الحياة يسعدان بعضهما البعض، وأسباب السعادة حاضرة بينهما، يبحثان عنها خلف الجدران والأحلام! وهذا غبن ما بعده غبن، وحرمان ما بعده حرمان.

وإن من شكر النعم أداء حقها وقبولها وإيتاء زكاتها، وزكاة نعمة الزواج، العشرة بالمعروف وحسن الصحبة وتقدير المعروف وتقدير النعمة! ومن يتأمل حال الخاطبين قبل الزواج ثم بعده يدرك أن كفر النعم صفة غلبت في مجتمعاتنا، فقبل الزواج يكثرون الشكوى والتأفف من الفقد، وما أن يكرمهم الله بالزواج حتى يبدأ كفر النعمة والتطلع لغيرها، لنعلم أن الإنسان الذي لا يقدّر النعمة يحرمها ولو كانت بين يديه! فهو أعمى بصر وبصيرة والله المستعان.

وما الحياة الزوجية إلا مرحلة في هذه الدنيا يجب أن نسخّرها لبلوغ المراتب العالية في الجنة، وإن تعذر، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، فانظر لعظمة هذا الدين! ومن فقه عظمة هذا الدين فلن يشقى أبناؤه حتى لو حصل الطلاق لأنهم أبناء رجل وامرأة يخافان الله ولا يظلمان! وكم نحن بحاجة لترسيخ هذه المفاهيم، "الخشية من الله" في العلاقات الزوجية، سواء خلال الزواج القائم أو بعد انهياره إن انكسر! وذلك الفرق بين المتقين والمغرورين!





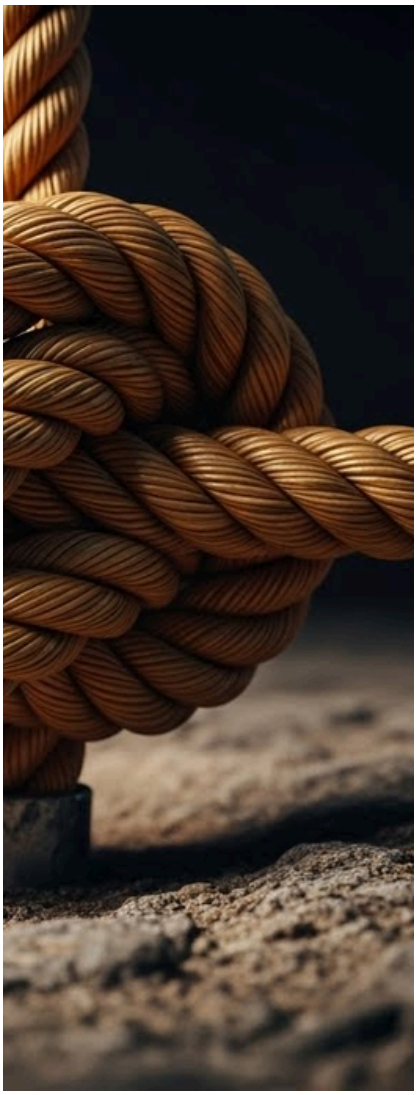


الاستهانة بالميثاق الغليظ

إن الزواج ميثاق غليظ! ويجب أن يتربى الأطفال على معرفة هذا الأمر من خلال انعكاس علاقة الأب والأم أمامهما، ومن خلال تعلم القرآن والسنة وهدي السلف الصالح. وكلما أدرك الزوجان أن هذا الزواج ميثاق غليظ، أحسنا العشرة وكانت التقوى عنوان علاقتهما، يهمهما رضا الله والخوف من الظلم ومعصيته سبحانه. فيحفظان هذا المفهوم في أعين أبنائهما حتى في قلب الخصام والأذية، يحفظان أعين وأسماع أبنائهما مما يجرّأهم مستقبلا على تعدي حدود الله. فالأسرة مدرسة وحتى إن فشلت في الاستمرارية يجب أن تورث المفاهيم الصحيحة للأبناء، كيف يكملوا مسيرتهم باستقامة لا اضطراب، بحسن أداء لا تكرار للفشل.

لقد حاولت جمع أبرز الأسباب التي تؤدي للطلاق، ولا شك أنها عديدة، لكننا هنا نحاول تسليط الضوء على الأكثر أهمية لمحاولة تفاديها وصناعة وعي لدى الأزواج والمقبلين على الزواج، لحفظ العلاقة الزوجية حيّة نابضة قويّة، فهي رأس مال سعادتهما واستقرار حياتهما، وهي خير كبير يعود عليهما وللأمة برمتها، يجب أن نوليه الاهتمام الأكبر.

منذ أول لحظة اختيار إلى كل لحظة معاشرة بالمعروف، إنها قصة مجاهدة وعبادة، وقصة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وخفض جناح وجبر ضعف وتكامل وتعاون على البر والتقوى واستعانة بالله جل جلاله لإقامة الأسرة على الإسلام فتنعم ببركات رضا الله جل جلاله وتوفيقه، حياة طيّبة!







التخبيب في العصر الحديث

من المتعارف عليه بين المسلمين منذ زمن بعيد جدًا، أن التخبيب هو الإفساد بين الزوجين بنية التفريق بينهما، وقد يكون المخبب فردًا من أفراد العائلة يدفعه الحسد والغيرة أو الطمع بالزواج من الزوجة أو الزوج وقد يكون مجرد مفسد يمشي في الأرض بالتفريق بين الأزواج كشيطان إنس.

وكان التخبيب يقع بمجرد حديث مباشر يقبّح الزوج أو الزوجة، وتنتهي القضية بظلم عظيم وذنب عدّه العلماء من الذنوب الكبيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**ليسَ منَّا من خبَّبَ امرأةً علَى زوجِها أو عبدًا علَى سيِّدِه**". وجاء في مسند الإمام أحمد عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ليس منا من حلف بالأمانة، ومن خَبّب على رجل زوجته أو مملوكه فليس منا**".

ومعنى خبّبها: خدعها وأفسدها عليه في زواج قائم وتسبب في نشوزها عن زوجها.

ولأنها جريمة بحق الأسرة ودمار يلحق بها فقد كان القضاة في ذلك الزمان يعاقبون على التخبيب، بالتضييق على المخبب وزجره، ومن الفقهاء من أبطل زواج المخبب من المرأة التي خببها، مع أن جمهور الفقهاء لا يبطله ويحسبه نكاحا صحيحا ما دام قد استوفى شروط العقد كاملة.

جاء في الموسوعة الفقهية: فمن أفسد زوجة امرئ، أي: أغراها بطلب الطلاق، أو التسبب فيه، فقد أتى بابًا عظيمًا من أبواب الكبائر. وقد صرح الفقهاء بالتضييق عليه، وزجره، حتى قال المالكية بتأبيد تحريم المرأة المخَبَّبة على من أفسدها على زوجها؛ معاملة له بنقيض قصده؛ ولئلا يتخذ الناس ذلك ذريعة إلى إفساد الزوجات. والذي ينبغي هو السعي في الإصلاح، وإزالة الخصام وأسبابه، قال تعالى:

(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)

(النساء: 35)

وقال سبحانه:

(وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)

(النساء: 128)

ولا يشترط في التخبيب أن يكون القصد الزواج من الزوجة المتزوجة، ولكنه من جنس عمل الساحر، كما قال تعالى

(فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)

(البقرة: 102)

وكثيرا ما يتولى مهمة التخبيب أحد أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الجيران ممن يطلع على أحوال الزوجين، من طرف الزوج أو الزوجة، وإن كان التخبيب يحدث أكثر ما يحدث من طرف الزوجة التي غالبا ما تنصت للمخبب وتتأثر بكلماته سريعا، دون تفكير في العواقب تحت ضغط الحزن أو الغضب أو الغيرة أو الحسد!. فتقع فريسة ضعف التقوى والجرأة على الظلم والاعتداء وكفران العشير.

فرحة الشيطان بالتخبيب

قال النبي صلى الله عليه وسلم، في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم:«**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى المَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فِي النَّاسِ فَأَقْرَبُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ مَا زِلْتُ بِفُلاَنٍ حَتَّى تَرَكْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولَ إِبْلِيسُ لاَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ شَيْئاً. وَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ. قَالَ فَيُقَرِّبُهُ وَيُدْنِيهِ ويلتزمه وَيَقُولُ نِعَمَ أَنْتَ!**».

إن التخبيب إفساد يأز عليه الشيطان ويسعى إليه ويفرح له! وهذه الحقيقة يجب أن تبقى راسخة في أذهان كل الأزواج واستحضارها أولوية وقت الخصام و"الشيطنة" وعد المساوئ والأذية!

من صور التخبيب في زماننا

للتخبيب صور كثيرة في زماننا ومنها التي قد نغفل على حقيقة أنها من جنس التخبيب، فلم يقتصر التخبيب اليوم على المشي بالنميمة والكذب والافتراء والوقيعة بالسوء بين الزوجين بشكل مباشر.

ولم يتوقف على إيغار صدر المرأة بالتلميح الخبيث أو بعد مساوئ الزوج وتحريضها على طلب الطلاق والخلع، أو حثها على النشوز وتحويل حياة زوجها إلى جحيم!

ولم يقف على فعل الشيء نفسه مع الرجل بعد سيئات زوجه وإغفال حسناتها، أو ذم أهلها وأخذها بجريرتهم.

ولم يتوقف على أن يتعلق رجل بامرأة متزوجة فيسعى لإقناعها بالطلاق والزواج منه والعكس كذلك، أن تشترط الزوجة الثانية طلاق الأولى بحجة إتمام سعادتها!

بل اليوم يتولى مهمة التخبيب الإعلام نفسه! فهو أكبر مخبب في زماننا، نشاهد التخبيب ينتشر في المسلسلات والأفلام فتفتن النساء بقصة تجذبها وتصبح كحلم لديها فتقارن زوجها بذلك الممثل الذي هو بالأصل يتقاضى أجرا على تمثيله وحياته الزوجية قد تكون أفشل مما يصورها، ولكنها تتعلق بهذا النموذج التمثيلي وتحاسب زوجها عليه ويزيد الطين بلة أن تحمل القصص المصورة تهوينا من حالة النشوز وتحريضا عليها، فتعتقد المرأة أنها بطولة! وأنها مجرد مطالبة بحقها وتفضل الطلاق على الاستمرار، بسبب مشاهد تمثيلية!

ونرى التخبيب اليوم في مواقع التواصل، ومن حسابات يزعم أصحابها أنها لدعوة الناس للخير والإصلاح، بينما يعمل صاحب الحساب كل وقته على إيغار صدر الرجل على زوجه فيعدد السيئات ويشجعه على الطلاق منها لأنها ليست النموذج المثالي الذي يصوره لزوجها، فترى المنشورات تسير بوصف نوع محدد من النساء فتعظمها وتذم أخرى يُغفل عن كل خير فيها في مخالفة صريحة لما كان عليه السلف، من عدل وتقوى، ثم ينظر الرجل في بيته ولا يجد تلك المواصفات التي يتم تعظيمها ويجد أمامه ما اعتاده وكان راضٍ عنه، وهكذا حتى لو كانت حياته مستقرة ولا ينقصه فيها خير، يحاصره الوسواس فيضيق صدره ويصبح يرى الجميل بشعا ويتحول حسن الظن لسوء الظن.





وبنفس الطريقة تنتشر حسابات نساء مخبات، تصور حياة المرأة التي لا يتوفر لها شروطا معينة بالجحيم فتقرأ ذلك المرأة الضعيفة، فتصبح تنظر لزوجها كأنه الجلاد في البيت! وتنسى كل خير ومودة ويصبح حلمها النموذج المذكور في المنشورات! وكثيرة هي نماذج النساء المخبات في زماننا تنتشر كالنار في الهشيم بلا تقوى ولا أدنى خشية. تجمع النساء على مقاسات معوجة ومفاهيم هدامة قد تشربن من سموم النسويات!

وهناك صنف آخر يصنع التخبيب وهو لا يدري، من يتحدث بصيغة الأنا في طريقة تعامله مع المرأة فتجده يتحدث على أساس التباهي والإعلان، سأعامل زوجتي هكذا وأخرى تنافسه في نفس الفضاء سأعامل زوجي هكذا، ويدخل ضعيف وضعيفة فتقع في نفسيهما الكلمات موضع السوء، فيكفران بالنعمة التي بين أيديهما ويفكران في ذاك أو تلك!

إن التخبيب اليوم وصل لدقائق المشاهد فقد يحصل بدون نية أو قصد أو حتى بمجرد تلميح، مثل أن ترتسم في ذهن المرأة الصورة المثالية لصاحب حساب لا تعرف عنه إلا ما ينشره ويكتبه للناس فتعجب به وتحسب أن زوجها أقل منه مكانة ولا يلبي طموحاتها وهي تمضي في تقييم زوجها على أساس المقارنة بذلك الشيخ وبذلك الطالب وبذلك الناشط!

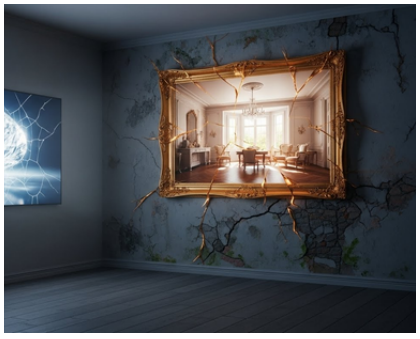
وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ *** وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا

وهذه كارثة لا ينتبه لها الكثير من الناس، لأن النساء فيهن ضعف وقد تتعلق بحساب وهمي! وهي تحسب أنه فتى أحلامها ولا تدري المسكينة أن خلف المعرفات حقائق لا يظهرها الإعلام وقد يكون صاحب الحساب له زوجة أو زوجات يعانين سوء المعاملة وقسوة الطباع.

إن ما يجب أن يترسخ في ذهن كل امرأة ورجل، أن الصور التي نشاهدها في مواقع التواصل والإعلام للرجال والنساء، للمشاهير والمشتهرين، ليست هي الحقيقة الكاملة لما نرى، بل هناك جانب لا يظهره أحد لأنه يعيبه وهنالك حقائق النفس البشرية التي لا مناص منها، ولذلك كثيرا ما كانت تظهر النهايات المأساوية لزوجين اعتادا على إيغار صدور الأزواج بعرض حياتهما "المثالية" ثم تنتهي قصتهما بطلاق واعتداء أو بجريمة قتل!

وتكرر ذلك كثيرا في الغرب، فقد تصل شهرة الزوجين الآفاق ويضرب المثل بعلاقتهما المتينة وحبهما "الأسطوري"! ثم ما تلبث أن نسمع خبر خيانة أحدهما أو جريمة قتل يتخلص بها أحدهما من الآخر! وتتلاشى كل مشاهد الجمال والانسجام والحب التي كانا يروجان لها أمام الجماهير!

واليوم تضاعفت ظاهرة تصوير الأزواج لحياتهم الخاصة بكل وقاحة وبلا خجل، يعرض الرجل زوجه أمام الملايين ويحاولان رسم صورة الزواج السعيد المثالي، بينما يخفي هذا العرض حقيقة العلاقة بينهما ودوافع ذلك التي قد يكون من بينها المال! أو حتى نقص شديد وحاجة لما يروجان له في حياتهما الواقعية! ولله في خلقه شؤون!


كلمة أخيرة

العالم ليس شاشة الأنترنت ولا التلفاز، العالم الحقيقي هو الذي تعيشه داخل بيتك في ما حباك الله من نعم، انظري أيتها المرأة في زوجك واستخلصي منه كل خير وغضي الطرف عن كل نقص وقصور، والرجل كذلك احمد الله على نعمة الزوجة وأصلح ما استطعت إلى ذلك سبيلا،

أديموا نعمة الستر بالشكر والامتنان، وبالرضا والقناعة ومحاولة إخراج أفضل ما عند الطرف الآخر.

إن الحياة ليست مثاليات خالية من المثالب بل هي ملحمة من الابتلاءات والصبر والتجلد! لا يهونها إلا فقه "العشرة بالمعروف" و"الاحتساب" والرغبة فيما عند الله جل جلاله.

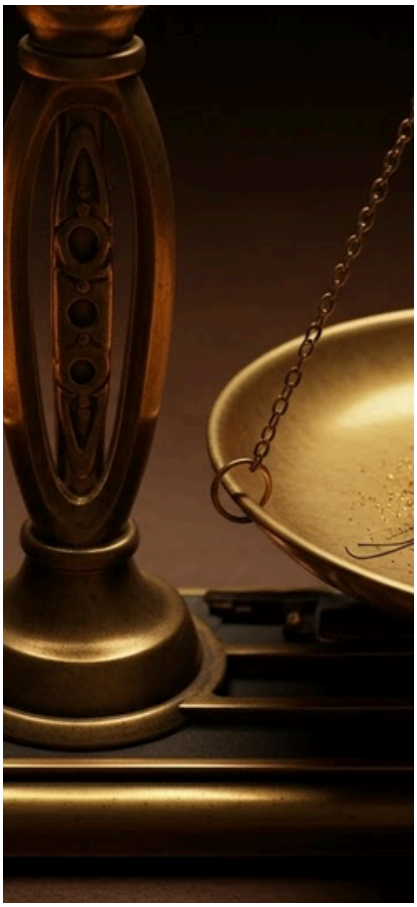
كوني طيبة وكن طيبا وترفعا عن مشاهد التضليل، فإن في البيوت أسرارا كثيرة وأفضل البيوت هي تلك التي أدامت نعمة الشكر وحفظ المعروف، وتقدير العشير فبارك الله لأصحابها وأقر أعينهم.

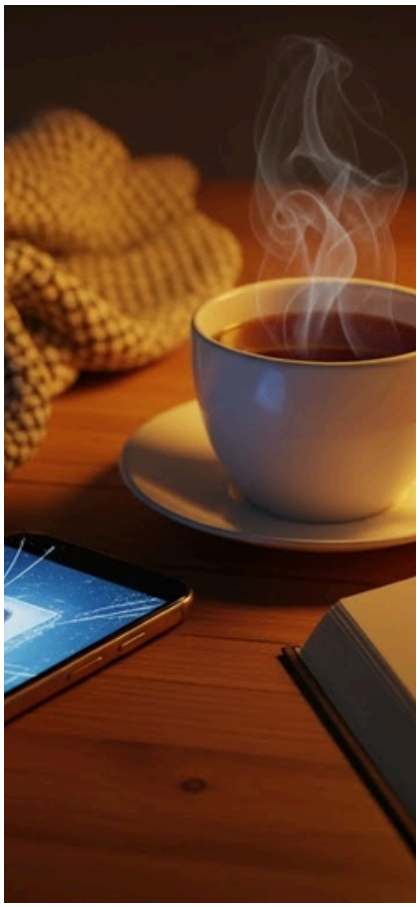
إننا في عالم يزدحم بالفتن وهي تسير بيننا حتى في دقائق الأمور، ولا ننتبه لها. وكم من مريد للخير لا يبلغه وكم من رامٍ للإصلاح يفسد بيديه ما لا يمكن جبره.

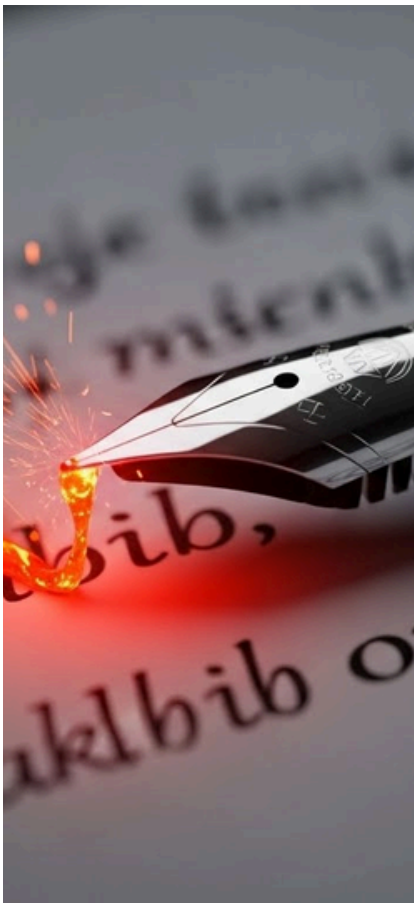
فعلى كل داعية وكل صاحب حساب أن يضع هذه الحقيقة بين عينيه حين يكتب، فيتق الله في الحرف يخطه ويعلم أن النفوس ضعيفة ولسنا في عصر من النبل والفضيلة، تواجه فيه القلوب الشبهات فتثبت بل اليوم يكفي أن تمر شبه شبهة! لتقع القلوب فريسة الهوى والضلال والعياذ بالله.

أيها الناس إن القلوب اليوم ضعيفة لانشغالها بالدنيا وتعلقها المزمن بملذاتها وشهواتها وأهداف يحسبها الناس عظيمة، بينما الدنيا كلها بما حملت وجمعت وازدانت من زخرف ومتاع ولذائذ، لا تساوي عند الله جل جلاله جناح بعوضة. فتعسا لمن سار فيها بالظلم والأذية.

اللهم ألف بين قلوب الأزواج وأصلح ذات بينهم، واكفهم شرور المخبين والمخبات وقيض لهذه الأمة أسباب الثبات والانبعاث.







عرس عند السلف

في يوم مشرق بأنوار الأمان والهداية، تحط أشعة شمسه الذهبية على البيوت المنتظمة في سكينة بالمدينة المنورة، وبين البيوت بيت ينبض فرحة، إذ يستعد لعرس قريب!

بين جدرانه تجلس العروس الحيية، تزيّنها نساء ينشدن الخدمة بمودة ومحبة، لتقبل على حفل زفافها القريب، تحفها الوصايا الأمينة والدعوات المؤثرة.

وليس ببعيد يقف العريس بوقار يُعد للوليمة، وحوله أصحابه يتعاونون معه على البر والتقوى، قد استقر رأيهم على طبق الضيافة، وانطلقوا لإعداد المجلس والتفاصيل المرافقة بحماسة، وتوزيع الدعوات الموجبة لحسن تلبية واستجابة.

بعد لحظات تجتمع النساء في عرس لا اختلاط فيه ولا يدخله رجل. وتطل بينهن العروس، مبهجة هي بأناقة المسلمة، وجمال المؤمنة، قد تميزت عن الحضور، فهي العروس بزينتها تسر الناظرة!

جموع المدعوات هنا حولها، ليفرحن بها ويباركن لها، لم ينافسنها في زينة، ليكون اليوم يومها حصرا. أحاديثهن خير وسلوى، يرددن الأناشيد بدفّ ليحدثن فرقا، وأهازيج أعراس لا خدش فيها لمروءة أو خلق، حتى أعراسهم عبودية لله تعالى وإظهار للفرح بتقوى.

وما أن انتهى حفل الزفاف العفيف، انتشرن متسترات بجلابيبهن، قد راعين أدب الطريق والخروج، لم يحدثن فتنة، واستقرت العروس في بيت زوجها، قد حفظت أحلى ذكرى واستعدت لمهمتها الجديدة بما حملته من وصايا وحكمة، وجهاز يكفي لحسن عشرة، قد أغناها الله تعالى فتواضعت حمدا، وهكذا تبدأ حياتها مدركة لقيمة النعمة، ومحسنة الشكر والصحبة.

مثل هذه الأسرة أخرجت عبادا وإماء لله تعالى، حملوا أمانة الدين استقامة وعلما وجهادا، فكانوا أهلا للفضل والسبق وإعلاء كلمة الله تعالى لتبلغ رسالة الإسلام أرجاء الأرض.

لقد كانت حياتهم مباركة ببركة التيسير والتعاون على الخير، وفي زماننا، مجرد ذكر كلمة "عرس" يحدث الفوضى!

فالحديث عن "عرس" في زماننا، يوجب التفكير في تكاليف الزواج المضنية، ومثلها لتفاصيل حفل الزفاف الملفتة، ويصنع تصورا نمطيا عن عرس صاخب وموسيقى وغناء، وقاعة فاخرة، ثم زينة وخيلاء وآراء الناس المتنطعة!

لقد أصبح التفكير في الزواج لدى بعض الشباب المسلم كابوسا، لما يعنيه من عبء جمع متكلف، وكماليات مرهقة احتلت مرتبة الأولوية، وإرضاء منهزم لمتطلبات الأسر المُنكَرَة للاحتفال.

فامتدت سنّ الزواج للثلاثينات وما بعدها، وارتفعت منحنيات العنوسة بآلام، واستمرت حفلات الزفاف المخالفة لهدي الإسلام مضرب الأمثال وميدان التنافس الجاهلي!

ثم هل أحدث ذلك سعادة واستقرارا؟ هل نجحت الأسر في تقديم مثال ناجح للأسرة المسلمة السويّة؟

لقد انشغل الناس بالتفاصيل الثانوية أكثر من الجوهر وافتقدت معاني الزواج الحقيقية، فكان ارتفاع نسب الطلاق دليلا آخر على فساد هذه الطريقة، وتداعيات فسادها.

لنطوي هذه الصفحة المحزنة وننتقل من جديد إلى صفحات السلف رضي الله عنهم، ولنرجع إلى أعراس الرعيل الأول والجيل المتفرد، كيف كانت؟





عرس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم

تصف السير أعراس السلف، فتأسرك تفاصيل الانسجام بيسر والتعاون بحب في الله تعالى. وترى الفقه والبصيرة في تأسيس أسرة مؤمنة، ولبنة راسخة في بنيان الإسلام العظيم. تبدأ مسيرتها مستنيرة بأنوار الإيمان والتوكل واليقين.

نفوس أدركت جوهر السعادة، فسطرت تاريخا ماجدا .. راقيا ونبيلا.. في نفس الفرد والأسرة والمجتمع!

في السنة الثانية من الهجرة النبوية تزوج الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وكان عرسهما محطة تاريخية مبهجة، اجتمعت فيها شخصيتان من أعلام الإسلام وقاماته السامقة.

فكيف كان هذا العرس؟ وكيف كان زواج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ذات الشرف والمكانة العظيمة.

الحلال ميسر والمهر مقدور عليه

ذكر البخاري أن زواج علي بفاطمة كان بعد غزوة بدرٍ بقليل، وكان قصة زواج مترفعة عن التكلف، والإسراف والخيلاء! يروي لنا ابن كثير رحمه الله في السيرة النبوية والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه أنه قال: "خطبت فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة خُطِبَت من رسول الله؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك بها؟ فقلت: أو عندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجك. فو الله ما زالت ترجّيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أن قعدت بين يديه أُفْحِمْتُ، فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالة وهيبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ما جاء بك، ألك حاجة؟**) فسكتّ، فقال: (**لعلك جئت تخطب فاطمة؟**) فقلت: نعم، فقال: (**وهل عندك من شيء تستحلها به؟**) فقلت: لا والله يا رسول الله! فقال: (**ما فعلت درع سلحتكها؟**) قلت: فوالذي نفس علي بيده إنها لحُطَمِيَّة ما قيمتها أربعة دراهم، فقلت عندي، فقال: (**قد زوجتكها**) فبعث إليها بها، فاستحلّها بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

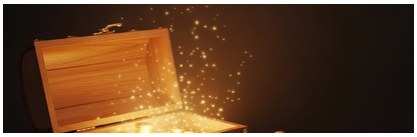
وفي رواية للنسائي أن علياً رضي الله عنه قال: "تزوجت فاطمة رضي الله عنها، فقلت: يا رسول الله! ابْنِ بِي (اسمح لي بالدخول بها)، قال: (**أعطها شيئاً**) قلت: ما عندي من شيء، قال: (**فأين دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّة؟**) قلتُ: هي عندي، قال: (**فأعطها إياه**)

درعك الحطمية: منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع.

هذا كان مهر سيدة من سيدات بيت النبوة، لا تبلغ شرف مرتبتها كابنة لسيد الخلق أجمعين بعدها امرأة، فقارن اليوم كيف يضرب المهر أرقاما قياسية، ويقاس عليه مكانة المرأة، وهيبة مقامها؟ لقد حطّت مقاييس الزمان من مكانة المرأة المسلمة حين قرنت مقامها بقيمة المهر ومبلغه.

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ". فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا. قَالَ: "أَعْطِهَا ثَوْبًا". قَالَ: لَا أَجِدُ قَالَ: "أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ". فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ! فَقَالَ: "مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟"، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ".





ولو كانت المغالاة في المهور مَكْرُمَة ومقام سبق ووفاء، لكان أولى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنته فاطمة رضي الله عنها ولتبعه في ذلك صحابته والصحابيات رضي الله عنهم.

وقد كان هذا التيسير في المهور منقبة في بيت النبوة، فعَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-، فَقَالَ: **"أَلَا لَا تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أُصْدِقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً"** (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

يقول الرافعي رحمه الله في ذلك:" ولقد تزوج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت (....) وما كان به -صلى الله عليه وسلم- الفقر، ولكنه يشرع بسنته ليُعلِّم الناس من عمله أن المرأة للرجل نفس لنفس، لا متاع لشاريه والمتاع يقوَّم بما بُذل فيه إن غاليًا وإن رخيصًا، ولكن الرجل يقوّم عند المرأة بما يكون منه؛ فمهرها الصحيح ليس هذا الذي تأخذه قبل أن تحمل إلى داره، ولكنه الذي تجده منه بعد أن تحمل إلى داره مهرها معاملتها تأخذ منه يومًا فيومًا، فلا تزال بذلك عروسًا على نفس رجُلها ما دامت في معاشرته.

أما ذلك الصداق من الذهب والفضة، فهو صداق العروس الداخلة على الجسم لا على النفس؛ أفلا تراه كالجسم يهلك ويبلى، أفلا ترى هذه الغالية -إن لم تجد النفس في رَجُلها- قد تكون عروس اليوم ومطلقة الغد؟!".

هكذا كان يفهم السلف المهر ومعانيه، وليس مسابقة للتباهي بالأرقام بين الناس .. من يبيع ابنته بأعلى رقم؟!

وهكذا تزوجوا

لم يقف الأمر عند حدود تيسير المهر للشاب الخاطب، بل رافقه تيسير تكاليف تأسيس بيته.

فكيف كان جهاز وأثاث ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد الخلق أجمعين؟

لقد كان مجرد: قطيفة، وقِرْبَة، ووسادة من جلد حشوها ليف أو نبات، كما يروي ذلك علي رضي الله عنه بنفسه فيقول: (جهَّز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل (قطيفة)، وقِرْبة، ووسادة أدم (جلد) حشوها إذخر (نبات رائحته طيبة) رواه أحمد.

وفي رواية ابن حبان: (وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط، ووسادة من أدم حشوها ليف).

لقد كان هذا جهاز فاطمة، أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم والأحب إلى قلبه، قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم :(**فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني**) رواه البخاري.

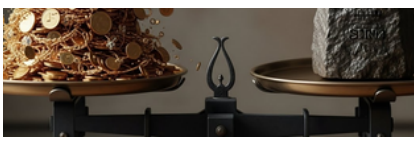
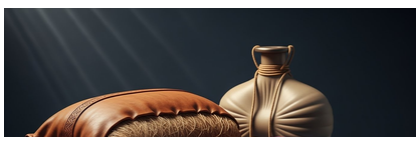
كان هذا جهاز سيدة نساء هذه الأمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لها: (**يا فاطمة! ألا ترضَينَ أن تكوني سيدة نساءِ المؤمنين، أو سيدة نساءِ هذه الأمة؟**) رواه البخاري.

وفي رواية الطبراني: (**الحسن والحُسَين سيِّدا شباب أهل الجنَّة، إلا ابنَي الخالة عيسى ابن مريم ويحيي بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنَّة، إلا ما كان من مريم بنت عمران**).

أخذت فاطمة ما تحتاجه فقط في زواجها ولم تزد عليه فهي ذاهبة لبيت رجل مؤمن وصحابي جليل، ما تجده معه من مودة وأمان وحفظ، خير لها من زخرف الدنيا.

وصدقت هند بنت عتبة رضي الله عنها حين قالت: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ مِضْيَاعٌ لِلْحُرَّةِ".

والرجل، القوي - قوي الإيمان والعزيمة- يُشترى.


تزويج الرجل لصلاحه

لقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته الحبيبة، لرجل صالح يعلم أنه سيصونها، ويفي له بحقوقها، ولم يكن النظر بناء على حظه من المال، بل على حظه من الدين والخلق والتقوى، فعلي رضي الله عنه كان فقيرا، وقد عاشت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت متواضع، تطحن وتعجن خبزها بيديها وتدير كافة شؤون بيتها بنفسها، وتؤدي حقوق زوجها عليها، وكانت أمّا، فربت الحسن والحسين، وعانت ما تعانيه الأم من أثقال الحمل والتربية، ومع ذلك حين شعرت بالتعب من مهامها اليومية، وأثَّرَ عمل الرَحَى في يديها، طلبت من أبيها صلى الله عليه وسلم خادماً يساعدها، فماذا كان رد النبي صلى الله عليه وسلم عليها؟

هل سارع لإرسال خادم لها وهي ابنته المحببة؟ هل طالب علي رضي الله عنه بإحضار خادم لها وهو زوجها المسؤول عنها؟ هل أخبرها أن خدمة الزوج ليست واجبة ويمكنها الممانعة!

بل أرشدها صلى الله عليه وسلم لما هو أفضل لها، كما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنَّ فاطمة أتتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً، وشكتِ العملَ، فقال صلى الله عليه وسلم: **(ما أَلفَيتِيه عندنا) قال: (ألا أدُلُّكِ على ما هو خيرٌ لك من خادمٍ؟ تسبِّحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمَدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجعَك).**

أرشدها صلى الله عليه وسلم لما يحبه لها من مرتبة الأجر والفضل كما يحبها لنفسه صلى الله عليه وسلم، ولأنها ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قدوة ومدرسة للاقتداء بحسن استجابتها لأبيها صلى الله عليه وسلم.

وقد رزئت الابنة البارة المحبة التقية، بوالدها النبي صلى الله عليه وسلم وأصيبت بموته بشدة لأنها الوحيدة من أبنائه صلى الله عليه وسلم التي توفي النبي صلى الله عليه وسلم في حضورها، بينما البقية توفوا قبله صلى الله عليه وسلم. وبقيت تذوب، كما يصف ذلك الذهبي، حتى لحقت به صلى الله عليه وسلم كما بشرها، بعد أشهر معدودة. وكان هذا الابتلاء في صحيفتها رفعة لها رضي الله عنها وأرضاها.

السعادة في الصلاح والتقوى

لم يربط الإسلام السعادة الزوجية بالغنى والتفاخر بالأموال والمظاهر، ولا ما يتنافس فيه الناس اليوم في زماننا من تفاصيل بذخ وخيلاء، بل كان في صدق العلاقات وصدق الغايات، ولذلك موجبات وفضائل.

قال تعالى

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

(النُّورِ:32)

وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ"**(رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ).

وعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ: تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا"**(رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ)

وفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **"خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ"**(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ). وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ (الْبَيْهَقِيِّ وَالْحَاكِمِ): **"خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ".**

حفل الزفاف

كانت أعراس الصحابة رضي الله عنهم أقل الناس كلفة، وبعيدة كل البعد عن الإسراف، لم يكن الرجال يستمعون الموسيقى ولا الغناء ولا يرقصون، بل كان هذا للنساء ومن غير أن يحضره الرجال أو يختلطوا فيه، وكانت النساء تغنين بكلمات ذات معنى تصنع السعادة في القلوب، ولا يستخدمن أكثر من الدف الذي أجازه الإسلام في هذه المناسبات.

وأما الرجال فكان اجتماعهم في أعراسهم على الوليمة. قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: "لم يكن رجال السلف الصالح يجتمعون في أعراسهم إلا على الوليمة، فلم يكونوا يعرفون ضرب الكف بالكف، ولا ضرب الكف بالدف، ولا يفعله إلا المخنثون من الرجال".

فتأمل حال رجال زماننا ورجال ذلك الزمان!

فاليوم يدخل العريس بين النساء الأجنبيات في قاعة الحفل ويتراقص ويتمايل ويلتقط اللقطات، ويعتبر ذلك حقه لمعايشة الفرح والذكرى .. ولله المشتكى من هذه الغربة.

وليمة العرس سنة مباركة

بعد الهجرة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في المدينة، فما كان من سعد بن الربيع رضي الله عنه إلا أن عرض التنازل عن نصف ماله وإحدى زوجتيه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، محبة وإيثارا منه لأخيه المهاجر، على أن يطلقها له فتعتد ثم يتزوجها، لكن عفة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كانت مقابل هذا الإيثار، درسا في التعاملات العظيمة بين الصحابة، فدعا عبد الرحمن لسعد بالبركة في ماله وأهله، وطلب أن يدلوه على السوق، فذهب، وباع واشترى، وكان صاحب دراية بالتجارة.

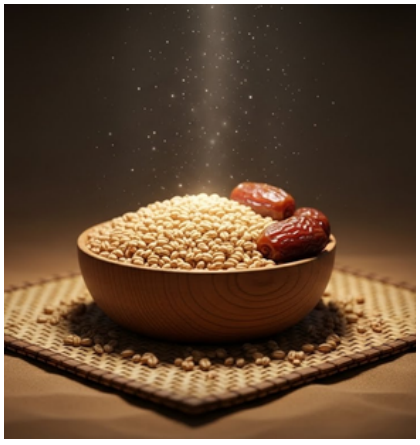
عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنه: (أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ جاء إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وبه أثَرُ صُفرةٍ، فسألَه رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأخبَرَه أنَّه تزوَّجَ امرأةً مِن الأنصارِ، قال: كم سُقتَ إليها؟ قال: زِنةَ نواةٍ مِن ذهَبٍ. قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: **أولِمْ ولو بشاةٍ**). رواه البخاري.

وقوله ﷺ: أولم ولو بشاة يدل على أهمية الوليمة في الزواج.

وعن صَفيَّةَ بنتِ شَيبةَ رضي الله عنها قالت: (أولَمَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على بَعضِ نسائِه بمُدَّينِ مِن شَعيرٍ) رواه البخاري.

ووليمة العرس قال بعض العلماء بوجوبها لقوله: أولم، وقال كثيرون باستحبابها.

ولا بأس بعملها قبل الدخول أو بعد الدخول بحسب مصلحة الناس وما يروه، ثم هي في الواقع لإسعاد الناس وتعبيرا عن حمدهم وشكرهم نعمة الزواج وتوطيدا للصلات في المجتمع الإسلامي ومن مظاهر التواد والتراحم وإظهار الفرحة للمسلمين.


ولم يلزم الإسلام الزوج بعسر في الوليمة بل هي على حسب قدرة الزوج، وقد أشبع النبي ﷺ في وليمة زينب الناس خبزاً ولحماً.

كما أولم النبي ﷺ بما وجد، و"ما أولم على أحد من نسائه ما أولم على زينب" ، كما جاء في صحيح البخاري.

وفي زواجه ﷺ بصفية بنت حيي رضي الله عنها، قال أنس رضي الله عنه: "فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها من خبز، ولا لحم، أمر بالأنطاع" بسطت من الجلد، "وألقيَ عليها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته" ، هذه كانت وليمته ﷺ. رواه النسائي.

وهكذا صنع الطعام من هذه المواد: تمر وسمن.

واليوم يصل الأمر إلى الإسراف كما يحدث في كثير من الأعراس حتى يلقى بالأطعمة في مكبات القمامة بدل التصدق بها، فتأمل حال هذه الغفلة!

ولا بد لمن علم وأيقن أن يلتزم ويحسن الاتباع، فزواج المسلم على هدي السلف - لا نقول بالتفاصيل نفسها التي يحكمها العرف والواقع - بل بمراعاة التقوى والخلو من المنكرات والإسراف، موجب للبركة والتوفيق، وأما التقليد للأعراس الجاهلية المنتشرة اليوم والتي كثيرا ما تتشبه بالكافرين وتستنسخ أفكار الغرب للاحتفال، فمظاهر جوفاء كاذبة، ومظاهر دون حقائق، تشبع الأهواء المغرورة، ويشغلها رضا الناس ولو بسخط الله تعالى، فكانت أعراسا بلا أخلاق بلا هدي ومع ذلك تستمر بلا رادع ولا خشية!

كيف نصحح كل ذلك؟

البداية حقيقة في تصحيح كل شيء!

منذ أول نية للزواج إلى يوم العرس والزفاف، لنعيدها سيرتها الأولى كما كان السابقون الأولون، بأدب ويقين.

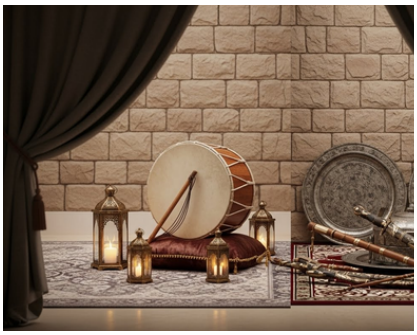
وإن اختلف زماننا عن زمانهم فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، وهناك بعد إيماني وتوكل على الله تعالى ثم الحرص على الاستقامة والتقوى، يوجب الفضائل التي لا يوجبها الدهاء والتحايل على شريعة الله تعالى.

فلا يوجد "بطولة" في الزواج، إنما هي أقدرا وأرزاق وامتحانات لا يُرتجى التوفيق فيها إلا بمرضاة الله تعالى سبحانه ومعيته. وهو ما لم يدركه الكثيرون بعد، فلا يزالون في تعثر وتأخر وحرمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل**، قال جابر: فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها. رواه أبو داود.

كان الرجل في زمن السلف، يخطب فيتزوج بلا طول تأخير، فإذا عقد الزواج يقام للنساء حفلٌ لقصد إشهاره، فيضربن عليه بالدف ويغنين غناء لا فحش فيه، كما أخرج البخاري عن عائشة: أنها زفت امرأة على رجل من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم **يا عائشة، ما كان معكم لهو؟** فإن الأنصار يعجبهم اللهو. وفي رواية: هل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟.

ويجتمع الرجال على الوليمة التي يأكل منها الجميع. بحفظ وقار وهيبة الرجال.





لقد كانت البوصلة في اختيار الزوجة والزوج، الصلاح: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فاظفر بذات الدين تربت يداك". رواه البخاري.
والوسيلة في الاحتفال بالعرس بما يرضي الله تعالى بلا منكرات، فكان جزاء ذلك بركة وأمانا، وجيلا ينصر الإسلام ويقيم بنيانه في الأرض شامخا وعزيزا.
ولله الحمد، لا يخلو زماننا من نماذج أبية لزواج متمرد على جاهلية العصر ومنكرات العرس، ليقيم الله حجة على العباد، فكان حريا بهذه النماذج أن تكون قدوة ومثلا في زمن كثر فيه التفلت والاستهانة والمخالفة!
ولقد رأيت أمثلة اليوم بحمد الله تعالى، تؤكد على أن فرية صعوبة تحقيق الزواج بهدي السلف والتقوى، أكذوبة يتملص بها المرتابون ويبررون بها أهواءهم والمنكرات، بل هناك نماذج مبهجة ومستعلية بإيمانها لا تقبل لنفسها الدنية، تزوجت وسعدت بتفاصيل تعكس هوية إسلامية عريقة وحضارة إسلامية راقية ويقينا! لا كما ينهزم الناس اليوم لثقافات وأفكار غربية لا تمثلنا، تعكس خواء وغرورا أجوفا.
قال الله تعالى

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
(النور: 63)

نحن بحاجة لصدق مع أنفسنا، فلن نحدث التغيير حتى نبدأ به في أنفسنا.
وفي الواقع، تتوفر اليوم كل الخيارات للزوجين بما يسمح لهما بالفرح والاحتفال بدون حاجة للتكلف والمخالفة والإسراف، فيمكن الزواج بتحقيق الزينة المطلوبة باللباس وتفاصيل العرس المبهج، وباتباع هدي السلف الصالح، ويوجب كل ذلك سعادة لا تُبارى ومعية لا تُناجز يمتد أثرها في حياتهما الزوجية . وكفى به حسن اتباع، وكيف لمن اقتدى بالسلف أن يشقى!

وَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ ** إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلَاحُ

الواجب على الرجال حفظ الأمانة

قال ابن سيرين رحمه الله: "انكح امرأة تنظر في يدك ولا تنكح امرأة تكون أنت تنظر في يدها"، وهنا مفتاح من مفاتيح التوفيق، بمعاني ممتدة، فالأصل أن يقوم الرجال بدورهم في قيادة النساء والأسر لمراتب الرضوان والقبول بحس مسؤولية لا يُطمعهم فيما في الأيدي والجيوب، ولا بالانجرار لإرضاء أهواء النساء والأسر لما فيه المخالفة والدنو، والله يعلم ما في القلوب، والله خبير بصير بعباده سبحانه. فطوبى لمن صدق وثبت وكان من الذين اتبعوهم بإحسان.
يقول ابن القيم رحمه الله:"من عَمَرَ ظاهره باتباع السنة، وباطنَه بدوام المراقبة، وكفَّ نفسه عن الشهوات، وغضَّ بصره عن المحارم، واعتاد أكل الحلال، لم تُخطئ له فراسة".
وقال ببصيرة العالم العارف:" لا تَستصعِب مخالفة الناس والتحيُّز إلى الله ورسوله ولو كنتَ وحدك؛ فإن الله معك، وأنت بعينه وكَلاءتِه وحفظِه لك، وإنما امتحن يقينَك وصبرَك".
ويكفي كل عريس وعروس، تأييد الله تعالى ومعيته، يستغنيان بهما، قال ابن تيمية رحمه الله:"فكل من اتبع الرسول ﷺ فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه، وله نصيب من (لا تحزن إن الله معنا)".
والحمد لله على نعمة حسن الاتباع والتفرد بعزة الإيمان والإسلام، وفضائلهما، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا.

الخاتمة

وهكذا، عزيزتي العروس، يكون هذا الدليل قد سار معك خطوة بخطوة منـــذ لحظة الاستعداد لحفل الزفاف وحتى بدايات حياتك الجديدة بـين جـــدران بيتك، جامعًا لك خلاصة التجارب والنصائح التي تعينـــك على إدارة تفاصيل يومـــك بثقـــة ووعـــي واتـــــزان.

تذكّـــري دائمًـــا أن الجمال الحقيقي لا يكمُن في تفاصيل الزينة ولا في فخامة الحفـــل، بـــل في سكينـــة القلـــب، وصفـــاء العلاقـــة، وحســـن العشرة.

فـــالحياة الزوجيـــة ليست غاية تُبلَغ بيوم الزفاف،
بل رحلة تبنى بالرفق، والتفاهم، والمودة الصادقة.

اجعـــلي هذا الكتاب دليلك العملي لا لتتبعيه حرفًا بحرف، بل لتستلهمي منه ما يعينـــك على بناء بيت سعيد نابض بالحب والمسؤولية، مستعينة بالله في كـــل خطـــوة، فهـــو وحـــده الموفّـــق إلى الخـــير والســـداد.

وبـــارك الله لكمـــا، وجعل بينكما المودة والرحمة، وأدام أفراحكما ما دامت النيـــة صافيـــة والقلـــوب عـــلى الطاعـــة عامـــرة.

ketaeb.com

دليلُ العروسِ المسلمة